



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ميسان - كلية التربية

قسم الجغرافية

المكاسب الجغرافية السياسية المتحققة من استخدام العراق

للقوة الناعمة في سياسته الخارجية بعد عام ٢٠٠٣

رسالة تقدمت بها الطالبة

أسماء عبد الرزاق خيون العمري

إلى مجلس كلية التربية في جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات

نيل شهادة ماجستير آداب في الجغرافية

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

ضحى لعبيبي كاظم السدخان

٢٠٢٢

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ

وَالْعُدْوَانِ وَأَنْتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)

صدق الله العلي العظيم المائدة: ٢

الإهداء

إلى عيني سهرتا من أجل راحتي **أمي**

إلى جبين عرق من أجل تعليمي **أبي**

إلى من أخذ بيدي لإكمال مسيرتي **زوجي**

الشكر والعرفان

الحمد لله والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والأوصياء رسولنا الكريم محمد صل الله عليه وعلى ال بيته الطاهرين.

أتقدم بالشكر تقديراً و عرفانا بالجميل الى مشرفتي الأستاذ المساعد الدكتور (ضحى لعبيبي كاظم السدخان) والشكر والعرفان الى اساتذتي في قسم الجغرافية، وأتقدم بالشكر الى رئيس قسم الجغرافية الاستاذ المساعد الدكتور (رافد صالح مهدي)، كما أقدم وافر امتناني الى المقومين اللغوي والمقوم العلمي، والشكر موصول إلى اللجنة المكلفة لمناقشة الرسالة كل الاحترام والتقدير لهم، وفائق الشكر والامتنان إلى كل من وقف بجانبني أسهم في اكمال مسيرتي العلمية .

الباحثة

أسماء عبد الرزاق خيون العمري

إقرار المشرف

اشهد أن اعداد هذه الرسالة الموسومة ((**المكاسب الجغرافية السياسية المتحققة من استخدام العراق للقوة الناعمة في سياسته الخارجية بعد عام ٢٠٠٣**)) تمت تحت اشرافي في كلية التربية - جامعة ميسان / قسم الجغرافية، وهي جزء من متطلبات شهادة الماجستير في الجغرافية.

الاسم : أ.م. د. ضحى لعبي كاظم السدخان

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢٢.

((إقرار رئيس القسم))

بناء على توصية المشرف أشرح هذه الرسالة للمناقشة

التوقيع:

رئيس قسم الجغرافية/ كلية التربية

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي

اشهد اني قرأت هذه الرسالة الموسومة ((**المكاسب الجغرافية السياسية المتحققة من استخدام العراق للقوة الناعمة في سياسته الخارجية بعد عام ٢٠٠٣**)) والتي قدمت من قبل طالبة الماجستير (أسماء عبد الرزاق خيون العمري) الى كلية التربية – جامعة ميسان / قسم الجغرافية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

الاسم :

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢٢

إقرار المقوم العلمي

اشهد اني قرأت هذه الرسالة الموسومة ((**المكاسب الجغرافية السياسية المتحققة من استخدام العراق للقوة الناعمة في سياسته الخارجية بعد عام ٢٠٠٣**)) والتي قدمت من قبل طالبة الماجستير (أسماء عبد الرزاق خيون العمري) إلى كلية التربية - جامعة ميسان / قسم الجغرافية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

الاسم :

التوقيع:

التاريخ: / / ٢٠٢٢

إقرار المقوم اللغوي

اشهد اني قرأت هذه الرسالة الموسومة ((المكاسب الجغرافية السياسية المتحققة من استخدام العراق للقوة الناعمة في سياسته الخارجية بعد عام ٢٠٠٣)) والتي قدمت من قبل طالبة الماجستير (أسماء عبد الرزاق خيون) إلى كلية التربية - جامعة ميسان / قسم الجغرافية وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في الجغرافية ووجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

الاسم :

التوقيع :

التاريخ :

٢٠٢٢ /

/

1999

كلية التربية

إقرار لجنة المناقشة

نحن اعضاء لجنة المناقشة نشهد اننا اطلعنا على الرسالة الموسومة

((المكاسب الجغرافية السياسية المتحققة من استخدام العراق للقوة الناعمة في سياسته

الخارجية بعد عام ٢٠٠٣)) التي تقدمت بها طالبة الماجستير (أسماء عبد الرزاق خيون العمري)

في محتوياتها وفيما له علاقة بها، ووجدنا انها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في الجغرافية السياسية

وبتقدير () .

التوقيع:

اللقب والاسم:

التاريخ:

/ /

التوقيع:

اللقب والاسم:

التاريخ:

/ /

التوقيع:

اللقب والاسم:

التاريخ:

/ /

التوقيع:

اللقب والاسم:

التاريخ:

/ /

صدق من قبل مجلس كلية التربية/ جامعة ميسان

التوقيع

أ. د. هاشم داخل حسين

عميد كلية التربية

٢٠٢٢ / /

المستخلص

اتجهت بعض الدول منذ سنوات إلى استخدام القوة الناعمة للحفاظ على مصالحها وضمان حضورها الفاعل في مختلف المجتمعات. ولا سيما وأن مصطلح القوة الناعمة الذي صاغه جوزيف ناي من جامعة هارفرد استخدم في البداية كتعبير عن القوة التي تتمتع بها الآداب والفنون والدبلوماسية الرشيقة الناعمة دبلوماسية الشعوب بهدف أحداث التأثير المطلوب على الرأي العام الاجتماعي ومحاولة تغييره بطرق واساليب أكثر قرباً وملامسة للواقع، وهو ما يجعل من القوة الناعمة رافداً مهماً للدولة يمكن أن تستثمره في تجسيد بعض المعاني والأخلاق والمبادئ والقيم التي ترى أهمية نشرها بين المجتمعات عبر دعمها لبعض الأنشطة والمشاركة في المحافل الثقافية المتنوعة لقد غدت القوة الناعمة اليوم اسلوباً مهماً على التأثير في الجغرافية السياسية من أجل الحصول على مختلف المكاسب ومعرفة سلوك الشعوب واتجاهاتها وميولها، وكان التسامح والتعاون بين الدول اقليمياً ودولياً، وقبول لآخر بعقلية منفتحة من أبرز عوامل صعود القوة الناعمة التي تعددت اساليبها وتنوعت انماطها واشكال تقديمها، وأسهمت في التأثير أكثر من النمط التقليدي الذي كان مستخدماً لعقود والتمثل باستخدام القوة لتحقيق المكاسب السياسية او الاقتصادية فقط ومن إبراز اشكال القوة الناعمة التي تستخدمها الدول تختلف باختلاف سياستها ومواردها التي تسخرها احياناً من أجل الحصول على عدد من المكاسب كما تم استخدامها في العراق لعدة سنوات، وكان لها دور كبير في التأثير على الدول وكسب تأييدها له في المحافل الدولية كما تعد القوة الناعمة أداة اساسية لزياده النفوذ والحضور الفاعل القائم على استراتيجية تعزيز سمعة الدولة في صورتها الذهنية ومكانتها على المستويين الإقليمي والعالمي، كما مكنت العراق من نشر وتأمين سياساتها الخارجية ومهدت لطريق لجذب مزيد من حلفائها عبر الدبلوماسية الناعمة. التي استخدمها العراق بعد عام ٢٠٠٣ م، في سياسته مع دول الجوار و في منطقته الشرق الأوسط، لذا فإن استخدام العراق للقوة الناعمة تعتبر استراتيجية لبدء التقارب من الدول والابتعاد عن لغة العنف والصراعات السياسية وحل المشاكل السياسية بلغة التفاهم من خلال المؤتمرات والاتفاقيات، كما أنها حرمت الاستخدام العسكري والعنف ضد اي دولة و بدأت السلطة تستخدم السلمية مع الشعب كما أنها فصلت ما بين السلطات الثلاثة التشريعية والتنفيذية والقضائية كما أعطت للشعب حرية التفكير والتعبير عن الراي، ومع وجود منظمات المجتمع المدني والمنظمات الدولية العاملة في العراق، وكان للقوة الدينية تأثير كبير في كسب الدول ودرء الفتنة فكان استخدام القوه الدينية الناعمة حيادياً من سياسة الدولة وبما يخدم الصالح العام، كما بدأت القوة الناعمة في سياسة العراق بتقديم المساعدات والمعونات الى الدول لتخفيف العبء الناجم من العمليات الارهابية او الكوارث الطبيعية فضلاً عن دورها الرياضي باستخدامها القوه الناعمة و المشاركة في البطولات الإقليمية والقارية والعالمية وانشاء صروح الرياضية كما اهتمت بالثقافة وانشأت مهرجانات ثقافية ومعارض للكتب ومع كل هذا استطاعت سياسة العراق الخارجية أن تحقق مكاسب قد حرمت منها طوال سنين، وان تجتاز بمهاره ونجاح من خلال السياسة الجديدة التي اتبعتها سواء داخل الدولة ومع الشعب أو خارجها سواء كانت الإقليمية أو الدولية.

الفهرست

الصفحة	المحتوى	ت
أ	العنوان	١
ب	الآية القرآنية	٢
ج	الاهداء	٣
د	الشكر والعرفان	٤
هـ	إقرار المشرف	٥
و	إقرار المقوم العلمي	٦
ز	إقرار المقوم العلمي	٧
ح	إقرار المقوم اللغوي	٨
ط	إقرار لجنة المناقشة	٩
ي	المستخلص	١٠
ك-س	الفهرست	١١
٩-١	الاطار النظري	١٢
١٠	الفصل الأول: مفهوم القوة الناعمة	١٣
١١	المبحث الأول: مفهوم القوة وخصائصها	١٤
١١	أولاً: مفهوم القوة	١٥
١٣	ثانياً: عوامل القوة	١٦
٢١	ثالثاً: أدوات القوة	١٧
٣٢	رابعاً: خصائص القوة	١٨
٣٤	خامساً: أنواع القوة	١٩
٣٠	المبحث الثاني القوة الناعمة للعراق في سياسته الخارجية قبل عام ١٩٧٩	٢٠
٣٠	أولاً: مفهوم وأهدافها السياسة الخارجية	٢١
٣٦	ثانياً: القوة الناعمة في سياسة العراق قبل عام ١٩٢١-١٩٧٩.	٢٢
٤٨	المبحث الثالث القوة الناعمة فترة حكم النظام السابق (١٩٧٩-٢٠٠٣)	٢٣

٢٥	الفصل الثاني: القوة الناعمة للمؤسسات الحكومية بعد عام ٢٠٠٣	٦١
٢٦	المبحث الأول: القوة الناعمة الحكومية	٦٢
٢٧	أولاً: سياسة العراق السلمية في حل المشاكل العالقة مع دول الجوار	٦٣
٢٨	ثانياً : تشريع قوانين تحرم الاستخدام (العنف والقوة العسكرية) في التعامل الداخلي والخارجي	٦٧
٢٩	ثالثاً : التداول السلمي للسلطة والفصل بين السلطات وحماية الحرية والفكر والتعبير	٦٧
٣٠	رابعاً: مبدأ الفصل بين السلطات	٧١
٣١	خامساً : الحقوق والحريات	٧٢
٣٢	المبحث الثاني: القوة الناعمة لمنظمات المجتمع المدني في العراق بعد ٢٠٠٣ .	٧٧
٣٣	أولاً: مفهوم المجتمع المدني	٧٧
٣٤	ثانياً: خصائص منظمات المجتمع المدني	٧٧-٧٨
٣٥	ثالثاً: منظمات المجتمع المدني في العراق	٧٩
٣٦	رابعاً: انواع المنظمات في القانون العراقي	٨١
٣٧	خامساً: وظائف المجتمع المدني	٨٢
٣٨	سادساً: عمل المنظمات المجتمع المدني في العراق	٨٤
٣٩	سابعاً: القوة الناعمة لمنظمات ومؤسسات المجتمع المدني	٨٦
٤٠	الفصل الثالث المبحث الاول القوة الدينية الناعمة للعراق ودورها في سياسة العراق الخارجية بعد عام ٢٠٠٣	٩٠
٤١	أولاً: نشأة المرجعية وتطور دورها السياسي	٩٠
٤٢	ثانياً : دور المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والافتاء	٩٤
٤٣	ثالثاً : تأثيرها العقائدي على جميع المسلمين في العالم	٩٥
٤٥	رابعاً : تقدم النصح والارشاد للقوى السياسية العراقية	٩٧
٤٦	خامساً : موقفها الحيادي في العملية السياسية وبقائها كصمام امان للوحدة الوطنية	٩٩
٤٧	المبحث الثاني الجهود التطوعي المدني للشعب العراقي اثناء الزيارات الدينية ودورها في تعزيز	١٠٤

	القوة الناعمة للعراق.	
١٠٤	أولاً: العمل التطوعي	٤٨
١٠٦	ثانياً: زيارة الأربيعين والعمل التطوعي	٤٩
١٠٨	ثالثاً: تقديم الخدمات للزائرين الاجانب النقل والاقامة	٥٠
١١١	رابعاً: نشر القيم الاجتماعية الخيرة للمجتمع العراقي في الزيارات الدينية خارج العراق	٥١
١٢١	الفصل الرابع القوة الناعمة الاقتصادية والثقافية والرياضية للعراق بعد عام ٢٠٠٣	٥٢
١٢٢	المبحث الأول القوة الاقتصادية الناعمة	٥٣
١٢٨	المبحث الثاني القوة الناعمة الثقافية.	٥٤
١٢٩	أولاً: التأثير الجيو سياسي لنظام الحكم على القوة الناعمة الثقافية	٥٥
١٣١	ثانياً: البعد الجيوسياسي لثورة التنوع الثقافي	٥٦
١٣١	ثالثاً: اتفاقية اليونسكو للتنوع الثقافي عام ٢٠٠٥	٥٧
١٤١	رابعاً: اتفاقيات التعاون الثقافي الدولي	٥٨
١٤٣	خامساً: المهرجانات الثقافية ومعارض الكتب	٥٩
١٤٦	سادساً: مشروع المركز الوطني لتوثيق الثقافة العراقية	٦٠
١٤٦	سابعاً: تكامل الثقافة في التنمية المستدامة - على المستوى الدولي	٦١
١٤٨	ثامناً: المواقع الاثرية ودورها في قوة العراق الناعمة	٦٢
١٤٨	تاسعاً: المكاسب الجيو استراتيجية لزيارة "البابا فرنسيس"	٦٣
١٥٣	المبحث الثالث القوة الناعمة الرياضية	٦٤
١٥٣	أولاً: مفهوم القوة الناعمة الرياضية	٦٥
١٦١	ثانياً: انشاء صروح رياضية	٦٦
١٦٤	ثالثاً: كسر الحظر الرياضي والمشاركة الواسعة للرياضة العراقية في البطولات الاقليمية والقارية والعالمية.	٦٧
١٦٩	الفصل الخامس	٦٨

العلاقات الدبلوماسية للعراق في المحيط الاقليمي والدولي بعد عام ٢٠٠٣		
١٧٠	المبحث الأول استخدام العراق للقوة الناعمة في السياسة الخارجية بعد عام ٢٠٠٣	٦٩
١٧٠	أولاً: النشاط الدبلوماسي للعراق بعد عام ٢٠٠٣	٧٠
١٧٣	ثانياً: حصول العراق على مناصب مهمة في المؤسسات والمنظمات الدولية.	٧١
١٨٣	المبحث الثاني علاقات العراق الجيوستراتيجية مع دول الجوار الجغرافي بعد عام ٢٠٠٣	٧٢
٢٠٨	المبحث الثالث دبلوماسية العلاقات الجيوستراتيجية الاقليمية والدولية للعراق بعد عام ٢٠٠٣	٧٣
٢١٧	الاستنتاجات والمقترحات	٧٤
٢٢١	المصادر	٧٥
٢٤٠	الملاحق	٧٦
	الملخص باللغة الانكليزية	٧٧
	عنوان الرسالة بالإنكليزية	٧٨

فهرست الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	ت
٥٤	الشخصيات والشركات العربية والاجنبية المستفيدة من كوبونات النفط العراقي ١٩٩١ وما تلاها	١
١١٦	تقديرات أعداد الزوار العراقيين والأجانب للسنوات ٢٠٠٨-٢٠٢٠	٢
١١٨	اعداد المشاركين في زيارة الأربعين من الاجانب لعام ٢٠١٧	٣
١٣٢	أبرز الانشطة الثقافية التي تم التوقيع عليها من قبل منظمة اليونسكو عام ٢٠٠٥	٤
١٣٩	مواقع التراث العالمي في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ضمن معاهدة اليونسكو	٥
١٤٥	المهرجانات الدولية التي أقامها العراق بعد عام ٢٠٠٣	٦
١٦٤	الملاعب التي تم انشاءها للمدة ١٩٣١-١٩٩٢	٧
١٧٩	عضوية العراق في المنظمات الدولية	٨
١٨٢	عضوية العراق في الهيئات والمنظمات التابعة لجمعية الامم المتحدة	٩

فهرست الخرائط

الصفحة	عنوان الخريطة	ت
٨	خريطة العراق السياسية	١
١٦	العراق في قلب العالم القديم	٢
١١٩	اتجاه الزائرين من مختلف دول العالم الى العراق كربلاء ٢٠١٧	٣
١٢٧	المساعدات والمعونات التي قدمها العراق لدول بعد ٢٠٠٣	٤
١٤٠	المواقع الاثرية في العراق	٥
١٧٤	دول الجوار الجغرافي المحيطة بالعراق	٦
٢٠٠	أنبوب نقل النفط من البصرة الى ميناء العقبة	٧

فهرست الاشكال

الصفحة	عنوان الشكل	ت
١٤	عوامل القوة وأدواتها من وجهة نظر المتخصصين في الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية	١
١٩	المقومات الاستراتيجية للقوة الاقتصادية للدولة	٢
٢٩	أساسيات القوة الناعمة والصلبة	٣
٣٠	عناصر البيئة السياسية الخارجية	٤
٣٢	تصنيف السياسة الخارجية وفقاً لمودلسكي وشيتك	٥
١١٧	أعداد الزوار القادمين إلى مدينة كربلاء من العراقيين والأجانب	٦

المقدمة

اتسمت سياسة العراق الخارجية خلال عقود زمنية متتالية بالعنف والصراعات الجيوسياسية التي ادخلت الدولة في منزلق دولي دفع ثمن ذلك الشعب العراقي ولا سيما خلال المدة التي تولى فيها النظام السابق الحكم من ١٩٧٩-٢٠٠٣، حتى بدأت السياسة الخارجية للعراق تتغير نحو استخدام القوة الناعمة والابتعاد عن لغة الصراع في علاقاتها مع دول العالم ولاسيما مع المحيط الجغرافي ودول الجوار ولاسيما إيران والكويت ثم السعودية وسوريا، فكانت مكاسبه الاستراتيجية وفرض نفوذه وعودته الى المحافل الدولية من خلال القوة الناعمة في المجالات السياسية والدينية والاجتماعية وغيرها وفي دراستنا المكاسب المتحققة في سياسة العراق الخارجية بعد عام ٢٠٠٣، والتي ضمت جوانب عديدة شملت القوة الناعمة الحكومية وقوة المنظمات ومؤسسات المجتمع المدني التي برز دورها بشكل كبير عند تأسيسها بعد عام ٢٠٠٣، فضلا عن دور المرجعية الدينية في تعزيز القوة الناعمة السياسية ودور الزيارات الدينية في تعزيز القيم الدينية والاخلاقية وكيف عزز الجهد التطوعي في الزيارات الدينية القوة الناعمة للزائرين ونقلهم تلك الثقافة التي بذل فيها طبقات مختلفة من الشعب جهود استثنائية واللوجستية من أجل نقل صورة واضحة للثقافة المجتمعية في المجالات الاجتماعية والدينية، كما أن استخدام السياسة الحاكمة في العراق الى القوة الناعمة الاقتصادية والاتفاقيات وتقديم المعونات الاقتصادية للدول فضلا عن ابراز دور العراق ثقافيا وهو الدولة التي تتمتع بتاريخ مشرف يمتد عمره الى سبعة الاف سنة ولكن غيب طوال سنوات بسبب انشغال العراق بالحروب والصراعات والابتعاد عن الجوانب الثقافية والاثرية ودورها في منظمة اليونسكو وتأثير تلك الآثار واستقطابها الى السواح والزائرين من مختلف العالم سيما بعد زيارة البابا فرنسيس وما تحققه هذه الزيارة من مكاسب جيوسياسية، فضلا عن قوة العراق الرياضية والتي حقق فيها العراق مكاسب أدت إلى رفع الحظر عن الملاعب العراقية واستضافة العراق الألعاب الأولمبية الدولية مستقبلاً، وكان استخدام العراق للقوة الناعمة في السياسة الخارجية قد حقق مكاسب دبلوماسية عاد من خلالها العراق الى دوره المتميز من خلال انضمامه الى المنظمات العالمية وتصحيح مسار العلاقات الجيوسياسية مع دول الجوار الجغرافي والدول العالمية الاخرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الاوربي وغيرها من الدول، وخرجت الدراسة بعدد من الاستنتاجات منها. أن دور العراق وسط اقليمه الجغرافي لم يندثر أو يضمحل إلا أن السياسة الحاكمة هي

السبب التي جعلت من العراق دولة تعاني الانعزال والتدهور خلال العقود الماضية، فضلاً عن تفعيل الأنشطة الثقافية والاهتمام بالجوانب السياحية ومنها السياحة الدينية متمثلة بوجه الخصوص في زيارة الأربعينية للأمام الحسين كانت خير مثال لنقل صورة حية إلى العالم من خلال القادمين من جميع أنحاء العالم وكان لتنشيط وتفعيل الأنشطة العلمية كالمؤتمرات الدولية والجوانب الثقافية تأثير أساسي في نقل وتبادل الأفكار في ثقافة العراق على الصعيدين الإقليمي والدولي، وهناك بعض التوصيات منها أن يكون للعراق ممثلات في الدول تهتم بقيامها بالأنشطة الثقافية والدورات والمؤتمرات التي تناغي بها الشعوب الأخرى بلغاتها ونقل حضارة العراق، من خلال عرض الافلام الوثائقية وغيرها، تنشيط الجوانب الإعلامية خارج العراق لنقل حضارة الشعب وتقاليدهِ وعرض الشخصيات المؤثرة في تاريخ العراق، مثلما تعرض قضية قتل الأمام الحسين، ليعلم العالم أن خروج الملايين في تظاهرة تستمر أيام هي ليس هراء أو سرادق لتوزيعه الطعام وتقديم الخدمة مجانية كما تنقلها شاشات العالم الفضائية ليعلم الآخرين أن هذا المارثون هو عملية استنكار سياسية للظلم ودعم حقوق الإنسان كما تدعي الدول وتطالب بحقوق الإنسان، كما ان القوة الناعمة هي ليس فقط تقديم تنازلات للدول أو عرض مهارات بل هي فن في استخدام السياسيين للتفاوض مع الدول الأخرى، من الذين يمتلكون الحنكة واللياقة والاختصاص في الشؤون التي تهم سياق ونشاط الحكومة كلاً وفقاً لاختصاصه وليس على أساس المجاملات وغيرها.

مشكلة الدراسة:-

تتأثر العلاقات الدولية بالسياسات الحاكمة ودور الحكومة في استقطاب الدول من خلال استخدامها أدوات القوة الناعمة، وكانت مشكلة العراق منذ ٣٠ عاماً هي استخدام القوة الصلبة مع دول الجوار الجغرافي التي اثرت على كيان الدولة وادخلت العراق في منزلق صعب جداً، حيث شهد تاريخ العراق صراعات ومجاعات وتوتر في العلاقات الدولية عربياً وعالمياً. وبعد عام ٢٠٠٣، تغيرت العلاقات الدولية مع تغير النظام السياسي، وكان للقوة الناعمة تأثير جيوسراتيجي في بناء العراق والعودة إلى مكانته بين الدول، ويمكن صياغته الاشكالية لموضوع الدراسة في التساؤل الرئيسي الآتي: كيف أثر التحول في مفهوم القوة في السياسة الخارجية للعراق بعد عام ٢٠٠٣ م؟ وينفرع من هذا التساؤل الرئيسي اسئلة عدة:-

١. هل أثرت القوة الناعمة في علاقات العراق الخارجية بعد عام ٢٠٠٣؟

٢. هل كان للمرجعية الدينية تأثير في العلاقات الخارجية للعراق؟
٣. ما هي أدوات القوة الناعمة التي وظفها العراق؟
٤. إلى أي مدى أستخدم العراق قوة الناعمة في حل مشاكله المتعلقة مع دول الجوار؟
٥. هل كانت القوه الناعمة للعراق سببا في دخولها في العديد من المنظمات؟

فرضية الدراسة:-

١. تأثرت السياسة الخارجية للعراق بعد عام ٢٠٠٣، نظرا لتأثرها بتغيير سياسة الحكم.
٢. كان للمرجعية الدينية دور كبير في واقع السياسة العراقية،
٣. أستخدم العراق القوة الناعمة في عدد من المجالات ومنها الاقتصادية والرياضية والثقافية فضلاً عن دخول العراق في المنظمات الدولية وتفعيل دوره الجيوسياسي،
٤. اصبحت القوة الناعمة هي الوسيلة المثلى لحل المشاكل العالقة مع دول الجوار الجغرافي وأصبح التعاون الاقتصادي والسياسي ابرز اوجه القوة الناعمة.
٥. دخل العراق في العديد من المؤسسات والمنظمات الدولية فضلاً عن بناء المؤسسات المدنية التي أصبحت جزء من سياسة المجتمع "منظمات المجتمع المدني، التي تناقش أكبر عدد من قضايا المجتمع.

هدف الدراسة:-

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على القوه الناعمة في السياسة الخارجية العراقية باعتبارها من المفاهيم الحديثة التي دخلت إلى قاموس العلاقات الدولية وبيان كيف أثرت الخصائص الدولية للعراق في استخدام القوه الناعمة في سياستها الخارجية تسعى الدراسة الى تحقيق العديد من الأهداف وهي:

١. توضيح كيفية استخدام القوة في العلاقات الدولية.
٢. إبراز العناصر الجديدة للقوة في ضوء التطور الحاصل في العالم.
٣. اكتشاف عناصر وأشكال القوه الناعمة وتأثيرها على مجالات الحياة في العراق.
٤. إبراز عناصر وأشكال القوه الناعمة لدي العراقيين وكيفيه استخدامها.
٥. توضيح مدى تأثير تحول علاقات العراق من الصراعات مع دول الجوار إلى استخدام القوه الناعمة في علاقاتها الدولية الخارجية.

منهج الدراسة:-

تعتمد الدراسات الجغرافية في دراستها لظاهرة ما على عدد من المناهج والأساليب وتتلخص

أساليب ومناهج الدراسة في الآتي :-

١. المنهج التاريخي: ويتم فيه دراسة التسلسل الزمني للقوة الناعمة وإيضاح أثرها خلال هذه الفترة مع دراسة تاريخ القوة الناعمة في العراق قبل عام ٢٠٠٣.
٢. المنهج الإقليمي : ويتم من خلاله دراسة منطقة الدراسة كونها إقليم واحد، وتحديد مدى تأثير الظواهر المختلفة داخل الاقليم بهذا النوع من القوة .
٣. المنهج المورفولوجي : يقوم هذا المنهج على تحليل انماط الظواهر السياسية للدولة وتركيبها، حيث يوجد نمط التنظيم السياسي الاداري داخل الدولة أو نمط التنظيم الاقليمي أو تنظيمات عالمية.
٤. المنهج الوصفي التحليلي : من خلال جمع البيانات وتسجيل الملاحظات التي تساعد على رصد مختلف خصائص الظاهرة بهدف إيجاد العلاقة بين القوة الناعمة و الانشطة الاجتماعية والاقتصادية المختلفة .

الفرق بين الجغرافية السياسية و الجيوبولتيك:-

يعنى علم الجغرافية السياسية بدراسة تأثير الجغرافية (الخصائص الطبيعية البشرية) في السياسة. ويتداخل هذا المفهوم مع الجيوبولتيك: "علم سياسة الأرض"، أي دراسة تأثير السلوك السياسي في تغيير الأبعاد الجغرافية للدولة. وهو المفهوم الذي ابتدعه المدرسة الألمانية منذ بدء القرن العشرين وتطور فيما بين الحربين العالميتين.

١. تدرس الجغرافية السياسية الإمكانيات الجغرافية المتاحة للدولة، بينما الجيوبولتيك تعنى بالبحث عن الاحتياجات التي تتطلبها هذه الدولة لتنمو حتى ولو كان وراء الحدود.
٢. تشغل الجغرافية السياسية نفسها بالواقع بينما تركز الجيوبولتيك أهدافها للمستقبل. من زحزحة الحدود إلى تزييف الخرائط
٣. تنظر الجغرافية السياسية إلى الدولة كوحدة إستراتيجية، بينما تعدها الجيوبولتيك كائناً عضواً في حركة متطورة.

٤ . الجيوبوليتيك تجعل الجغرافية في خدمة الدولة، بينما ترى الجغرافية السياسية أنها صورة للدولة.

ب- المفاهيم التي وردت في الرسالة:-

١. الموقع الاستراتيجي: الموقع الذي يحظى بأهمية اقتصادية أو عسكرية أو سياسية وقد تكون جميعها على المستوى العالمي.(١) .
٢. القوة الناعمة: هي القدرة على التأثير في الآخرين للحصول على النتائج التي يفضلها المرء، ويمكن تحقيق ذلك بال جذب والإقناع لا بدفع أو بالإكراه. القوة الناعمة هي القدرة على الحصول على النتائج المفضلة عن طريق الجذب بدلاً من الإكراه أو الدفع.
٣. الدبلوماسية هي نظم ووسائل الاتصال بين الدول الأعضاء في الجماعة الدولية، وهي وسيلة إجراء المفاوضات بين الأمم. ويطبق اليوم بعض أهل الأدب هذا التعبير على الخطط والوسائل التي تستخدمها الأمم عندما تتفاوض. فالتفاوض، في هذا المعنى يشتمل على صياغة السياسات التي تتبعها الأمم لكي تؤثر على الأمم الأخرى.
٤. المنظمات الدولية: هي مؤسسات أنشئت بناءً على اتفاقيات يحكمها القانون الدولي، كما أنها تمتلك كيائها الخاص، وتكون ذات طابع دولي وفوق قومي، وتدعم المنظمات العديد من الدول الأعضاء بحيث يكون أقلها ٣ دول، ويحق للدول الأخرى التقدم بطلب الحصول على العضوية فيها.
٥. المنظمات غير حكومية: وهي المنظمات المستقلة التي لا تتبع الحكومات وتقوم هذه المنظمات بالعديد من المهام المختلفة التي تحقق المصلحة العامة بتأثيرها بصورة فعالة على السياسة الدولية تحت ما يُسمى بالجهات الفاعلة غير الحكومية.

الدراسات السابقة:-

كتبت العديد من الدراسات الجغرافية وفقاً للجغرافية السياسية موضوع قوة الدولة الذي ناقش القوة الصلبة لنظام الحكم في العراق خلال العقود الماضية ولم تتوفر دراسات تناولت القوة الناعمة للعراق حتى عند تغير الانظمة السياسية الحاكمة فكانت القوة والعنف تنصدر لغة الحوار

¹-<https://mawdoo3.com/%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88>

أو انتزاع السلطة وفي دراستنا " المكاسب الجغرافية السياسية المتحققة من استخدام العراق للقوة الناعمة في سياسته الخارجية بعد عام ٢٠٠٣".

١- عبد الامير محسن جبار الاسدي، نحو بناء استراتيجية اقليمية في السياسة الخارجية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، مجلة السياسة الدولية، العدد ٩، العراق، ٢٠١٥. وما شهدته السياسة الخارجية العراقية على المستوى الجيوبوليتيكي من تحولات ديناميكية خاصة في منطقة الشرق الأوسط وسعي العراق من خلالها إلى إبراز صورة تعكس ضرورة احترام مصالحه وهويته القائمة على تأكيد ذاته وضمان استقلاليتها في رسم سلوكه تجاه علاقاته الخارجية.

٢- جين وجارث ستانسفيلد كينيمونت وعمر سري، العراق على الساحة الدولية السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية، ط١، العدد ١٢٦، مركز الامارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، الامارات، ٢٠٠٤.. أكدت الدراسة على دور العراق وسط اقليمه الجغرافي وكيفية استخدام السياسات الحاكمة سياسة تتلاءم ورغبة دول الجوار التي كانت تنظر للعراق على انه قوة عسكرية حتى عام ٢٠٠٣، تغيرت موازين القوة واصبحت سياسة العراق الخارجية مبنية على اصلاح الصدع الجيوسياسي وتقديم التنازلات السياسية للدول .

٣- كوثر عباس الربيعي، سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص، مجلة دراسات دولية العدد ٤٤، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٠، تهدف السياسة الخارجية لبلد ما الى تحديد سبل التواصل مع دول العالم الاخرى، من اجل تحقيق أمنها وضمان الحدود والحاجات الأساسية للدولة. وتتعدد الأساليب والوسائل للوصول الى الأهداف بحسب امكانيات الدولة وقدرتها على التأثير. فقد تعمل بعض الدول في إطار سلمي فان موضوع السياسة الخارجية العراقية من منطلق البحث بحث في سبل تحقيق تلك الأهداف والعمل على توظيف شروط المكان والامكانيات بما يتناسب مع حقيقة الدور المطلوب. وتقتضي صياغة السياسة الخارجية لأية دولة القيام بحسابات معقدة للوصول إلى الأهداف المطلوبة لأن العمل السياسي الخارجي ينبغي يأخذ بالحسبان أنه يتعامل مع دول أخرى لها خططها وأهدافها، وأن لا أحد يعيش في عزلة ولو كان الأمر كذلك ما كانت هناك حاجة خارجية أو نشاط دبلوماسي .

٤-سعد عبيد السعيدي ، السياسة الخارجية للعراق بعد عام ٢٠١٤ ، ط١، مركز الديمقراطية العربي، برلين، المانيا، ٢٠١٨. وخرجت اغلب الدراسات بان ما سبق يمكن القول أن السياسة الخارجية العراقية ما زالت مضطربة، حيث عانت من نقص وضوح الرؤية والاتجاه، وربما لا يكون الفاعلون في السياسة الخارجية هم السبب الوحيد لهذا الواقع بقدر ما ساهمت البيئة الإقليمية واضطراب أزمتهها، قوة الجذب الأيديولوجي والاستقطاب وسياسة المحاور الدولية وفروعها في صنع السياسة العراقية ولهذا فهي تفتقر إلى رؤية واضحة ومتماسكة وبالتالي، انعكست القيود التي عانت منها السياسة الخارجية العراقية سلباً على وحدة القرار السياس الخارجي، وحول أهداف السياسة الخارجية العراقية .

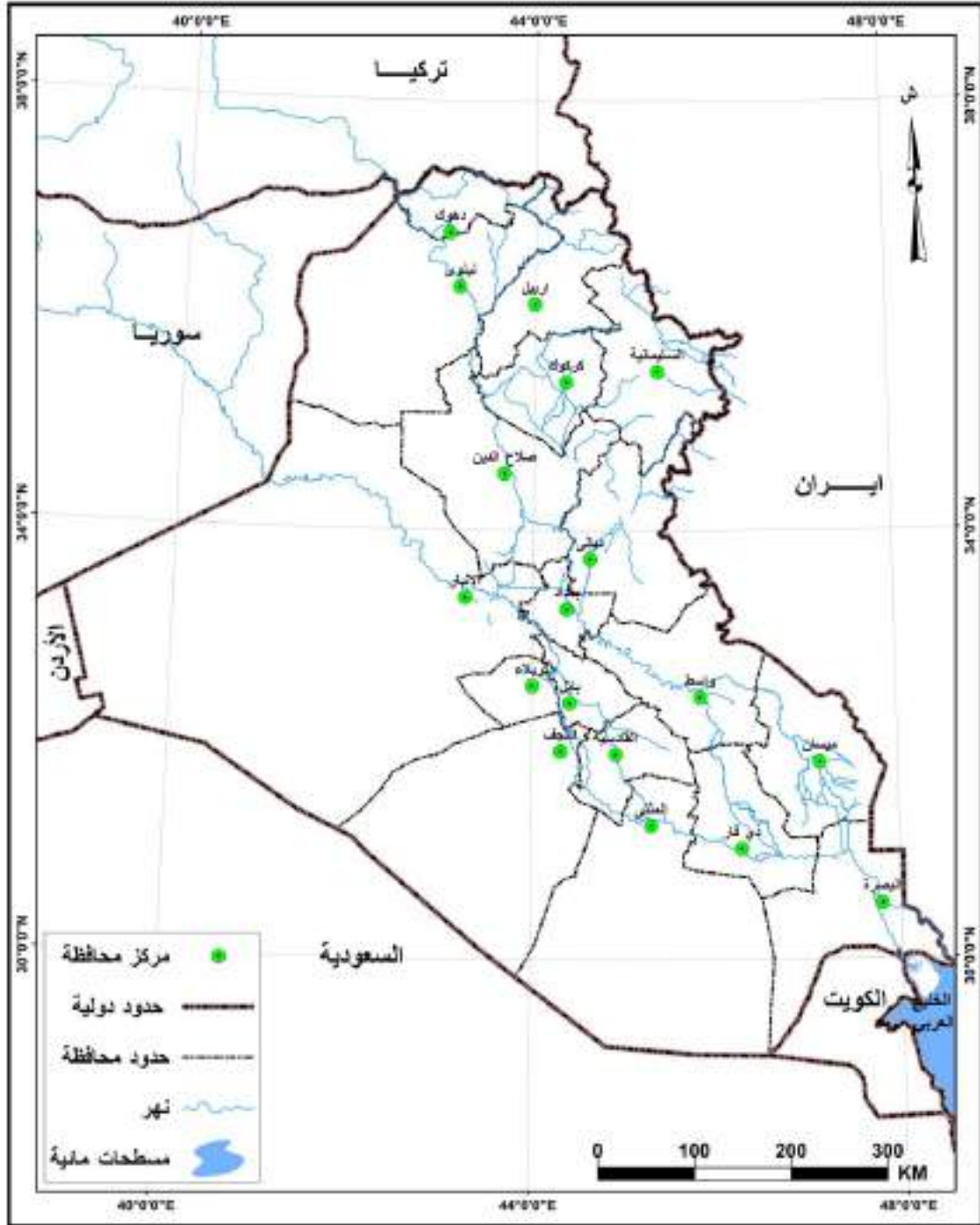
حدود الدراسة:-

أ. الحدود المكانية للدراسة تناولت دراسة(المكاسب الجغرافية السياسية المتحققة من استخدام العراق للقوة الناعمة في سياسته الخارجية بعد عام ٢٠٠٣) جمهورية العراق التي تقع جغرافياً في الجنوب الغربي من قارة اسيا، فضلاً عن موقعه عربياً في الجزء الشمال الشرقي للوطن العربي، يحده من الشمال تركيا ومن الشرق ايران ومن الجنوب الكويت ومن الجنوب الغربي والمملكة العربية السعودية، ومن الغرب سوريا والاردن، ويقع فلكياً (ما بين دائرتي عرض ٢٩-٣٧ درجة شمالاً) وما بين (خطي طول ٣٨-٤٨ درجة شرقاً). ينظر للخريطة (١) الموقع الفلكي للعراق.

ب. الحدود الزمانية للدراسة تناولت السياسة الخارجية بعد عام ٢٠٠٣ - ٢٠٢١.*

* - تناولت الدراسة سياسة العراق الخارجية ومكاسبها الجغرافية والسياسية منذ عام ٢٠٠٣، بعد ان تطرق البحث الى تاريخ السياسة الخارجية للعراق والقوة الناعمة قبل عام ٢٠٠٣، بشكل مختصر.

خريطة (١) الموقع الفلكي للعراق



المصدر: وزارة الموارد المائية، المديرية العامة للمساحة، قسم إنتاج الخرائط، خارطة العراق الإدارية، مقياس (١:١٠٠٠،١:٠٠٠)، بغداد، ٢٠١٠.

هيكل البحث

تم تقسيم الرسالة إلى خمسة فصول ناقش كل فصل منها الانواع المتعددة من القوة الناعمة التي استخدمها العراق في سياسته الخارجية منذ تأسيس الدولة العراقية إلى يومنا الحاضر حيث تناول الفصل الأول: مفهوم القوة الناعمة وخصائصها فضلاً عن القوة الناعمة للعراق قبل عام ٢٠٠٣، وأكد الفصل الثاني: على القوة الناعمة للعراق بعد عام ٢٠٠٣، وأهتم الفصل الثالث بدراسة القوة الدينية الناعمة للعراق ودورها في سياسة العراق الخارجية بعد عام ٢٠٠٣، أما الفصل الرابع ناقش القوة الناعمة الاقتصادية والثقافية والرياضية للعراق بعد عام ٢٠٠٣، وركز الفصل الخامس للتأكيد على العلاقات الدبلوماسية للعراق في المحيط الاقليمي والدولي بعد عام ٢٠٠٣ .

الفصل الأول

مفهوم القوة الناعمة

المبحث الأول

مفهوم القوة وخصائصها

المبحث الثاني

القوة الناعمة للعراق في سياسته الخارجية قبل عام

(1979_1958)

المبحث الثالث

القوة الناعمة فترة حكم النظام السابق

(2003_1979)

المبحث الأول

مفهوم القوة وخصائصها

تعددت مفاهيم القوة في العلاقات الدولية من حيث الشكل والقدرة والتأثير وكيفية الاستعمال والممارسة لان أساس كل الصراع هو القوة الذي يتمثل في محاولة الإنسان إمكانية إخضاع الطبيعة من حوله عن طريق استخدام القوة، وفي علم السياسة ظهرت ثلاثة اتجاهات لمفهوم القوة وتفسيرها ركزت على مفاهيم أخرى للقوة والتي يمكن توضيحها كما يأتي⁽¹⁾:

1. الاتجاه الأول : يعرف القوة على أنها القدرة في التأثير على الغير أي بمعنى القدرة على حمل الآخرين على التصرف بالطريقة التي تضيف لمصالح صاحب القوة.

2. الاتجاه الثاني: يعرف القوة على إنها المشاركة الفعالة في صنع القرارات المهمة التي تخص المجتمع

3. الاتجاه الثالث: يعرف القوة على أنها المحاولة للجمع بين الاتجاهين السابقين ويعرف القوة بانها التحكم و السيطرة المباشرة وغير المباشرة لشخص معين أو جماعة معينة على القضايا السياسية أو عملية توزيع المهام وما يترتب عليه من مقدرة في التقرير أو التأثير في الموقف بالاتجاه الذي يرغب به صاحب القوة.⁽²⁾

أولاً: مفهوم القوة

أعتبر (ميكافيلي)*. القوة من العناصر الأساسية لقيام الدولة فأكد على أن وجود اي دولة أو مؤسسة أو منظمة يعتمد بالدرجة الأولى على القوة، لأنها المصدر الوحيد في المحافظة على ديمومتها وتوسعها في الدو⁽³⁾ ولا بد من ذكر بعض المفاهيم للقوة منها:-

¹ - فريد ميليش، القوة واهميتها في العلاقات الدولية، العدد36، المجلد6، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سوريا، 2014، ص71.

² - عادل علي سليمان موسى العقبيني، مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991_2017، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2018، ص24_25.

³ - شيماء عويس، القوة في العلاقات الدولية، المعهد المصري للدراسات 2018، ص1.

*- نيكولو ميكافلي ولد في فلورنسا، (1469 - 1527) فيلسوف سياسي إيطالي إبان عصر النهضة. أصبح ميكافلي الشخصية الرئيسية والمؤسس للتنظير السياسي الواقعي، والذي أصبحت فيما بعد عصب دراسات العلم السياسي.

1. عرف كل من بادلفورد Padelford و لنكولن Lencolin : القوة على أنها المجموع الكلي للقدرات الدولة التي تستخدم من أجل تطوير مصالحها وتحقيق أهداف الوطنية.
2. أما ستيفن روزن Steven Rosen : عرف القوة بأنها قابلية لاعب دولي لاستخدام المصادر والموجودات الملموسة وغير ملموسة بواسطة التأثير على مخرجات الاحداث في النظام الدولي .
3. هناك اتجاه اخر لتعريف القوة عبر عنه كينيث والتز Kenneth Waltz ،حيث وسع مفهوم القوة ليشمل عناصر اخرى غير عسكرية وحاول الربط بين قوة الدولة و امتلاك العناصر مثل المساحة و الموقع الجغرافي والموارد المادية والطبيعية والسكان و درجة النمو الاقتصادي والتطور العسكري والاستقرار السياسي والكفاءة.(1)
4. أما هيجل Hegel: مجد القوة وجعل الدولة فوق متناول القانون، فأخضعت الفرد للدولة خضوعاً كاملاً، كما اضى على الدولة القومية قيمة عالية لان الدولة وفقاً لمنظوره تشكل الوحدة المهمة والأساسية في النسق الهيجي، لكونها تمثل تجسيد السلطة السياسية، وسلطة الدولة مطلقه ولكنها ليست تحكمية، إذ لا بد من أن تمارس سلطاتها التنظيمية في ظل القانون؛ القوة بالمنظور الماركسي تختلف عن الفلسفة الهيجلية(2).
5. أما Stephen Lux ستيفن: أكد على أن القوة مرتبطة بتحديد الاجندة للتأثير في سلوك الدولة وبالتالي لا تعني القوة بالضرورة الاكراه وقد طور جوزيف ناي أفكار لوكس وقدم مفهوم للقوة أكثر تعقيدا حيث اهتم بالعناصر غير المادية مثل الثقافة والقيم من خلال مفهوم القوة الناعمة (3).
6. يرى ماركس Marx أن القوة تعبير اجتماعي، إذ تمثل القوة عنده الصراع الاجتماعي لصالح الطبقة العمالية، وإن وصول الطبقة العمالية إلى إدراك قوتها السياسية ومدى نفوذها وتأثيرها على البناء الاجتماعي في الدولة هو القوة* .

1 - نبيل بكاكرة وسفيان سخري ،التنوع والتغير في مضامين القوة نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، العدد 19، مجلة دفاتر السياسة والقانون، الجزائر، 2018، ص166_167.

2 - شيماء عويس ، المصدر السابق، ص2.

3 - باسل خليل خضر، أثر التحول في مفهوم القوة على العلاقات الدولية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر، غزة، 2014، ص9.

* - فقد اختلف في رؤيته للغاية عن سبقه وذلك ما عبر عنه ماركس بقوله: "ان التاريخ الاجتماعي يبلغ الذروة بقيام البروليتاريا هي الطبقة العاملة التي ليس لها الا سواعدها وسيلة للكسب في الحياة". لذلك تطلع ماركس إلى نمو وسيطرة الطبقة العمالية لكي تكون لها مكانه مهيمنة في المجتمع الحديث

وهناك عدد كبير من التعاريف ويبدو أن كل التعاريف التي تنظر إلى القوة وفقاً لمفهومها ونظرتها لا تختلف عن بعضها البعض في المعنى، بان القوة هي علاقة خاصة بين طرفين علاقة يستلزم أن يكون أحد الطرفين فيها على قدر اكبر من الامكانيات مما يتيح له بعض التفوق في السلطة والسلطان والا فلن تتوفر للقوة فعاليتها و سوف تتحول إلى عملية أخرى فيها نسبة الصراع⁽¹⁾ .

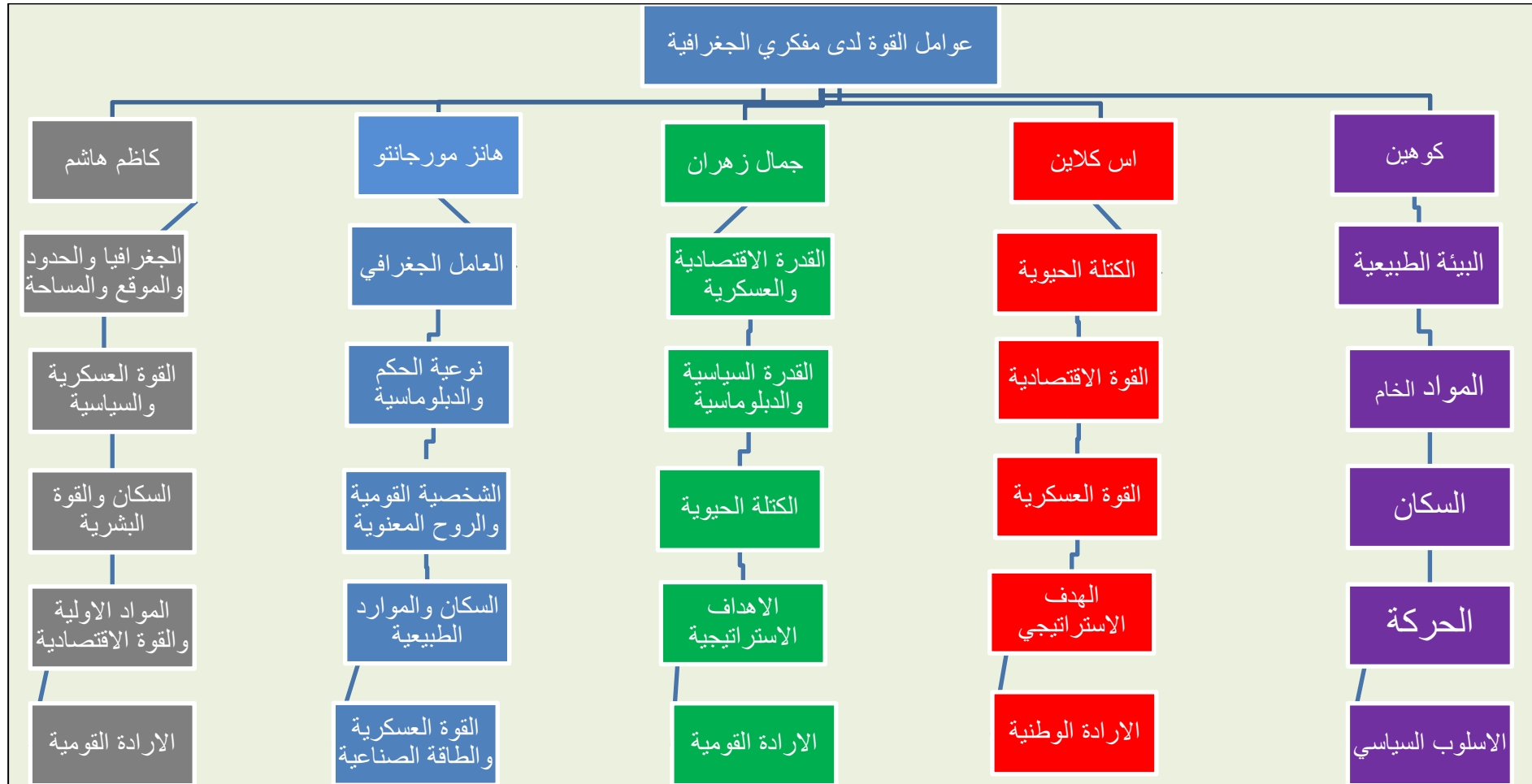
ثانياً: عوامل القوة:

تتطّلع جميع الدول بشكل عام إلى التأثير في غيرها من الدول بما يتوافق مع مصالحها وبشكل يحفظ أمنها وتطور اقتصادها ومكانتها الدولية. ولكن تلك الأهداف تظلّ أمنيات ورغبات ما لم تقترن بامتلاك أدوات أم مصادر تسهم في تفعيلها: وأبرز تلك المصادر التي حققت شبه اجماع بين مفكري الجغرافية السياسية بان أبرز مصادر القوة التي تحدد قيمة الدولة من الجانب السياسي تتمثل في ثلاثة عوامل هي (العوامل الطبيعية والعوامل البشرية والعوامل الاقتصادية)، وهذه العوامل بدورها تؤثر بشكل كبير على قوة الدولة وسط محيطها الجغرافي، وتفرز تلك العوامل عناصر استراتيجية في الوقت ذاته كموارد الدولة الطبيعية التي تسخرها في الجوانب الاقتصادية فضلاً عن السكان والتقنيات العسكرية التي تمتلكها الدولة وعناصرها الامنية والاستخباراتية في حماية سيادتها وامنها وهناك عامل اخر وهو الدبلوماسية السياسية والاقتصادية والعسكرية وغيرها التي تمارسها الدول من خلال عناصرها وهيئاتها الدبلوماسية الممثلة عنها، ولا بد من ذكر عوامل قوة الدولة وتوضيح ذلك بشي من الاختصار وفقاً لآراء المهتمين بدراسة الجغرافيا السياسية والعلاقات الدولية كما في الشكل (1) اذ نجد أن اغلب آراء المهتمين بدراسة الجغرافيا السياسية يتفقون في عوامل جيو استراتيجية وهي العوامل الجغرافية الطبيعية منها والبشرية والقوة الاقتصادية والسياسية ودبلوماسية⁽²⁾.

1 - شيماء عويس، مصدر سابق، ص3.

2 - <https://political-encyclopedia.org/dictionary/%D8>

شكل(1) عوامل القوة وأدواتها من وجه نظر المتخصصين في الجغرافية السياسية والعلاقات الدولية



المصدر:

. نبيل بكاكرة وسفيان سخري، التنوع والتغير في مضامين القوة نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، العدد 19، مجلة دفاتر السياسة والقانون، الجزائر، 2018، ص 166_167.

1. العامل الجغرافي:

يمثل المجال الجغرافي أحد أبرز ركائز قوة الدولة، ذلك بأن الدول هي في الأساس وحدات إقليمية

إذ يمثل الإقليم أحد أركان وجودها وأبرز ما يؤثر في كيان الدولة ووجودها جغرافياً:-

أ- الموقع: لموقع الدولة دور كبير في قوتها الجيو سياسية وفي محيطها الإقليمي والدولي إذ نلاحظ إن

موقع الدولة الاستراتيجي يجعلها تتمتع بمميزات لا تمتلكها دول أخرى لاسيما وأن كانت تلك الدول

تتمتع بساحل بحري، فيما نجد أن الدول الحبيسة تعاني من عدد من المشاكل أبرزها الواقع

الاقتصادي. وإذا اخذنا موقع العراق الجغرافي نجده يتميز عن بقية الدول العربية فان موقعه الجغرافي

جعله حلقة وصل بين قارتي اسيا من الشرق حيث تحده إيران و أوروبا من الشمال حيث تحده تركيا،

اما على مستوى الدول العربية فتحيط به أربعة من الدول العربية كل من سوريا في الشمال الغربي،

و الأردن غرباً، والسعودية في الجنوب الغربي، والكويت جنوباً، فضلاً عن اطلاله العراق على رأس

الخليج العربي اعطاه اهمية جيواقتصادية وذلك من خلال دوره في التجارة العالمية للنفط، كما يتيح

للعراق نفوذاً سياسياً في مواجهة الدول المنتفعة بذلك المرر، إذ يشترط أن يكون الممر الدولي عاملاً

من عوامل قوة الدولة اذا كانت قادرة على التحكم فيه والدفاع عنه فضلاً عن دوره في جامعة الدول

العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة أوبك. وتبين خريطة (2) الموقع الجغرافي للعراق، ويشكل

موقعه في قلب العالم القديم قوة اقتصادية منذ القدم فكان طريق للتجارة بين دول جنوب اسيا واربا(1).

ب- التضاريس: من أبرز المظاهر الطبيعية تأثيراً في قوة الدولة التضاريس حيث تساعد التضاريس

المنبسطة كالسهول والتي يسهم في تطوير البنى التحتية كالمواصلات وطرق النقل البرية التي

تربطها بدول الجوار كعامل جيو اقتصادي يسهم في رفع المستوى التجاري فضلاً عن نمط تصريف

المياه، وتعتبر المناطق السهلية من أفضل المناطق لممارسة النشاط الاقتصادي والتقني والحضاري

كما تعمل المناطق السهلية على وجود وحدة ثقافية بين المواطنين في مختلف أجزاء الإقليم وإذا عدنا

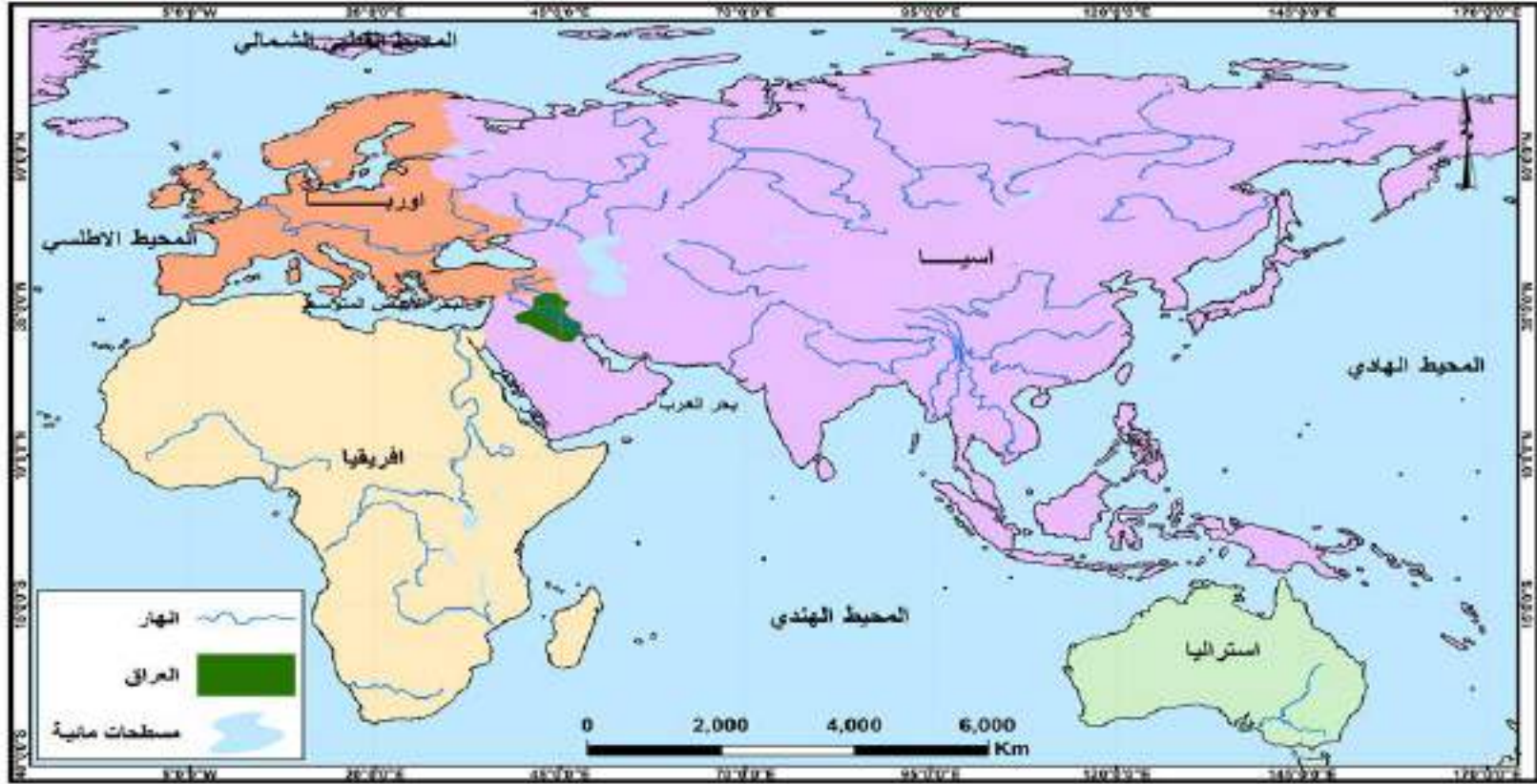
إلى طبيعة سطح العراق فأن المنطقة الرسوبية المنبسطة في العراق تشكل جزءاً كبيراً من مساحته

تقدر ب24%، فضلاً عن ايجاد الهضبة الغربية منه والتي تشكل 55% منه. والدول الجبلية كانت

منذ زمن طويل ملجأ تلوذ به الشعوب التي تنشُد الحماية من أولئك الذين يتسلطون عليهم من القوى

1 - عباس فاضل السعدي، جغرافية العراق الاقليمية، دار الوضاح للنشر، عمان، الاردن، 2019، ص 152.

خريطة (2) العراق في قلب العالم القديم.



المصدر :- إبراهيم حلمي الغوري ، اطلس الوطن العربي والعالم ، دار الشرق العربي ، 2017.

الخارجية ولكن تأثير التطورات الهائلة في مجال التطور التكنولوجي والتقنية في نظم المواصلات له يشكل واضح على العوامل الجغرافية وخاصة التضاريس⁽¹⁾.

ج- المناخ المعتدل: يلعب المناخ المعتدل دوراً قيماً في تنشيط فعالية الإنسان، وبالتالي فإنه يساعد في زيادة قوة الدول؛ حيث ساعد المناخ المعتدل على نشوء الحضارات الكبرى منذ أقدم العصور، ومنها حضارة وادي الرافدين ووادي النيل، بينما تعاني المناطق الباردة أو الحارة من انخفاض عدد سكانها وانعدام اغلب النشاطات الحيوية فيها لذا تشكل نقاط ضعف للدول⁽²⁾.

ويعد فريدريك راتزل الألماني Friedrich Ratzel (مؤسس مدرسة الجيوبوليتيك) أول من نبه إلى دور الموقع الجغرافي كمؤثر في سياسات الدول، حيث أعلن العديد من القوانين التي صاغها بالملاحظة والتجريب منها "إن من المواقع الجغرافية ما يمثل قيمة سياسية بذاته" ولعل من أفضل المواقع في هذا الصدد: مواقع المرور الدولي، والمواقع المطلة على البحار العامة، والجزر المنعزلة في البحر.

د. السكان : إن عامل السكان هو عامل مهم من عوامل قوة الدولة ومدى احتلالها مكاناً مميزاً في المجتمع الدولي، فحجم السكان يلعب دوراً كبيراً في ذلك حيث أن عدد السكان إذا كان كبيراً ترافقه عوامل أخرى أهمها، إذ تمتع عدد السكان بمستوى علمي والوضع الصحي والتقني الذي وصل له السكان والتماسك الاجتماعي والابتعاد عن التفرقة بين الأجناس والأعراق وسيادة التسامح بينهم والترابط الروحي والمعنوي فإنه يشكل عامل قوة تجعل الدولة متفوقة وقوية ولها مكانة مؤثرة في العلاقات الدولية

¹ - فلاح جمال معروف وآخرون، جغرافية العراق الطبيعية والسكانية والاقتصادية دراسة في الجغرافية الإقليمية، دار مجلة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2016، ص 187.

² - المصدر نفسه، ص 192.

أما إذا كان العكس فإن النتيجة ستكون معكوسة أيضاً⁽¹⁾. يأتي العراق بالمرتبة الرابعة في عدد السكان بعد مصر والجزائر والسودان، حيث بلغ (41.190.658) نسمة لعام 2021⁽²⁾.

2. القوة العسكرية:

إن طبيعة الدور الذي تضطلع به القوة العسكرية والمهام الموكلة إليها والنتائج المترتبة على أي فعل تقوم به جعلتها أكبر وأضخم وسائل القوة بالنسبة إلى الدولة. ففشل القوة الاقتصادية لدولة ما قد يؤدي إلى الفقر، بينما قد يعني فشل القوة العسكرية لها الموت. وتشمل القوة العسكرية لأي دولة بصفة رئيسية، قواتها المسلحة بصنوفها البرية والجوية والبحرية، وتسليحها التقليدي وغير التقليدي، وكفاءتها القتالية، ومواقع انتشارها فضلاً عن العلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى، بما تشمله من تعاون أو تحالف عسكري، وإلى العنصر العسكري الفرعي المتمثل بالصناعات الحربية وتطويرها في المستقبل. كما تشكل هذه القوة، في الوقت نفسه، مورد قوة يمكن أن يدعم أسس اقتصاد الدولة ودفاعها على مستويات أخرى. وللقوة العسكرية في العراق تاريخها منذ أن تأسس الجيش العراقي عام 1921، وبدأ يتطور تدريجياً منذ العهد الملكي حتى بلغ عام 1925، ما يقارب من 8 الف⁽³⁾. في ما نجد قيمة النفقات العسكرية للعراق (1.333.000.000) دولار عام 2005، فإن مخصصات المؤسسة العسكرية من موازنة عام 2021، بلغت المخصصات بمجموعها 27.617 تريليون دينار (18.7 مليار دولار)⁽⁴⁾.

3. القوة الاقتصادية

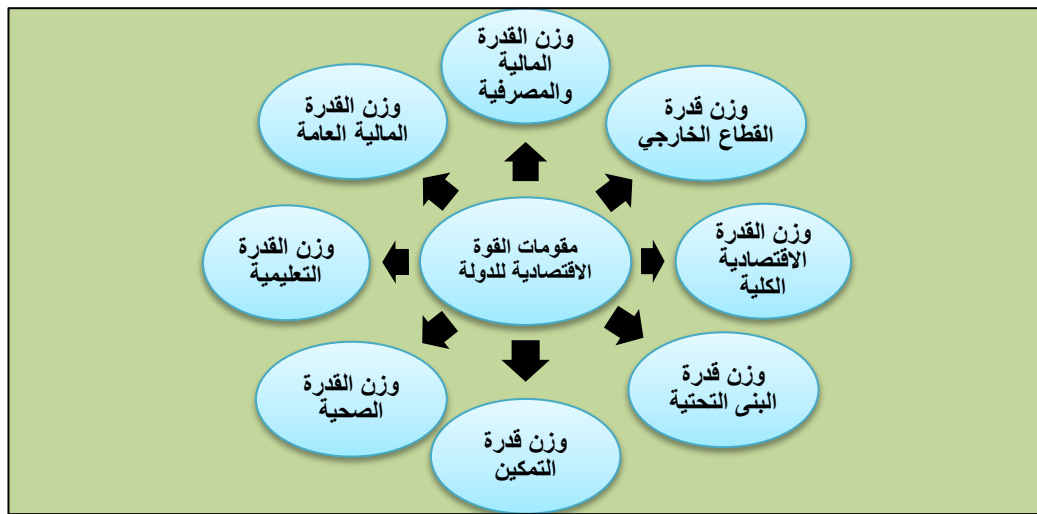
وهي وسيلة هائلة الأهمية في وقتنا الحاضر لما للاقتصاد من عوامل مؤثرة في السياسات الدولية. وترتبط هذه القدرة بعدد هائل من الوسائل والأنشطة الخاصة بالتصدير والاستيراد والسلع والخدمات، ومنح المساعدات الاقتصادية، وتبادل الثروة والمعاملات المالية وأدوات الحماية التجارية، والعقوبات والمقاطعات الاقتصادية، ومنح الأفضليات التجارية كوضع الدولة الأكثر رعاية، وأدوات تحديد سعر صرف العملة الوطنية، والاستثمارات المباشرة وغير المباشرة في الخارج، وأشكال المفاوضات كافة

¹ - عماد الشمري، ضحى السدخان، العلاقات الدولية المعاصرة، امجد للنشر والتوزيع، الاردن، 2018، ص 157.
² - جمهورية العراق، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، تقديرات سكان العراق (2015-2030)، جدول رقم (1)، 2021، ص 1.

³ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%A>
⁴ - <https://www.independentarabia.com/node/18307>

الخاصة بتنظيم التعاملات الاقتصادية، والتعاون الإقليمي. فقد أصبح الاقتصاد محور عمليات تفاعل واسعة النطاق بين الدول لا تؤثر فحسب على رفاهية الشعوب وإنما على أمن الدول. وقدم جيفري هارت³ ثلاثة عناصر استراتيجية لقياس قوة الدولة الاقتصادية أولها بتوجه السيطرة على الموارد، ويشير العنصر الثاني إلى السيطرة على الفواعل، أما التوجه الثالث فيعبر عنه بالسيطرة على الأحداث، كما نرى من خلال ما طرحه الجغرافيين فان القوة الاقتصادية للدولة تتمثل في عدد من المقومات المالية للدولة .⁽¹⁾ :- كما في الشكل رقم (2)

شكل(2) المقومات الاستراتيجية للقوة الاقتصادية للدولة



المصدر: الباحثة اعتماداً على المصدر حامد بن عبد العزيز محمد النوري، "أثر القوة في العلاقات الدولية: المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945-1990، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، الخرطوم، 2006، ص 26.

4. الموارد الطبيعية:

من المقومات الاستراتيجية في قوة الدول هو امتلاكها عدد من الثروات الطبيعية التي تؤهلها لتوفير الموارد المالية التي تعد مصدر اساسي لكيان الدولة ومؤسساتها الصناعية كافة ولا بد من ذكر أن العراق يمتلك ثاني أكبر احتياطي نفطي على مستوى الوطن العربي، وخامس احتياطي على

* - هو احد اعضاء الحزب الجمهوري، في الولايات المتحدة الامريكية، يعمل صحفي فضلا عن عمله كأحد الضباط في الجيش الامريكي.

¹ - حامد بن عبد العزيز محمد النوري، "أثر القوة في العلاقات الدولية: المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945-1990، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم، الخرطوم، 2006، ص 25.

مستوى العالم فضلاً عن الغاز الطبيعي. كما يمتلك العراق عدد من المعادن الفلزية. وتعد مصادر الثروات الطبيعية الكربوهيدراتية مصادر قوة للدولة. إذ يهيمن قطاع النفط العراقي الذي تسيطر عليه الدولة بشكل كبير على الاقتصاد العراقي الذي يوفر ما يقرب من 85% من إيرادات الحكومة و80% من عائدات النقد الأجنبي، وهو أحد المحددات الرئيسية لثروات الاقتصاد. إن العقود العراقية مع شركات النفط الكبرى لديها القدرة على زيادة صادرات النفط وعائداته، لاسيما بعد ان تقوم الدولة بإجراء تحسينات كبيرة في معالجة النفط، وخطوط الأنابيب، والبنية التحتية للتصدير لتمكين هذه الصفقات من الوصول إلى إمكاناتها الاقتصادية. ومن المتوقع ان يصل انتاج العراق من النفط الخام 3,8 مليون برميل في اليوم عام 2035. ولاسيما أن هذا الارتفاع اذا حدث ستكون العملاقة في الجنوب هي مصدر الارتفاع نظراً لما تمتلكه من احتياطات نفطية تقدر بخمسة مليار برميل. كما يمتلك العراق احتياطات غاز رئيسية، على الرغم من أن مستويات انتاج الغاز في العراق تتأخر كثيراً عن مستويات انتاج النفط. ووفقاً لتقديرات مجلة النفط والغاز وشركة بي بي (المعروفة في السابق باسم بريتيش بتروليوم) بلغت الاحتياطات المؤكدة من الغاز الطبيعي الجاف عام 2018، ب (3,17 تريليون متر مكعب⁽¹⁾.

5. الخصائص القومية للسكان:

لا تعجز الشخصية القومية مطلقاً عن التأثير على قوة الدولة، فالرجال الذين يمثلون الأمة في أوقات السلم والحرب على حد سواء يصنعون لها سياساتها وينفذونها ويدعمونها، وهم الذين ينتخبون ويصوغون الرأي العام ويجسدونه، وينتجون ويستهلكون، وهم في الواقع الذين يحملون إلى حد ما أثر تلك المزايا الفكرية والخلقية التي تؤلف الشخصية القومية، فضلاً عن الروح المعنوية وأثرها في انتصار الأمم وصمودها وتحقيق أهدافها وبلوغ مقاصدها؛ لذلك تسعى الجيوش في الدول كلها إلى بناء الروح المعنوية لمقاتليها، وإشاعة روح الأمل في نفوسهم وتدعيم ثقتهم بطاقتهم وقدراتهم، وتتصدى للحرب النفسية التي يشنها العدو وتكافح إشاعته المضللة، وتخوض معه في

¹ - التقرير السنوي لمنظمة الدول العربية اوابك، 2019، ص 23، جدول 5.

الوقت ذاته حرباً نفسية بهدف تحطيم قدراته المعنوية وتدمير روحه القتالية وشل عزيمته النفسية، فالأمم والجيوش تهزم نفسياً وروحياً قبل أن تهزم مادياً وعسكرياً⁽¹⁾.

ثالثاً: أدوات القوة

لابد من وجود أدوات للقوة لتحقيق تلك العوامل التي تعتمد عليها الدول في فرض قوتها ومن أبرز تلك الأدوات هي⁽²⁾:-

1. الأدوات الاقتصادية:

تستثمر الدول من خلال هذه الأدوات ما تمتلكه من موارد طبيعية ومن سيولة نقدية وحجم مشاركتها في التجارة الدولية للتأثير في سلوك الدول الأخرى، ويتم ذلك من خلال المساعدات الخارجية (كمنح المكافاة أو سحبها) أو تقديم الديون للدول، أما بدون فائدة أو بفوائد قليلة لدفع الدول المستلمة إلى إنتاج سلوك ينسجم أو يدعم أهداف الدول المانحة للمكافاة أو الدائنة.⁽³⁾

2. الأدوات العسكرية:

إن طبيعة الدور الذي تضطلع به القوة العسكرية والمهام الموكلة إليها والنتائج المترتبة على أي فعل تقوم به جعلتها أكبر وأضخم وسائل القوة بالنسبة إلى الدولة. وتشمل القوة العسكرية لأي دولة، بصفة رئيسية، قواتها المسلحة بصنوفها البرية والجوية والبحرية، وتسليحها التقليدي وغير التقليدي، وكفاءتها القتالية، ومواقع انتشارها، فضلاً عن العلاقات الدفاعية التي تربط الدولة بالدول الأخرى، بما تشمله من تعاون أو تحالف عسكري، وإلى العنصر العسكري الفرعي المتمثل بالصناعات الحربية

1 - محمد عصام أكراب خوجة، "الأخطار التي تواجه توازن القوى الإقليمي في منطقة الخليج العربي من عام 1990 إلى عام 2009"، رسالة ماجستير، كلية عمادة الدراسات العليا، جامعة مؤتة، الأردن، 2010، ص 33.

2 - محمد خنوش، فواعل الدول المؤثرة في النظام الدولي، مجلة المفكر، العدد 10، كلية الحقوق، جامعة محمد خيضر، الجزائر، 2011، ص 109.

3 - مؤمن طارق صالح، القوة الناعمة والسياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس باراك أوباما، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، العراق، 2015، ص 20-21.

وتطويرها في المستقبل. كما تشكّل هذه القوة، في الوقت ذاته، مورد قوة يمكن أن يدعم أسس اقتصاد الدولة ودفاعها على مستويات أخرى⁽¹⁾.

3. الأدوات الدبلوماسية:

لم تعد الدبلوماسية ترتبط فحسب بالمراسم أو الترتيبات أو توصيل الرسائل، وإجراء الاتصالات، وتنظيم أوضاع المواطنين في الخارج وإنما شرح السياسات وتوضيح المواقف، والتنسيق السياسي، وإجراء المفاوضات، وعقد المعاهدات، والتوصل إلى تفاهات. فقد أصبحت الدبلوماسية إطاراً لأنشطة واسعة النطاق تتم بين الحكومات والمؤسسات والممثلين في المؤتمرات والمنظمات على نحو يصعب حصره. وتعتمد هذه الوسيلة على شبكة واسعة من السفارات والقنصليات، التي لا تضمّ دبلوماسيين فقط، وإنما ملحقين تجاريين وثقافيين وإعلاميين وعسكريين وعناصر استخبارات، يعملون في إطار أدوات القوى الأخرى.⁽²⁾

4. العامل السكاني:

لعب العامل السكاني (الديموغرافي) دوراً بارزاً في تكوين قوة الدولة وبالتالي التأثير على قرارها السياسي الخارجي، لذلك فإن زيادة عدد السكان يمكن الدولة من سيطرتها على مواردها الطبيعية بشكل أفضل، فضلاً عن دور العامل السكاني في تعزيز القوة العسكرية للدولة، لان الحرب التقليدية ما زالت تلعب دوار مهماً رغم التقدم التكنولوجي العالمي. فمن الصعب قهر دولة كثيفة السكان ومن الصعب أيضاً السيطرة عليها تماماً إذا ما تم قهرها، أما على الصعيد الآخر، فإن عدد السكان يتحكم في قدرة الدولة على رعايتهم وحمايتهم، بمعنى أن الدولة كبيرة الحجم البشري ربما تصبح غير قادرة على حماية هذا الكم الهائل من السكان. أي أن الامر يمكن أن يؤخذ من زاويتين مختلفتين.

5. الأدوات الاستخباراتية:

هي من الأدوات التي تعتمد عليها الدولة في الحصول على مزيد من المعلومات عن الدول الأخرى، وترتبط في الأساس بعمليات جمع وتقييم المعلومات الخاصة بقدرات ونوايا وخطط وتحركات الاطراف

¹ - هایل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، إربد، جامعة اليرموك، 2010، ص 73.

² - القوة واثرها في الاحلاف الدولية وصراعتها

الأخرى ذات العلاقة بمصالح الدولة، على غرار ما تقوم به عادة أجهزة الاستخبارات مستخدمة وسائل الاستطلاع والتصنت والجواسيس، بالتوازي مع مهام مكافحة المحاولات التي تقوم بها الاطراف الأخرى لنفس الاغراض ضد الدولة المعنية، إلا أن مهام أجهزة الاستخبارات كانت دائماً أوسع من مجرد جمع المعلومات وتقييمها، أو الدفاع ضد محاولات التجسس المضاد⁽¹⁾.

6. الأدوات والوسائل الثقافية:

اما الأدوات الثقافية كما يقول مورجانثو* تعد اخبث الأدوات المستخدمة في فرض السيطرة الاستعمارية وأكثرها ذكاءً، لأنها تستهدف العقول وتغذيتها بما يتوافق والغاية أو الوسيلة المرجوة لهدف تلك الوحدة في التفاعلات الدولية، وهي ما تسمى اليوم بالقوة الناعمة، واتخاذها نحو تبديل علاقات القوة القائمة بين الدول، وهي من الانماط التي تعد مكملة للأدوات العسكرية والاقتصادية وهذا لا يلغي أهميتها في ظل ثورة المعلومات والاتصالات وسهولة وصول المعلومة، ومن المعروف أن الثقافة هي القيم والممارسات التي تضي معنى ما على اي مجتمع وتتجسد في الأدب والفن والاعلام . وفي هذا الصدد يضيف " هانز مورجانثو" بان العديد من الامبراطوريات الاستعمارية التي اقامت في الماضي انهارت لا لشيء إلا لأنها ارتكزت على الغزو العسكري وحده ولم تحاول التغلغل بالثقافات والافكار والمعتقدات للشعوب التي خضعت لسيطرتها بالقوة وهو أمر من المؤكد كان يقوي من دعائم السيطرة ويطيل امدها. العالم اليوم يتغير بمحركات وادواته وقواه والفاعلين على مسرحه⁽²⁾.

رابعاً: خصائص القوة:

القوة مفهوم حركي ديناميكي غير ثابت يتكون من عناصر متغيرة مادية او غير مادية مترابطة مع بعضها البعض كما أن القوة شيء نسبي تقيس قوة الدولة بالمقارنة بقوة الدول الأخرى واحيانا توجد

1 - عادل علي سليمان موسى العقبيني، المصدر سابق، ص30.

* - هانز يواخيم مورغنثاو 1904م - 1980م. هو أحد رواد القرن العشرين في مجال دراسة السياسة الدولية. فقد كانت له إسهامات بارزة تتعلق بنظرية العلاقات الدولية، فضلاً عن دراسة القانون الدولي، إلى جانب تأليفه كتاب السياسة بين الأمم.

2 - سيف نصرت توفيق الهرمزي، تحليل هانز مورجانثو لمفهوم القوة وتطبيقها على وحدات النظام الدولي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد 1، العدد 1، العراق، 2012، ص 179-180 .

بعض الدول الصغيرة التي تمتلك قوة تجبر الدول الكبرى على تغيير سياستها وفقا لسياسة الدول الصغيرة و يمكن أن نحدد خصائص القوة كالآتي(1):-

1. إن القوة هي جوهر العلاقات الدولية والفارق بين القوة والسلطة أن هذه الأخيرة تتضمن الأولى ولكنها ترتبط بغاية وهي تحقيق وحدة الجماعة وبوسيلة هي الاحتكار الشرعي لأدوات القمع (2).
2. القوة فرضتها طبيعة العلاقات الدولية التي تتسم بالفوضى وغياب سلطة عليا الامر الذي فرض على الدول السعي بشتى الوسائل الى صنع مصادر القوة لكونها الدافع الحقيقي لأمنها واستقرارها وتحقيق مصالحها.
3. تندرج ممارسة القوة بين التأثير بالطرق الدبلوماسية من جهة وبين اسلوب الإجبار والارغام من جهة اخرى وأن اللجوء إلى القوة في الحقيقة هو الوصول إلى مرحلة العجز عن ايجاد الحلول بالطرق السلمية.
4. القوة مفهوم متعدد الأبعاد, فالقوة القومية للدولة تعتمد على جملة من المعطيات والعوامل وهذه المعطيات قد تتغير بشكل مستمر إلا أن وزن كل منها واهميته في الاطار العام لقوة الدولة متغير ايضا وبشكل مستمر من فترة زمنية الى أخرى(3).
5. تتسم القوة بالندرة فهي ضرورة لا تقبل الإشباع عند حد معين فتبقي رهينة التطورات التقنية مفاجئة.
6. تتسم القوة بخاصية النسبية فقوة الدولة تقاس بمقارنتها بنظائرها بقية الدول الأخرى (4).

خامساً: أنواع القوة

هناك أنواع للقوة هي القوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية.

1. القوة الصلبة:

- 1 - شيماء عويس، مصدر سابق، ص5.
- 2 - فريد ميليش، مصدر سابق، ص75.
- 3 - ايمان قديح، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف، الجزائر، 2018، ص21_22.
- 4 - محمد ازهر السماك، الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين، الطبعة الأولى، دار اليازوري، الاردن، عمان، 2011، ص70.

وهي القدرة على إجبار طرف معين على القيام بعمل ما من خلال التهديد والترهيب، أما بشكل مباشر من خلال التهديد السياسي أو الاقتصادي أو العسكري، أو بشكل غير مباشر مثل تسريب وثيقة أو مذكرة إلى وسائل الإعلام للضغط على الطرف الثاني.⁽¹⁾

ولقد ظل مفهوم القوة الصلبة متمركزاً حول القوة العسكرية كأساس لها فضلاً عن القوة الاقتصادية والسكان والموارد الطبيعية وكلها عوامل للقوة الصلبة فالقوة الصلبة تركز بالأساس على الجوانب المادية للقوة وكيفية توظيفها من قبل الفواعل الدولية لتعظيم منفعتها. ولقد بزغت القوة الصلبة دون غيرها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين حيث الحرب العالمية الأولى والثانية وما تبعهم من الحرب الباردة بين القوتين العظيمة وتتمثل القوة العسكرية في الإمكانيات والمقدرات العسكرية للدولة كحجم القوات المسلحة ومدى تفوق أسلحتها وتقدمها التكنولوجي والقوة والاقتصادية تشمل حجم الاقتصاد وحجم الدخل القومي وإجمالي الناتج القومي للدولة وبفعل العولمة وانفتاح العالم بهذا الشكل المتصاعد و تطور التكنولوجيا مؤخراً لم تصبح القوة العسكرية حكرًا على الدول القومية وحكوماتها بل أصبحت في متناول أيدي فواعل غير الدولية والتي تحولت لتصبح بدورها تهديداً للدول القومية والنظام الدولي.⁽²⁾

2. القوة الناعمة:

((عرفت القوة الناعمة وفقاً "جوزيف س. ناي" بأنها عبارة عن سلاح مؤثر يحقق الأهداف المرجوة عن طريق الجاذبية بدلاً من الارغام أو دفع الاموال. وإنها القدرة بالحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية فاذا تم الإقناع عندئذ لن تكون مرغماً على استخدام العصا والجزرة او استخدام الإغراء والرشوة)).⁽³⁾ وتعرف القوة الناعمة كذلك بالـ "Co_Opwer" والتي تعني قدرة الدولة على خلق وضع يفرض على الدول الأخرى أن تحدد تفضيلاتها ومصالحها بشكل يتفق مع هذا الاطار الذي تم وضعه او بمعنى آخر أن تقوم الدولة هي بوضع أولويات الأجندة الداخلية إلى غيرها من

1 - القوة في العلاقات الدولية <https://annabaa.org/Arabic/studies/1849> .-

2- يماني سليمان، القوة الذكية المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2016، ص 10-11.

3- نزار صديق الياس القهوجي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مجلة نصف شهرية، العدد 54، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق، 2010، ص 3.

الدول.⁽¹⁾، و يعد مفهوم القوة الناعمة من المفاهيم الحديثة النشأة نسبياً على مستوى العلاقات الدولية حيث ظهر بشكل واضح على مستوى الأكاديمي خلال فترة التسعينات من القرن الماضي وذلك للتأكيد على أهمية الأدوات غير العسكرية في تحقيق أهداف السياسة الخارجية.⁽²⁾

وفي القرون السابقة نادراً ما تلجأ الدول إلى استخدام القوة الناعمة ففي عهد نابليون لم يريد استخدام القوة الثقافية، وفضل غزو أوروبا عسكرياً، مع انه كان يستطيع أن يغزو أوروبا ثقافياً وفكرياً من خلال الثقافة التي أنتجتها الثورة الفرنسية، ولكن الثقافة لم تكون كعنصر من عناصر القوة ولكن عندما اصبحت عنصراً من عناصر القوة، بدأت الدول تهتم بها وتستخدمها حتى اصبحت احد أبرز ادوات القوة الناعمة.⁽³⁾

ومع تطور السياسة الدولية وارتفاع تكاليف الإدارة العسكرية حتى بالنسبة للدول المهيمنة على قمة النظام الدولي طرح جوزيف ناي مفهوم القوة الناعمة كشكل آخر للقوة وطرح كتاب (bound to lead) الذي نشر 1990 م وتعرف القوة الناعمة بأنها (القدرة على جعل الآخرين يريدون النتائج التي تريدها بالاعتماد على قوة الجاذبية واقناع الآخرين دون ارغامهم على فعل ذلك) وقد ادت احداث 11 ايلول 2001، وما رافقها من الحرب على الإرهاب في كل من افغانستان والعراق إلى التأكيد على محدودية القوة العسكرية لوحدها لإدارة الازمات وحل الصراعات وتسوية الخلافات وأكدت على أهمية القوة الناعمة وضرورتها كوجه جديد للقوة في عصر العولمة، وهذا مثل بداية استخدام القوة الناعمة في العلاقات الدولية.⁽⁴⁾

وتعمل القوة الناعمة نحو التأثير على الفواعل الدولية بتعريف اتجاهاتهم واهدافهم والوسائل لتحقيق تلك الغايات، وتتعامل القوة الناعمة على مستوى المصالح والمحفزات والاهداف والتفضيلات والاستراتيجيات المطلوبة للوصول إلى الاهداف المراد تحقيقها، وتلعب مصادر القوة سواء الثقافة

¹ - يمنى سليمان، مصدر سابق، ص 6.

² - نفضية محمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية دراسة حالة تركيا 2002 _ 2017، رسالة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الشهيد حمه الخضر _الوادي، الجزائر، 2017، ص 43.

³ - باسل خليل خضر، أثر التحول في مفهوم القوة على العلاقات الدولية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي نموذجاً ، رسالة ماجستير ، جامعة الازهر ، غزة، فلسطين، 2014، ص 60 .

⁴ - علي جاسم محمد التميمي، أثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والأمنية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط العراق أنموذجاً 2003-2016، ط1، الأكاديميون للنشر، 2020، ص 38 .

والقيم والمؤسسات والسياسات دوراً مهماً لتحقيق التفاعلات الايجابية مع الفواعل الدولية، كما تساهم عناصر القوة الناعمة في الامن والرخاء والتنمية في الدولة التي تمتلك القوة، ويرجع ذلك لقدرة الدولة على توظيف واستخدام مصادرها لمنفعتها ومنفعة الاخرين وليس فقط امتلاك المصادر.⁽¹⁾

وإن تطبيق الدولة القوة الناعمة في علاقاتها الخارجية اعقد بكثير من القوة الصلبة، ويفسر ذلك بعدة اسباب منها صعوبة الوصول إلى نتائج حيث تتطلب وقتاً كبيراً لمعرفة نتائجها، ووضوح تأثيرها، كما أن وسائل نجاحها لا تعتمد فقط على الحكومة، وتعد الصين نموذجاً ناجحاً للقوة الناعمة، وتعتمد الصين على تقديم المساعدات الخارجية، والشبكات الاقتصادية والثقافية لممارسة القوة الناعمة في علاقاتها مع دول جنوب شرق اسيا، وبالتالي تجمع بين الدبلوماسية الاقتصادية وموارد القوة الناعمة، مثل الاستثمار وبرامج التدريب والشراكة بين الشركات الخاصة والعامة.⁽²⁾ يمكن القول إن القوة الناعمة تتشكل من أربعة أركان وهي:

- أ- القدرة على تشكيل التصورات ومفاهيم الآخرين وتلويين ثقافتهم وتوجه سلوكياتهم .
 - ب- القدرة على جاذبية النموذج والقيم والسياسات و صدقيتها وشرعيتها بنظر الآخرين.
 - ج- القدرة على فرض استراتيجيات الاتصال على الآخرين
 - د- القدرة على تعميم رواية وسرد الوقائع.⁽³⁾
- وللقوة الناعمة ثلاثة أنماط أو أشكال تمارس من خلالها وهي الأقتناع والجاذبية ووضع جدول الاعمال وهي كالآتي:

1. الإقناع : الإقناع هو ممارسة قوة من جانب البعض بحيث يفترض اتاحة فرصة للاختيار، والتقدير.⁽⁴⁾

¹ - سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية ، ط1، دار البشير للثقافة والعلوم، مصر، 2014، ص 46 .

² - باسل خليل خضر، مصدر سابق، ص 61 .

³ - زيد كريم عزيز و زيد علي الخفاجي، القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط، مجلة جامعة بابل، المجلد28، العدد2، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل، العراق، 2020

⁴ - باسل خليل خضر، مصدر سابق، ص 47.

2. الجاذبية : القوة الناعمة أكثر من مجرد الاقناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة، ولو أن ذلك جزء منها . بل أيضاً القدرة على الجذب والجذب كثيراً ما يؤدي الى الاذعان، وعند تعريف القوة الناعمة من خلال السلوك، فإنها ببساطة هي القوة الجاذبة .

3. وضع جدول الأعمال : وهي أن تضع اولويات الدول الاخرى بما يخدم أو يتفق مع اولويات الدول التي تمارس القوة، قوة التعاون الطوعي اي القدرة على تشكيل ما يريده الآخرون تركز على جاذبية ثقافة المرء وقيمة او ومقدرته على التلاعب بجدول الاعمال والخيارات السياسية بطريقة تجعل وتندرج فيها انماط السلوك بين الامر والتعاون الطوعي من الاغراء الاقتصادي الى وضع جدول اعمال إلى الجاذبية المحصنة يرى جوزيف ناي أن القوة الناعمة لبلد ما تتركز بالأساس على ثلاث موارد أساسية وهي (1):-

أ- الثقافة: تعدّ الثقافة مصدراً مهماً من مصادر توليد القوة الناعمة لأية دولة بسبب امكانياتها للحصول على النتائج المرغوبة حتى أن الكثير من الباحثين ظلوا حتى وقت طويل يفهمون ويفسرون القوة الناعمة على انها تكاد تقترن حصراً بالتأثير الثقافي قبل أن يعودوا ويوسعوا دائرتها. وتعرف الثقافة على أنها مجموعة من القيم والمعتقدات التي تترك أثر بالنسبة للمجتمع والتي من الممكن لها أن تأتي بعدة اشكال مثل الثقافة النخبوية (الأدب، الفن، التعليم العالي) او مثل الثقافة الشعبية التي تستهوي الجماهير فهي عنصر جذب كبير.

ب- السياسات الحكومية للدولة: التي بدورها تعزز القوة الناعمة لهذه للدولة أو تقويضها، فالسياسات الداخلية والخارجية التي تقوم وفق أسس وطنية ضيقة مع عدم مراعاة مصالح الآخرين تقوض أسس القوة الناعمة.(2)

ج- القيم: التي تدافع عنها الحكومة بأشكال متعددة سواء بسلوكها الداخلي مثل قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان أو في المؤسسات الدولية للعمل مع الآخرين أم في السياسات الخارجية.

3- القوة الذكية :

¹ - جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، ط1، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2007، ص26.

² - جوزيف ناي، القوة الناعمة وسيلة نجاح، مصدر سابق، ص32-36.

تعرف القوة الذكية أنها القوة التي تجمع بين القوتين الناعمة والصلبة، أي تربط بين التسامح والشدّة، فبالقوة الناعمة يمكن تحقيق الأهداف المرجوة عن طريق الترغيب والجذب والقدرة على الاستقطاب والإقناع ومن خلال الجاذبية الثقافية أو السياسية أو العالمية للدولة لإقامة علاقات مع الحلفاء وتقديم المساعدات الاقتصادية والتبادل الثقافي مع دول أخرى.⁽¹⁾، وقد وضح هذا المفهوم الباحث الأمريكي جوزيف ناي بتوظيف الثنائي الصلب والناعم المستعمل في تقسيم أجهزة وقطع الكمبيوتر الذي يتألف من أدوات ناعمة وأدوات صلبة في سبيل الترويج لمشروع الاستراتيجي والسياسي والعسكري التي تقوم على نقل المعركة من الميدان العسكري الصلب الى الميدان الناعم وأدواته التكنولوجية وقد تطور هذا المصطلح بعد أحداث 11 ايلول عام 2001 وما أعقبها من انتكاسات عسكرية خصوصا في أفغانستان والعراق لتشهد بذلك انتشار واسع النطاق على مستوى الفكر الغربي الرأسمالي الذي دعت مؤسساته الى عدم التركيز على القدرات العسكرية والسعي الى اشراك قدرات غير عسكرية كالاعلام والدبلوماسية الى جانب تفعيل دور المنظمات الدولية والمنظمات المحلية المنتشرة في العالم.⁽²⁾ ويبين الشكل (3) اساسيات القوة الناعمة والقوة الصلبة.

4- القوة الافتراضية

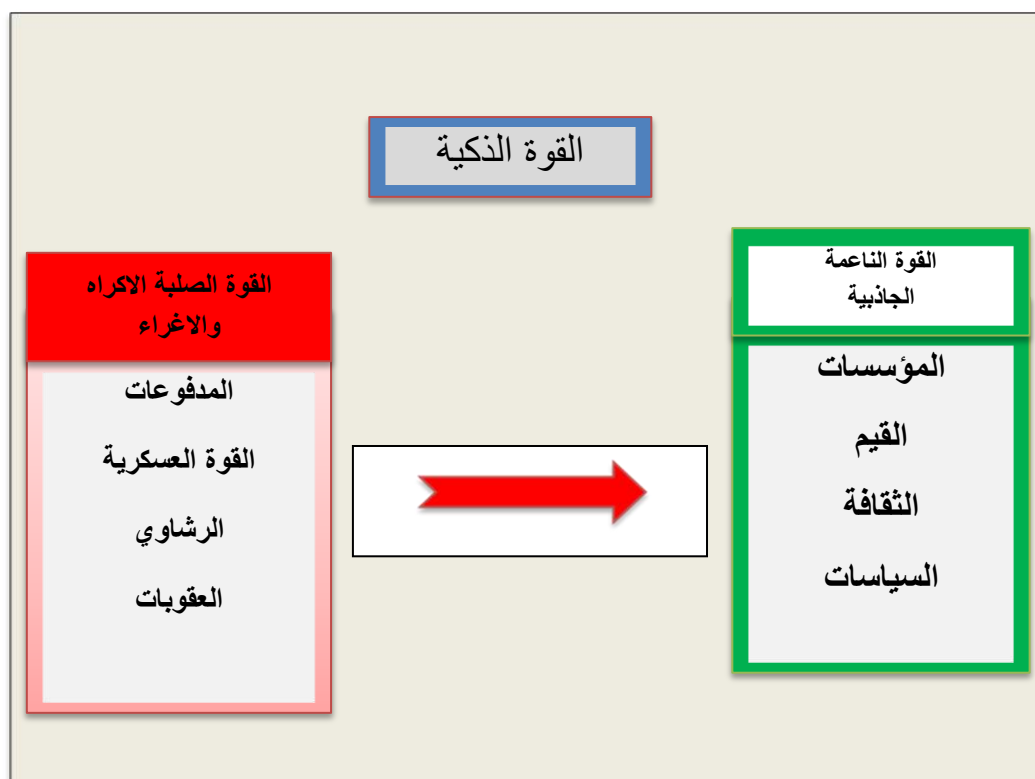
شهد القرن العشرون ثورة معلوماتية انعكست على السياسة الدولية مما أدى إلى ظهور، شكل جديد من أشكال القوة، وهو القوة الافتراضية، والتي يعرفها جوزيف ناي على أنها "القدرة على الحصول" النتائج المرغوبة من خلال مصادر المعلومات المرتبطة إلكترونياً بمجال المعلومات "أي القدرة حول استخدام الفضاء السيبراني لخلق مزايا جيوسياسية والتأثير من خلالها على الأحداث"⁽³⁾

¹ - كريم أبو حلاوة، سياسات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، دمشق ، سوريا، 2015، ص7.

² - أزهار عبد الله حسن، استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008، مجلة تكريت للعلوم السياسية، مجلد 3، العدد 9، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، ص62.

³ - ضحى لعبيبي السدخان ، البعد الجيوسياسي لصراعات القرن الحادي والعشرين ، مجلة RESS، المجلد 8 ، الإصدار 3 ، تركي، 2021، ص 262.

شكل (3) اساسيات القوة الناعمة والصلب



المصدر: الباحثة اعتماداً على المصدر: كريم أبو حلاوة، سياسات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية،

مركز دمشق للأبحاث والدراسات، دمشق، سوريا، 2015، ص7

المبحث الثاني

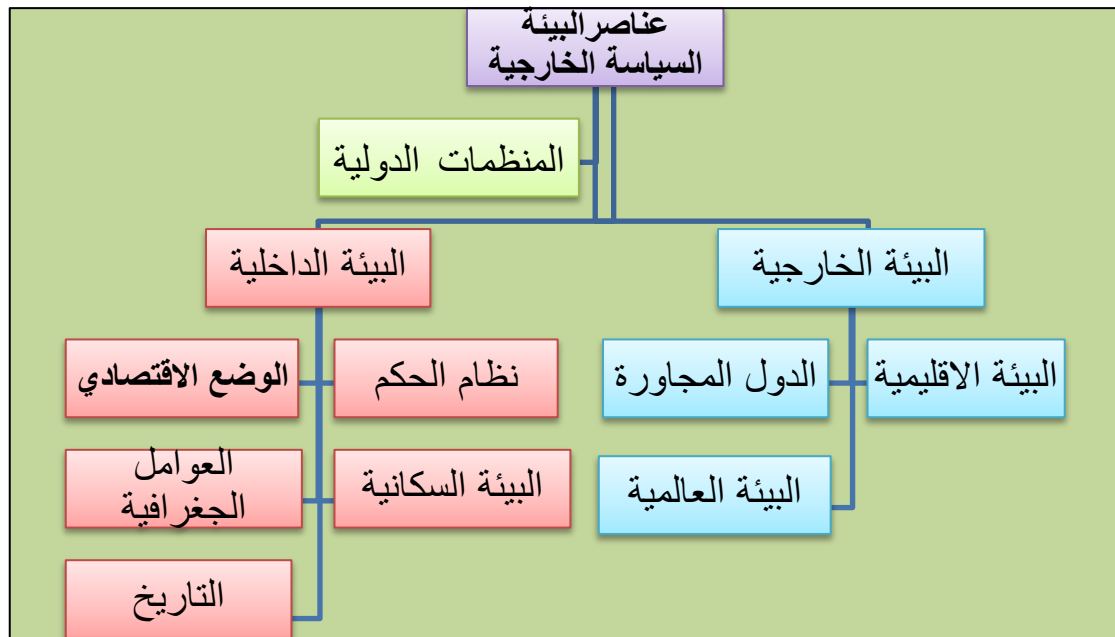
القوة الناعمة للعراق في سياسته الخارجية قبل عام 1979

أولاً: مفهوم واهداف السياسة الخارجية

1. مفهوم السياسة الخارجية

تتأثر العلاقات السياسية الخارجية كثيراً في البيئة السياسية وتتمثل في بيئتها الداخلية والخارجية فضلاً عن المنظمات الدولية وهي عدد من العوامل التي تتأثر وتؤثر في صياغتها وتنفيذها سواء أكانت تلك الآثار سلبية أم ايجابية ويبدو الفرق واضح ما بين البيئة الداخلية والخارجية في صياغة السياسة الخارجية للدولة كما في الشكل (4)

شكل(4) عناصر البيئة السياسية الخارجية



المصدر: الباحثة بتصرف اعتماداً على غانم علوان الجميلي، السياسة الخارجية،، مطبعة كركي، لبنان، 2013، ص 43.

وتتأثر، القوة الناعمة في السياسة الخارجية للدولة بالعوامل الجغرافية لأنها من أكثر العوامل تأثيراً فعلى سبيل المثال هنالك مسائل الحدود وتعريفها والقدرة على السيطرة عليها من عدمها وما لذلك من آثار مثل معالجة قضايا التسلسل والتهديب، عن طريق المعابر الحدودية والموانئ والمطارات

وكذلك وجود الأنهار العابرة للحدود والموارد الطبيعية الأخرى مثل الحقول النفطية والمناجم المشتركة وغيرها وما تشكله السيطرة عليها من تحديات بالنسبة للعلاقات بين الدول⁽¹⁾.

إن تعريف السياسة الخارجية يختلف من مصدر إلى آخر، حتى تكاد تجد تعريفاً مختلفاً في كل مصدر ويدل ذلك على المتغيرات العديدة التي طرأت في العقود الأخيرة بسبب ما شهدته السياسة العالمية من تطور وزيادة في الترابط بين الشعوب والتوسع الكبير في حركة التجارة العالمية الذي نتج عن التوسع في وسائل النقل والاتصال وبروز دور المنظمات غير الحكومية⁽²⁾. وكان مارسيل ميرل ينظر إليها كجزء من نشاط الدولة الموجهة بالمسائل الواقعية وراء الحدود⁽³⁾. لكن هذا التحديد لمجال السياسة الخارجية لا يقدم معاني واضحة لهذا المفهوم ولا تحديداً دقيقاً لطبيعته وخصائصه، فضلاً عن أن تمييزها عن السياسة الداخلية لا يعني باي حال من الأحوال الإقرار بالفصل بينهما.

من جهة أخرى من الضروري التأكيد على أن السعي الرامي إلى تعريف هذه الظاهرة وتثبيت اطار مضمونها وذلك لسبب اساسي مفاده أنها تعكس توجهات مختلفة لأشخاص يختلفون فلسفياً واكاديمياً عن البعض وقد حاول البعض تصنيف هذا التعريف ثنائياً او ثلاثياً في عقود مختلفة⁽⁴⁾. كما في الشكل(5) ومن ابرز تعاريف التي طرحها رواد السياسة الخارجية هي:-

1. رينولدز: ان السياسة الخارجية تتضمن نطاق الافعال التي تتخذ من قبل مؤسسات حكومة دولة ما تجاه غيرها خصوصاً.
2. سبورت: عرفها نموذج او خطة للأهداف والوسائل المحددة او الضمنية التي تتخذها دول اتجاه الدول الأخرى.
3. بوتر: بأنها البرامج القومية للعمل في العلاقات الدولية، كما انها تشير الى الحوافز والغايات القومية والتي يمكن تحقيقها بواسطة اجهزة وزارة الخارجية.

1 - غانم علوان الجميلي، السياسة الخارجية، ط1، مطبعة كركي، بيروت، لبنان، 2013، ص43.

2- المصدر نفسه، ص 20.

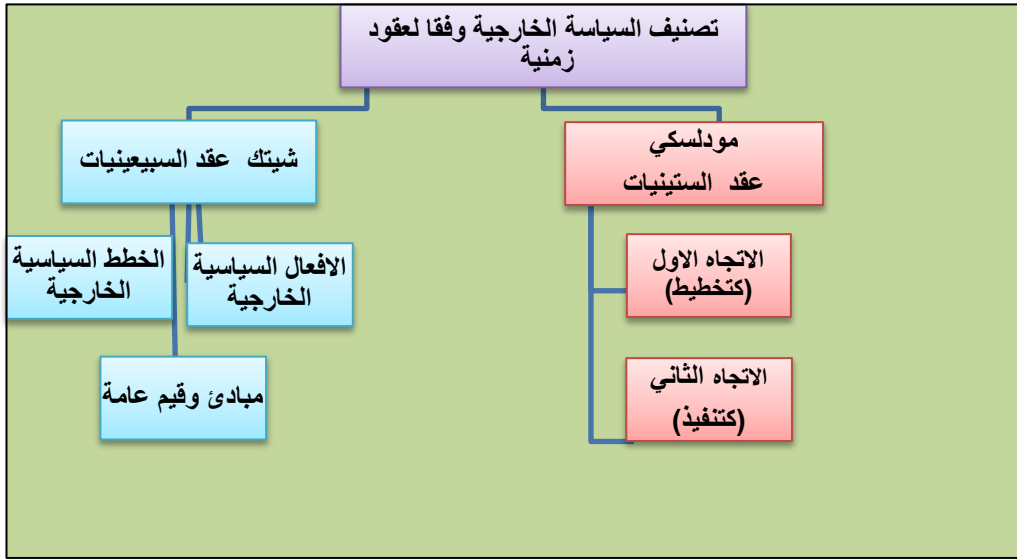
3- مريم زغدان، السياسة الخارجية التركية تجاه العراق بعد حرب الخليج الثالثة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بو ضياف، الجزائر، 2015، ص 2.

4 - إناس شيباني، في تحليل السياسة الخارجية، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2019، ص 20.

4. كورت لندن: فيعرفها على انها برنامج الغاية منه تحقيق افضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل الى حد الحرب.

5. ايرش: عرفها بأنها تشير إلى اساليب الفعل التي يحددها صانعو السياسة للمحافظة على المصالح القومية وتطويرها لزيادة قوة وهيبة الدولة في الشؤون العالمية. (1)

الشكل (5) تصنيف السياسة الخارجية وفقاً لمودلسكي وشيتك



الباحثة: اعتماداً على إناس شيباني، في تحليل السياسة الخارجية، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، الجزائر، 2019، ص 20.

6. ريتشارد سنايدر: "الدولة تحدد بأشخاص صانعي قراراتها من الرسميين، ومن ثم فان سلوك الدولة هو سلوك الذين يعملون باسمها، وان السياسة الخارجية عبارة عن محصلة القرارات من خلال اشخاص يتبنون المناصب الرسمية للدولة .

7. محمد السيد سليم: السياسة الخارجية هي "برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية من بين مجموعة البدائل البرمجية من أجل تحقيق اهداف محددة في المحيط الخارجي.

8. حسين بو قارة: السياسة الخارجية تتمثل اساساً في "تلك الافعال وردود الافعال والمواقف العلنية والضمنية التي تصف وتصيغ مجموعة من الاهداف والاولويات والاجراءات التي توجه سلوك

¹ - عبد الله عودة، سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين 1968-1998، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2001، ص4.

الدولة في علاقتها بالفواعل الدولية الأخرى انطلاقاً من النسق الفكري التي تؤمن به، وهذا النسق الفكري هو الذي يساعد في تحديد طبيعة ومحتوى وتوجه السياسات الخارجية للدولة وهو الذي يرسم بدقة ادوارها في البيئة الخارجية.⁽¹⁾

وبموجب التعاريف السابقة يمكن ملاحظة الاختلاف حولة مفهوم السياسة الخارجية، ولتبسيط نقاط الاختلاف والاتفاق سنقسم رواد السياسة الخارجية الى ثلاثة مجموعات :

أ- المجموعة الأولى: والتي ترى بأن نظام السياسة الخارجية هو في الواقع نظام تابع للنظام الدولي، وعلية فان السياسة الخارجية ما هي سوى رد فعل تابع على النظام السياسي الدولي الأساس حيث تظهر هذه الافكار بشكل وأضح مع منظري السياسة الخارجية الواقعيين بشقيهم الكلاسيكي والحديث امثال: هوبس، ومورغانثو، وجون، مبرشايمر.

ب- المجموعة الثانية: هي تلك التي تجعل من نظام السياسة الخارجية كمستوى للتحليل فهي تحاول الربط بين مخرجات سلوك نظام السياسة الخارجية بالمدخلات التي تأتي من المحيطين الداخلي والخارجي للدولة،

ج- المجموعة الثالثة: وتتمثل في النموذج البيروقراطي، حيث حصرت السياسة الخارجية بالدولة وركزت على جانب واحد من المؤثرات على السياسة الخارجية تكون بيد الحكومة او صاحب القرار رافضة أن تكون الذراع العسكري احدى الأدوات للسياسة الخارجية على عكس ما عرفها الآخرون.⁽²⁾ وعموما أمام تعدد تعاريف السياسة الخارجية يمكن القول "السياسة الخارجية للدولة هي مجموعة الأهداف والقيم والوسائل التي تنتجها الدولة في تعاملها مع الدول الأخرى منفردة او مجتمعة او مع اي كيان اخر في سبيل تحقيق اهداف الدولة العليا ومصالحها الوطنية".⁽³⁾

2. اهداف السياسة الخارجية

وتقوم السياسة الخارجية للدول على الحفاظ على كثير من الأهداف والمصالح. التي يمكن ترتيبها وفق ثلاثة اهداف:

¹ انتصار مرنيذ، دور البعد الثقافي في توجيه السياسات الخارجية الايرانية تجاه منطقة المشرق العربي بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، الجزائر، 2017، ص 21.

² سعد عبيد السعدي وآخرون، السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014، ط1، مركز الديمقراطية العربي، برلين، ألمانيا، 2018، ص 20-21.

³ غانم علوان الجميلي، المصدر سابق، ص 21.

1. الأهداف المرتبطة بالقيم والمصالح الأساسية، وهي الأهداف التي يتفق عليها غالبية المجتمع وتتميز بأهميتها المطلقة، وفي مقدمتها حماية الامن القومي للدولة.
2. اهداف متوسطة المدى، وهي اهداف تقع في مرتبة ادنى من الاولى وتتضمن قضايا الرفاه الاقتصادي والموقف من العلاقات مع الدول بما يحفظ الكبرياء والسمعة الدولية.
3. اهداف بعيدة المدى، ويقصد بها الخطط والافكار التي ترمي الدولة الى تحقيقها على المدى البعيد، بما يزيد من قوتها وزيادة فاعلية دورها في المجال الدولي. (1)

3. أدوات السياسة الخارجية:

يتطلب تحقيق السياسة الخارجية استعمال مجموعة من الأدوات وتعبئة مجموعة من الموارد والمهارات المناسبة لتحقيق تلك الأهداف، وبصفة عامة فان الأدوات السياسية الخارجية تنصرف إلى تلك الموارد الاقتصادية والمهارات البشرية المستعملة في صياغة وتنفيذ السياسة الخارجية. بينما تشمل الموارد الاقتصادية والموارد الطبيعية والبشرية، فان المهارات البشرية تنصرف الى المقدرة على أداء بعض الوظائف التي تنطوي على المعرفة والممارسة كقيادة الجيش والتفاوض الدولي وغيرها . ومن هذه الأدوات التي تستخدمها الدول في تحسين علاقاتها الدولية تمثل أدوات استراتيجية للسياسة الخارجية وقواها الناعمة اتجاه بعضها البعض حيث توظف تلك الادوات إلى تعزيز تعاون دبلوماسي او عسكري او ثقافي وغيرها من اوجه التعاون منها (2):

- أ- الأدوات الدبلوماسية: وتضم المهارات والموارد التي تستعملها الدولة في تمثيل ذاتها ازاء الوحدات الدولية الاخرى والتفاوض معها في ذلك وشرح سياستها ازاء القضايا الدولية وحماية مواطنيها وممتلكاتها في الخارج وتنظيم مجموعة من الموارد، وهي شبكة السفارات والقنصليات والمفوضيات، وغيرها من أدوات الاتصال الدولي.
- ب- الأدوات العسكرية: تشكل هذه الأداة العمود الفقري في سياسة اي دولة، وباتت ذات اهمية كبيرة في السنوات الاخيرة، ولاسيما بعد غياب لاعب اساسي في التوازنات الدولية وهو الاتحاد

¹ كوثر عباس الربيع، سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص، مجلة دراسات دولية، العدد44، جامعة بغداد، العراق، 2011، ص2.

² محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط2، مكتبة النهضة المصرية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مصر، 1998، ص90-91.

السوفيتي، الذي شكل توازن قوى مضادة للأهداف الاستعمارية في العديد من دول العالم. وهذا يؤكد أن الأداة العسكرية احدى المقومات الاساسية لنجاح الدبلوماسية وعلى الرغم من ان الأداة العسكرية تعدّ باهظة التكاليف، وغير مرغوب في استخدامها في المجتمع كوسيلة لتحقيق الأهداف الخارجية الا أنها تحظى باهتمام بالغ لدى حكومات المجتمع الدولي.(1)

ج- الأدوات العلمية والتكنولوجية: تتضمن الأدوات العلمية والتكنولوجية للسياسة الخارجية الموارد والمهارات التي ينطوي على استعمالها المعرفة العلمية او النظرية وتطبيقها محل معضلة معينة، وتتراوح هذه الوسائل ما بين مجرد التبادل العلمي، وبرامج المساعدات الفنية إلى استخدام كل وسائل الاتصالات الحديثة كاستخدام الاقمار الصناعية، واكتشاف الفضاء الخارجي مع الاشتراك مع الاطراف الاخرى. وبذلك نعتقد ان دخول عصر المعلوماتية والمعرفة سيفسح مجالاً رحباً في زيادة فعالية اخذه الادوات بشكل محسوس لحل مشكلات معينة.(2)

د- الحرب السرية: ازاء القيود التي ترد على استخدام القوة المسلحة بشكل سافر، فان الدول كثير ما تلجأ إلى وسائل الحرب السرية والنفسية وعمليات المخابرات والتجسس والتخريب وتهريب السلاح والاعتقال واحتجاز الرهائن والارهاب وتلغيم البحار والموانئ وغيرها، وجاء استخدام هذه الادوات امام طبيعة الوضع الانتقالي للعلاقات الدولية وتكاثر الفاعلين الدوليين، وتعدد ظواهر الفوضى العالمية من حروب وصراعات وثورات وفتن، وينبع هذا السلوك من رغبة الدول الكبرى في ان تلعب دوراً قومياً نشطاً على الساحة العالمية.

هـ- الاعلام والرأي العام: يتم تعديل اتجاهات الرأي العام بصورتين مختلفتين: متمدة (التغيير المتمد لاتجاهات الرأي العام وذلك من خلال خطة مدروسة تستهدف تعديل اتجاه معين، والجهات التي يعينها هي التي تدرس الاتجاهات وتعد الخطة وتعد الى المختصين بتنفيذها بالأسلوب الملائم) وتلقائية (توجد حسب ما يطرأ على الحياة وظروف الجماعة من تطورات وطبقاً لتغيير العناصر المادية والمعنوية المؤثرة في حياة المجتمع كالمناخ الاجتماعي والسياسي السائد ونوع الاشباع الاقتصادي للحاجات الضرورية وفاعلية الزعماء والحكام واثر الاحداث الهامة والتغيرات

1- احمد قاسم العبد الحليم، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الصراع العربي الاسرائيلي، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان، الاردن، 2001، ص36.

2- خضير ابراهيم سلمان، السياسة الخارجية المصرية حيال المنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، 2015، ص16.

الفكرية في المجتمع .واتجاهات الثانوية (تشكلها الاحزاب السياسية والاندية والنقابات وغيرها) وهذه من السهل التأثير فيها والعمل على اعادة صياغتها.(1)

و- الأدوات الاقتصادية: إن أهمية الأدوات الاقتصادية قد ازدادت نتيجة ازدياد الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول، إذ إن الاعتماد الاقتصادي زاد من قابلية الدولة للتأثير بالأدوات الاقتصادية. فامتلاك الدولة للقوة الاقتصادية يعطيها التأثير الذي يدعم سياسة خارجية نشطة. ومن الأدوات الاقتصادية التي تؤثر في السياسة الخارجية أسلوب المساعدات الاقتصادية الخارجية، وتتعدد أنواع هذه المساعدات ولعل أكثرها استخداما من قبل الدول المساعدات الانسانية والعسكرية والتنمية والفنية وترتبط المساعدات الانسانية بما ترسله إحدى الدول والمنظمات الخيرية او غير الرسمية فيها من اعانات كالأغذية والادوية الى الدول التي تعرضت الى كوارث طبيعية أو وبائية.(2)

ثانياً : القوة الناعمة في سياسة العراق قبل عام للمدة 1921_1979.

1. القوة الناعمة في زمن الحكم الملكي قبل عام 1959

احتلت بريطانيا العراق في نهاية الحرب العالمية الاولى في عام 1918، ونصبت إدارة مدنية بريطانية، ادى ذلك الى اثاره الشعب العراقي على السلطة المحتلة في عام 1919، عن طريق جمعيات وطنية شاملة تطالب بالاستقلال التي أسسها عزيز علي المصري، ومنها جمعية حرس الاستقلال. وتطور حركة الاستقلال، وقيام ثورة عارمة في عام 1920، شملت معظم المدن العراقية للتخلص من الاحتلال ونيل الاستقلال، عرفت بثورة العشرين.(3) وأول من أستخدم القوة الناعمة هو الملك فيصل الاول ومن ابرز ما لجأت اليه سياسته الناعمة "خذ ثم طالب" بعد ان بدأ المفاوضات مع الحكومة البريطانية، وحققت نجاحاً وتقدم استراتيجي في العلاقات بين الدولتين في اوائل 1921، نتيجة الاتفاق المبرم بينهما حيث الزم الحكومة البريطانية الغاء الانتداب ومساعدة العراق في تأسيس

¹ - محمد الدبر، ابعاد السياسة الخارجية دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات، 2019، ص 27-28.

² - مثنى علي المهدي، السياسة الخارجية دراسة نظرية عامة، ط1، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، بغداد، العراق، 2020، ص 39-40.

³ - العهد الملكي تأسيس الدولة الوطنية

حكومة وطنية. وفي عام 1922، كانت أول معاهدة بين العراق وبريطانيا بعد تتويج الملك فيصل ملكاً على العراق حيث بدأت السياسة الناعمة وهي:-

أ- تخليص العراق من الانتداب البريطاني، واقناع الانكليز بالتخلي عن الحكم وتسليمه إلى المواطنين تدريجياً.

ب- الحفاظ على الموصل التي تطالب بها تركيا.

ج- انشاء حكومة عصرية بكامل تشكيلاتها وادارتها ووضع دستور حديث لها.

د- انقاذ البلاد من الجهل والمرض والخراب، والعمل على توطيد الوحدة الوطنية ومحاربة الجمود والتعصب الذي يقاوم كل اصلاح وتجديد.

وكان امل الملك فيصل يفهم المعاهدة على انها صيغة تحل محل الانتداب، وتحفظ له سلطانه وكرامته كملك.⁽¹⁾ ثم تلتها معاهدة اخرى بين الجانبين العراقي والبريطاني "معاهدة لوزان" التي تم التوقيع عليها يوم 24 تموز 1923 وصدق عليها 6 اب 1924، أعطت الصيغة النهائية لمبدأ الانتداب على البلاد المنسلخة من الدولة العثمانية، فالمعاهدة البريطانية - العراقية كانت متوقعة منذ ان تبوأ فيصل عرش العراق، وقد بذل الجانب البريطاني قصارى جهده في سبيل تحقيق ذلك بأسرع وقت، غير أن الأمر لم يتم إلا بعد صراع سياسي استمر ثلاث سنين، نظراً للاختلافات الجوهرية بين وجهتي النظر البريطانية والوطنية.⁽²⁾ وكان الملك فيصل بأسلوبه اللبق ودهائه المعهود، منذ بداية عهده وخطاب تتويجه يشير إلى مطلب الاستقلال، ولكن على الرغم من ذلك فان المعاهدة ضمنت في متنها اسس الانتداب.⁽³⁾ كما حصل على موافقة الحكومة البريطانية من دخول العراق الى عصبة الامم بتاريخ 14/9/1929 واهمال المعاهدات القديمة وكانت هذه المرحلة انتقالية في تاريخ العراق حيث بدأت علاقات دبلوماسية جديدة بعد حصول العراق على الاستقلال ودخول العصبة، وقد رحب الملك فيصل بهذا التطور في علاقة العراق مع بريطانيا.⁽⁴⁾ وعهد الملك فيصل الاول الى نوري سعيد رئيساً

1 - ابراهيم خليل احمد و جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، ط1، مكتبة زيد، كلية التربية، جامعة الموصل، 1900، ص 34.

2- ذنون يونس الطائي، الموصل سنة 1909 بقلم ويلكي يونك، مركز دراسات موصلية، العدد43، جامعة الموصل، العراق، 2014، ص19.

3 - زكي صالح، مقدمة في دراسة العراق المعاصر، مطبعة الرابطة، بغداد، العراق، 1953، ص63-64.

4- مأمون امين زكي، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي 1921-1958، ط1، دار الحكمة، لندن، 2011، ص103.

للوزراء في الحكومة العراقية. وكان لسياسة نوري السعيد الذي سمي " ثعلب الشرق الاوسط " دور جيو استراتيجي فيما استخدمه من حنكة سياسية آنذاك، وبعد توليه رئاسة الوزراء في يوم 30 اذار عام 1930، اعلن السعيد في كتاب رفعه إلى الملك أن أهم المسائل التي ستعالجها وزارته هي المعاهدة الجديدة، والموقف الاقتصادي ونتيجة للثقة المتبادلة بين بريطانيا "ونوري السعيد" تم الاتفاق بينهما نتيجة استخدامه القوة الناعمة والدبلوماسية السياسية في التعامل مع البريطانيين حصل على حقوق العراقيين وكانت أول محاولة لاستخدام الإعلام من اجل نشر صدى الاتفاقية بين الطرفين في الصحف العراقية وكانت تنص على عقد حلف امده 25 سنة، بين العراق و بريطانيا وتعهد بريطانيا بتأييد دخول العراق عصبة الأمم سنة 1932، مع اعلان استقلال العراق وانتهاء مسؤوليات الانتداب البريطاني فيه ابتداءً من دخول عصبة الأمم.⁽¹⁾

كان له دوراً فعالاً في تشكيل حلف بغداد سنة 1945، كما يعتبر أحد عرابي تأسيس الجامعة العربية.⁽²⁾

بروز نوري السعيد على مسرح الصراع السياسي الذي نتج عن القضية الفلسطينية وأحداثها ففي التاريخ نفسه كان نوري السعيد ممثل العراق أمام اللجنة السادسة التي شكلتها عصبة الأمم للنظر في القضية الفلسطينية بصفته وزيراً للخارجية واقترح عليم اقتراحين الأول يقضي بأن توقف المنظمة الصهيونية الهجرة اليهودية إلى فلسطين تلقائياً، فيما نص الاقتراح الثاني بجعل اليهود مستعدين بأن يرضوا بوضع يكونون فيه أقلية في بلد.⁽³⁾

ولم تقتصر السياسة الناعمة التي اعتمدها العراق في الزمن الملكي على نوري سعيد والملك فيصل وإنما شملت الملك غازي الذي تولى الحكم خلفاً لأبيه واصبح الملك غازي ملكاً في ايلول 1933.⁽⁴⁾

* - نوري باشا السعيد (1888 - 1958)، سياسي عراقي شغل منصب رئاسة الوزراء في المملكة العراقية 14 مرة من وزارة 23 اذار 1930 إلى وزارة 1 ايار 1958. كان نوري السعيد شخصية سياسية كثر الجدل حولها ولقد اختلفت الآراء عنه. ولقد اضطر إلى الهروب مرتين من العراق بسبب انقلابات حيكته ضده.

¹ - ابراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، المصدر سابق، ص 69-70.

² - رملي كريمة، نوري سعيد ودوره في السياسة الخارجية، مذكرة ماستر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة خيضر بسكره، الجزائر، 2019، ص 22.

³ - المصدر نفسه، ص 31_32.

⁴ - نجيبه لحر، السياسة البريطانية في العراق 1920-1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية العلوم الانسانية، جامعة العربي التبسي، تبسة، الجزائر، ص 35.

وكان لهذا الملك افكاراً قومية وهو الامر الذي دفعه لاستخدام نفس السياسة الناعمة في محاولاته لاسترجاع الكويت عندما انشأ اذاعة قصر الزهور وجهة برامجها بالإضافة للشعب العراقي الى الشعب الكويتي تحته على مطالبة السلطات البريطانية بالانضمام الى العراق وبالفعل تأثر اهل الكويت بأفكار الملك غازي وتوجهات الملك غازي وأوفدوا الوفود الى بغداد لحث الشعب العراقي والشعوب العربية ضد الاستعمار وكانت لسان حاله بإعادة ضم الكويت للعراق وقامة مظاهرات داعمه لمسعى الملك غازي فضلاً عن اهتمامه بالقضايا القومية ودعا إلى توحيد الأمة العربية واسترجاع بقية اجزائها، وكانت الكويت هي احدى اهتماماته، فكان الملك غازي يعتقد أن اقتطاعها من العراق سبب حرمانه من شواطئه البحرية على الخليج، وهكذا اصبح هاجسه في كيفية اعادة الكويت إلى العراق⁽¹⁾، تواجه بمعارضة رغبة تلك مع إرادة بريطانيا المهيمنة على مقدرات العراق، التي كان لها مجموعة مكاسب اقتصادية في الكويت أهمها المكاسب النفطية التي لا يمكن لبريطانيا التنازل عنها فضلاً عن رغبتها في ابقاء سياسة الكويت مستقلة عن سياسة العراق لتتوفر لبريطانيا فرصة أكبر للحفاظ على مقدراتها الاقتصادية فيها ولا سيما ان بريطانيا كانت هي المهيمنة وكانت معارضة ضم الكويت للعراق متأثية من رغبتها في ابقاء العراق ضعيفاً معزولاً عن البحار الدولية وهو ما نفذته بالفعل⁽²⁾. فيما ولدت سياسة الملك غازي قلقاً لدى السفارة البريطانية في العراق ومن ثم حكومة بريطانيا، وذلك ان النفوذ البريطاني كان يفرض سيطرته في كل مؤسسة من مؤسسات الدولة وفي الجيش ايضاً، فادرك المسؤولون البريطانيون إن وجود الملك اصبح خطراً على مصالحهم وهذا ما دفع السفير (موريس بيترسون) MOREIS PITRSON للتصريح علانية عند مغادرة بغداد 1939 بقوله "أن الملك غازي يجب ان يسيطر عليه او يخلع".⁽³⁾

2. القوة الناعمة في زمن الحكم الجمهوري الأول 1958_ 1963

في 14 تموز عام 1958 اطاح الجيش العراقي بالحكم الملكي في ما عرف بثورة تموز بقيادة الزعيم عبد الكريم قاسم وبمساندة اعضاء تنظيم عرفه بتنظيم الضباط الاحرار وبما ان الحكومة التي

¹ ابراهيم السامرائي، العراق البلد الذي نخره السياسيون 1914 - 2003، ط1، دار المعترز، عمان، الاردن، 2015، ص123.

² وئام شاكر غني عطره، موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا اتجاه العراق 1933-1939، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد26، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، 2015، ص222.

³ - المصدر نفسه، ص 222.

نجمت هذا الانقلاب (الثورة) هي حكومة ممثلة في أغلب أعضائها الجناح العسكري كانوا عسكريين سابقين تولوا مناصب وزارية فأنها كانت حكومة جاده واقعيه تعمل على تنفيذ افكار ثورية انتهجت سياسة تصادميه في تعاملها مع القوة الخارجية ولاسيما وانها دخلت من اول يوم في صراعات مع الجوار الاقليمي والقوة الدولية فبعد انسحاب العراق وخروجه من حلف بغداد وصداماته مع التوجهات القومية بمصر بزعامه عبد الناصر وتحشيد قوات الجيش العراقي على الحدود مع الكويت في محاولة لضمها بالقوة العسكرية كل تلك الامور جعلت تلك الحكومة بعيداً ما على اعتماد السياسات الدبلوماسية الناعمة في الوصول الى اهدافها وهو ما اعتبره مثلبة توسمت بها حكومة عبد الكريم قاسم فلو كانت بعض الدبلوماسية في السياسة الخارجية آن ذلك اما وصلت الامور الى ما وصل اليه حال العراق اليوم ومع كل ما ذكرنا فان ذلك لا ينفي أن هناك من المسؤولين العراقيين من هم في الحكومة عبد الكريم قاسم قد قاموا بجهود حثيثة لا يراز دور العراق في المحافل الدولية من خلال نشاطاتهم الواضحة في المنظمات الدولية وابرازها الوجه الحقيقي لدبلوماسية العراقية (1)

ففي كانون الأول عام 1960 لعب الوفد العراقي لدى المنظمة الدولية دورة رائدة في اخراج قرار الجمعية العامة الخاص بمنح الشعوب حقها في الحرية والاستقلال ذلك القرار الذي فتح الباب على مصراعيه لعشرات الشعوب في العالم وخاصة في أفريقيا للسعي الجاد من أجل التحرر والاستقلال والدخول في عضوية الأمم المتحدة كدول مستقلة ذات سيادة، وفي عام 1963، أصبح العراق عضو نشط في اللجنة الخاصة التي أصبحت تعرف بلجنة الأربعة والعشرين أو لجنة تصفية الاستعمار وفي فترة الخمسينات والستينات من القرن الماضي ساند العراق وتبنى كافة مشاريع القرارات الخاصة بمنح الحرية والاستقلال للشعوب الآسيوية والافريقية وحصل الممثلون الدائمون لدى المنظمة الدولية تقديراً خاصة مثل عوني الخالدي وعصمت كتاني و عدنان الباجي جي الذي اختص بموضوع الكونغو.

وفي 24 كانون الثاني 1961 فاتح الأمين العام للأمم المتحدة داك هامرشولد الدكتور عدنان الباجي باقتراح لتعيينه مساعد الأمين العام لشؤون تصفية الاستعمار وطلب الأمين العام بمذكرة رسمية من الحكومة العراقية الموافقة على الاقتراح الا انها رفضت، واعترف العراق باستقلال الدول الأفريقية الجديدة جنوب الصحراء كنوع من السياسة الخارجية وتأسيس علاقات دبلوماسية مع جمهورية

¹ - عماد مطير الشمري، استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية للدول دراسة لتجارب مجموعة مختارة من العالم ، تموز ديموزي ،دمشق ، 2021، ص 24.

افريقيا الوسطى "اوغندا تشاد تنزانيا زامبيا زمبابوي، السنغال التي استقلت عام 1960، غانا، جمهورية غينيا الشعبية، جمهورية كينيا التي حازت على استقلالها عام 1963،⁽¹⁾ جمهورية مدغشقر نيجريا وجمهورية جنوب أفريقيا، وفي شرق افريقيا ساند العراق حركات التحرر في الصومال وارتيريا واسس علاقات دبلوماسية مع اثيوبيا والصومال واوغندا والسودان وقدم مساعدات وقروض الى كل من السودان والصومال وارتيريا قبل وبعد الاستقلال ولا سيما وان الصومال حازت على استقلالها في عام 1960، سيما وان اغلب الدول الافريقية كانت مستعمرات بريطانية واسبانية وبرتغالية وفرنسية.⁽²⁾

كما كان للعراق في ذلك الوقت وعلى الرغم مما عرف عن حكومة قاسم من توجهات وصفها بالشعبوية وذلك أنها ركزت على سياسات الداخلية ومحاولة تغير الواقع الاقتصادي المزري إلى أنها قامت بمجموعة من المبادرات لدعم الشعوب العربية كانت رازحة تحت نيل الاستعمار الأجنبي كما شارك العراقيون في كفاح الشعب الجزائري على جميع المستويات الرسمية والشعبية، وقد مر الموقف العراقي تجاه الثورة الجزائرية بمرحلتين، الأولى انتهت مع الإطاحة بالنظام الملكي في 14 تموز 1958م، والثانية في عهد الجمهورية العراقية الأولى وحكومة عبد الكريم قاسم، كان التنسيق بين العسكريين العراقيين والجزائريين مكثفاً ومنظماً وسرياً، والنقل كان مباشرة عن طريق الطائرات العراقية نزولاً بليبيا، بإشراف مباشر عراقي جزائري، بالتنسيق مع السلطات الليبية، ولم يتوقف الطيارون العراقيون عن إيصال السلاح للمكان، وفي الموعد المحدد، وقدم العراق للجزائر حتى أدق الأسلحة، وأجهزة اتصال عسكري "50 جهازاً" يصعب الحصول عليها في مكان آخر، لأن العراق تحصل عليها من منظمة الحلف الأطلسي عندما كان عضواً في حلف بغداد قبل، انقلاب عبد الكريم قاسم، واستضافة اعداد منهم في بغداد.⁽³⁾

1 - محمد الحاج محمود وعبد السلام بغدادى وآخرون، مستقبل العلاقات العراقية مع شرق افريقيا، حلقة نقاشية اقيمت في بيت الحكمة، يوم الاثنين 2020\5\18. http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php

2- <https://arabic.euronews.com/2019/12/28/african-countries-that-gained-their-independence-from-the-european-colonists> ما هي الدول الإفريقية التي حصلت على استقلالها من المستعمرين الأوروبيين؟ european-colonists • آخر تحديث: 2019/12/28

3- علي الصلابي، العراق دوره في انتصار الشعب الجزائري. <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/3/22>

3. القوة الناعمة في زمن الحكم الجمهوري الثاني 1963_ 1968

وفي تشرين الثاني عام 1963، قام عبد السلام عارف باستبعاد البعثيين من السلطة وقام بانقلاب آخر استبعد البعثيين من السلطة وفي هذا الانقلاب بدأ فيه عصر جديد افقد عبد السلام عارف من العراق شخصيته السياسية من خلال تحوله إلى نظام تابع التوصيات وتوجهات الزعيم المصري جمال عبد ناصر، إلى الدرجة التي وصل فيها الأمر أن تتحول الصحف والاذاعات العراقية إلى ابواق دعائية لحكم ناصر وإن توجه موارد الدولة العراقية لتنفيذ شعار عبد الناصر كل شيء من أجل المعركة، فغدت صور عبد الناصر تباع في الساحات والاسواق العراقية بل وامتد التأثير المصري حتى على العمارة العراقية من خلال قيام الحكومة العراقية باستخدام الشركات المصرية واعتماد الطراز المصري حتى في بناء الجوامع، ولو لم يقتل عبد السلام عارف في حادث الطائرة لوجدنا الكثير من المساجد على الطراز المصري كمسجد ام الطبول في بغداد وانتشرت في كل من المحافظات العراقية، لقد افتقدت سياسة العراق لطابعها الناعم وكان دبلوماسية موجه باتجاه تحقيق الوحدة الثلاثية مع مصر وسوريا وتستلم توجيهاتها من الوزارة الخارجية المصرية حتى وصل الأمر إلى أن يقوم عبد السلام عارف باستبدال النشيد الوطني العراقي بالنشيد الوطني المصري الذي استمر حتى 1981، كما قام باستبدال العلم العراقي بعلم الوحدة العربية بثلاث نجوم والذي بقي علم للعراق حتى عام 1991، وعندما تولى عبد الرحمن عارف السلطة عادت إلى السياسة العراقية استقلاليتها من خلال بروز سياسيين عراقيين وطنيين حاولوا بناء دبلوماسية عراقية مستقلة.⁽¹⁾

4_ القوة الناعمة في الزمن الجمهوري الثالث 1968_ 1979

في 17 تموز 1968 عاد حزب البعث العربي الاشتراكي ليحكم العراق بعد انقلاب قادة احمد حسن بكر شكلت بموجبه حكومة قومية ثلاث توجهات وحدوية سخرت موارد العراق الضخمة التي افرزتها الطفرة الكبيرة في اسعار النفط في سبعينات القرن الماضي وشهد العراق خلالها نمواً اقتصادياً كبيراً. وتنقسم تلك الفترة الى مرحلتين المرحلة الأولى التي تولى فيها الحكم الرئيس السابق احمد حسن البكر والفترة الثانية وهي أطول فترة تولى فيها الرئيس السابق صدام حسين العراق والتي نتناولها في المبحث الثالث.

سياسة العراق الخارجية في ظل حكم الرئيس السابق احمد حسن بكر (1968_ 1978)

¹ - عماد مطير الشمري، استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية، المصدر السابق، ص 25.

اختلفت سياسة العراق الخارجية مع دول العالم بعد تولي الرئيس السابق "احمد حسن البكر" للعراق عام 1968، حيث أعتد العراق من جديد استراتيجية خاصة وضع من خلالها القوة الناعمة على قائمة اولويات السلطة ولا سيما بعد اعتماده على استخدام الأموال العراقية عن طريق تصدير النفط لتحسين علاقاته مع الدول الاخرى وفرض نفوذ عراقي في كثير من دول العالم في اسيا وافريقيا من خلال مساعدات اقتصادية وعسكرية، واستخدم العراق في سياسته الخارجية القوة الناعمة بأشكالها الاقتصادية والثقافية والسياسية.(1)

لم تقف القوة الناعمة للعراق في مساعدة الدول بالأموال بل كان للجانب الثقافي والاعلامي تأثير كبير في سياسة العراق الخارجية ولا سيما بعد قيامه بإنتاج عدد من الافلام السينمائية ما بين افلام روائية وتسجيلية انفق عليها ملايين الدولارات، واستقطب لها خيرات المخرجين السينمائيين والمصورين كانت له معها خلافات سياسية كالنظام المصري بعد عام 1978 عندما استقبل العراق المعارضين المصريين لاتفاقية كامب ديفيد مع اسرائيل من صحفيين وممثلين استغلهم في انتاج فلم (مطواع وبهية) الذي كان موجه الى حكم انور السادات في مصر، كما سخرت مؤسسات الاعلامية في نشر الثقافة العراقية والتوجهات الوجودية لحزب البعث في آن واحد من خلال انشاء اذاعة موجهة إلى الدول العربية تبث برامجها.(2)

وفي منتصف السبعينات عمد العراق إلى استضافة المهرجانات الثقافية والرياضية والفنية العربية والعالمية أبتدئها باستضافة الشعراء العرب في مهرجان عرفه بمهرجان (المربد الشعري) الذي توالى دوراته واستمرت وإن كانت بقوة أقل حتى عام 2003، لكن هذا المهرجان استقطب في دوراته الاولى الشعراء (كنزار القباني- محمود ادريس - الباروني -وسعاد الصباح- ادريس الفاعوري - وسلمان عيسى- يوسف ادريس) ,كما دعم العراق في فترة السبعينات كثير من الصحف العربية الصادرة في بيروت مستغلة فسحة الحرية التي يتميز بها لبنان آنذاك بل وعمد الى ابتداع نوع من انواع الاعلام الا وهو الاعلام المهاجر من خلال تبني عدد من الصحف والمجلات الصادرة في العواصم الاوربية

1 - المصدر نفسه، ص 27-30.

2 - جنان حمد التكريتي، التعاون الدبلوماسي للعراق واثره في سياسة التصدي، مجلة العلوم السياسية، جامعة الازهر، القاهرة، مصر، 2000، ص 94.

والتي اتخذت ستار الحيادية والاستقلال لكي تتمكن من ولوج الاسواق العربية لكنها كانت تتلقى دعماً سرياً مادياً من العراق من الحكومة كمجلة الوطن العربي التي اصدرها الصحفي اللبناني (وليد ابو ضهر) في باريس, ومجلة التضامن الصادرة في لندن. ومجلة اليوم السابع في قبرص, ومجلة كل العرب في باريس وصحيفة العرب في لندن التي اصدرها وزير الاعلام الليبي في عهد الملك ادريس السلوسي (احمد الصالحين الهولي) فكانت هذه الصحف والمجلات تدس الافكار العراقية في غسل تقاريرها واخبارها، كما أنها كانت تولي في اعدادها الاحداث العراقية اهتماماً كبيراً، وفي المجال الرياضي عمدت حكومة البكر إلى الايلاء هذا المجال اهمية بالغة من خلال استقطاب المدربين الاجانب واستضافة خاصة من الكتلة الشرقية واستضافة خيرت الفرق العالمية في بغداد وقد اثمر ذلك عن تطور النشاط العراقي الرياضي بوصول العراق الى منصات التتويج الاسيوية والعربية والعالمية في رياضة الساحة والميدان والاثقال وكرة السلة وكرة القدم وقد استخدمت حكومة البكر بعض نجاحاتها الرياضية استخداماً سياسياً لحظاً واعتبر تلك النجاحات نجاحات لسياساتها وتوجهاتها وخير دليل لذلك اهتمامها البالغ والكبير بالفوز الذي حققها العراق بكرة القدم في عام 1977. لكاس اسيا للشباب التي اقيمت في ايران ذلك انه لا يعتبر ذلك الفوز هو بمثابة انتصار سياسياً على نظام الشاه الذي كانت تخوض معه صراعاً سياسياً عقائدياً آنذاك، كما ان استضافة العراق لكاس الخليج العربي 1979 في بغداد الأثر الكبير والواسع في دخول العراق الى الساحة الخليجية الرياضية هو الامر الذي فتح له المجال في الدخول ثقافياً ايضاً من خلال مساهمته في انشاء مؤسسة الانتاج الفني المشترك لدول الخليج العربي والتي من ابرز برامجها برنامج افصح يا سمس الذي نال شهرة واسعة وانتشاراً عربياً منقطع النضير والذي صورت اغلب حلقاته في الكويت مما شكل دعاية مجانية للعراق وحكومته.⁽¹⁾ اما في المجال التعليمي فقد انتهجت حكومة البكر سياسة تعليمية رصينة من خلال تطوير الجامعات العراقية وارسال البعثات الدراسية الى الخارج واستقطاب الكفاءات الاجنبية والعربية واستيراد احدث المختبرات ووسائل التدريس المساعدة اهلها ذلك للقيام باستقطاب الطلبة العرب والاجانب عبر برامج المنح المجانية التي منحها العراق بمنحها للدول العربية فضلاً عن انشاء العراق جامعات في دول عربية منها تونس والامارات ملحق(1). اشادت الحكومة الاماراتية بهذا الصرح التعليمي والتعاون العربي بين الدولتين، كما قدم المنح للطلبة في دول العالم الثالث فأصبحت بغداد

¹ - عماد مطير الشمري، استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية، المصدر السابق، ص 31.

تعج بعشرات الطلبة من دول الخليج ودول المغرب العربي وبلاد الشام والدول الأفريقية والاسيوية لا بل حتى من الدول الاشتراكية وتحول الطلبة بعد العودة الى ديارهم الى صوت اعلامي عراقي ينقل توجهات الحكومة العراقية، وجراء ذلك انتشرت مننديات ونوادي ضمت خريجين الكليات والمعاهد العراقية في مختلف الدول العربية كان هدفها محاولة رد الجميل العراقي من خلال دعم العراق في مختلف المحافل والتواصل معها عبر السفارات العراقية في تلك الدول وهو الأمر الذي استفاد منه في ما بعد نظام السابق في نشر افكار البعث في تلك الدول.⁽¹⁾

في تلك الفترة من خلال برنامج محو الأمية، أتبع العراق نظام التعليم المجاني والذي بموجبه أصبح العراق قرار لدخول المدارس من عمر السادسة الذي جعل العراق مثال يحتذي به، بل أن منظمة اليونسكو اتخذت العراق نموذج حاولت تطبيقه في بقية الدول، وفي عام 1979، حاز العراق على جائزة منظمة اليونسكو في القضاء على الأمية والذي جرى ضمن حملة وطنية شاملة من عمر 15-45 سنة، إذ تشير تقارير (اليونسكو) و(الأمم المتحدة) بان مؤشر الأمية قد انخفض إلى (27%)، تشير بعض المصادر بان نسبة الأمية انخفضت إلى (10%). و كرم العراق آنذاك من قبل منظمة (اليونسكو) بخمس جوائز تقديرية على هذا الانجاز التاريخي.⁽²⁾

أقام علاقات متينة مع أعلى قوة عسكرية في ذلك الوقت متمثلة بالاتحاد السوفياتي واستطاع توقيع معاهدة الصداقة معه يوم 9 نيسان 1972، وبرزت قوة الجيش العراقي حينها بإرسال أفواج متعددة لدعم سوريا عسكرياً أثناء حرب تشرين الأول 1973، كما أرسلت الحكومة العراقية الاف المدرسين العراقيين الى الجمهورية الجزائرية عام 1974، وتقديم المنح الاقتصادية والمساعدات للدول ومنح مجانية فضلاً عن المشاريع المشتركة والاتفاقيات التجارية مع سيريلانكا حيث نصت الاتفاقية التجارية الموقعة بين سيريلانكا والعراق في عام 1975، على إنشاء لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي والفني بعد ان جاء رئيس الوزراء سيريمافو باندارانايكي إلى العراق نتيجة ارتفاع اسعار النفط وتقليص الاحتياطات الأجنبية، وكانت الزيارة لمناقشة هذه المسألة، وافقت الحكومة العراقية على توريد 250 ألف طن من النفط على أساس الدفع المؤجل لمدة أربع سنوات، بسعر فائدة

1 - المصدر نفسه، ص 33.

2 - محسن حسين، في اليوم الدولي لمحو الأمية، العراق يتخلف ويستذكر جوائز اليونسكو، جريدة الزمان، 2019

منخفض لسريلانكا، كما تم تقديم المساعدات المالية بعد تعرض قرية في سيرلانكا الى اعصار فقامت الحكومة العراقية على الفور بإلزام ورعاية بناء قرية بأكملها تضم حوالي 100 منزل، بما في ذلك إنشاء مؤسسات صحية وإنشاء مؤسسات تعليمية كالمدراس، وكانت للعراق مساعدات مالية إلى دول مختلفة خارج الدول العربية ففي عام 1978، غادرت العراق طائرة عراقية مليئة بالعملة الصعبة مع وفد برئاسة طه محي الدين معروف الى افريقيا والى امريكا الجنوبية قام بتوزيع الاموال على رؤساء الدول، كما اهتم العراق ببناء الجامعات في الدول العربية مثال ذلك جامعة الكرك في الاردن للعلوم العسكرية وغيرها.(1). كما سمحت الحكومة العراقية لأعداد كبيرة من الطلبة العرب للدراسة في الجامعات العراقية حتى عام 2002، فكان عدد من دول مختلفة منها الاردن واليمن وتونس وليبيا، وكانت للعراق علاقات ودية مع باكستان توثقت اكثر عندما قدم العراق الدعم لباكستان في حرب 1971 مع الهند وكان هناك دعم باكستاني للعراق في الحرب العراقية الإيرانية(2).

كذلك قدم العراق التسهيلات للجانب الكندي في مجال النفط. بعد ان أيقن بإمكانية ما تقدمه كندا إلى العراق من خدمات وخبرات في كافة المجالات نتيجة التطور والتقدم الذي شهدته كندا، فضلاً عن تبعات ذلك الامر الايجابية على طبيعة العلاقات السياسية بين الدولتين مستقبلاً، والتي سوف تؤدي الى مزيداً من التعاون وتحقيق مصالح متبادلة لكلا الطرفين، في حالة استغلال ذلك الامر بشكل مدروس وباستراتيجية واضحة ومحددة مسبقاً، ومنها تبادل البعثات الدبلوماسية، ثم قيام العراق بشراء اراضي وممتلكات في كندا، لكي تكون مقرات للبعثات الدبلوماسية العراقية هناك*. فان شراء العراق

1 - كوثر عبد الرب الوسايطة، العلاقات الدولية للملكة الهاشمية في المحيط الاقليمي، دار اسامة للنشر والتوزيع، 2006، ص76.

2 - احمد الصفار، مجلة الوحدة العربية، العدد 76، بغداد، العراق، 2002، ص 46.

* - تم شراء بناية قدرت مساحتها ب(1335م)، بتاريخ 19\1\1979، التي أصبحت مقراً للسفارة العراقية في اتاوا، والواقعة على شارع مكلود، وبناية اخرى في مونتريال، التي أصبحت مقراً للقنصلية العراقية هناك، بتاريخ 19\1\1979، قدرت مساحتها ب (777م) والواقعة في شارع سانت ساوليك، وكذلك دار سكن الى القنصل العام في مونتريال في شارع كوان المطل على نهر سان لورنس، بتاريخ 21\3\1979، قدرت مساحتها ب(3227م)، ومن ثم دار سكن خاصة بسفير في اتاوا بتاريخ 26\4\1979، و قدرت مساحة ب (2050م) وبعد ذلك سعت الحكومة العراقية الى شراء مزيدا من الاراضي في العاصمة اتاوا، اذ تم شراء خمسة أراضى متجاورة، بتاريخ 14\11\1982، قدرت مساحتها ب (4090م)، وتقع كل تلك المباني والاراضي في مواقع مهمة وحساسة، فضلاً عن كونها في كبريات المدن الكندية. المصدر: <https://www.google.com/search?q>

العديد من الاراضي والممتلكات في المقاطعات الكندية، وصرف اموال كبيرة في وقتها، اذ كانت لديه نظرة بعيدة المدى مع بعلاقاته مع كندا، وأن شرائه لتلك الممتلكات خير دليل على ذلك، وهذا فضلاً عن تولد العديد من القناعات لدى صناع القرار في العراق آنذاك بضرورة المحافظة على العلاقات مع كندا وعلى كافة الاصعدة والمستويات، وأن القيام بتلك الخطوة، هو اشارة كبيرة وواضحة على جدية العراق في تعامله مع الواقع السياسي الكندي، فضلاً عن صدق تلك العلاقات ودليل على استمرارها مستقبلاً. وعلى ذلك الأساس فقد مارست وزارتي الخارجية في كلا الدولتين دوراً هاماً وفعالاً لترسيخ التعاون المشترك والذي يجلب الفائدة للدولتين، كون ان وزارة الخارجية، هي الأداة التي من خلالها يمكن تفعيل النشاط الدبلوماسي والذي يمثل سياسة الدولة التي تمثلها، ووفقاً لمقتضيات العمل السياسي فقد استوجب على وزارة الخارجية ممارسة دورها في صنع وتنفيذ السياسة الخارجية، وكان ذلك جلياً من خلال استثمار كندا قنوات التواصل الدبلوماسية الرسمية المرتبطة بوزارة الخارجية، والى لجنتي العلاقات الخارجية في السلطة التشريعية في كلا الدولتين من اجل دعم العلاقات الثنائي⁽¹⁾.

¹ - محمود علي الداود، دراسات سياسية واستراتيجية، مجلة نصف سنوية تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة، العدد 37، بغداد، العراق، 2018، ص 64_66.

المبحث الثالث

القوة الناعمة للنظام الحكم السابق (1979-2003)

ويمكن تقسيم هذه الفترة إلى مرحلتين استخدم بها الرئيس العراقي السابق للقوة الناعمة في علاقاته السياسية مع عدد كبير من الدول على الرغم ان الفترة التي حكم بها صدام حسين العراق اتسمت بشن الحروب والعداء على دول الجوار الجغرافي.

1- المرحلة الأولى 1979 – 1990:

على الرغم من أن فترة الثمانينيات ارهقت الحكومة نتيجة الحرب مع إيران ألا أن رئيس النظام كانت له سياسة خارجية اتسمت في بعض جوانبها بالقوة الناعمة على الرغم من أن النظام السابق اتسمت فترة حكمه باستخدام العنف ضد أبناء شعبه من المعارضين لحكمه فضلاً عن الحرب مع إيران بعد توليه السلطة بعام واحد، واستخدامه القوة الصلبة في الحرب ضد إيران ثم غزو الكويت، ولكن هذا لا يعني إن العراق لا يملك قوة ناعمة بل كان من الدول الاوائل في تقديم المساعدات إلى الدول العربية وغيرها، ولن تقتصر القوة الناعمة على تقديم الأموال أو المساعدات العينية بل أن هناك مبادرات عديدة في مجالات مختلفة تدخل ضمن السياسة الناعمة او القوة الناعمة التي تستخدمها اغلب الدول وليس العراق على وجه الخصوص، فكان للعراق دور في التعاون وتقديم المساعدات طيلة الفترة 1980 – 1990.⁽¹⁾

بعد ان تسلم الرئيس السابق صدام حسين الحكم في العراق في تموز عام 1979، شهدت العلاقات بين العراق وفلسطين انعطافه كبير وفي سياسة العراق تجاه منظمة التحرير ولا سيما بعد أن التقى الرئيس العراقي مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في اجتماع حركة عدم الأحياز في ايلول من عام 1979، وقدم الرئيس العراقي مكافآت للدول الافريقية ودول أمريكا اللاتينية التي أيدت القضية الفلسطينية أثناء المؤتمر، ثم قام وفد عراقي اقتصادي برئاسة عضو مجلس قيادة الثورة "حكمت ابراهيم" بجولة في دول شرق افريقيا عقد من خلالها عدة اتفاقيات اقتصادية وقدم المساعدات المالية الى موزنبيق وتنزانيا بغائدة رمزية 2%، وكان تأكيد الرئيس العراقي آنذاك استعداد العراق لبذل جهوده من أجل توظيف الطاقات السياسية في دعم منظمة التحرير الفلسطينية للحصول

¹ - عماد مطير الشمري، استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية، المصدر السابق، ص 40.

على اعتراف الدول الغربية وانها ستبذل جهودها السلمية الرامية الى اعتراف الدول الأوروبية منها فرنسا كما بذلت جهودها في اسبانيا، بعد ان اشترط العراق لإسبانيا تزويدها بالنفط والسماح لها بدخول السوق العراقية اذا ايدت فكرة بفتح مكتب لمنظمة التحرير، كما فعل مع البرازيل والارجنتين⁽¹⁾.

كما قامت الحكومة العراقية بدعم التيار العروبي في لبنان بالأموال شملت تلك المساعدات الرئيس امين الجميل وكريك بقردوني ملحق (2). حتى القائد الجنرال ميشال عون، كما ظهرت سياسة العراق الناعمة تتجه نحو النشاطات الثقافية ففي عام 1980، تم إنتاج فلم (القادسية)، وكان مخرج الفيلم الفنان المصري توفيق صالح وكان هدف هذا الفلم الترويج فيها للمسلمين في العراق في محاولة منه لكسب تأييد الشارع العراقي بحربه ضد ايران من خلال اىصال فكرة ان لهذا الحرب هي امتداد لحرب المسلمين الاولى، وقد استقطب لهذا الفلم فنانين من مختلف الدول العربية وقام توزيعه مجاناً ويعرض في الصالات العربية، كما انتج العراق فلماً اخر هو (المسألة الكبرى) اخراج محمد شكري جميل، يؤرخ لوجهة نظر الحكومة أو يؤرخ لفترة النضال العراقي في مواجهة الاحتلال البريطاني في ثورة العشرين فنار استياء المثقفين العراقيين والعرب لمحتواه من تزييف تاريخي واضح لأحداث تاريخية معروفه وموثقة بدعائه أن من فجر ثورة العشرين هو الشيخ ضاري المحمود في حين ان الجميع يعرف مفجر هذه الثورة هو (شعلان ابو جون) وإن احداث هذه الثورة في جنوب ووسط العراق لقد كان استقطاب الممثل الوفير ريد) اعطى مجالاً لفتح الطريق لهذا الفلم للمشاركة في المهرجانات العالمية ونشر وجهة نظر الحكومة (المزيفة لأحداث ثورة العشرين)، وامتد اهتمام الحكومة العراقية في عهد النظام السابق ليشمل مختلف الفنون أذا انشأ العراق مركز فني كبير سماه (مركز صدام للفنون) يضم قاعات ضخمة لعرض الاعمال الفنية وعمد إلى إقامة معارض الرسم العربية والدولية في العراق وتقديم الجوائز مالية كبيرة استطاع من خلالها استقطاب اسماء كبيرة على المستوى العربي والعالمي، كما أستمر العراق في دعم الصحف والمجلات العربية الصادرة في الدول الاوربية من خلال شراء اعداد كبيرة من تلك المجلات وتوزيعها بأسعار مدعومة في المدن والمحافظات، وقد توسع لتشمل صحف ومجلات تصدر في الدول العربية مستغلاً العلاقات بين العراق والدول بعد حرب العراق، فضلاً عن اقامة المهرجانات منها مهرجان بابل ومشاركة عدد كبير من

¹ - عبد اله عواد، سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين 1968-1998، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2001، ص 76.

الدول بعروض مختلفة ومهرجان المربد الشعري بعد أن تشارك تلك الدول بفعاليات متنوعة وتعزز تلك الفعاليات بدعم من الحكومة العراقية وهي نوع من انواع القوة الناعمة الثقافية التي اتسمت بها سياسته(1).

اما في الأردن فقد استقطب رؤساء العشائر الأردنية وقربهم اليه من خلال منحهم زمالات مجانية لدراسة ابنائهم في العراق وتقديم المعونات والمكافئات المادية لهم وهو الامر الذي وصل بالعراق في تلك الفترة ان يؤثر في قرارات الحكومة الاردنية وبل وصل به الامر ان تكون تلك الاضطرابات التي حدثت في الاردن عام 1987_1989، والتي تدخل بها الرئيس العراقي مباشراً من خلال زيارة محافظة الكرك الاردنية والاجتماع برؤساء القبائل قبل عودة الملك حسين من الولايات المتحدة الامريكية.*

وهو الامر الذي هدى من روعهم بما يمتلكه الرئيس العراقي من تأثير كبير في الشارع الأردني ،لقد وصل تأثير القوة الناعمة العراقية في التأثير على الأردن الى ان يقوم افراد الشعب الأردني في مناطق جنوب الأردن برفع الأعلام العراقية بجانب الأعلام الأردنية في الاعراس والمناسبات الاجتماعية (ولا زالت قائمة الى حد الان) وفي ما بعد تحول التأييد الشعبي الأردني للعراق الى تأييد شعبي الى نظام السابق في عام 1990، زاد من قوته قيام صدام بفتح الباب مشرعاً امام المئات من الطلبة الأردنيين للدراسة المجانية في الجامعات العراقية بعد عام 1990، مستغلين الفارق الكبير في العملة بين البلدين جراء العقوبات الاقتصادية التي فرضت عليه، واستمر النفوذ العراقي في الشارع الاردني حتى 2003، على الرغم من الضغوطات التي كانت تمارسها الولايات المتحدة على الحكومة الأردنية لتغيير سياستها اتجاه العراق لكن الملك حسين كان يدرك جيداً إن إي قرار كان قد يتخذه بالضد من رغبات الشعب الاردني ما يعني اضطراب الاوضاع والخروج عن السيطرة لذلك استمرت حكومة الأردن في علاقاتها مع العراق على النحو الذي يقيها غضب الشارع الأردني .(2)

¹ - شفيق الكمالي، افاق عربية، العدد 35، 1998، ص6.

² - عماد مطير الشمري، استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية ، المصدر السابق، ص 45.

* - في اثناء حدوث الاضطرابات كان الملك حسين في زيارة للولايات المتحدة الامريكية وكان نائبه في الحكم الامير الحسن وقد كانت تخرج الامور عن السيطرة لولا تدخل الرئيس صدام حسين وقد نجم عن هذا الاضطرابات اعطاء الملك حسين الكثير من التنازلات من خلال توسيع حرية الاعلام واعادة الحياة لنظام البرلماني الاردني.

اما في المجال الاقتصادي، فقد كانت سياسة العراق الناعمة في فترة حكم النظام السابق موجه نحو كسب تأييد الدول العربية من خلال الدعم المادي للكثير من الدول العربية على سبيل المثال ولكسب تأييد مصر في الحرب العراقية مع إيران، عمد النظام آن ذاك الى فتح السوق العراقية امام مئات الالف من الايدي العاملة المصرية والذي وصل الى اكثر من 6 مليون، عامل مصري دون وجود حاجة فعلية لهم مع السماح لهم بتحويل العملة الصعبة وبسعر الدولة الرسمي، كنوع من انواع القوة الناعمة لكسب مصر بجانبه في حربه مع إيران وفي عام 1983، دعا العراق لاستعادة "الدور الطبيعي" لمصر بين الدول العربية، وفي كانون الثاني عام 1984، قاد العراق بنجاح الجهود العربية في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى استعادة عضوية مصر كما عمد العراق الى انشاء مجلس التعاون العربي 1989، في محاولة منه لمكافئة مصر والاردن واليمن على وقوفها مع العراق في حربه، اذ كان هذا الاتحاد يصب في مصالح هذه الدول من خلال اقامة سوق مشتركة. (1). كما تم تقديم 144، سيارة كهدية من قبل الرئيس النظام السابق الى جمهورية مصر العربية، ملحق(3).

وكانت سياسته الخارجية في السنوات الاولى من الحرب العراقية - الإيرانية اتجاه بعض الدول منها البرازيل بعقد صفقات واتفاقيات تجارية عام 1982، لاستيراد عشرات الالف من السيارات البرازيلية بسعر يفوق سعرها الحقيقي في السوق العالمي من اجل كسب دعم البرازيل العسكري في حربه مع إيران، فضلاً عن ذلك تقديم معونات الاغاثة للدول التي تتعرض الى كوارث طبيعية مثل السودان ففي عام 1989، قدم العراق دعماً مادياً ولوجستياً انقذ الشعب السوداني من المجاعة كادت ان تطيح به، وتزويده بالمواد الغذائية بعد ان تعرضت الدولة الى فيضانات ادت الى خسار كبيرة اثرت على الشعب السوداني فتم على اثرها تزويدهم بالمواد الغذائية والطبية ومساعدات اخرى. وفي نفس العام زود العراق موريتانيا بالأسلحة مجاناً لمقاتلة السنغال ملحق(4)، وقلب موازين الحرب، كل ذلك جعل الرئيس السوداني والموريتاني يتحولان الى صوت مؤيد للعراق في المحافل الدولية بل فتحت هاتان الدولتان بفتح المجال امام الحزب البعث العربي الاشتراكي التابع للعراق بالعمل علنياً واضطهاد الحزب التابع الى سوريا؛ وفي المجال الثقافي، كان المركز الثقافي العراقي أهم المعالم الثقافية في نواكشوط، إبان حقبة الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، كما فتح الرئيس النظام السابق

¹ - الياس فرح، الواقع العربي الراهن التحديات والافاق، مجلة افاق عربية، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد التاسع العراق، بغداد، العراق، 1998، ص 11.

الجامعات العراقية أمام الطلاب الموريتانيين، الذين توافدوا بأعداد كبيرة إلى العراق، وأصبحت بغداد من أبرز المدافعين عن موريتانيا.⁽¹⁾

2- فترة التسعينيات (1990-2003)

في اعقاب دخول الجيش العراقي للكويت في اب 1990، فرض مجلس الأمن الدولي جملة من العقوبات الاقتصادية القاسية على العراق شملت منعه تصدير النفط وتجميد حساباته المصرفية الموجودة في المصارف الخارجية وادخاله في عزلة سياسية تامه أذ قطعت أغلب دول العالم علاقاتها السياسية والاقتصادية مع العراق، وما زاد الامر سوءاً الخسائر الكبيرة التي لحقت بالعراق من جراء حرب عاصفة الصحراء التي قادتها الولايات المتحدة الأمريكية وثلاثين دولة أخرى، وساهمة في تدمير البنية التحتية للاقتصاد العراقي وكان ذلك كما يبدو تنفيذاً حرفياً لتحذير وزير الخارجية الامريكي (جيمس بيكر)، والتي وجهه الى طارق عزيز وزير الخارجية العراقية آنذاك وهدده فيها بأن امريكا سوف ترجع العراق الى عصر ما قبل الصناعة اذ لم يقوم بسحب قواته من الكويت.

لقد عاش العراق وشعبة طيلة السنوات التي أعقبت انتهاء حرب الخليج الثانية ظروفاً صعبة وقاسية كانت فيها علاقات العراق الدولية شبه مقطوعة اذا ما ستنينا علاقته الفاترة مع بعض الدول العربية واقتصرت النشاط الدبلوماسي العراقي (القوة الناعمة)، على مد جسور التواصل مع شخصيات ومنظمات عربية ودولية كان يجمعها مع العراق البغض الشديد للسياسة الامريكية وعلى هذا الاساس، وطيلة الفترة المحصورة ما بين (1991-1996)، كانت اغلب الشخصيات تزور العراق هي شخصيات هامشية كرئيس حزب الوحدة التركي (بولنت اجاويد) ووزير العدل الامريكي (رمزي كلارك) ونائب العمال البريطاني (جورج غلوي)، ورئيس اتحاد جمهورية كاليفورنيا الروسية (كيرسان ايليومرينوف)، اما على الساحة العربية فقد اقتصرت الزيارات على بعض الشخصيات الأردنية واللبنانية واليمينية والمصرية والتي غالباً ما كان افرادها ينتمون الى الطبقة السياسية المعارضة في تلك الدول، كالنائب الاردني السابق ليث شبيلات والمعارض المصري (مصطفى بكري)، بالإضافة الى

¹ - لماذا احب الموريتانيين صدام حسين مقال منشور على الموقع الالكتروني:

<https://raseef22.net/article/63272>

بعض الفنانين العرب الذين كانوا مؤيدين للعراق كالفنان التونسي (لطي ابو شناغ)، والفنانة السورية (رغدة).⁽¹⁾

ومما ميز هذه الفترة عزوف اغلب الشخصيات العربية والدولية عن زيارة العراق والتواصل مع بسبب العقوبات المفروضة عليه كما ان عسر حال الحكومة العراقية قد جعل حتى الشخصيات المؤيدة له تبتعد عنه مخافة ان ينالها نصيب من العقوبات الخليجية التي كانت تفرض مقاطعة على كل شخصية عربية او اجنبية تزور العراق وفي عام 1996، وافق العراق على القرار الاممي لتنفيذ قرار مجلس الامن المرقم (986) والذي سمح للعراق بتصدير جزء من نفطه لقاء استيراد احتياجاته من الغذاء والدواء وهو ضمن ما عرف ببرنامج النفط مقابل الغذاء، كان لهذا البرنامج وعلى الرغم من الرقابة الدولية المشددة على مبيعات النفط العراقي بمثابة طوق النجاة للنظام العراقي وسياسته القائمة على استقطاب الشخصيات والمنظمات والصحف والإعلام في الدول الاخرى ولتأييد موقفه في خلافه مع الولايات المتحدة والدول المتحالفة معها، أذ استطاعت الحكومة العراقية من ايجاد منافذ رخوة في هذا النظام لتحقيق هدفين مزدوجين تمثل، الاول بالحصول على اموال تساعد النظام على البقاء من خلال بيع النفط لشخصيات ومؤسسات وشركات عربية بأسعار منخفضة والحصول على مبالغ اضافية من هذه الشركات بعيداً عن رقابة الامم المتحدة وفي ذات الوقت استفادة الحكومة العراقية من هذا البرنامج في استقطاب شخصيات إعلامية وسياسية واقتصادية بل وحتى منظمات أجنبية من خلال منحهم كوبونات نفطية بأسعار منخفضة أو مجانية لقاء مواقفهم المؤيدة للعراق، وبعد 2003، تم الكشف عن الاف الوثائق التي تبين كيف أن العراق منح دول كالأردن واليمن والسودان كوبونات نفطية مجانية كما شملت تلك المنح شخصيات بارزة كرؤساء الاحزاب الأردنية ورؤساء الاحزاب المصرية.⁽²⁾ وعدد من الدول غير العربية كقبرص وتركيا وبريطانيا وفيتنام وغيرها، كما موضح في الجدول التالي: جدول(1)

1 - عماد مطير الشمري، المصدر السابق، ص 53.

2 - المصدر نفسه، ص 59.

جدول (1)

الشخصيات والشركات العربية والاجنبية المستفيدة من كوبونات النفط العراقي 1991 وما تلاها

الدولة العربية	كمية النفط/ مليون برميل	المستفيدون	ت
سوريا	اكثر من 9 مليون برميل اكثر من 6 مليون برميل 4 مليون برميل 3 مليون برميل	حميدة ننع فراس مصطفى طلاس محمد مامون السبعي انور العقاد	1
عمان	5 مليون برميل	مجموعة الشنفرى	2
السودان	2 طن 2 طن	شركات منتجات البترول اويل بلاس	3
اليمن	8.7 مليون اكثر من 7 مليون 5.1 مليون	عبد الكريم الارياني شاهر عبد الحق توفيق عبد الحق	4
الاردن	5.15 مليون 5.6 مليون 3 مليون 2 مليون	ليث شبيلات شاكرا بن زايد توجان فيصل زيادا يغمور	5
مصر	5.16 مليون 14 مليون 6 مليون	خالد جمال عبد الناصر عماد الجلدة الشركة العربية المتحدة	6
لبنان	5.4 مليون 3 مليون	ابن الرئيس لحود نجاح واكيم	7

الفصل الاول..... مفهوم القوة الناعمة وخصائصها

قطر	14 مليون	حمد بن علي آل ثاني	8
ليبيا	1 مليون 10 مليون	شكري غانم فؤاد سرحان	9
فلسطين	5،11 8 مليون 4 مليون	ابو العباس عبد الله الحوراني منظمة التحرير	10
قبرص	اكثر من 17 مليون برميل	محمد الهوني	11
تركيا	27 مليون برميل 11 مليون برميل 5،1 مليون برميل 2 مليون برميل	العابدين اردم زين لطفي دوغان شركة كي سي كي مقدر سزجين	12
فيتنام	2،1 مليون 3 مليون 2 طن	فييناكو درلنك مد او أس سي	13
الهند	5،5 مليون 4 مليون	بيهام سنك حزب المؤتمر الهندي	14
باكستان	10 طن 1 طن	اويل آند كاز كوب السيد عزاز	15
بريطانيا	19 مليون	جورج غلوي	16
النمسا	3 مليون	هانز كوجلر	17

عمل الباحثة اعتماداً على: جريدة المدى، وثائق كوبونات النفط العراقي للدول العربية وغير العربية، العدد 522، العراق

2005، ص 4.

كما ان الاستقطاب العراقي وصل الى قيام شخصيات خليجية لزيارة العراق مرات عدة ،بل وصل الامر الى قيام أحد افراد العائلة الحاكمة في قطر (الشيخ حمد بن علي بن جبر ال ثاني) بإهداء

الرئيس العراقي السابق طائرة جامبو من طراز بوينغ أهداها تعبيراً عن التضامن مع رئيس وشعب العراق الذي يعاني من العقوبات الدولية.⁽¹⁾

كان لبرنامج النفط مقابل الغذاء والانتفاضة الفلسطينية دوراً في تأجيج الرأي العام العربي المؤيد للعراق مما زاد ذلك التأجيج استغلال النظام العراقي من خلال اطلاق الرئيس العراقي لمجموعة من التصريحات والتهديدات الحماسية والتي صورت للكثير من العرب بأن بغداد وهي الحصن الاخير المدافع عن القضية الفلسطينية حتى وصل الامر الى قيام احد السعوديين باختطاف طائرة تابعة للخطوط الجوية السعودية والهبوط بها في بغداد قام بعدها بطلب اللجوء السياسي في العراق ومما نستطيع أن نستنتج أن سياسة العراق وان كانت ساعدته في الخروج من العزلة الدولية وفتحت له الابواب الواسعة لإعادة علاقته السياسية والاقتصادية مع أكثر من دولة واعادة نشاطه في اكثر من تجمع عربي ثقافي ورياضي كمشاركة في دورة الالعاب في الأردن عام 1999، وعودته الى اجتماعاته الوزارية في الجامعة العربية الا انها شكلت القشة التي كسرت ظهر البعير حيث دفعت تلك السياسة الولايات المتحدة واحلافها الخليجية إلى تكثيف جهودهم لأسقاط النظام في العراق وهو ما تم بالفعل عام 2003.⁽²⁾

1 - واشنطن تستنكر اهداء شيخ قطري طائرة جامبو للعراق.

<https://www.aljazeera.net/news/arabic/2000>

2 - عماد مطير الشمري، استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية، المصدر السابق، ص 53.

الفصل الثاني

القوة الناعمة للمؤسسات

الحكومية بعد عام 2003

المبحث الأول

القوة الناعمة الحكومية

المبحث الثاني

القوة الناعمة للمنظمات ومؤسسات

المجتمع المدني

المبحث الأول

القوة الناعمة الحكومية

في عام 2003 شنت الولايات المتحدة عملية عسكرية كان هدفها الأساس تغيير نظام الحكم في العراق، وهذا ما تم لها في 9 نيسان عام 2003، بدخول قواتها إلى بغداد وإعلان احتلال العراق رسمياً، بعد أن اكملت الولايات المتحدة السيطرة على العراق سعت لمحاولة لتأسيس نظام حكم جديد على انقاض النظام السابق ولكي تحقق هذا الغرض عينت حاكم مدني للعراق كان من أول قراراته حل الجيش العراقي والاجهزة الأمنية للعراق وإنشاء مجلس للحكم (سلطة الائتلاف المؤقتة) من أجل التهيئة لأجراء انتخابات برلمانية عراقية وكتابة دستور للبلد وعرضه على الشعب للتصويت عليه. (1)

نجم عن التحول السياسي في العراق نشوء نظام ديمقراطي قائم على انتخاب الشعب لمجلس نواب يقوم بدوره باختيار حكومة وطنية كما أن هذا النظام قائم على الفصل بين السلطات (التشريعية، التنفيذية، القضائية) وكان من المفروض نظام الحكم الجديد في العراق يعتمد على سياسات جديدة مع دول الجوار قائمة على التعاون وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى وتحقيق التكامل الاقتصادي مع هذه الدول ما يعني اتباع العراق لسياسة ناعمة بدلاً من سياسة القوة والعنف التي اتبعتها النظام السابق، غير أن الامور لم تكن بتلك السهولة إذ سرعان ما تعرض العراق في اعقاب إجراء أول انتخابات تشريعية في عام 2005، إلى هجمة إرهابية عنيفة وصراع طائفي ايقظ تدخلات دول الجوار ادخلت العراق في دوامة عنف طويلة عانَ فيها من تدخلات دول الجوار الامر الذي خلف عداوات وخلافات حادة على طبيعة علاقات العراق مع دول الجوار وعلى الرغم من ذلك كان لامتلاك العراق مجموعة من المقومات المعنوية والاقتصادية اهلتها لاستخدامها كقوة ناعمة في سياسته الخارجية سواء على المستوى الدولي أو الإقليمي. (2)

أولاً: سياسة العراق السلمية في حل المشاكل العالقة مع دول الجوار

1 - عبد الامير محسن جبار الاسدي، نحو بناء استراتيجية اقليمية في السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2003، مجلة السياسة الدولية، العدد 26، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، 2015، ص2.

2 - المصدر نفسه، ص5.

تحولت السياسة الخارجية العراقية من دائرة المركزية والتفرد بالسلطة بعد تغيير النظام السياسي عام 2003، الى إعادة هيكلة الدولة العراقية بمؤسساتها السياسية وقيام سلطة تشريعية منتخبة- ديمقراطياً- وحكومة منتخبة وقضاء مستقل، ومع الأخذ بالحسبان، أن النظام السياسي الجديد في العراق جاء بعد تركة ثقيلة من خلال سياسة الحكومة ولا سيما بعد خروج العراق من الكويت في حرب الخليج الثانية وفرض الحصار الاقتصادي الذي ادى بدوره الى خلق عدد من المشاكل الاقتصادية والاجتماعية في العراق، وعاش العراق في عزله دولية أدت إلى انهيار النظام الاقتصادي وتأخير العراق عن بقية الدول في الجانب التقني والتكنولوجي وتدمير البنى التحتية فضلا عن تدمير خدمات البنية التحتية كالتعليم والصحة، فكان العراق ومنذ عام 1990،* معتمداً في دخله القومي على تصدير النفط مقابل الحصول على الغذاء والدواء، وبعد عام 2003، أصبحت سياسة العراق تختلف جذريا عما كانت عليه وبداء من اعادة الثقة بالحكومة العراقية داخليا وخارجيا فان هذا الامر يستلزم إعادة تحديد الأهداف والوسائل والأدوات السياسية الخارجية بصورة سلمية وفاعلة على المستوى الدولي ومثمرة للمصالح العليا للبلد، وعلى ذلك فأن استراتيجية العراق الجديدة في التغيير التوجيهي تستدعي وسائل "القوة الناعمة" القائمة على قدرة الإقناع والتعامل الأخلاقي والمصلحة المتبادلة والاستعداد للتعاون على كافة الصعد التنموية وتشجيع العلاقات الشعبية بينها وبين الامم الاخرى وهي أكثر الخطط الناعمة لإنجاح السياسة الخارجية وتحقيق أهدافها.(1)

وجاء الدستور العراقي لعام 2005 بتأكيد على تخلي العراق عن دوره القيادي في النظام العربي كما لم يعلن عن معاداته لأي اتجاه سياسي أو فكري خارج حدود دولة العراق واتباعاً

* - أصدر مجلس الأمن خلال الأعوام من 1990 - 2000 ثلاثة وخمسين قراراً خاصاً بحالة العراق، أهمها قرار فرض الحصار على العراق، وقرار إخراج العراق من الكويت ولو باستخدام القوة، وقرار النفط مقابل الغذاء. وكان أول هذه القرارات هو القرار رقم 660 الذي صدر في 1990/8/2 وهو نفس اليوم الذي دخلت فيه القوات العراقية الأراضي الكويتية ثم اتخذ قرارات عدة تفرض عقوبات اقتصادية، وتدمير أسلحة العراق، ثم كان قرار النفط مقابل الغذاء لتخفيف آثار الحصار على الشعب العراقي. اتخذ مجلس الأمن الدولي سبعة عشر قراراً متعلقاً ببرنامج النفط مقابل الغذاء، بدأ أولها في الرابع عشر من نيسان 1995 وهو القرار رقم 986، وتلا ذلك عدة قرارات تتابع تطبيق هذا القرار وتمدد فترته كل ستة أشهر.

¹ - صباح نعاس شنافة، استراتيجية السياسة الخارجية العراقية لما بعد عام 2003، مجلة السياسة الدولية، العدد 51، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2015، ص 121_ 122.

لحقيقة إن العراق يمتلك المورد الاستراتيجي وهو النفط الخام حيث تقدر الاحتياطات النفطية له (148) مليار برميل، ويأتي ثاني أكبر الدول على مستوى منظمة اوبك وخامس دولة عالمياً بين دول اوبك ويمثل النفط السلعة الاستراتيجية عالمياً ذات المردود الرئيسي للعراق⁽¹⁾. فإن استراتيجية التغيير التوجيهي لا بد أن تأخذ اطاراً جيوسياسي يتمثل في:-

1. الادراك الكامل لقدرات العراق المادية وطبيعة النظام السياسي العراقي الجديد.
 2. التخلي عن الأدوار القيادية والإقليمية والتوجه لهضة و تنمية الاقتصاد والمجتمع العراقي.
 3. اعتماد استراتيجية تصحيح الاخطاء وازالة اثار النزاع السياسي مع الدول المجاورة.
 4. كسب الموقف الدولي والتركيز على النشاط المجمعى السلمي و تفعيل دور العراق في المنظمات الدولية.
 5. اعتماد العلاقات التعاونية ونبذ التحالفات بكل اشكالها و مع كافة المنظومة الدولية.
 6. تخليص العراق من اي قيد دولي أو استغلال خارجي تحت اي ذريعة أو مسمى والخروج من دائرة العقوبات المفروضة على العراق. باتباع "الالعب متغيرة النتيجة" والتي تقدم للعراق فرصة الكسب دون خلق عداوات دولية.⁽²⁾
- وهذا ما دعا إلى انتهاج العراق سياسة تختلف جذرياً عن السياسة التي اتبعها النظام السابق، من خلال الانفتاح على العالم بهدف ضمان عودة العراق الى وضعه الطبيعي ومكانته المرموقة في المجتمع الدولي، وقد سارت السياسة الخارجية لتحقيق ذلك باتجاهين متزامنين منذ عام 2003، حتى يومها هذا، تمثيلاً في :-⁽³⁾

أ. استكمال تنفيذ التزامات العراق الدولية الضامنة للخروج من طائلة الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة.

ب. توسيع الانفتاح الدبلوماسي العراقي حول العالم تأكيداً لتوجهاته السلمية الجديدة وتحقيقاً للمصالح السياسية والاقتصادية وفي هذا السياق سعى العراق وما يزال الى حل جميع القضايا العالقة مع دولة الكويت وكذلك حل القضايا العالقة مع الدول الجوار اجمالاً، مع الحرص على

¹ - ضحى لعبي السدخان، القوة النظرية والاقتصادية للنفط العراقي، ابن النفيس، الاردن، 2020، ص 105.

² - صباح نعاس شنافة، المصدر السابق، ص 123 .

³ - دورين بنيامين هرمز وحيدر فوزي صادق، السياسة العراقية الخارجية رؤية في المعوقات والممكنات، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 51، الجامعة المستنصرية، العراق، 2015، ص 130.

تأسيس علاقات دبلوماسية متوازنة مع المجتمع الدولي شرقاً وغرباً وبصفة خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن استكملت انسحابها العسكري نهائياً العام 2011، في اطار اتفاق سحب القوات الامريكية الذي يمثل احد اهم منجزات السياسة الخارجية العراقية مقارنة بالتجارب الدولية مماثله في السياق ذاته.⁽¹⁾

ويمكن ملاحظه انتقال العراق من مرحلة رد الفعل التي رافقت أجواء التغيير في 2003، إلى مرحلة الفعل تمهيداً للعب دور اوسع في رسم المعادلات السياسية في المنطقة عموماً ومن شأن هذه السياسة ضمن مساراتها الحالية وذلك بفضل تطور العملية السياسية والأمنية في العراق، التي تشكل عاملاً رئيساً في تحقيق الازدهار الاقتصادي عبر المساهمة الفعالة باستقدام الاستثمار الاجنبي في اطار اعمار العراق بداية والذي بدأت تتضح بوادره في هذه المرحلة التي يمكن أن تؤسس انطلاقة اقتصادية تجعل حضور العراق في الاقتصاد الدولي فعالاً واسباسياً نظراً لما يمتلكه من موارد وثروة نفطية تؤهله لذلك الدور، وهذا ايضا يمثل جانباً اخر لانتصار الدبلوماسية العراقية مع تأكيد الصعوبات المحيطة إقليمياً ودولياً.⁽²⁾ والسعي لكسب الاصدقاء في الوسط الإقليمي والدولي، فأمام العراق مهمات ثقيلة لا يستطيع انجازها بمفرده وقائمة المهام المطلوبة لا تنتهي عند احد، ما بين التدخلات الخارجية التي تؤثر في سياسته الخارجية، كالاتفاقيات الثنائية والمساهمة في التنظيمات الاقليمية والدولية، و مشكلة الديون والتعويضات، مشاكل الحدود و مشاكل المياه.⁽³⁾

وفي عام 2004، تم اسقاط 80%، من ديون العراق عن طريق الدول الأعضاء في نادي باريس، المكون من 19 دولة غنية، المقدرة بحدود 40 مليار دولار، لمساعدته في استعادة وضعه الاقتصادي والسياسي فالأمر يحتاج إلى مزيد من التعاون من دول عربية في موضوع اسقاط الديون، بعد أن بادرت دولة الامارات العربية المتحدة والجمهورية الجزائرية على اسقاط كافة ديونهما المستحقة على العراق والتي بلغت حتى عام 2003 بين 130 و 140 مليار دولار، اسقط معظمها في عام 2004 باتفاق نادي باريس ويشترط اتفاق نادي باريس على العراق

1 - عبد الامير محسن جبار الاسدي، المصدر السابق، ص3.

2- داروين بنيامين وحيدر فوزي، مصدر سابق، ص 130-131 .

3- كوثر عباس الربيعي، سياسة العراق الخارجية بين القيود والرفض، مركز دراسات سياسية، العدد44، جامعة بغداد، العراق، 2010، ص 12 .

التوصل إلى اتفاقيات مشابهة مع بقية الدول الأخرى، إلا إن مطالبة بعض الدول كالكويت والسعودية وحصولهم على احكام قضائية لاستحصال ديونهم ورفضهم اسقاط الديون حيث بلغت ديون السعودية المستحقة على العراق بحدود 30 مليار دولار، والكويت بحدود 22 مليار دولار وهي تعويضات عن الغزو العراقي للكويت في عام 1990.⁽¹⁾

إن مستقبل الدور السياسي الإقليمي للعراق في المرحلة الراهنة، وإن تكاد تبدو عملية ضبابية نتيجة لعدم الاستقرار السياسي، ولا سيما وإن التدخلات الخارجية* التي فرضت نفوذها على سياسة العراق على مدى الاعوام الماضية مع عدم الادراك ببقائها متجذرة فلا بد من حكومة عراقية لا تنتمي لأي جهة خارجية اقليمية ام دولية من أجل إعادة تأهيل العراق ليؤدي أدواره الطبيعية في المنطقة، وإذا كنا قد توصلنا إلى أن مرحلة التأسيس لدور سياسي جديد بعيداً عن السلبية التي طبعت أدوار العراق قبل العام 2003، أو إلى دوره خلال الفترة (2003_2007) وهي اصعب مرحلة خاضها العراق من خلال التخبط والفوضى والقتل على الهوية.⁽²⁾ إلا انها مرحلة تستحق التركيز نظراً لما ستؤسسه لمرحلة ما بعد التغيير السياسي. ومن المعروف أن المنطقة المحيطة بالعراق، تمر بحالة من الصراع او ما يسمى بسياسة المحاور فكانت السعودية وحلفائها، وايران وحلفائها من الدول او من الفواعل غير الدوليين، وكلا الطرفين يتهم العراق بانه مع الطرف المقابل، فلا بد للعراق من فرض نفوذه على الساحة الإقليمية كدولة ديمقراطية لا تميل إلى أي من المحاور أو الائتلافات الدولية أو الإقليمية على ان يكون دولة حيادية. وفقاً لسياسته الخارجية⁽³⁾

ثانياً : تشريع قوانين تحرم استخدام (العنف والقوة العسكرية) في التعامل الداخلي والخارجي

¹ -العراق يطلب من دول قمة بغداد اسقط ديونه <https://www.bbc.com/arabic/middleeast>

* الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الغربيين ،تركيا، ايران ،ودول الخليج العربي، كل يعمل بالاتفاق مع احزاب السلطة ومصالحها مما خلق لنا نوع من التوافقية والمحاصصة في ادارة الحكم بالعراق.

² - خضر عباس عطوان، مستقبل دور العراق السياسي الاقليمي، مجلة دراسات دولية، العدد 33، جامعة بغداد، العراق، 2007، ص175.

³ - سعدي ابراهيم، عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003، المجلة الدولية والسياسية، جامعة كربلاء، العراق، 2018، ص52.

وكان أبرز بنود المادة التاسعة من الدستور العراقي بالفقرة أولاً والذي كتب في عام 2005 ،اي بعد سقوط النظام السياسي في العراق بعاميين وكانت بنود الفقرة تتضمن عدد من النقاط وكلها تؤكد على سلمية النظام وسياسته الداخلية والخارجية. وكانت المادة (أ، ب، د، هـ) ،من الدستور العراقي تؤكد على احترام مكونات الشعب ومنع القمع وعدم تكوين الميليشيات المسلحة واحترام حقوق الانسان وعدم السماح بإنتاج أو تطوير الاسلحة البيولوجية او التعامل بها وهي كالاتي وفقا لماء نص عليه الدستور العراق:-

أ . تتكون القوات المسلحة العراقية والاجهزة الأمنية من مكونات الشعب العراقي، بما يراعي توازنها وتمائلها دون تمييز أو اقصاء وتخضع لقيادة السلطة المدنية وتدافع عن العراق ولا تكون أداة لقمع الشعب العراقي ولا تتدخل في الشؤون السياسية ولا دور لها في تداول السلطة .

ب . يحظر تكوين ميليشيات عسكرية خارج اطار القوات المسلحة .

د . يقوم جهاز المخابرات الوطني العراقي بجمع المعلومات و تقييم التهديدات الموجهة للأمن الوطني وتقديم المشورة للحكومة العراقية. ويكون تحت السيطرة المدنية ويخضع لرقابة السلطة التشريعية ويعمل وفقا للقانون وبموجب مبادئ حقوق الإنسان المعترف بها .

هـ. تحترم الحكومة العراقية وتنفذ التزامات العراق الدولية الخاصة بمنع انتشار وتطوير وانتاج واستخدام الاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية ويمنع ما يتصل بتطويرها وتصنيعها وانتاجها واستخدامها من معدات ومواد وتكنولوجيا وأنظمة للاتصال .

ثالثاً : التداول السلمي للسلطة والفصل بين السلطات وحماية الحرية والفكر والتعبير

1. التداول السلمي للسلطة

المقصود بالتداول السلمي على السلطة هو التعاقب الدوري للحكام على سدة الحكم تحت صيغ الانتخابات، حيث يمارس هؤلاء الحكام المنتخبون اختصاصاتهم الدستورية لفترات محددة سلفاً. وبذلك فان اسم الدولة لا يتغير ولا يتبدل دستورها ولا تزول شخصيتها الاعتبارية نتيجة تغير الحاكم أو الأحزاب الحاكمة . (1)

¹ - سليم فرحان جيثوم، التعددية السياسية والتداول السلمي على السلطة، مجلة الفرات، العدد 2، مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية، العراق، 2006 .

وعليه فان السلطة هي اختصاص يتم ممارسته من قبل الحاكم بتفويض من الناخبين وفق أحكام الدستور، وليست السلطة حقاً يتوجه الحاكم لغيره أو يورثه لمن بعده وإنما يتم تداول السلطة وفق أحكام الدستور وبناءً على ما تقدم يمكن القول أن مبدأ التداول السلمي على السلطة من قبل القوى والتيارات السياسية الفاعلة من أبرز آليات الممارسة الديمقراطية، لذلك لا يمكن الحديث عن بناء دولة ديمقراطية مالم يكن هناك اعتراف بحق جميع التيارات والأحزاب السياسية أن تتبادل مواقع الحكم والمعارضة داخل الدولة. (1)

وقد عد الدستور العراقي الدائم، أن التداول السلمي للسلطة من أهم المبادئ التي يقوم عليها النظام العراقي، ونصت المادة (10) على أن يتم تداول السلطة بشكل سلمي وديمقراطي، ونشير هنا الى التجارب التي سجلت وقفة ايجابية تجاه عملية التداول السلمي للسلطة حين سلم السلطة رئيس الحكومة السابق اياد علاوي الى رئيس الوزراء السابق ابراهيم الجعفري ومن ابراهيم الجعفري الى نوري المالكي وايضا من الرئيس السابق نوري المالكي الى الرئيس السابق حيدر العبادي ثم الى بقية رؤساء الوزراء الذي تسلموا السلطة. (2) ومن اجل تعزيز تداول السلطة في العراق لابد من توفر مجموعة من الركائز الأساسية وهي:

أ- تحقيق الوحدة الوطنية: أن تجرد الدولة المتمثلة بمؤسسات النظام السياسي من الانحياز لأية هوية فرعية على حساب بقية الهويات الأخرى داخل حدود الدولة الواحدة يعد ركيزة أساسية في تحقيق الوحدة الوطنية، أن تميز العراق بالتعددية الاجتماعية ذات الطبيعة العرقية والدينية والثقافية هو احدى الخصائص التي تدفع إلى تفاقم مشكلة التعاقب على السلطة وتأثيرها على الاستقرار السياسي والتي فشلت الأنظمة السياسية السابقة في حلها فعندما يجد الفرد انه يتمتع بحق المشاركة السياسية سيقبل من حدة التوتر إزاء هوية الأغلبية في المجتمع وبالتالي يزداد ولائه للدولة وارتباطه بها، كما ان التزام الأغلبية التي في السلطة بحقوق المواطنة لجميع أفراد المجتمع يفتح المجال أمام الهويات الفرعية لتولي المناصب المهمة في

¹ - حسين علوان البيج، التعاقب على السلطة في الوطن العربي، بغداد، مجلة دراسات استراتيجية، العدد 4، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق، 1998، ص 173 .

² - هند جمعة علي، طبيعة العلاقة بين الاستقرار السياسي والاستقرار المجتمعي في العراق بعد 2003، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، 2017، ص 173 .

الدولة، الامر الذي يقلل من حدة التوترات عندما تجد الأقلية انه ليس من حقها ان تحكم الأكثرية وبذلك تصبح مقاومة السلطة السياسية غير ممكنة، أما في حالة احتكار السلطة من قبل هوية ومنع باقي إطار التمتع بحقوق المواطنة القائمة على المساواة الهويات من المشاركة السياسية فان هذا الاحتكار يؤدي إلى أن يصبح الولاء للوحدات الصغرى هو السائد على حساب الولاء للدولة والنظام السياسي القائم وهذا دليل على فشل النظام السياسي في أداء وظائفه، أن الانسجام داخل الجسد السياسي والاجتماعي للدولة، وتخطي الولاءات الضيقة وغرس الشعور بالولاء والانتماء لها وتجرد سلطتها من الانحياز لأية هوية فرعية على حساب بقية الهويات الاخرى داخل حدود الدولة الواحدة هو الذي يحقق الوحدة الوطنية.

ب- بناء دولة المؤسسات: اذا كان هناك ما يطلق عليه سمة العصر التي تنشأ الشعوب تحقيقها في القرن الحادي والعشرين فان ذلك سيكون بالتأكيد دولة المؤسسات التي تعني دولة القانون. اذ ان إقامة دولة القانون تتمخض عنها المؤسسات التي تحتاجها الدولة فلا تتم إدارة شؤون الناس عن طريق مركزي قد يطور إلى دكتاتورية فردية بل عن طريق هيئات متخصصة تتمتع بصلاحيات ومؤسسات تستطيع من، خلالها توجيه العمل ذاتها دون أن يكون للمركز تدخل في ذلك والدولة القانونية هي الدولة التي تتوفر فيها العناصر التالية التي نص عليها الدستور:

1. مبدأ الفصل بين السلطات.
 2. مبدأ سيادة القانون.
 3. مبدأ استقلال القضاء.(1)
2. **واقع تداول السلطة في العراق:** يُعدُّ مبدأ التداول السلمي للسلطة أبرز سمات الأنظمة الديمقراطية، وهو يقوم على أساس انتقال السلطة بطريقة ديمقراطية بدون اي خلافات أو صراعات. ويرى بعض المنظرين أن من شروط التداول السلمي للسلطة هو وجود انتخابات ديمقراطية حرة ونزيهة يتم في ضوءها القبول بالنتائج ومن ثم انتقال السلطة من الحاكم إلى الذي يفوز بالانتخابات وفق النهج الديمقراطي.(2)

1 - عبير سهام مهدي، جدلية العلاقة بين الديمقراطية وتداول السلطة العراق نموذجاً، المجلة السياسة الدولية، العدد 18، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2011، ص 278-279.

2- العراق وثقافة التداول السلمي للسلطة [/https://www.iraqhurr.org](https://www.iraqhurr.org)

ومن نظره سريعة الى انتقال السلطة في تاريخ العراق الحديث تبين بوضوح طغيان مشهد الانقلابات العسكرية عليه كنا نتعامل مع تاريخ العراق منذ بداية القرن الماضي سنجد فترة الحكم الملكي التي دامت نحو 40 عام كانت الافضل في موضوع انتقال السلطة، فقد انتقلت بعد وفاة الملك (فيصل الاول) بالوراثة الى الملك (غازي) الذي قتل في حادث سيارة قال عنه بعض المؤرخين انه كان غامضاً وربما مدبراً لتنتقل الى ابنه الملك فيصل الثاني وكان طفلاً صغيراً يبلغ من العمر 4 سنوات بوصية خاله الامير (عبد الاله) لتقتل العائلة الهاشمية المالكة في انقلاب عسكري دبرتها و نفذتها مجموعة من الضباط الذي تعرض للإبادة والتصفية بعد الانقلاب شباط (1963)، بعد ما اطاح بالبعثيين، وبعد مقتله في تحطيم المروحية، انتقل الحكم الى اخيه عبد الرحمن عارف ليعود الحكم مرة ثانية الى حزب البعث عام 1968 بعد انقلاب ضد عبد الرحمن عارف، وفي عام 1979 حدث انتقال يبدو سلمياً للسلطة بين احمد حسن البكر وصادق حسين لكن العديد من المراقبين رجح حدوث ما يشبه الانقلاب الدموي داخل صفوف حزب البعث ويؤيد تحليلهم هذا حملة الاعدامات التي قادها جناح صدام في الحزب ضد معارضيه وتسلمه الموقع الاول في الدولة وابعاد الرئيس السابق "احمد حسن البكر" وبقى الرئيس السابق (صادق حسين) طيلة فترة حكمه التي امتدت من عام 1979 - 2003، السلطة بقبضة من حديد على جميع مفاصل الدولة واتخذ لنفسه اسم "القائد الضرورة" وبعد سقوط النظام السابق دخل العراق مرحلة انتقالية جديدة تتطلب تأسيس نسق واضح المعايير من الديمقراطية وذلك من خلال الاستناد إلى مبدأ التعاقد على السلطة، يأخذ التحول الديمقراطي شكله الحقيقي لابد ان تكون هناك ضمانات قانونية ودستورية له وهذا ما نص عليه الدستور العراقي الدائم لعام 2005 الذي أكد على الاعتراف بحرية العمل السياسي، وحرية تكوين الاحزاب والقوى السياسية، والتكوينات الاجتماعية المختلفة، ومؤسسات ومنظمات المجتمع المدني، والتأكيد على مبدأ التداول السلمي للسلطة، كما نصت المادة العشرون من الدستور على حق المواطنين رجالاً ونساءً المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بحق التصويت والانتخابات والترشح كما نصت المادة السادسة من الدستور على، أن يتم تداول السلطة عبر الوسائل الديمقراطية المنصوص عليها من الدستور.⁽¹⁾

¹ - عبير سهام مهدي، مصدر سابق، ص 276_277.

إن ترسيخ ثقافة التداول السلمي للسلطة لا تحدث بين ليلة وضحاها، لاسيما وأن المجتمع العراقي مجتمع عشائري يخضع لسلطة رئيس العشيرة الذي يحتكر في معظم الاحيان الصلاحيات والقرارات، وإن هذه الثقافة تنتقل من جيل الى آخر، أن العراق مر بثورات وحروب عديدة، كما أن انتقال السلطة لا يتم بشكل سلس وانما عن طريق الانقلابات واسالة الدماء، مشيراً الى انه بعد عام 2003، شاعت ثقافة التداول السلمي للسلطة التي تعد أحد سمات النظام الديمقراطي.⁽¹⁾

رابعاً: مبدأ الفصل بين السلطات

نشأ مبدأ الفصل بين السلطات في الفكر السياسي القديم وتطور في الفكر السياسي الحديث، والمعاصر وكانت فكرته الاساسية عند الفلاسفة، وعلماء السياسة، وفقهاء القانون، وتتلخص الفكرة الاساسية في ضرورة توزيع الوظائف الرئيسية (التشريعية، التنفيذية، القضائية) على هيئات منفصلة ومتساوية تستقل كل منها عن الأخرى في مباشرة وظيفتها حتى لا تتركز السلطة في يد واحدة فقط و تستبد المحكومين استبداداً ينتهي بالقضاء على حياة الافراد و حقوقهم.⁽²⁾

أذ كانت تلك الفكرة هي جوهر مبدأ الفصل بين السلطات، فإن هذا المبدأ ليس معناه إقامة حواجز تفصل فصلاً تاماً بين السلطات في الحكم، ويحول دون مباشرة كل منها لوظيفتها بحجة المساس بالأخرى، وإن يكون بينهما تعاون و كل منها له رقابة على السلطة الاخرى في نطاق اختصاصها بحيث يكون نظام حكم قائماً على أساس أن السلطة تحد أو توقف السلطة، فيؤدي ذلك الى تحقيق حريات الافراد، وضمان حقوقهم، و احترام القوانين، وتطبيقها تطبيق عادلاً وسليماً، فهذا ما يتفق وحكمة الأخذ بمبدأ الفصل بين السلطات التي هي تحقيق التوازن والتعاون بين السلطات، وتوفير الحرية لكل منها في مجال اختصاصها.⁽³⁾

¹ - العراق وثقافة التداول السلمي للسلطة

[/https://www.iraqhurr.org](https://www.iraqhurr.org)

² - علي يوسف الشكري وآخرون، مبدأ الفصل بين السلطات في الفكر الفلسفي السياسي الحديث، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد 7، العدد 2، العراق، 2017، ص 5 .

³ - أيمن يوسف وعمر رحال، الفصل بين السلطات وسيادة القانون في النظام الديمقراطي، ط1، مركز اعلام حقوق الانسان والديمقراطية، فلسطين، 2010، ص 10 .

وتقوم فكرة الفصل النسبي أو المرن بين السلطات العامة على أساس ان سلطة الدولة تمثل وحدة لا تتجزأ، غير ان للدولة ثلاث وظائف و هذه الوظائف الثلاثة يجب ان توزع على هيئات ثلاث، بحيث تكون هناك هيئة تختص بممارسة التشريع، وهيئة تختص بممارسة أمور التنفيذ، وهيئة تباشر الوظيفة القضائية، غير ان تلك الهيئات عندما تباشر بوظائفها لا تباشرها باعتبارها مجموعة سلطات منفصلة يمثل كل منها جانبا من جوانب السيادة، باعتبارها مجموعة من الاختصاصات تصدر من سلطة موحدة هي سلطة الدولة، وهذه الاختصاصات لا يمكن الفصل بينها فصلاً مطلقاً لسببين⁽¹⁾:

- أ. جميع الاختصاصات تمارس لأجل تحقيق الصالح العام، وبناء عليه يجب أن يكون هناك تعاون وتنسيق بين الهيئات التي تباشرها، وذلك لأجل تحقيق الصالح العام .
- ب. أن هذه الاختصاصات يتداخل بعضها مع بعض ولدرجة لا تسمح بالفصل بينها فصلاً مطلقاً وبناء عليه، يجب أن تكون هناك درجة معينة من المشاركة في ممارستها بين الهيئات العامة المختلفة، شريطة ألا تؤدي تلك المشاركة إلى الغاء الفواصل القائمة بينهما، أو تركيز السلطة في يد واحد منها.

خامساً : الحقوق والحريات

أن تبني العملية الديمقراطية بالنسبة إلى العراق هو أمر ممكن الحدوث، وهناك عوامل تساعد على ترسيخ هذه التجربة الجديدة، كون المجتمع العراقي قد عانى الكثير جراء الدكتاتورية التي استخدمها الرئيس صدام حسين طيلة فترة حكمه، ولوجود قطاعات ثقافية واسعة مهياً نفسياً وفكرياً لممارسة العمل السياسي في جانبه المدني . ومن اهم الحقوق والحريات:-⁽²⁾

1. حماية الصحافة و الإعلام: تعد الصحافة شكلاً من أشكال التعبير عن الرأي، وتلعب دور فعال ومهم في تنوير المجتمع بقضايا الرأي العام، ولا يقف دور الصحافة عند حد معين وقد كفلت الدساتير للدول تقريباً بأجمعها حرية ابداء الرأي بكل اشكاله من الشفهية أو الكتابة أو التعبير بالصورة ولكن حددت هذه الحريات ضمن القانون، كما ان المواثيق والنصوص الدولية التي

¹ - بدر محمد عادل محمد، مبدأ الفصل بين السلطات في النظام الدستوري البحريني، ط 2، المعهد البحرين للتنمية السياسية، البحرين، 2018، ص 20-21 .

² - هند جمعة، مصدر سابق، ص 174 .

أصدرتها المنظمات الدولية، والاقليمية أعلنت أغلب الدول التزامها بها كالإعلان العالمي لحقوق الانسان عام 1948، في المادة 19 والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية والتي تبنتها الامم المتحدة (1).

وبعد عام 2003، أصدر الحاكم المدني الأمريكي "بول بريمر" مجموعة من القرارات لإلغاء عدد من الوزارات العراقية ومنها وزارة الإعلام بكل مؤسساتها ومديرياتها من الصحف والاذاعات والتلفزيون ووكالة الأنباء ودوريات عديدة واصدارات ثقافية مختلفة و بدأت حركة سريعة في انشاء وسائل اعلام جديدة كصحف وقنوات تلفزيونية ومحطات اذاعية اذ اتضح للجميع امكانية امتلاك مثل هذه الوسائل وفق مجهود واموال شخصية ومع تطور عمل هذه الوسائل بمرور الوقت وخاصة بعد استخدام الأقمار الاصطناعية انفتاح العراق على العالم الخارجي ودخول الإعلاميين والصحفيين من خارج العراق لتغطية احداثه واخباره، وفي اطار كثرت وسائل الاعلام وحصريا الصحف تذكر الإحصائيات أن عددها في العراق وصل الى 700، اصدار صحفي حتى عام 2005، بين يومية أو اسبوعية أو نصف شهرية و 70، محطة فضائية ومواقع اخبارية غاب الكثير منها لاحقا لأسباب مهنية أو مادية ومنها سجلت في نقابة الصحفيين العراقية، وعلى الرغم من الظروف الامنية والسياسية الصعبة بقيت هي الواجهة الرئيسية لتنظيم العمل الاعلامي والصحفي والعمل على وضع القوانين والقواعد الأساسية لعمل وسائل الإعلام بما ينسجم مع حرية التعبير و الإعلام وضمان حقوق الصحفيين من الانتهاك والتجاوز (2).

2. تمتع المواطن بالحقوق السياسية والحريات الفكرية ،

عانى المواطن العراقي قبل 2003 ،من انتهاكات في حقوق الإنسان عامة والحقوق السياسية بصورة خاصة، حرّمهم فيها من أبسط حقوقهم الانسانية وفي جميع المجالات السياسية والاقتصادية والمدنية، ولا سيما وأن دولة مثل العراق يمتلك الامكانيات والموارد البشرية والنفطية

¹ - رشيد حسين الشمري، التشريعات القانونية وحرية التعبير، مجلة الباحث العلمي، العدد 28، جامعة بغداد، العراق، 2015، ص 76.

² - نزهة محمد، حرية التعبير وحرية الاعلام والصحافة في العراق بعد عام 2003، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص 27_28 .

ويتمتع بمقومات جغرافية يفترض أن يعيش المواطن فيه حياة تتناسب وتلك الامكانيات، ويمكن تصنيفها الى مجموعتين هما (1):

أ- الحقوق والحريات الفكرية: وتشمل ثلاثة انواع أساسية ومهمة هي:

1. حرية العقيدة والديانة.
 2. حرية الرأي والتعبير.
 3. حرية الاجتماع وتأليف الجمعيات .
1. حرية العقيدة والديانة: فمن حق كل شخص أن يعتنق الدين أو المذهب الذي يريده ومن حقه ممارسة الشعائر الدينية الخاصة به وبدون تدخل من احد طالما لا تلحق ضرر بالآخرين سياسياً (2).
- كما أن إقرار دستور عام 2005 في مادته (42)، على أن ((لكل فرد حرية الفكر والضمير والعقيدة) وإقراره بالمادة (43) بـ أولاً: - أتباع كل دين او مذهب أحرار في ممارسته الشعائر الدينية بما فيها الشعائر الحسينية، ثانياً: تكفل الدولة حرية العبادة وحماية أماكنها (3) وردت في الدستور العراقي المادة (الثانية) ضماناً بالحقوق والحريات الدينية كافة اطياف الشعب العراقي وكما وردت (يضمن هذا الدستور الحفاظ على الهوية الإسلامية لغالبية الشعب العراقي، كما يضمن كامل الحقوق الدينية لجميع الافراد في حرية العقيدة مارست الدينية (كالمسيحيين، الايزيديين، والصابئة المندائيين) ان هذا النص مقبول جداً، ولكنه يسير على نهج الاعتراف بالحقوق الدينية على اساس الطوائف لا الافراد رغم أن المادة ترسي حريه الفكر و حرية الضمير و حرية المعتقد على أساس فردي (4).
2. حرية الرأي والتعبير: لقد كفل الدستور العراقي هذا الحق في المادة (38) منه، وبما لا يخل بالنظام العام والآداب العامة حرية التعبير عن الرأي بكل الوسائل، لم يحدد الدستور هنا

¹ - هند جمعه، مصدر سابق، ص 176 .

² - وسن حميد رشيد، الضمانات الدستورية للحقوق والحريات في الدستور العراقي لعام 2005، مجلة جامعة بابل، المجلد 21، العدد 3، العراق، 2013، ص 653.

³ - ينظر دستور العراق الصادر عام 2005، المادة 42 و 43، ص 14.

⁴ - حبيب صالح مهدي العبيدي، الضمانات الدستورية لحقوق الانسان وحرياته الاساسية في دستور جمهورية العراق 2005، المجلة السياسية والدولية، العدد 12، العراق، 2009، ص 159 .

الوسيلة التي يمكن من خلالها التعبير عن الرأي، وإنما جعلها مطلقة غير محددة، وبالتالي فالتعبير عن الرأي هنا يستوعب كل الوسائل الممكنة والمتاحة بشرط عدم إخلالها بالنظام العام والآداب.

3. حرية الاجتماع وتأليف الجمعيات: لقد اعطى الدستور العراقي النافذ الحرية في تنظيم الاجتماعات والتظاهرات السلمية، على أن يتم ذلك وفق الشكل والصورة التي يحددها القانون، وهو ما نصت عليه المادة (38/ثالثاً): (تكفل الدولة، بما لا يخل بالنظام العام والآداب، حرية الاجتماع والتظاهر السلمي، وتنظم بقانون. واعطت المادة (39/اولاً): الحرية في تأسيس الجمعيات والاحزاب السياسية أو الانضمام اليها، اما الفقرة (ثانياً/ م39) فقد نصت: (انه لا يجوز اجبار احد على الانضمام الى أي حزب او جمعية او جهة سياسية أو اجباره على الاستمرار في العضوية فيها).⁽¹⁾

ب_ الحقوق السياسية: ويقصد بها حق الافراد في المساهمة في الحياة السياسية المتمثلة بحقهم في الانتخاب والترشيح.⁽²⁾ وتمثل الحقوق السياسية: أولاً: الجنسية العراقية حق لكل عراقي وهي أساس مواطنته. وحق الانتخاب والترشيح، وحق تولي الوظائف العامة، وحق اللجوء السياسي . ثانياً: كل من ولد لأب عراقي او أم عراقية، ينظم ذلك بقانون. ويحظر اسقاط الجنسية العراقية بالولادة لأي سبب، ويحق لمن اسقطت عنه طلب استعادتها، وينظم ذلك بقانون.⁽³⁾

1. حق الانتخاب والترشيح: كفل الدستور العراقي لجميع المواطنين العراقيين الحق في الانتخاب والترشيح، حيث نصت المادة (20) من الدستور على (أن للمواطنين رجالاً ونساءً حق المشاركة في الشؤون العامة، والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت و الانتخاب والترشيح).⁽⁴⁾

2. حق تولي الوظائف العامة : كسابقتها : ان الحقوق فقد كفل المشرع الدستوري العراقي هذا الحق وتمت الإشارة اليه في الكثير من المواد، منها ما ورد في المادة (16) ،التي نصت على(تكافؤ الفرص حق مكفول لجميع العراقيين، وتكفل الدولة اتخاذ الإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك)، كما ونصت المادة (22)، على أن (العمل حق لكل العراقيين بما يضمن حياة كريمة).

¹ - وسن حميد رشيد، مصدر سابق، ص 653_654.

² - هند جمعة، مصدر سابق، ص 176.

³ - ينظر الى المادة 19 من دستور العراقي 2005.

⁴ - ينظر الى المادة 20 من الدستور العراقي 2005.

3. حق اللجوء السياسي : يعتبر هذا الحق من الحقوق المهمة التي تناولها الدستور العراقي تماشياً مع ما منصوص عليه من المواثيق والاتفاقيات الدولية، حيث نصت المادة (21) أولاً: منه على أن (يحظر تسليم العراقي الى جهات والسلطات الاجنبية) اما الفقرة ثانياً من المادة نفسها فقد نصت على أن (ينظم حق اللجوء السياسي الى العراق بقانون، ولا يجوز تسليم اللاجئ السياسي إلى جهة الاجنبية او اعادته قسراً الى البلد الذي فر منه) كما منع الدستور العراقي في المادة نفسها الفقرة الثالثة حق اللجوء السياسي الى المتهم بارتكاب جرائم دولية أو ارهابية أو كل من الحق الضرر بالعراق.⁽¹⁾

¹ - وسن حميد رشيد، مصدر سابق، ص 655.

المبحث الثاني

القوة الناعمة لمنظمات المجتمع المدني في العراق بعد عام 2003 .

أولاً: مفهوم المجتمع المدني:

يشير المفهوم المعاصر للمجتمع المدني بشكل عام الى جملة المؤسسات التطوعية التي تحاول ملء الفراغ الاجتماعي الناجم عن عدم سلطة الدولة أو النظام السياسي الرسمي في العديد من المجالات الاجتماعية الجزئية مثل المنظمات الأهلية، والنقابات، والجمعيات، واجهزة الإعلام، والاحزاب السياسية. رغم الخلاف بين الباحثين في مدى صحة انطباق ذلك على الاحزاب السياسية بوصفها تنظيمات تسعى إلى السلطة وتسلمها في نهاية المطاف أي ان المجتمع المدني و تلك التنظيمات الاجتماعية المشاركة في احداث تحولات سياسية ديمقراطية في المجتمع، من هذا المنطلق فالمجتمع المدني يتضمن من بين مكوناته الجمعيات فضلاً عن الاحزاب السياسية والتنظيمات الدينية وغيرها (1).

عند تعريف منظمات المجتمع المدني بأنها مجموعة من الحركات الاجتماعية التي تقاوم هيمنة الدولة على المجتمع وممارستها للسلطة التعسفية، وتتمثل هذه الحركات في المؤسسات والمنظمات التطوعية التي تعمل باستقلال عن سيطرة الدولة التي اعتادت أن تفرض هيمنتها على المجتمع بالسيطرة على هذه المؤسسات وغيرها، حديثة كانت أم تقليدية (2) وهي منظمات غير ربحية و غير حكومية وغير حزبية تعمل في الشأن العام، والتي تعبر عن قيم اعضاءها على وفق اعتبارات ثقافية أو علمية أو دينية أو سياسية أو خيرية (3).

ثانياً: خصائص منظمات المجتمع المدني :

- 1 - خير الله سبهان عبد الله الجبوري، دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الشفافية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية، العدد 32، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق، 2018، ص 36.
- 2 - ناصر محمود رشيد شيخ علي، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الوطنية، نابلس، فلسطين، 2008، ص 25.
- 3 - زيدون الزعبي وخالد اياد، منظمات المجتمع المدني السوري الواقع والتحديات، نشر مواطنون لأجل سوريا، المانيا، 2017، ص 8.

تعرف منظمات المجتمع المدني بأنها، مجموعة من الجمعيات المدنية التي لا تمارس السلطة، ولا تستهدف تحقيق ارباحاً اقتصادية، والتي ينظم المجتمع نفسه حولها طوعاً، وتعمل في ميادينها المختلفة في استقلال من سلطة الدولة، لتحقيق اغراض متعددة منها نقابية كالدفاع عن مصالح اعضائها، ومنها اغراض ثقافية بنشر الوعي الثقافي، وبذلك فإن هذه المنظمات تتميز بعدد من الخصائص ومنها(1):-

أ. البعد القائم على الاساس التطوعي: تقوم العضوية في منظمات المجتمع المدني على الطوعية وليس على الاكراه، فأفرادها ينظمون طوعية اليها وبارادتهم الحرة لإيمانهم بمبادئ واهداف هذا المجتمع، بعد الاطلاع عليها والاقتناع بها.

ب. البعد القائم على عدم السعي للوصول الى السلطة: تعمل منظمات المجتمع المدني على تلبية متطلبات المجتمع الذي تعمل فيه، وهي لا تسعى إلى ممارسة اي نشاط من شأنه منح اعضائها تقلد مناصب سياسية باسم المنظمة، بل تعمل على جعل المصالح الحكومية عرضة للمحاسبة والمسائلة.

ت. البعد القائم على عدم الربح: عدم السعي الى تحقيق الارباح المالية وتوزيعها على المنتسبين اليها أو القائمين عليها عند ممارسة نشاطها(2)

ث. تتمتع بالاستقلالية: وتعني هنا أن لا تخضع مؤسسات المجتمع المدني لأي اشكال التبعية والهيمنة من الخارج أو الداخل والمتمثلة بفرض آراء وسياسات واملاءات وبرامج وخطط الجهة المهيمنة، الأمر الذي يؤثر سلباً في مستقبلها وفشلها حتما لأنها لا تنسجم مع طموحات الجماهير ومطالبها في الاستقلالية، وعليها لابد لمؤسسات المجتمع المدني أن تمارس نشاطها بعيداً عن التأثيرات الداخلية والخارجية التي تعرقل عملها وتضعف دورها المجتمعي، ولا يعني استقلالية مؤسسات المجتمع المدني عن الدولة بأي حال من الاحوال ضعفها، بل

¹ - قاسم علوان سعيد، منظمات المجتمع المدني وبناء السلام في العراق بعد عام 2003، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 3، كلية العلوم السياسية، العراق، 2019، ص 262_263.

² - عامر عياش عبد وأديب محمد جاسم، دور مؤسسات المجتمع المدني في مجال حقوق الانسان، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد 6، العراق، 2010، ص 9.

عامل قوة كونه يمنح الدولة الشرعية الدستورية والقانونية ويحول دون هيمنة الولاءات والانتماءات الضيقة (الطائفية المذهبية والعرقية والقومية والعشائرية... الخ).⁽¹⁾

ثالثاً: منظمات المجتمع المدني في العراق:

يعد العراق من أوائل الدول العربية الذي أزهده فيه مؤسسات المجتمع المدني وتنظيماته، فعند تأسيس الدولة العراقية، الحديثة عام 1921، وإعلان النظام الملكي في العراق تأسست العديد من المنظمات في تلك الفترة سواء كانت طلابية أم نسائية أم نقابية، إضافة إلى العديد من الجمعيات الخيرية والثقافية التي كانت تمارس نشاطها وفعاليتها وصدرت عدة قوانين تنظم عملها مثل قانون الجمعيات الذي صدر في العهد العثماني ثم صدور قانون عام 1922 وقانون 1945 وقانون 1955.⁽²⁾ وبعد ذلك تأسست العديد من الجمعيات حيث بلغ عددها (400) جمعية و نادي فيما كان عملها متنوع منها خيرية ودينية ورياضية وثقافية وفنية ومهنية، وأهمها:-

- أ. جمعية حماية الاطفال تأسست في عام 1928.
- ب. جمعية الهلال الاحمر العراقية، تأسست عام 1932.
- ت. جمعية الاتحاد النسائي العراقي تأسست في نيسان 1944.
- ث. الجمعيات التعاونية التي تأسست بعد عام 1944 .
- ج. الجمعيات المهنية والتي تخص ذوي المهن: نقابة المعلمين، جمعية المعلمين، جمعية الصيادلة، جمعية المحاربين القدماء، وجمعية ذوي المهن الطبية، وقد حلت معظم هذه الجمعيات بموجب قانون الجمعيات للحكومة العراقية رقم (63) لسنة 1955.⁽³⁾

وشهد العراق منذ أكثر من أربعة عقود ونصف تطبيق دساتير مؤقتة وظروف طارئة واستثنائية ومحاكم خاصة، كما أن الدساتير الموقته جميعها بما فيها الدستور المؤقت لعام 1970 الذي دام

¹ - عباس فاضل محمود، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز البناء الديمقراطي في العراق، مجلة الاستاذ، العدد 203، كلية التربية، ابن رشد، العراق، 2012، ص 623.

² - بلقيس محمد جواد، مؤسسات المجتمع المدني، منشورات مؤسسة الغدير الاعلامية، ط1، 2004، ص 10.

³ - منى حسين عبيد وخلود محمد خميس، علاقة الدولة بمؤسسات المجتمع المدني، مجلة الدراسات الدولية، العدد 27، 2005، جامعة بغداد، العراق، ص 105_106.

أكثر من ثلاثة عقود ومشروع الدستور الدائم كلها لم تصدر عن اي هيئة تشريعية منتخبة بل صدرت عن مجلس قيادة الثورة (1).

وبعد عام 2003، مر العراق بمرحلة حرجة اتسمت بإشكاليات غاية في التنوع والتعقيد وبالأخص ما يتعلق منها بإشكاليات التحول نحو بناء المجتمع المدني، فقد حصل العراق على حريته بقوى ليس قوة الذاتية أن صح التعبير وهي نتيجة مأساوية بالنسبة للوعي الذاتي الوطني، وعليه كان لا بد بالتفكير بأهمية مؤسسات المجتمع المدني، فالأخير هو الكيان الوحيد القادر على اعادة بناء الشخصية العراقية في مختلف المجالات وتحقيق الوحدة الوطنية (2).

إذ تشير الوثائق الرسمية الصادرة بعد عام 2003، في العراق إلى أهمية وجود مؤسسات المجتمع المدني كجزء من عملية التحول الديمقراطي، ولذلك اصدرت الادارة الامريكية القرار رقم(45) والذي انشأت بموجبه مفوضية (N.G.O)(Non-Governmental Organization) لتسجل هذه المنظمات ومنحها رقماً وتاريخاً تحسباً للمسؤولية القانونية، وقد سارعت الكثير من المنظمات التسجيل من اجل الحصول على المشروعية الرسمية واعتراف ادارة الحكم بها، وقد بلغ عدد هذه المنظمات المسجلة في العراق عام 2005، ما يقارب من (8000) إلى (12000) منظمة وجمعية، وذلك حسب تصريح الدولة لشؤون المجتمع المدني (3). تمارس المنظمات الخدمية غير الحكومية أنشطة موجهة نحو توفير الخدمات الصحية وتنظيم الأسرة أو الخدمات التعليمية. تقوم المنظمات غير الحكومية في هذه الأنشطة بوضع برنامج يشارك فيه الأشخاص المستفيدون منه ليحصلوا على الخدمات التي يقدمها.

وعمل منظمات المجتمع المدني التي يطلق عليها المنظمات غير الحكومية حيث تعرف وفق هذا القرار بأنها اي منظمة او مؤسسة جرى تأسيسها للقيام بنشاط واحد أو اكثر من الانشطة، ويمكن تقسم المنظمات الموجودة في العراق بعد 2003 (4).

¹ - نادية فاضل عباس فضلي، دراسة في المجتمع المدني العراق نموذجاً، مجلة دراسات دولية، العدد 38، جامعة بغداد، العراق، 2008، ص 82 .

² - المصدر نفسة، ص 83.

³ - قاسم علوان سعيد، المصدر السابق، ص 259.

⁴ - كوثر عباس الربيعي، المجتمع المدني في العراق، مجلة الدراسات الدولية، العدد 27، جامعة بغداد، العراق، ص10.

وبيين الملحق(5). أبرز منظمات المجتمع المدني في العراق التي عملت ومازالت تؤدي دورها بشكل مستمر دون ان تتوقف.

وبعدها تغير عنوانها إلى دائرة المنظمات غير الحكومية بالأمر(122) لعام 2008، وحالياً تتولى دائرة المنظمات غير الحكومية مسؤولية الاشراف والمتابعة على عمل المنظمات غير الحكومية بمجالها الاداري والفني، و إصدار القرارات الفنية الخاصة بالمنظمات بموجب القانون رقم 12 لسنة 2010، وتتمتع هذه المهام ايضاً اعداد الخطط الخاصة والبرامج لتطوير عمل الدائرة وملاكها لتقديم افضل الخدمات للحكومة والمجتمع على حد سواء، ولذلك تعد هذه الدائرة الجهة المخولة بالأشراف على تسجيل المنظمات غير الحكومية (المحلية وفروع المنظمات الاجنبية) واتخاذ الإجراءات الكفيلة بتنسيق انشطتها والقيام بالتحقق المالي لسجلاتها لإعطائها الشرعية للممارسة انشطتها داخل العراق، وكذلك تقوم الدائرة بمتابعة أنشطة المنظمات غير الحكومية بغية التأكد من امتثالها لبنود القانون رقم(12) لسنة 2010، وتقوم النشاطات واعداد التقارير الدورية لها من خلال حضور الندوات واللقاءات التي تقيمها تلك المنظمات واتخاذ الاجراءات القانونية بحق المنظمات غير الحكومية عند خرقها لأي بند بالقانون.⁽¹⁾ وتمثل المنظمات غير الحكومية قوة ناعمة تمارس نوع من انواع الدبلوماسية " وتسمى احياناً بحوار المسار الثاني أو دبلوماسية المسار الثاني أو الدبلوماسية الثانية: وتهدف دبلوماسية المسار الثاني إلى جعل صانعي السياسات ومحلي السياسات يتوصلون إلى حل مشترك من خلال المناقشات بوسائل غير رسمية. تتكون دبلوماسية المسار الثاني من خبراء وعلماء وأساتذة وشخصيات أخرى غير معنية بالشؤون الحكومية، على عكس دبلوماسية المسار الأول حيث يجتمع المسؤولون الحكوميون والدبلوماسيون والقادة المنتخبون للتحديث عن قضايا معينة. يمكن لأعضاء دبلوماسية المسار الثاني أن يتمتعوا بحرية أكبر في تبادل الأفكار والتوصل بأنفسهم إلى حلول وسطية⁽²⁾.

رابعاً: انواع المنظمات في القانون العراقي

اخطت قانون المنظمات غير الحكومية العراقية رقم 12 لسنة 2010 طريقاً مغايراً لكل من القوانين الفرنسي والمصري في أنواع المنظمات التي اوردها في طيات نصوصه، ذلك اورد في مادته الاولى لثلاثة انواع وهي:-

¹ - عباس فاضل محمود، مصدر سابق، ص 263 .

² <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D9%86%D8%B8%D9%85%D8%A9>

أ. المنظمات غير الحكومية (المحلية): عرف هذا النوع من المنظمات بأنها مجموعة من الأشخاص الطبيعية أو المعنوية سجلت واكتسبت الشخصية المعنوية وفقاً لأحكام هذا القانون التي تسعى لتحقيق اغراض غير ربحية.

ب. المنظمات غير الحكومية الأجنبية: عرف القانون في الفقرة رقم (1)، المنظمة غير الحكومية الأجنبية بانها فرع منظمة غير حكومية مؤسسة بموجب قانون دولة أخرى، لكنه لم تنص على انه للمنظمة غير الحكومية الاجنبية أن تؤسس لها مكاتب إقليمية إضافة الى الفرع، وكان الأولى النص على ذلك، وقد خضع القانون فروع المنظمات غير الحكومية الاجنبية التي تعمل في العراق لأحكام القوانين العراقية، ويجب أن يتم تسجيلها في وزارة الخارجية كونها الجهة الأكثر تعلقاً بالموضوع ووفق اجراءات معينة.⁽¹⁾

ت. شبكة المنظمات غير الحكومية: وهي النوع الثالث من انواع المنظمات التي اوردها القانون رقم 12 وعرفها بأنها منظمة غير حكومية مسجلة بموجب احكام هذا القانون، وقد منح القانون للشبكة شخصية معينة مستقلة عن شخصية المنظمات الداخلة فيها، واخيراً فقد جعل القانون الأحكام السارية على المنظمة سواء المتعلقة باكتساب الشخصية المعنوية أو الدمج والحل والحقوق والواجبات والعقوبات سارية على الشبكة على حد سواء ويحظر عليها ما يحظر على المنظمة.

ث. المنظمات ذات النفع العام: لم يورد تعريف مستقلاً للمنظمات ذات النفع العام، وما ورد في القانون في الفصل الرابع منه والمتعلق بالأحكام المالية وذلك في المادة 17، بفقراتها الثلاث بان أعطاها ميزة الاعفاء من الضرائب والرسوم، بالإضافة إلى أنه اشترط في المنظمة ذات النفع العام أن تهدف إلى تحقيق مصلحة عامة⁽²⁾

خامساً: وظائف المجتمع المدني

للمجتمع المدني مجموعة من الوظائف يمكن تحديدها فيما يلي:-

¹ - رونق عودة عباس، التنظيم القانوني لمنظمات المجتمع المدني، رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة النهرين، العراق، 2013، ص 118_119.

² - المصدر نفسه، ص 120_121.

- أ. تحقيق الديمقراطية: تقوم مؤسسات المجتمع المدني بترسيخ القناعات والممارسات بأهمية احترام الاختلاف وقرار مبدأ التعددية، وتيسير امكانية اندماج الافراد المنحدرين من مناطق وشرائح مختلفة في انجاز اعمال ومشاريع مشتركة والقضاء على ترسبات التفرقة الطائفية والفئوية.⁽¹⁾
- ب. توفير الخدمات ومساعدة المحتاجين، وهي تقوم بمد يد العون والمساعدات للمحتاجين مع تقديم خدمات خيرية واجتماعية هدفها مساعدة الفئات الضعيفة التي توجد على هامش المجتمع .
- ت. التنشئة الاجتماعية، ويقوم المجتمع المدني بوظيفة التنشئة الاجتماعية للمشاركين فيها ضمن معيارين هما الاعتماد المتبادل بين الجميع والثقة، وهما عنصران أساسيان في وجود رأس المال الاجتماعي اللازم للتعاون الفعال.⁽²⁾
- ث. وظيفة حل الصراعات والنزاعات .
- ج. زيادة وتحسين الأوضاع الاقتصادية، و الاهتمام بالطاقات الثقافية المبدعة وتنميتها.
- ح. افراز القيادات الجديدة في المجتمع .

شهد العراق في بداية تشكيل مؤسسات المجتمع المدني بعد العام 2003 ،وكخطوة لسد الفراغ السياسي والاجتماعي الذي تركه سقوط النظام السابق، وقد لعبت بعض مؤسسات المجتمع المدني في بداية تكوينها دوراً بارزاً في توجيه أبناء المجتمع العراقي نحو المطالبة بحقوقهم المختلفة من خلال التظاهرات والاحتجاجات وما يزال دور بعضها بارزاً ومؤثراً إلى حد ما في العملية السياسية، إن الساحة العراقية التي شهدت عودة الكثير من مؤسسات المجتمع المدني مثل الأحزاب والمنظمات والمؤسسات الثقافية غير الحكومية والحركات السياسية، والروابط، والاتحادات الطلابية وغيرها التي كانت غائبة عن الساحة إبان الحكم السابق، وهذا دليل واضح على أن المجتمع العراقي لديه الفاعلية والقدرة على النمو والبناء على الرغم من انه ما يزال في طور التكوين والتأسيس وهذا ما يفسر جزئياً الاختلاف على مكوناته ومحتواه الاجتماعي وسوء الفهم في التعامل معه عند المثقفين والمفكرين فضلا عن عامة المجتمع، وتأسيساً على ما تقدم فان التجارب

¹ - اسراء علاء الدين نوري، دور مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة ظاهرة الفساد دراسة حالة العراق، مجلة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد2، المجلد 6، العراق، 2010، ص377.

² - عبد الرحمن صوفي عثمان، ومحمود محمود عرفان، دور منظمات المجتمع المدني في دعم خدمات الرعاية الاجتماعية في المجتمع العماني، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، العدد5، المجلد2، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عمان، 2014، ص75.

المجتمعية الحديثة على المجتمع العراقي وبهذا الكم الهائل من الاحزاب والمؤسسات والجمعيات والمنظمات عليها أن تتحمل أعباء التغيير المستقبلي في المجتمع العراقي نحو الافضل. (1)

سادساً: عمل المنظمات المجتمع المدني في العراق

أن مسألة تفعيل عمل مؤسسات وتنظيمات المجتمع المدني العراقي في إطار العملية السياسية بوصفها احد الاستحقاقات الدستورية التي افرزتها عملية التغيير السياسي والمجتمعي في العراق بعد عام 2003، بوصفها المعيار الحقيقي أو الضمانة الاكيدة لتطوير البناء الديمقراطي سواء كان ذلك على مستوى الدولة ام المجتمع. (2)

ومن هنا فان مؤسسات المجتمع المدني ينبغي أن تلعب دوراً مهماً في توفير مناخ ملائم للعملية الديمقراطية والحراك السياسي والمجتمعي الفاعل الذي يشهده العراق والمنطقة، ومن هذه المسارات التي شهدتها العراق ثلاث تجارب ديمقراطية مهمة (2005، 2007، 2010)، وتصويتهم في الاستفتاء على دستور دائم للعراق في 2005 مما شكل خطوات لا باس بها في مجال استكمال عملية التأسيس والبناء الديمقراطي الجديد للعراق. (3)

لا تمتلك منظمات المجتمع المدني بوجه عام مصادر تمويل متنوعة وتواصل اعتمادها على الممولين الأجانب. ظلت الوكالات والمنظمات الأمريكية، بما فيها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، ومكتب الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، ومنظمة فيلق الرحمة، بين أبرز المانحين في عام 2013، وأصبح الدعم للاجئين في عام 2013، أحد الأولويات للعديد من المانحين الأجانب. ونتيجة لذلك، حولت الكثير من منظمات المجتمع المدني برامجها لتكون مؤهلة لهذا التمويل، بينما كافحت منظمات أخرى الوصول إلى التمويل لأنشطتها المنتظمة. لا تروج معظم المنظمات الدولية أو تسعى إلى تثقيف منظمات المجتمع المدني حول الحاجة إلى مصادر مختلفة للتمويل. (4)

1- عباس فاضل محمود، المصدر السابق، ص 625 .

2- هدى هادي محمود، المرأة ومؤسسات المجتمع المدني في العراق بعد عام 2003، مجلة الدراسات الدولية، العدد 63، كلية الحقوق، جامعة الموصل، العراق، 2015، ص 315.

3- المصدر نفسه، ص 626.

4- الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، تقرير استدامة منظمات المجتمع المدني لعام 2013 لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، دائرة الشرق الاوسط، ص 20.

كما واجه العراق تحديات أمنية وسياسية متواصلة في عام 2017، من بينها اعتداءات تنظيم "داعش" على المدنيين، والصراع بين الحكومة الاتحادية في العراق وإقليم كردستان العراق. وفي هذا السياق، بقيت الاستدامة الإجمالية لمنظمات المجتمع المدني معاقة. تتألف معظم منظمات المجتمع المدني في العراق من منظمات غير حكومية مسجلة. وبحلول أواخر عام 2017، بلغ عدد المنظمات غير الحكومية المسجلة لدى الدائرة الاتحادية للمنظمات غير الحكومية في العراق 3154، منظمة بعد أن كان عددها 2844، منظمة عام 2016.⁽¹⁾

على الرغم من التهديدات الأمنية المتواصلة وضعف قنوات التواصل مع الحكومة أو غيابها، باشرت منظمات المجتمع المدني بحملات تأييد قوية وحققَت بعض النجاحات الملحوظة في عام 2017، وفي بغداد بشكل خاص، شكلت مجموعات منظمات المجتمع المدني شبكات شملت شخصيات عامة وناشطين، وشاركت في تظاهرات واحتجاجات حول مسائل متعلقة بالحقوق وقضايا عامة أخرى، وشملت هذه الشبكات "المنصة المدني" والمنتدى الاجتماعي العراقي. تحسن تقديم الخدمات في خلال عام 2017 بما أن تحرير المحافظات التي كان يسيطر عليها سابقاً "تنظيم القاعدة" وسمح للمنظمات بتأمين المساعدة والعون إلى المناطق التي لم يكن من الممكن سابقاً الوصول إليها، واستمرت منظمات المجتمع المدني في تأمين مجموعة متنوعة من السلع والخدمات، التي تراوحت من الإغاثة والمساعدة الإنسانية إلى المساعدة التعليمية، فضلاً عن الدفاع القانوني ولتأييد النساء والأطفال. وعلى صعيد الإغاثة والصعيد الإنساني، وفرت منظمات المجتمع المدني دعماً لإنقاذ الحياة في حالات الطوارئ، وسهلت برامج قسائم المصروفات، وبنّت الملاجئ، وقدمت المياه، وأمنت خدمات النظافة الصحية، وخدمت في مجال حماية الطفل.⁽²⁾

اذن فالضرورة أن تحافظ مؤسسات المجتمع المدني على استقلاليتها وعدم ارتباطها بأطراف اللعبة السياسية وستظل دائماً تمارس دوراً مهماً في الرقابة الشعبية على أداء الحكومة ومرافقها العامة تحمل عنوان السلطة الخامسة في تحسين ومد جسور التعاون والارتباط بين الجماهير والحكومة والبرلمان.⁽³⁾

¹ - الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، مؤشر استدامة منظمات المجتمع المدني لعام 2017 في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، النسخة 6، 2018، ص 15_16.

² - المصدر نفسه، ص 19_20.

³ - منى حسين عبيد وخلود محمد خميس، المصدر السابق، ص 109.

ولأن جوهر المجتمع المدني عبارة عن مجموعة من الروابط والعلاقات والتفاعلات التي تتجاوز الروابط والعلاقات التقليدية في الانتماء الى عرق او قومية بذاتها او الى اللغة او الدين او الجوار، لتضم افراد المجتمع في اطار مؤسسي ينظم على اساس المواطنة والمصلحة العامة في اطار الدولة، ولأن مجتمعاً أثبت فاعليته في التعبير عن مصالح الناس وحقوقهم والمطالبة بها والمشاركة في تحقيقها في مواجهة السلطة اذا ما تجاهلتها او تصرفت خلافاً لمقتضيات هذه المصلحة، والمجتمع المدني أيضاً وبالأطر التي يوفرها للتفاعل السلمي يمكن أن يغير من شكل وجوه الصراعات التقليدية والقومية والطائفية الدينية التي عادة ما يكون المجتمع بأسره الخاسر الاكبر فيها أياً كان الطرف الذي يمكن ان يحقق تقدماً على غيره، الى صراعات محكومة بالقواعد والآليات التي يوفرها المجتمع المدني، وتنظيم العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بين افراد المجتمع، وبينهم وبين الدولة، بما يقضي الى توسع هامش الحرية وفسح المجال للمبادرات الفردية لكي تنمو وتزدهر ومن ثم تدفع للتقدم الاجتماعي والسلم الاهلي وتحول دون تدمير المجتمع لنفسه بنفسه عن طريق الصراع الذي يأخذ طابع العنف المدمر بين مكوناته المختلفة.⁽¹⁾

سابعاً: القوة الناعمة لمنظمات ومؤسسات المجتمع المدني

من الملاحظ أن منظمات المجتمع المدني العراقي، أخذت تؤدي دوراً متزايداً في تطور القوة الناعمة وكان من أبرز صور هذا الدور هو في الانتخابات البرلمانية في العام 2010، فبعد فشل البرلمان في انتخاب رئيس ونواب له دخل البلد في حالة من الشلل السياسي والدستوري مما حفز منظمات المجتمع المدني على إطلاق مبادرة وطنية لحماية الدستور، وكان نتيجة ضغط هذه المنظمات اصدار المحكمة الفدرالية العليا امر إلى البرلمان لاستئناف الجلسة وانتخاب رئيس ونوابه، وهذا مؤشر واضح على الدور الحيوي الذي أصبحت منظمات المجتمع المدني تضطلع به لبناء الدولة العراقية الحديثة على أسس مدنية وديمقراطية، وفي سياق هذه التطورات عملت هذه المنظمات على تشكيل تجمع من

¹ - نبيل محمد سليم، مؤسسات المجتمع المدني والبناء السياسي في العراق، مجلة الدراسات الدولية، العددان 31_32، مجلة، جامعة بغداد، العراق، 2006، ص 21_23.

مختلف انحاء العراق ضم قرابة (800) منظمة وقامت بحملة هي " المبادرة المدنية لحماية الدستور"، لممارسة الضغط على الكتل السياسية لكي توفى ببرامجها الانتخابية أمام ناخبها.⁽¹⁾ و في 28 نيسان 2013، تم توقيع اتفاقيات منح بين برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وثمانية اتحادات منظمات مجتمع مدني (CSO) في العراق، والتي تمثل 31 منظمة مجتمع مدني محلية من ارجاء البلاد.⁽²⁾

وتضمنت الاتفاقيات دعم محاسبة ومكافحة الفساد وتعزيز حقوق الإنسان في العراق، وبموجب هذه الاتفاقيات حصل اتحاد منظمات المجتمع المدني على توجيه مباشر من موظفي برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وعلى تدريب عملي ومساعدة مباشرة، علما أن هذا المشروع يتمويل من الصندوق الائتماني التابع للأمم المتحدة (UNDAF) والحكومة الدنماركية، ويتم تنفيذه بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لخدمات المشاريع (UNOPS).⁽³⁾

كما تضمن الاتفاقيات (المشاركة الفعالة للمواطنين من موقع المسؤولية حيث أن الحقوق تقابلها الواجبات، يتعدى مجرد المساهمة في دفع الضرائب الى القيام بمهام اضافية ومباشرة كالمشاركة في مكافحة الفساد) وهذا ما نصت عليه اتفاقية الامم المتحدة لمكافحة الفساد لعام 2008، ومن هنا تنامي دور منظمات المجتمع المدني العراقية التي اصبح عددها يتجاوز (2833) منظمة حتى عام 2016، وهي منظمات مجازة ومسجلة حسب احصائيات دائرة المنظمات غير الحكومية العراقية، الا انها لم تكن جميعها منظمات عاملة وتؤدي مهامها فالبعض منها لم يكن له دور فعلي ومنها من توقفت عن العمل بعد ان لاقت مضايقات من فئات في المجتمع سيما المنظمات التي تهتم في شؤون المرأة، وتعمل تلك المنظمات على ثلاثة انواع وفقا لمجالات عملها المجتمعي:-

أ. توفر الخدمات، وهي المهام التقليدية التي دأبت على القيام بها المنظمات غير الحكومّة والاهلية منذ عقود والتي تتضمن الجمعيات والهيئات الخيرية والمنظمات غير الحكومّة المتخصصة، وتجدر

¹ - مصطفى ابراهيم سلمان الشمري، الرؤية الأمريكية لمنظمات المجتمع المدني في العراق . مجلة العلوم السياسية، الاصدار 55، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق ، 2018، ص370.

² - الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يقدم منح لمنظمات المجتمع المدني العراقية، 2013.

<https://www.uniraq.org/index>

³ - مصطفى ابراهيم الشمري، المصدر السابق، ص371.

الإشارة إلى أن المجتمع المدني تمتع بقدرات فنية وتقنية عالية تمكنه من توفير نوعية مقبولة من الخدمات، فضلاً عن قدرته في الوصول إلى الفئات الأكثر حاجة لا سيما في الأرياف والمناطق النائية.

ب. المساهمة في العملية التنموية من خلال تقوية وتمكين المجتمعات المحلية، وفي هذا المجال له دور في بناء القدرات وتنمية المهارات والتدريب بمختلف المجالات التنموية كالتخطيط الاستراتيجي وصياغة البرامج التنموية وتنفيذها وتوسيع المشاركة الشعبية فيها

ت. المساهمة في رسم السياسات والخطط العامة على المستويين الوطني والمحلي، من خلال اقتراح البدائل والتفاوض عليها أو التأثير في السياسات العامة لأدراج هذه البدائل فيها، ولتحقيق اهدافه.(1).

¹ - شيماء عادل فاضل وعلي طارق جاسم، دور المؤسسات المدنية في العراق في مكافحة الفساد المالي والاداري، مجلة الدنانير، العدد 12، كلية الادارة والاقتصاد، الجامعة العراقية، العراق، 2018، ص 215_216.

الفصل الثالث
القوة الدينية الناعمة للعراق ودورها في
سياسة العراق الخارجية بعد عام 2003

المبحث الأول
دور المرجعية الدينية في تعزيز القوة الناعمة في سياسة
العراق الخارجية

المبحث الثاني
الجهد التطوعي المدني للشعب العراقي أثناء الزيارات
الدينية ودورها في تعزيز القوة الناعمة للعراق

المبحث الاول

دور المرجعية الديني في تعزيز القوة الناعمة في سياسة العراق الخارجية

تمثل العلاقات الدولية ميداناً رحباً تمارس من خلاله الوحدات الدولية قدراتها في التأثير بعضها ببعض مستفيدة من مصادر قوتها المختلفة من أجل الوصول إلى النتائج و الأهداف المرغوبة لكل طرف. وقد شهد هذا الميدان على مر التاريخ صعود وهبوط دول وأمم كثيرة، بعضها ظهرت على مسرح الاحداث بسرعة وغابت دون أن تترك تأثيراً عميقاً، وبعضها الآخر اخذ حيزاً زمنياً طويلاً كان فيه هو اللاعب الرئيس أو من اللاعبين الرئيسيين، بل -أحياناً-بقي تأثيره ودوره عالقا في الذاكرة البشرية، وفي التأثير المتبادل بين الشعوب إلى الوقت الحاضر. والسبب الكامن وراء هذا التفاوت في البزوغ والتأثير بين اللاعبين الدوليين هو الوزن النوعي لكل لاعب، وهذا الوزن لا يعتمد على القوة المجردة القسرية (عسكرية - اقتصادية) أي قوة الترغيب والترهيب، وانما يعتمد -أيضاً- بدرجة كبيرة على قوة المبادئ والقيم التي يحملها، فتجعله نموذجاً جاذباً يأسر قلوب وعقول الآخرين، مما يدفعهم الى الخضوع والاذعان للعمل الطوعي، بل ويجعلهم يشعرون برغبة وإرادة في التشارك مع صاحب النموذج في قيمه ومبادئه، ما يعني في النهاية إيجاد الأرضية لقبول التعاون معه في تحقيق أهدافه أو عدم اتخاذه عدواً يجب تدميره والتخلص منه.

إن قوة القيم والمبادئ هي جزء من القوة الناعمة الدينية وتمثل جزء من المعيار النهائي لقوة الدولة الشاملة، وقد أزداد تأثير هذه القوة مع زيادة التطور التكنولوجي والمعرفي الإنساني، وتقارب الشعوب بعضها من بعض، وهذا يحتاج الى مقومات تعتمد عليها تلك القوة منها وجود الاماكن الدينية أو الاضرحة والاثار السياحية الدينية فضلاً عن الشخصيات الدينية المؤثرة في صنع القرار الذي يهدف إلى توحيد الصف العربي والإسلامي. كذلك فإن الافتقار إلى هذه المقومات أو لأحد شقيها يجعله ضعيفاً عديم التأثير في الآخرين، ومسلوب الإرادة في حماية ذاته. وهذا الواقع الدولي يواجهه كل العالم، ومنه منطقة الشرق الأوسط، والعراق مما يتطلب على

الوحدات الفاعلة في هذه المنطقة أن تركز في بناء قوتها على امتلاك قوة ناعمة بأهدافها وسياستها (1).

أولاً: نشأة المرجعية وتطور دورها السياسي:-

كان العراق مورد للكثير من الديانات السماوية ومكان لانطلاق الأنبياء ونشر دعواتهم الدينية، ويكفي أن ابو الأنبياء إبراهيم مولده في العراق وشكل ذلك أثراً ثقافياً ودينياً كبيراً جداً وعلى هذا الأساس شكل الدين بمختلف انتماءاته قوة ناعمة للعراق أثر كبيراً في المحيط الإقليمي وعلى المستوى العالمي.

وعلى اعتبار أن المرجعية الدينية العراقية هي مرجعية إسلامية عالمية يمتد تأثيرها ونفوذها في دول أخرى خارج العراق سواء على المستوى الإقليمي او الدولي ويمتد تأثيرها حتى في أمريكا الشمالية و أوروبا على اعتبار الكثير من مقلدي السيد السيستاني ينشطون ويعيشون ويمتلكون جنسيات هذه الدول، وبتاي فتأثير المرجعية على هؤلاء الافراد سواء كانوا مواطنين عاديين أو مسؤولين في تلك الدول تأثير كبير، استطاعت المرجعية عبر تأريخها الطويل أن تحافظ على استقلاليتها الشخصية، فلم تكن مؤسسة تابعة للحكومات في البلاد الإسلامية كخط عملي ثابت سارت عليه المرجعية جعلها تتحرك بمرونة وقوة على ساحة الاحداث، فكانت تتخذ موقفها على أساس من رؤيتها وقناعتها وفهمها للظروف المحيطة. (2) واستمر تطور دور المرجعية حتى وصل إلى مرحلة التمرکز والاستقطاب، حيث برزت مرجعيات كبرى غطت مساحات واسعة من العالم الإسلامي، فقد امتدت إلى أغلب الشيعة في العالم الإسلامي، ثم تطور دور المرجعية إلى قيادة الأمة في صراعها مع الاستعمار والقوى الأجنبية التي غزت بلاد المسلمين، فتصدى مراجع الدين إلى الكثير من القضايا المصيرية وخاضوا معارك حاسمة ضد المستعمرين في العراق. (3)

1 - خالد عبيوي العرداوي و ميثاق مناحي دشر العيساوي، جامعة كربلاء/مركز الدراسات الاستراتيجية دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط العراق وسوريا أنموذجاً، آراء وافكار - دراسات، الأحد 26 آب 2018،

<https://m.annabaa.org/arabic/studies/16347>

2 - حسين بركة الشامي، المرجعية الدينية من الذات الى المؤسسة، ط 1، مؤسسة دار السلام، لندن، 2000، ص 40 _ 41.

3 - فراس عبد الكريم محمد علي، دور المرجعية في حفظ وترشيد العملية السياسية في العراق بعد عام 2003، مجلة قضايا سياسية، العدد 62، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العراق، 2020، ص 134_135.

فالمرجعية الدينية للمسلمين الشيعة هي التي ترجع اليها الأمة في شؤونها العلمية على أساس الموازين الشرعية العامة، ويكون المرجع الذي تتواجد فيه شروط المرجعية وهو النائب العام عن الإمام المعصوم من الناحية الشرعية.⁽¹⁾

وأن آية الله العظمى علي السيستاني، أكثر القادة نفوذاً في العراق منذ الإطاحة بالنظام السابق عام 2003، أما طريقته في التدخل المحدود في العملية السياسية، ودعمه لدولة مدنية وديمقراطية وغير دينية، فيضفي على دوره المزيد من الشرعية. ولذلك حظيت آراؤه في الشؤون العراقية باعتراف العراقيين واحترامهم، وكذلك المجتمع الدولي. وغالباً ما استشاره ممثلو الأمم المتحدة في العراق، وقام الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون بزيارته في النجف سنة 2014 . ومعروف أن السيستاني لا يستقبل قادة سياسيين أجانب، يبدوا أن الأمم المتحدة مستثناة من هذه القاعدة، وصحيح القول أن كل قرار دولي مهم يخص مستقبل العراق السياسي بعد حقبة النظام السابق أخذ بالحسبان أي رد فعل محتمل من آية الله العظمى.⁽²⁾

أن دور المرجعية الدينية بعد الاحتلال الأمريكي للعراق كان يختلف عن دور المرجعية بعد الاحتلال البريطاني للعراق سنة 1914م، حيث تحركت المرجعية بعد عام 2003م، باستراتيجية مدروسة لتمكين الشعب العراقي من اخذ زمام المبادرة في صنع مستقبله، وأفهام ذلك لسلطة الاحتلال والمتعاونين معها، فعلى الرغم من رفضها المطلق لقاء أي مسؤول من الاحتلال، إلا أن افكارها ومطالبها كانت تنقل لسلطات الاحتلال لا سيما عن طريق الأمم المتحدة والسياسيين العراقيين.⁽³⁾

لقد امتازت الاسهامات والرؤى الفكرية التي يؤمن بها المرجع السيستاني هو الأيمان بمنهج المقاومة السلمية، وهذا المنهج أستمروا عليه طيلة تواجد القوات الأجنبية فهو لم يدع لحمل

¹ - راجي نصير، المرجعية الدينية في النجف وأثرها في الرأي العام العراقي بعد عام 2003، العتبة العباسية المقدسة، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، العراق، 2018، ص 32.

² - عباس كاظم وباربارا سلافن، ما بعد السيستاني والخامنئي خلافة وشبكة ستشكل الشرق الاوسط، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، 2019، ص 4.

³ - عامر حسن الفياض ومحمد جميل عوده، دور المرجع الديني علي السيستاني في مواجهة الاحتلال في العراق بعد عام 2003، مشاكل سياسية، العدد 55، العراق، 2018، ص 11.

السلاح ومواجهة الاحتلال لأنه كان ينظر بعمق استراتيجي وعمل على تهيئة الارضية السياسية والاجتماعية لإخراج الاحتلال دون قتال وضحايا وفوضى لا سيما العراق لم ينفك عن الحروب والازمات، لذا يرى المرجع السيستاني، إن من يقومون بأعمال عنف واستهداف العراقيين من مدنيين ورجال شرطة وجيش ومؤسسات دولة أن هؤلاء هدفهم عدم استقرار الامن في هذا البلد وهم يساهمون في اطالة امد الاحتلال، والاضرار بمصلحة الشعب العراقي، كما يرى ضرورة التزام دول الجوار بمساعدة العراق وعدم التدخل في شؤونه الداخلية وضبط الحدود، بعد أن استطاع المرجع السيستاني من تعبئة الجماهير لتكون مؤازرة للضغط الذي يمارسه تجاه السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة حيث ونتيجة للضغط غيرت واشنطن اتجاهها 180 درجة وقدمت استقالات متعددة لمختلف قياداتها وتم استبدال الفريق الخاص عن إعادة إعمار العراق، ويتفق بعض الباحثين مع رؤية المرجع السيستاني من أن بعض اعمال العنف التي يستخدمها البعض بحجة مقاومة الاحتلال، تخرب مؤسسات الدولة وتمنع الاستقرار وتطيل عمر الاحتلال ولا يمكن عدها مقاومة ما دامت تستهدف المواطنين ومؤسسات الدولة وتؤدي عدم الاستقرار.⁽¹⁾

لقد كان للسيد السيستاني*، رؤية فكرية للبناء المؤسساتي والقانوني للدولة العراقية، بعد أن أصبحت المرجعية الدينية في النجف العامل الأكثر تأثيراً في الحالة السياسية الجديدة، والتي تتطلع الأنظار اليها لمعرفة رأيها وموقفها عن كل ما يجري، فانطلقت المرجعية من مسؤوليتها الشرعية والوطنية والاخلاقية لتقديم أفكار من موقع حيادي، وتعبير من خلالها عن رؤية عصرية في بناء دولة مدنية حديثة، تستند إلى أساس المقومات المؤسساتية الشرعية الخاضعة لقانون عام ينظمها وينظم حركتها وعلاقاتها ودورها الاجتماعي، وكان السيد السيستاني قد أكتسب تلك الرؤى نتيجة اطلاعه الواسع على شتى العلوم والمعارف من التاريخ والآداب، والفلسفة، والفكر السياسي، فضلاً عن العلوم الدينية.⁽²⁾

أن تدخل المرجعية في الحياة السياسية نابع من مواقفها وحرصها الشديد على أن ينال كل العراقيين حقوقهم، وأن لا يكون هنالك تمييز لشريحة معينة على حساب بقية شرائح الأمة،

¹ - المصدر نفسه، ص 13 - 14.

* - دام ظلة.

² - أحمد علي عبود الخفاجي، دور المرجعية الدينية في اصلاح الواقع العراقي السيد السيستاني نموذجاً، مجلة الاصلاح الحسيني، العدد 17، العراق، 2017، ص 221_222.

وتأتي أيضاً من تفهّم المرجعية الرشيدة لأهمية الدستور في حياة أي أمة، وهي ترى أهميتها في حياة الأمم المتحضرة، وهو يتماشى مع ما تدعو إليه المرجعية من إحلال السلم والعدالة الاجتماعية لكافة مكونات الشعب العراقي، وأن لا يكون لفئة ما امتياز على بقية الفئات، وهذا هو موقف أبوي تجاه شرائح المجتمع العراقي فإن النسيج العراقي يتكون من عدة مذاهب واديان منهم السنة والشيعية والايديوية وعدد من الأقليات الدينية المسيحية والصابئة والقوميات الكردية والتركمانية⁽¹⁾. وأن موقف المرجعية واضح لاحتواء ابناء العراق وليس ابناء شريحة معينة. كما حرصت القوة الدينية في العراق على إيجاد هوية وطنية واحدة، وبناء دولة المواطنة من خلال نظام سياسي مقبول من كل المكونات المتنوعة للشعب العراقي يقره دستور يرتضيه الشعب، فالدولة الدستورية المنظمة للعلاقات بين الحاكم والمحكوم بتوازن دقيق كان قد تمّ استيعابها في العقل السياسي للمرجعية الدينية في النجف، وأصبحت جزءاً من تراثها في الفقه السياسي، وما حالت دونه الحكومات السابقة سنحت به الأحداث السياسية بعد (2003م)، والنظرية التي كانت حبيسة العقول وغير قابلة للطرح وجدت صداها في التطبيق من خلال آراء ورؤى رجال الدين من السنة والشيعية، ومع أننا لا نجد رؤية مفصلة بعنوان الدولة للقوى الدينية، إلا أنه يمكن ملاحظتها في هذه الآراء والرؤى وتظهر جلية بعد البحث والتمحيص فيها، ويمكن إجمالها في تمكين الشعب من ممارسة حقه في اختيار دستوره ونوابه في إطار انتخابات عامة وضمان مشاركة أوسع القطاعات من الشعب، والتأكيد على المشتركات الجامعة للإسلام الموحد لمجموع المسلمين وحماية الأقليات الدينية، وضمان حقتها في ممارسة شعائرها بحرية وتأكيد حقوق المرأة واحترام المواثيق والهيئات الدولية، وهي مقومات الدولة المدنية الدستورية الوطنية التي أسبغها السيد ما أمكنه في دستور جمهورية العراق لسنة (2005)*².

ثانياً: دور المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء

¹ _ صلاح عبد الرزاق، المرجعية الدينية في العراق والانتخابات البرلمانية وتعزيز الوحدة الوطنية، منتدى المعارف، بيروت، لبنان، 2010، ص 12.

* - بموجب المادة الثانية من دستور العراق تعتبر مادته الـ 14 أن جميع العراقيين متساوون أمام القانون دون تمييز. وأعطى الدستور في المادة 43 الحرية لأتباع كل مذهب لممارسة شعائهم الدينية، وأكد على الشعائر الحسينية، وأن الدولة تتكفل بحرية العبادة وحماية أماكنها.

عند الحديث عن دور القوة الدينية لا يقتصر الحديث عن الشيعة ومرجعيتهم، انما يشمل المرجعية السنية، و دار للفتوى وتجمع العلماء والمرجعية السنية للمسلمين السنة في العراق، ومرجعية شرعية مستقلة لأهل السنة والجماعة، شأنها شأن المرجعيات الدينية في العراق، وهي ليست حكومية ولا من منظمات المجتمع المدني، ويعنى ويهتم بالمؤسسات العلمية الشرعية داخل العراق وخارجه لغرض تحقيق الأهداف المنشودة ضمن حدود الشريعة الإسلامية، مع مد جسور التعاون والتواصل وتبادل الخبرات مع الهيئات والمنظمات والمؤسسات المعنية بهذا التخصص كافة. جاء في رسالتها التعريفية ان رؤيتها هي (تحقيق مرجعية شرعية لأهل السنة والجماعة، وتتخذ من الشرع والشورى والتجديد رسالة لها لتحقيق حياة طيبة)، وقد جعلت لها أهدافاً عامة تتلخص في (نشر الدعوة الإسلامية عقيدة وشريعة ونظاماً وأخلاقاً، وتحذير المجتمع من الأفكار الهدامة وبيان خطرها، وبيان موقف الشرع منها وإصدار الفتاوى بخصوصها إضافة إلى دراسة التشريعات الرسمية وبيان الحكم الشرعي فيها).

تأسيس المجمع الفقهي العراقي

يقول الشيخ العلامة أحمد حسن الطه رئيس المجمع: ارتأى مجموعة من اهل العلم والفكر تشكيل هذا المجمع ليكون مظلة شرعية لأهل السنة والجماعة في كل ما يتعلق بأمر دينهم وما يستجد لهم من أحداث يتطلب الإجابة عن ملابساتها ووضع الحلول المناسبة لها، وعندها بدأنا بدراسة الأمر بشكل قانوني واجتماعي وواقعي ونفذت الفكرة في شهر آذار للعام 2012 وللمضي بخطوات سليمة واجراءات صحيحة قرر المجتمعون انتداب سبعة ممن حضروا للقيام بكتابة النظام الداخلي الذي يعرف باسم المؤسسة وعدد أعضائها ومعايير اختيار اللجنة العليا، وقد حاولنا وأنا كنت أحد أعضاء اللجنة التحضيرية ان نستوعب جميع المدارس الفكرية لأهل السنة حتى لا يقال من قبل البعض اننا غير ممثلين ولم يحسب لنا حساب، وهذه اللجنة هي من قامت باختيار اعضاء الهيئة العليا وقد حلت نفسها بمجرد الإعلان عن الهيئة العليا للمجمع.⁽¹⁾

ثالثاً : تأثيرها العقائدي على جميع المسلمين في العالم :-

¹ - التعريف بالمجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء والافتاء. <http://ijtihadnet.net/%D8%>

تعود الخطوات المتخذة في سبيل التقارب بين المذاهب الإسلامية إلى قرون من الزمن وهي ليست بالجديدة أو وليدة الصدفة بل جاءت نتيجة شعور مترسخ عند القادة الدينيين والشخصيات الإصلاحية بضرورة العمل للتقارب بين كل المكونات الإسلامية لما شهده العالم من صراعات وصدامات وصلت حد اراقة الدماء.⁽¹⁾

امتازت المرجعية الدينية في النجف الاشرف بتخطيها الحدود العراقية في المسائل التي تهم المسلمين فكانت مشاركة وداعمة لها رأياً الصريح، والحقيقة أن هذا يؤكد على توجهاتها التقريبية الوحدوية ففي كل الحالات كانت هذه المرجعية مرتبطة بقضايا المسلمين ولعل القضية الفلسطينية التي جسدت وحدة الموقف وعامل التقارب والوحدة لكل المسلمين ولذلك أصبح لهذه القضية حيزاً بارزاً في اهتمام المرجعية الدينية في النجف الاشرف من خلال الفتاوي والنداءات المساندة لهذا القضية.⁽²⁾

ويتمتع السيستاني اليوم كما هو الحال قبل 2003، بمقلدين عدة داخل العراق وخارجة اقليمياً ودولياً، لا توجد طريقة لتقصي أعداد أتباع آية الله، بنسبه معينة لان هذه القرارات شخصية والشبكات عابرة للوطنية، أذ يمكن للشيعية في الكويت أن يتبعوا آية الله من لبنان، كما يمكن للشيعية في باكستان اتباع آية الله من العراق.⁽³⁾

وتعتمد المرجعية الدينية فيما اتصفت والتزمت به عموماً في تيسير أعمالها وتحقيق أهدافها على مبدأ الثقة بالدرجة الأولى فيمن تثق به فتضع ثقنتها في افراد عادة يكونوا معدودين، وممن اعتمدتهم المرجعية الدينية، عدداً من الشخصيات المهمة والفاعلة، وفي طليعتهم سماحة السيد مرتضى المهدي في الكويت، والسيد جواد الشهرستاني في قم المقدسة، والسيد مرتضى الكشميري في دبي ولندن، فقد منح سماحة المرجع دام ظله هؤلاء اجازات شرعية مطلقة واصلاحيات كبيرة تخولهم القيام بمهام كبيرة، منهم من اشرف على عدة مشاريع انسانية ودينية تشهد الساحة

¹ - تغريد جاسم عطية، دور المرجعية الدينية في التقريب بين المذاهب الإسلامية، كلية التربية للبنات، جامعة الكوفة، العراق، 2013، ص 435 .

² - المصدر نفسه، ص 446.

³ - كارولين مرجي صايغ، المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد 2003، ترجمة نصر محمد علي، ط1، مركز الرافدين للحوار، بيروت، لبنان، 2020، ص 26 .

العالمية لهم، اما البلدان الغربية كأوروبا وكندا والولايات المتحدة الأمريكية بل وأفريقيا أيضاً، يبرز جهد السيد مرتضى الكشميري والذي ما برح متنقلاً طيلة أيام السنة من بلد إلى آخر، ليس الا لمتابعة اوضاع واحوال اتباع أهل البيت، مشكل حلقة وصل مهمة بين المرجعية الدينية وبين المؤمنين على مختلف قومياتهم واللوانهم ولغاتهم، يسعفهم بكل ما يستطيع من امكانيات وقوة في تأسيس وبناء وإعانة مراكز إسلامية ويمدهم بعلماء ومفكرين وأساتذة حسب الامكانات والمؤهلات، وتم تأسيس في لندن مؤسسة الأمام علي، فبعد أن برزت واتسعت مرجعية سماحة السيد السيستاني، فقد تم افتتاح هذه المؤسسة لتكون مركز ارتباط مباشر بين المرجعية الدينية وبين المؤمنين في بريطانيا، ويقدم خدمات دينية واجتماعية لعموم المؤمنين، ومركز الكوثر الثقافي في هولندا وهو اكبر مركز اسلامي شيعي في أوروبا، ومركز الغدير الإسلامي في بلجيكا، ومركز التراث الإسلامي في برلين المانيا، وفي مدغشقر أفريقيا قامت ببناء مجمع سكني للمحتاجين والمعوزين و أنشاء مستوصف خيري وتأسيس مدرسة تحمل اسم مدرسة الامام الحسين(ع) والكثير من المراكز الشيعية التي تكون تابعة للمرجعية الدينية في جميع دول العالم التي تقدم الخدمات و الإرشاد⁽¹⁾

رابعاً : تقدم النصح والإرشاد للقوى السياسية العراقية

يعد المرجع الأعلى السيد علي الحسيني، من أشهر المراجع الشيعية تأثيراً ونفوذاً، سواء من قبل مقلديه واتباعه وانصاره، أو من المجتمع الدولي والأمم المتحدة والدول الاجنبية والإقليمية، كما أنه من أكثر المراجع تأثيراً في الدولة العراقية المعاصرة بعد سقوط النظام البعثي عام 2003. فمنذ اليوم الأول لسقوط النظام توجهت الأنظار إلى السيستاني لاستلام توجيهاته ونصائحه وفتاواه في كل القضايا السياسية والاجتماعية والأمنية، وبقيت الأمم المتحدة تجد فيه الجهة الأكثر حكمة وحكمة في ادارة الملفات العراقية والمشكلات التي أعقبت سقوط النظام، كما

¹ - محمد صادق محمد باقر بحر العلوم، الامام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الاشرف، ط 1، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، 2009، ص 54_ 58 .

بقي مكتب السيستاني قبلة السياسيين والمسؤولين والزعامات الاجتماعية والعشائرية تناقش معه وتلتزم بما يراه من موقف يخدم المصلحة الوطنية⁽¹⁾

أن المتتبع لطروحات المرجع السيستاني يرى بوضوح أنها تدعو إلى الترشيد واصلاح وفق الاطر الإسلامية والقانونية، وأن توافد القيادات والمسؤولين إلى دار المرجع السيستاني بمختلف توجهاتهم فضلاً عن مبعوثي الجامعة العربية والأمم المتحدة كانوا جميعاً حريصين على الاستماع والاصغاء لتوجيهات وارشادات المرجع السيستاني وربما ذلك ليس ايمانهم بدور الدين والمرجعية في الشأن العام، بل كان الحرص العالي الذي تتمتع به المرجعية الدينية على مصالح العراق وشعبه ولعل التجربة اثبتت أن المرجع السيستاني يمثل الجهة الاكبر التي تفكر بعقلية وطنية جامعة، لذلك حاز على ثقة الاغلبية.⁽²⁾

كان للسيد السيستاني تأثيراً بارزاً في اعطاء الدستور العراقي الهوامش السياسية والفقهية التي يستحقها الدستور، ومن جملة تلك الهوامش أنه لم يضع ملاحظاته على الفقرة 58، من الدستور العراقي المتضمنة خضوع النصوص الدستورية للدولة العراقية للإسلام الا لمجموعة من الاغراض وهي أن الإسلام قادر على ادارة الدولة، وكان اسيد السيستاني يرفض فكرة إدارة الدولة عبر اكثرية عددية، مشيراً أن الدولة العراقية القادمة هي دولة تحتكم طبقة مخلصه من رجال السياسة والدستور والقانون، وليس لحاكمية مجموعة من السياسيين المنتمين لأحزاب أو طائفة بعينها، ورغم أن الإسلاميين هم الأكثر والشيعية هم الأكثر الا أنه مارس المرجع السيستاني فعل العارف بالمصالح الوطنية، لا فعل الفقيه الخاضع لقواعد الاجتهاد الديني فقط. ولا يعتقد السيد السيستاني بأن تتسلم المرجعية الدور السياسي لإدارة الدولة، لكنه يعتقد أن المرجعية الدينية معنية بشكل مباشر في أن لا يكون الدستور العراقي مناقضاً للمبادئ الإسلامية العامة.⁽³⁾

¹ - صلاح عبد الرزق، السيد السيستاني ودوره السياسي في العراق، ط 1، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، 2019، ص 39_40.

² - فراس عبد الكريم محمد علي، المصدر السابق، ص 151.

³ - اسعد كاظم شبيب نجم العبد الله، دور المرجعية في ترشيد العملية السياسية في العراق بعد عام 2003، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، العدد 57، الجزء 1، الجامعة الاسلامية، العراق، 2020، ص 282.

خامساً: موقفها الحيادي من العملية السياسية وبقائها كصمام امان للوحدة الوطنية

في ظل التحولات السياسية الكبيرة التي يشهدها العراق، برز دور السيد السيستاني كلاعب حقيقي في ضبط ايقاع الأحداث السياسية الهامة، والتي تقع تحت تأثير نفوذه لما يتمتع به من احترام واسع في صفوف الجماهير العراقية، وكذلك الاحزاب والشخصيات السياسية المؤثرة في الساحة العراقية، لقد أصدر السيستاني سلسلة من الفتاوي والبيانات بشأن سيادة القانون، وعدم شرعية الفصائل المسلحة والنهب، ووجوب احترام الحكومة، وأجاب على عشرات الاسئلة المتعلقة بخرق القوانين والاستيلاء على مباني الدولة بالرد نفسه، وهي إن السيستاني فضل النظام على الفوضى، والوسائل الشرعية على غير شرعية (1).

أكد المرجع السيستاني بأن أهم المشاكل التي عاشها ويعيشها العراق هو أنه ضحية لصراعات إقليمية ودولية وتقاطع مصالح الدول كبرى، حيث اصبحت الأرض العراقية ساحة تصفية للحسابات وسط النفوذ ولعل اختلاف الملف الأمني لما بعد التغيير يأتي بشكل اساسي بسبب العامل الخارجي وأن اللوم الأكبر يقع على الولايات المتحدة الأمريكية كونها هي الزراعية للتغيير الديمقراطي في العراق وهي المسؤول بشكل مباشر على الملف الامني والعسكري لأكثر من ثمان سنوات وان زيادة التطرف والإرهاب قد بدأ في معتقلاتها وسجونها ولعل الضغوط على القوى السياسية من أجل حلول عراقية لمشاكلهم بات هو المطلب الأساسي لتوجيهات السيد السيستاني الذي يحذر بشكل مستمر من وجود اطراف خارجية تحرك الاوراق في الداخل (2) لذلك كان السيد السيستاني ومنذ سقوط النظام في وقت مبكر يؤكد على أهمية تدوين دستور عراقي دائم، إذ كان كانت بياناته ورسائله بهذا الصدد تؤكد على ما يأتي:

1. أن يكتب الدستور بأيادي عراقية (3) ولا بد من إجراء انتخابات عامة لكي يختار كل عراقي مؤهل للانتخاب من يمثله في مجلس تأسيسي لكتابة الدستور، ثم يجري التصويت

1- كارولين مرجي صايغ، المصدر السابق، ص 49 .

2 - فراس عبد الكريم محمد علي، المصدر السابق، ص 154_155.

3 - صلاح عبدالرزاق، المصدر السابق، ص 48.

العام على الدستور الذي يقره هذا المجلس، وعلى المؤمنين كافة المطالبة بتحقيق هذا الأمر المهم والمساهمة في انجازه على احسن وجه.⁽¹⁾

2. مبادئ الدستور. إضافة إلى الحقوق والحريات والتعددية السياسية يؤكد السيستاني على أهمية الجوانب الدينية والأخلاقية والاجتماعية التي يجب ادراجها في الدستور فيقول " الثوابت الدينية والمبادئ الأخلاقية والقيم الاجتماعية النبيلة للشعب العراقي ينبغي أن تكون الركائز الأساسية للدستور العراقي القادم، إلى جانب مبدأ الشورى واحترام الأقلية لرأي الأكثرية ونحو ذلك"⁽²⁾

كما أن القوى الدينية لديها أدوات كثيرة، بعضها مباشرة وبعضها الأخر غير مباشرة، إلى جانب منظومة من المبلغين والمراكز الثقافية والفكرية، والتي توجه بها الرأي العام بما يجعلها مؤثرا في صناعة القرار السياسي وممارسة دور الرقابة على السلطات السياسية، ومن أبرز تلك الأدوات الناعمة التي تستخدمها القوى الدينية من أجل توحيد الصف ودرء الفتنة والاصلاح الاجتماعي ومنها:

1. الفتوى : بعد عام 2003، توجه الجميع صوب المرجعية الدينية في النجف الأشرف مطالبين بتدخلها لإنقاذ العراق وشعبة من الفوضى والحرب الأهلية ومواجهة الاحتلال الأمريكي، وكان الشعب العراقي يعيش في ظل نظام استبدادي تسبب في كوارث معروفة للعراق، ولم يكن هناك أي افق واضح للتخلص منه عبر الطرق السلمية، ولكن على الرغم من ذلك فإن المرجعية لم تكن مع تغيير النظام عن طريق الغزو والاحتلال، وبحسب هذا اتخذت المرجعية قراراً بعدم استقبال أي من المسؤولين في سلطة الاحتلال.⁽³⁾

وكان لفتوى الجهاد الكفائي التي اطلقتها المرجعية في مواجهة الإرهاب والقيم الفكرية المشددة عام 2014 ، والقيم الفكرية المتشددة بقيم التضحية والاخوة بين العراقيين وتحرير الأراضي العراقية من سيطرة بتنظيم داعش الإرهابي فدورها الفعال في تحشيد العراقيين للدفاع

1 - حامد الخفاف، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية ، ط1، دار المؤرخ، بيروت، لبنان، 2009، ص 33_34.

2 - صلاح عبد الرزاق، المصدر سابق، ص 49_50.

3 - راجي نصير، مصدر سابق، ص 83.

عن الأراضي وتحريرها من خلال آلاف المتطوعين الذين شاركوا بالقتال ضد التنظيم، وبذلك بينت المرجعية الدينية أن دورها بعيد عن السياسة الا الظروف التي تهدد وحدة البلد واستقراره والسلم الاهلي ولكن برز دورها واضح في تعزيز التعايش الديني بين الاديان فان القوى الدينية في العراق أهدافها واضحة وهي توحيد الشعب والتوجيه الاصلاحى لجميع فئات الشعب العراقي دون تمييز (1) فضلاً عن دورها في التأكيد على محاربة الفاسدين من خلال إصدار فتوى "المجرب لا يجرب" في الانتخابات النيابية وهذا التأكيد على اختيار الكفاءة في حكم العراق لا يقتصر على سنة أو شيعة أو اكراد أو تركمان بل هو قرار يهم جميع العراقيين ومن يمثلهم (2).

2. خطب الجمعة والمناسبات الدينية: بعد سقوط النظام عام 2003، أصبح منبر صلاة الجمعة وسيلة قوية للتواصل بين المرجعية وقواعدها الشعبية، غير أن خطب الجمعة في العراق تغيرت جذرياً بعد عام 2003، وتحولت في مجملها إلى مناقشة اسبوعية للقضايا السياسية، ولا يمكن تجاهل الدور الإيجابي الذي يقوم به بعض خطباء الجمعة في تحديد مكامن الخلل السياسي، وخطب صلاة الجمعة التي أُلقيت خلال العام 2014، من لدن الشيخ عبد المهدي الكربلائي، والسيد احمد الصافي في الصحن الحسيني بكربلاء، بمعدل خطبة واحدة لكل شهر حيث سيطرت في النصف الأول من العام موضوع انتخابات مجلس النواب التي كانت مقرة في نيسان 2014 (3).

أن تكون حلاً لمشاكل العراق وازماته السياسية لذا اولتها اهتماماً كبيراً منذ وقت مبكر من موعد اجرائها فقد أكدت القوى الدينية في العراق على لسان ممثليها بأنه " لا بد من اجراء الانتخابات في موعدها المحدد ولا يقبل اي تأجيل " وحثت تلك القوى المواطنين على ضرورة المشاركة الفاعلة والواسعة في الانتخابات (4) كما أكدت على أهمية تحقيق الاصلاح من خلال

1 - احمد محمد علي جابر العوادي، دور المرجعية الدينية في عملية الاصلاح في العراق بعد العام 2003، العدد 57، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2019، ص 391.

2-الدو السياسي للمواكب الحسينية.

<http://www.mhalnajafi.org/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%>

3 - راجي نصير، مصدر سابق، ص 88_89 .

4- مجيد حميد عباس الحدراوي، دور المرجعية الدينية في الدفاع عن العراق خطب الجمعة لعام 2014 نموذجاً قراءة تحليلية، العدد 25، المجلد 7، مجلة فصلية محكمة، العراق، 2018، ص 31_33 .

مراجعة شاملة للسياسات السابقة التي أدت إلى تنامي المشكلات التي يمر بها البلد، وبينت خطبة النصر الحاجة إلى عدة خطوات لتحقيق الإصلاح وأهمها:

- أ- التأكيد على الوحدة الوطنية من خلال مشاركة جميع العراقيين من دون استثناء ومن مختلف المحافظات العراقية بمحاربة التنظيم المتشدد وهي دالة واضحة على الوطنية التي يملها العراقيون وأن الاحتقان المذهبي والقومي الذي برز بعد 2003، ما هو الا ازمة تم توظيفها سياسياً لتمزيق الوطن .
- ب- الإصلاح الاجتماعي من خلال التأكيد على التعايش السلمي بين العراقيين على تنوعاتهم القومية والدينية، ويعد الركيزة الأساسية لتحقيق الاستقرار في البلد، ووضع معالجات شاملة للاهتمام بعوائل الشهداء والجرحى وجميع من تعرض لاضطهاد التنظيم المتشدد .
- ج- الإصلاح الديني ومحاربة الفكر المتطرف، المختلف منه فكرياً وعقائدياً، وما انتجه هذا الفكر من جرائم كبيرة تجاه المدنيين، ويتم الإصلاح من خلال محاربة الأفكار المتطرفة لهذا التنظيم والعمل على نشر ثقافة وخطاب الاعتدال والتسامح.
- د- اصلاح المؤسسة العسكرية من خلال التأكيد على العقيدة الوطنية للجيش والشرطة وتخليصها من الفساد، واشراك الشباب الذين دافعوا عن الوطن واكتسبوا خبرة عسكرية ويحملون روح وطنية وتعزز هذه المؤسسة، مع حصر السلاح بيد الدولة.
- هـ- الإصلاح الاقتصادي من خلال تحسين الظروف المعاشية للمناطق المحررة واعادة اعمارها وتمكين النازحين العودة إلى مناطقهم وضمان حقوقهم وكرامتهم التي كفلها الدستور.(1)

فان الدور القيادي للمرجعية العليا في العراق قضية لا تحتمل الشك والتردد، لقد ادعن المحللون السياسيون في الغرب بأن وجود المرجع الديني الشيعي في النجف الاشرف، وعلى

1 - احمد محمد علي جابر العوادي، مصدر سابق، ص 391_392.

رأسهم "آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظلته" كان (صمام الامان) لصد الخطط التي تضافرت كل القوى لمنع الاستقرار في العراق.⁽¹⁾

وفي رسالة للشعب العراقي حول الفتنة الطائفية، ومنذ الأيام الأولى للاحتلال كان حريصاً على أن يتجاوز العراقيون هذه الحقبة العصبية من تاريخهم من دون الوقوع في شرك الفتنة الطائفية والعرقية، مدركاً عظم الخطر الذي يهدد وحدة هذا الشعب وتماسك نسيجه الوطني في هذه المرحلة، وقد امكن بتضافر جهود الطيبين وصبر المؤمنين وأنانهم تفادي الانزلاق إلى مهاوي الفتنة الطائفية ، بالرغم من كل الفجائع التي تعرض لها عشرات الالاف من الابرياء على أساس هويتهم، وخاطب العراقيين أن الخروج من المأزق الذي يمر به العراق في الظروف الراهنة يتطلب قراراً من كل الفرقاء برعاية حرمة دم العراقي أياً كان ووقف العنف المتقابل بكافة اشكاله.⁽²⁾

¹ - عباس جعفر الامامي، الرقابة العامة للمرجعية الدينية في العراق الحديث، ط 1، العارف لطباعة، لندن، 2014، ص 10.

² - حامد الخفاف، المصدر السابق، ص 156_157.

المبحث الثاني

الجهد التطوعي المدني للشعب العراقي اثناء الزيارات الدينية ودورها في تعزيز القوة الناعمة للعراق

أولاً: العمل التطوعي:-

تمثل الأعمال التطوعية أبرز مظاهر القوة الناعمة بين افراد المجتمعات أو الشعوب فان أي عمل تطوعي يقوم به فرد أو مجموعة حيث يعطي الوقت والعمل بحرية لخدمة المجتمع و يتم تدريب العديد من المتطوعين بشكل خاص في المجالات التي يعملون فيها، مثل الطب أو التعليم أو الإنقاذ في حالات الطوارئ. فيما يعمل البعض الآخر على أساس الحاجة، مثل الاستجابة لكارثة طبيعية. الا أن هناك نوع شائع من المتطوعين هو السياحة التطوعية ولا سيما وإن العراق من الدول التي عكست للعالم صورة ايجابية في التعاون والتعامل على مستوى افراد المجتمع بمختلف طوائفه لخدمة اعداد كبيرة من الزائرين الذين يقصدون العتبات المقدسة وفقاً لمواسم الزيارة أو السياحة الدينية ولا سيما في "زيارة اربعينية الأمام الحسين عليه السلام". (1)

كما تُساهم الأعمال التطوعية لخدمة السائحين من مختلف الدول في عكس صورة إيجابية عن المجتمع، من خلال عدد من الخصائص الاجتماعية توضح مدى امتلاكه لروح التعاون منها:

1. انتشار الأخلاق الحميدة بين أفرادها؛ لذلك يعدُّ العمل التطوعي ظاهرةً إيجابيةً، ونشاطاً إنسانياً مُهماً،
2. أحد أهم المظاهر الاجتماعية السليمة؛ فهو سلوكٌ حضاريٌّ يُساهم في تعزيز قيم التعاون، ونشر الرفاه بين سُكَّان المُجتمع الواحد.

¹ - أمل سهيل عبد الحسيني، وجبار محمد هاشم الموسوي، الإبعاد الاجتماعية لزيارة الاربعين العمل التطوعي نموذجاً، مجلة السبب، العدد 2، المجلد 5، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، 2019، ص215.

ويعرف العمل التطوعي بأنه تقديم المساعدة والعون والجهد من أجل العمل على تحقيق الخير في المجتمع عموماً ولأفراده خصوصاً، وأطلق عليه مسمى عمل تطوعي لأن الإنسان يقوم به طواعية دون إجبار من الآخرين على فعله، فهو إرادة داخلية، وغلبة لسلطة الخير على جانب الشر، ودليل على ازدهار المجتمع، فكلما زاد عدد العناصر الإيجابية والبناءة في مجتمع ما، أدى ذلك إلى تطوره ونموه وهو جزء من القوة الناعمة التي يمارسها أبناء المجتمع اتجاه الأفراد القادمين من خارج العراق، "وهو بذل الجهد والوقت للمساعدة في مناسبات أو مواقف أو لأشخاص مع العلم المسبق بعدم وجود عائد مادي أو فائدة مباشرة إما لدافع شخصي أو نتيجة أحداث أخرى". يعرف التطوع أيضاً بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية، و كذلك خدمة إنسانية وطنية تهدف إلى حماية الوطن وأهله من أي خطر"، ويسعى العمل التطوعي لخلق روح إنسانية تعاونية بين أفراد المجتمع الواحد والمجتمعات المختلفة⁽¹⁾.

والتطوع من نظرة اقتصادية، هو كل عمل قد يكون له أجر مادي، يقدم مجاناً سواء بجهد بدني بسيط أو ذهني أو وقت أو خبرة أو عمل مهني له أجره مالية في السوق لو تم احتسابها أو تسعيرها سوقياً، وبعض الدول تحسب الجهد التطوعي بقيمة نقدية من الناتج المحلي. التطوع هو جهد ذا قيمة سوقية يقوم به أشخاص بمبادرة من قبلهم مجاناً و هذا الجهد فكري أو بدني يمثل ذراع قوي لجميع الفعاليات التي تقوم بها الوزارات المختلفة التي تسعى إلى تقديم سبل الراحة والخدمات والامور اللوجستية فأننا نلتمس هذا الواقع في كل موسم للزيارة الاربعينية وفي وفاة الرسول الاعظم "ص" وتنقسم تلك الاعمال التطوعية ما بين الجهات أو الوزارات الحكومية وبين الجمهور وهي جزء من سياسة الدولة الخارجية إتجاه العالم واطهار صورة البلد المضيف سيما وان الخدمات التي تقدمها الدولة والجمهور لا تجني من ورائها ارباح وهذا العمل لا نجده الا في العراق فهناك عدد من الدول تساهم السياحة الدينية فيها مساهمة فعالة اقتصادياً حيث تجني تلك الدول منها ارباحاً خيالية كالمملكة العربية السعودية، وسوريا، ولبنان، وإيران، فلا توفر تلك الدول خدماتها مجاناً كما هو الحال في العراق، حيث تشارك اغلب الوزارت بالتعاون مع

1 - أمل سهيل عبد الحسيني ، المصدر السابق، ص 218.

وزارة النقل بتوفير وسائل النقل فيما تشارك وزارة النفط بتقديم المحروقات إلى المراكب وتساهم وزارة البلديات في توفير المركبات والعمال لجمع النفايات بأعدادها الكبيرة نتيجة لوجود عدد كبير من الزائرين، كما تقوم وزارة الصحة بنشر المفارز الطبية ومركبات الإسعاف لتقديم الخدمات والإسعافات الأولية، فضلاً عن مساهمة مركبات الدفاع المدني، فيما تقوم وزارة الداخلية ووزارة الدفاع من نشر أعداد من قوات الأمن والشرطة والجيش الذين يحافظون على أمن وسلامة الزائرين من خارج العراق وداخله ومهام رجال المرور في تنظيم السير والى اخره.

ثانياً: زيارة الاربعين والعمل التطوعي

يعد العمل التطوعي ركن أساسي في بناء المجتمعات، ونشر التماسك الاجتماعي بين المواطنين في أي مجتمع، ويشكل العمل التطوعي في مجتمع الزيارة الأربعينية المليونية اضخم عمل اجتماعي تطوعي يشارك فيه الآلاف المتطوعين الفاعلين من عامة الناس كباراً وصغاراً سواء كان من الرجال أم النساء أم الشباب أم الاطفال الذين ندور انفسهم، وشدوا ازهرهم، وبذلوا وكرسوا طاقاتهم من أجل اشباع الحاجات الإنسانية للملايين من الزوار القادمين إلى النجف وكربلاء من المحافظات العراقية كافة، ومن كل دول العالم، بدءاً من الحاجات الفسيولوجية التي يحتاجونها كما الاكل والشرب والملبس والمأوى، فضلاً عن الحاجة إلى النوم، وتجنب الأوجاع والآم، والإسهام في اشباع وتلبية حاجاتهم الأمنية والتي تضم مجموعة من الحاجات المتصلة بالحفاظ على الأوضاع الراهنة، وكذلك ضمان نوع وشكل النظام والانضباط والأمان المعنوي والمادي كالحاجة إلى الإحساس بالأمان والثبات، وقد قدمت فرق من قوات الدفاع والداخلية، المساعدة التطوعية في ادامة الأمان وصيانتته ومن أجل الحفاظ على حياة المواطنين والزوار كافة، بالإضافة إلى انتشار المفارز الصحية الحكومية والشعبية، لغرض تحقيق الأمن الصحي. ولعل لزيارة الأربعين خصوصية في كثرة الوافدين من مختلف بقاع العالم لذا ينظر المراقبون الدوليون إلى هذا المهرجان العبادي الروحي التعبوي على بوجل وخوف⁽¹⁾، لأن هذه الوفود والقدرة في التعبئة المليونية والسنوي لا تمتلكها أي دولة عظمى ولا غيرها من الدول حتى إذ

¹ - خليل خلف بشير، المعطيات الدينية والاجتماعية لزيارة الاربعين، مجلة السبيل، العدد 2، المجلد 5، مركز كربلاء لدراسات والبحوث، العراق، 2019، ص 31.

نظرنا إلى السعودية في موسم الحج لم يجتمع أكثر من اربعة ملايين حاج فيما كل ما تقدمه من خدمات يكون ثمنها مدفوع مسبقاً فيما نجد أن كل ما يقدم إلى الوافدين لزيارة الأربعين من العرب والأجانب فهو مجاناً وهذا جعل كل من يغادر تلك الاجواء ويلتمس تلك العناية والإهتمام يتحدث بين ابناء بلده عن تلك الثقافة والتعاون والاعمال الطوعية.

وذكرت بعض المصادر أن مسؤول القوات المسلحة في الشرق الأوسط للإدارة الأمريكية كان يراقب هذه الظاهرة الحسينية عبر الأقمار الصناعية لمدة أسبوعين أو اكثر وبشكل مباشر وبعدها قال: أنا أعتزف أنتم الشيعة أكثر تحظراً بالمقايسة مع الأحداث التي تقع في نيويورك. وكذلك هناك دور كبير للشيعة في الولايات المتحدة الامريكية عندما اتجهوا في يوم زيارة الاربعين بمظاهرة كبيرة جداً صوب المستشفيات التبرع بالدم فقد اذهلت هذه الظاهرة المتحضرة الاعلام والمجتمع والشعب الامريكي فكانت يحق قوة ناعمة مؤثرة (1)

أن زيارة الأربعين تعتبر وسيلة لبناء هوية تشمل جميع المسلمين وغير المسلمين في جميع انحاء العالم، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الافراد الذين يقومون بأداء هذه الشعيرة في اثناء السير مشياً على الاقدام وتحمل مصاعب الطريق الذي لا يخلو من المخاوف والارهاب، أو الذين يقومون على خدمتهم في اثناء صرف المبالغ الطائلة في تلك المواكب المنتشرة على جانبي الطرق والتي تهيء مختلف انواع الاطعمة والمشروبات فضلاً عن الخدمات الطبية والصحية انما في ذلك دلالة على عمق الوازع الديني.(2) واهتمت موسوعة غينيس العالمية، لما شاهدته من مارثون يفوق الخيال دون تنظيم ودون تدريب ودون توجيه يخرج الملايين ويبدلون كل ما في وسعهم لخدمة الزائرين، وادخلت زيارة الاربعين ضمن غينيس، باعتبارها أكبر تجمع بشري مليوني تلقائي عفوي، لم يتدخل أحد في الدعوة لها أو ادعى تنظيمها ولا موعد مسبق

¹ _ الشيخ حيدر الصمياني، الاربعين وفسلفة المشي الى الحسين، ط 1، قسم الشؤون الفكرية والثقافية، العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق، 2015، ص125.

² - ازهار جبر هادي، أثر الزيارة الأربعينية في تنمية خلقا الايثار والكرم، مجلة السبب، العدد 2، المجلد 7، العتبة العلوية المقدسة، العراق، 2021، ص 54.

لتجمعها وإنما يجمعهم ذكرى اظهار الحق والجهاد في سبيل الله في حرب دامية لن تستغرق سوى ساعات.(1)

وخلال زيارة الأربعين، يغادر الكثير من الشيعة اللبنانيين بيوتهم عبر حملات منظمة، لزيارة النجف وكربلاء. وتتراوح تكلفة الزيارة بين 1400 و1600 دولار. وقد انتشرت ممارسة هذا التقليد خلال السنوات العشر الماضية بشكل ملحوظ، مع تسهيلات توفرها الحملات المختصة بالزيارة. كما سهل تبدل الوضع السياسي في العراق بعد سقوط النظام السابق، من ممارسة الشيعة للشعائر الدينية، يزور الشيعة ضريح الحسين في الأربعين بشكل أساسي، ولكنهم يزورنه أيضاً في يوم عرفة، وفي ليلة القدر، إلى جانب ذكرى مقتل الأئمة أو ولادات "أهل البيت" وفي معظم المناسبات الدينية الشيعية، سواء كانت حزينة أو سعيدة. هذا الطقس الديني الضخم يقوم على السير لمسافات طويلة من مدن العراق الأخرى، وصولاً إلى كربلاء. فمن البصرة، تنطلق القوافل سيراً على الأقدام قبل عشرين يوماً من الأربعين. ومن إيران التي يفد منها بعض الزوار مشياً أيضاً تنطلق المسيرات قبل شهر من الأربعين. أما بالنسبة للزوار القادمين من دول أخرى جواً، فيحيون الذكرى بالسير على مدى يومين متواصلين من النجف حيث مقام الإمام علي بن أبي طالب، باتجاه كربلاء.(2)

ثالثاً: تقديم الخدمات للزائرين الاجانب النقل والاقامة:

تشهد زيارة أربعينية الإمام الحسين(ع) في العشرين من شهر صفر توافد ملايين الزوار من داخل العراق وخارجه، وبسبب هذا العدد الكبير - والتوقعات التي تؤكد أنها سوف تتجاوز الاعداد الحالية بكثير في المستقبل - ومن أجل تسهيل عملية إيصال الزوار إلى مناطق سكناهم بسهولة

1 - أمل سهيل عبد الحسيني، وجبار محمد هاشم الموسوي، المصدر السابق، ص 223 .

2 - زيارة الاربعين لماذا يتوافد الملاين الى كربلاء. <https://www.bbc.com/arabic/middleeast>

وانسيابية وتجنب الاختناقات والازدحامات المرورية التي تعيق حركة السير، وتقديم الخدمات لهذه الاعداد الغفيرة بصورة تتلاءم مع قدسية الزيارة.⁽¹⁾

1. أهم الخدمات التي توفر خلال زيارة الأربعين في كربلاء ومنها:

أ- خدمات النقل: يعد النقل أحد أهم العوامل المهمة في تطوير المناطق السياحية بشكل عام، كما ان له دوراً في تسهيل حركة الزيارة المليونية التي تشهدها مدينة كربلاء المقدسة خلال أيام الاربعية، وفي خدمات النقل أن لا تكون كلفة الوصول تتجاوز كلف النقل.⁽²⁾ يشكل موسم زيارة الاربعية تحدياً كبيراً أمام كافة قطاعات الدولة وخصوصاً قطاع النقل، ذلك ان كتلة عظيمة من البشر تتطلب مقتضيات تلك الشعيرة تحركها بين داخل وخارج مركز المدينة، ضمن وقت محدودة وفي أماكن محدود ما يتطلب إدارة عالية الكفاءة لتنظيم هذا النوع من النقل الذي تكاد تنفرد به مدينة كربلاء دون غيرها من المدن ولا يوجد لها شبيهه في العالم، كما أن حركة الزوار تكون عبر الطرق الرئيسية بشكل رئيس ومن كافة الجهات من خلال قدومهم من كافة محافظات العراق لاسيما الجنوبية ومن خارجه أيضاً وبأعداد تتجاوز الملايين سنوياً وهي بازياد مستمر، ولا شك في أن قطاع النقل تقع عليه المسؤولية الكبرى في ذلك وتتحول مغادرة الزوار سنوياً إلى مشكلة تتطلب تدخلاً مباشراً من قبل كبار المسؤولين في وزارة النقل وتقديم الكثير من التسهيلات وتحويل استعمال الكثير من السيارات وخاصة الكبيرة منها الخاصة بوزارات الدولة وحتى آليات الجيش المختلفة تساهم في نقل الزوار وإيصالهم إلى مناطق تواجد سيارات تنقلهم إلى محافظاتهم ومناطق سكنهم.⁽³⁾

2. خدمة الايواء: إن من أهم الامور التي يسعى السائح أو الزائر للبحث عنها هي الايواء وتوفير المكان المناسب، اذ تشهد المدينة خلال زيارة الأربعين إقامة العديد من الاماكن لاستضافة الزوار من مختلف الجنسيات وفي مختلف الاماكن ومن دون اي اسعار

1 - حيدر عبود كزار، استراتيجية حل مشكلة النقل في الزيارة الاربعية، مجلة السبب، العدد 2، المجلد 5، العتبة العلوية المقدسة، العراق، 2019، ص 349.

2 - دعاء صبار خضير الشمري ونديا شكر عباس النجار، تحليل مكاني لحركة السياحة في محافظة كربلاء خلال مدة زيارة الاربعية لعام 2017، مجلة السبب، العدد 2، المجلد 5، مركز كربلاء لدراسات والبحوث، العراق، 2019، ص 40.

3 - حيدر عبود كزار، المصدر السابق، ص 352.

يقدمها السائح أو الزائر خلال ايام الزيارة، كما أن الاهالي لهم دور كبير في هذا المجال عندما فتحوا بيوتهم امام الزائرين لإيوائهم، وقد تختلف هذه لخدمات حسب نوع المساكن وانواعها واحجامها منها بيوت سكنية أو مساجد وحسينيات أو مواكب فضلاً عن اختلاف الامكانات المقدمة.(1)

• خدمات الاطعمة: يقدم كل من أصحاب المواكب الحسينية سواء داخل المدينة وخارجها وعلى الطرق المؤدية إلى المدينة مختلف انواع الأطعمة، وهذا سلوك انساني اجتماعي يمارسه الأفراد بعمل طوعي لا يراد منه اي مردود مادي ويقوم هذا على اعتبارات أخلاقية واجتماعية ودينية، إذ تصطف هذه المواكب جنباً إلى جنب من أجل تقديم الخدمات للزوار منها الطعام والشراب.(2)

ويمكن أن تشكل الزيارة فرصة كبيرة للعديد من الأمور الايجابية التي لو استثمرت بشكل جيد لتغيرت الكثير من المفاهيم للعديد من المسلمين وغير المسلمين عن الاسلام وثورة الامام الحسين وهي(3):

- أ. القيام بفعاليات غير تقليدية في يوم زيارة الأربعين للجاليات العربية والاسلامية في البلدان الغربية مثل (التبرع بالدم، توزيع المواد الغذائية على العوائل الفقيرة والمحتاجة، محاضرات بكل اللغات حول عالمية ثورة الأمام الحسين.
- ب. نقل زيارة الأربعين من حدث محلي مذهبي إلى حدث عالمي إسلامي ومناسبة للتسامح والتقارب بين الشعوب في جميع أنحاء المعمورة.
- ت. زيارة الاربعين مناسبة للتشجيع على ممارسة البذل والعطاء الإنساني والعمل الطوعي في نفوس أبناء المجتمع والشباب من اجل تعزيز روح التضحية والتكافل لاسيما في

1 - دعاء صبار خضير الشمري و نجاة شكر عباس النجار، المصدر السابق، ص 41.

2 - المصدر نفسه، ص 42 .

3 - علياء سعيد ابراهيم، مصدر سابق، ص 269.

مجال خدمة زوار الامام الحسين (ع)، ودعم مقاتلي الحشد الشعبي في قتالهم لداعش وغيرها من الفصائل الارهابية .⁽¹⁾

رابعاً: نشر القيم الاجتماعية الخيرة للمجتمع العراقي في الزيارات الدينية خارج العراق .

تعد مدينة كربلاء مقصداً "رئيسياً" للزيارة الاربعينية يقدم اليها الزائرين من داخل العراق وخارجه.⁽²⁾ وهي شكل من اشكال الشعائر الاجتماعية يعتقد الفرد بانه يقترب من خلالها إلى الله سبحانه، وتميزت بعدها التراثي الاجتماعي الفلكلوري فهي متناقلة بين الاجيال.⁽³⁾

فزيارة الأربعين اصبحت نموذجاً حياً للتلاحق الفكري والارتقاء الحضاري، وأضحت مثلاً حياً للتعايش السلمي وتطبيقاً ميدانياً للتكافل الاجتماعي، ولا يبالغ المتتبع لأحداث تلك الزيارة إذا قطع بانه لا يوجد نموذج عبر التاريخ يجسد المعاني الانسانية كزيارة الأربعين، نقول يجب علينا ان نوظف هذا التقارب الإنساني الراقي في هذه الزيارة المباركة لكل ما هو جميل ومبدع وانساني، وأن نعكس الصورة المثلى لأهداف واقعة الطف الخالدة من خلال المسرح والمعرض والمكتبة باعتبار هذه الوسائل الثلاث من الأمور المهمة في نشر الوعي وبناء ثقافة انسانية خالدة تتماشى واهداف الأمام الحسين الخالدة.⁽⁴⁾

إن التواصل الدولي تواصل في غاية الاهمية بين الدول حيث أصبحت زيارة الأربعين تواصل دولي من جميع أنحاء العالم، ليس الموضوع فقط زيارة وعبادة واجواء قدسية يؤديها الناس بل كانت أكبر من ذلك، فإن اخلاق الشعب العراقي وكرمهم وتضحياتهم جذبوا بها دول العالم الى إحياء هذه الزيارة المليونية فمن خلال التواصل الدولي أصبحت العلاقات الدولية رصينة والدول

1 - هادي حسن شويخ، مستقبل زيارة الأربعين في ظل التحديات والتهديدات والفرص، مجلة السبسط، العدد 2، المجلد 5، مركز كربلاء للدراسات والبحوث، العراق، 2019، ص 491_492.

2 - مكي عبد المجيد وعماد الشمري، الابعاد السياحية لزيارة اربعينية الامام الحسين، العدد 2، المجلد 7، العراق، 2021، ص 294.

3 - وفاء كاظم ونجاة مطر، المصدر السابق، ص 256.

4 - خولة خمري وعبد الكريم جعفر الكشفي واخرون، النهوض بزيارة الاربعين من خلال المسارح والمعارض والمكتبات، مجلة السبسط، العدد 2، المجلد 5، مركز كربلاء لدراسات والبحوث، العراق، 2019، ص 272 .

متعاونة مع بعضها من حيث الزيارة المتبادلة والتجارة والاستيراد وغيرها من المشاريع التي اصبحت سبلاً للتواصل الدولي، ولم يقتضي الامر من هنا فقط لقد بادرت بعض الدول العربية الدفاع عن العراق ومقدساته عند ما هدد التكفيريين في تفجير المقدسات والاضرحة.. وكان العكس أيضاً من ابناء العراق الغيارى لقد هبوا للدفاع عن الانسانية والمقدسات فضحوا بالغالي والنفيس مثل دفاعهم عن السيدة زينب في سوريا ودفاعهم عن القدس في فلسطين. إن تثمين التضحيات والجهود والاشادة المستمرة بشخصها وذكرها يسهم في تشجيع الآخرين على التضحية والمثابرة وبذل الجهد من اجل القضايا العامة التي تتصل بمصلحة المجتمع العليا لكوها تعمل على تخليدها وتبنيها وحضورها المتجدد في ضمير الامة وذاكرتها الحضارية.⁽¹⁾

فهي قد سجلت أرقاماً ضخمة في أعداد الزائرين الذي تخطى (العشرين مليون) زائر بعد سقوط نظام صدام حسين عام 2003، وهو رقم ضخم اذا ما تمت دراسته من حيث الواردات التي يؤمنها خلال عشرة أيام سواء من حركة المقيمين الوافدين من المناطق والبلدات والضواحي أو من الزوار القادمين من مختلف الدول فالموارد المالية سواء من قبل الاعانات الشخصية التي تتم عن طريق جمع التبرعات والتقديمات من أصحاب المواكب أو من قبل الاعانات الخارجية، إلى جانب الموارد البشرية التي توفرها الزيارة الأربعة تعتبر من نقاط القوة ناعمة التي يجب استغلالها والاستفادة منها في تحقيق التنمية المستدامة في مختلف القطاعات التنموية وعلى امتداد العام أي لموعد الزيارة المقبلة.⁽²⁾ وتحتل مدينة كربلاء المرتبة الأولى في المؤشرات بين جميع المدن العراقية باستثناء بغداد ومن المؤكد ارتفاع اعداد الزائرين أعلى مما كانت عليه عام 2004، لان العراق اصبح بلداً مفتوحاً على العالم يضمن حرية ممارسة الشعائر الدينية، لذا تصبح مرتكزاً اساسياً للسياحة الدينية في العراق.⁽³⁾

¹ - ابتسام سلمان عبد السادة الشحمانى، زيارة الاربعين مثال لحوار الحضارات الانسانية، مجلة السبى، العدد

2، المجلد5، مركز كربلاء لدراسات والبحوث، العراق، 2019، ص 394.

² - سلوى عبد الستار، المصدر السابق، ص 440_441.

³ - لطفي حميد جودة، أفاق السياحة الدينية في كربلاء واثارها الاقتصادية المباشرة وغير المباشرة، مجلة اهل البيت، العدد4، كربلاء المقدسة، العراق، ص 289.

وبدأت قوة الجذب الناعمة من توفير الخدمات وتوفير الأمن والأمان للقادمين من خارج العراق بعد أن شعروا بها وتناقلتها وسائل الإعلام الغربية حتى أزداد اعداد الزائرين الأجانب والعرب الذي ساهموا ببناء (سرادق المواكب والمفارز الطيبة) تلك المواكب قد قدمت من دول مختلفة عربية واجنبية كالكويت وسوريا وعمان والسعودية والبحرين وإيران وأمريكا وبريطانيا وباكستان والسويد والمانيا والدانمرك وروسيا والهند وافغانستان واذربيجان وتركيا ويذكر أن اعداد المواكب والهيئات المسجلة لأربعينية عام 2012، قد تجاوزت (17500)، موكباً وهيأة على مستوى العراق والعالم الإسلامي بمختلف أنواعها، سواء كانت مواكب خدمية أو مواكب عزاء، وقد تكون مشتملة على تقديم الخدمة وممارسة العزاء ايضاً.⁽¹⁾

أما اليوم ومع تطور وسائل التواصل بين الإعلام والجمهور حيث امتلأت الساحات الأرضية والفضائية بمختلف الوسائل الإعلامية من صحف مرئية ومسموعة وأيضاً محمول عبر الأندر ويد ما عرف بالهواتف الذكية ما جعل للإعلام دوراً بارزاً في التأثير سواء في الرأي العام المحلي أو الإقليمية على مستوى شعوب العالم لاسيما قدرة هذا الإعلام على البث بمختلف اللغات ولم يعد مقتصرًا على اللغة العربية، وهذا يعد دافعاً لتحقيق الارتباط بينه وبين الجماهير والتأثير بهم، فكانت الحشود المليونية التي شهدتها في زيارة الأربعين إحدى صور هذا الارتباط والتأثر على حد سواء.⁽²⁾

ولا تقتصر الزيارة الأربعينية على خروج الجماهير وقدم العرب والاجانب والسير إلى كربلاء بل هناك نشاطات منها تنظيم معارض للكتاب والخط والنحت والسيراميك والرسم وغيرها تجسد وتعرف الوافدين بأهداف ومبادئ هذه الثورة الحسينية واهدافها ويعتبر من أهم الموضوعات التي تجسد وتوثق هذه الزيارة المليونية التي يقف العالم بأجلال لها. وما لها من الأهمية السياسية منذ الأربعين الأولى، أثرت في الانتفاضات الشيعية اللاحقة ضد الحكم الأموي والعباسي. كما تم

¹ - حوراء ماجد نصر، أثر زيارة الأربعين في مواجهة التحديات الفكرية والطائفية العرقية نموذجاً، مجلة السبيل، العدد 2، المجلد 7، مركز كربلاء لدراسات والبحوث، العراق، 2021، ص 33_34.

² - سلوى عبد الساتر، المصدر السابق، ص 437.

استخدام الأربيعين كاحتجاج سياسي (*)، فضلاً عن تلاقي الافكار وتبادلها بين الوافدين، ومساهماتهم في اقامة المعارض للكتاب والمؤتمرات التي تهتم بهذه التظاهرة الجماهيرية نحو كربلاء، ويحتفل العالم العربي بكثير من المعارض التي يشارك فيها أهم الكتاب والفنانين والمتقنين المسلمين وغير المسلمين، فضلاً عن أهم دور النشر ومؤسسات الإنتاج الثقافي، وإن هذه المعارض فضلاً عن هدفها الثقافي والإنساني ولدت رؤيتين: الأولى اقتصادية وتقوم على تضيق المساحة الجغرافية أمام المثقف وطالب الكتاب والفنون الأخرى والباحث عن الجديد في عالم الثقافة، وبالتالي إتاحة الفرصة أمام الناشر والفنان والكااتب لعرض جديده أمام أكبر شريحة ممكنة من الناس في أشرف بقعة عرفها التاريخ ألا وهي كربلاء، والثانية ثقافية تعرف الزائر الماشي بأهمية هذه المعارض واهدافها، وتخلق جوا من التفاعل الفكري بين مشايه الامام الحسين(ع) اولاً وبين اصحاب هذه المعرض، الحسين منبراً مفتوحاً على كل الثقافات، فتظهر الإبداعات الأدبية بكل مجالاتها الشعرية والروائية والنقدية والفكرية والسياسية والعلمية، فيقدم نتاجات النخب المخضرمة للأجيال الصاعدة في هذه المجالات. ان النتاج المعرضين يجب ان يستقطب الجماهير، وبدون مشاركتها يفقد المعرض معناه ويصبح شكل من أشكال الترف. (1)

ونجد ان الزائرين الى مدينة كربلاء من جميع دول العالم الإسلامي ارتفع عام 2014 الى اكثر من 20 مليون، زائر بعد ان سجل عام 2013 اكثر من 17 مليون، زائر وتتباين اعداد الزوار من سنة لأخرى وفقاً للظروف الاقتصادية أو اجراءات بعض الدول في منح الفيزا إلى مواطنيهم وبشكل نهائي فأن احصائية عدد زوار الأربيعين في مدينة كربلاء التي سجلت في العام (2016) بلغت (11,210,367) زائراً، واما الاحصائية التي سجلت للعام (2017) فأنها بلغت (13,874,818) ،مؤكداً أن الاحصائية التي تم تسجيلها للعام 2018 بلغت (15,322,949) ،زائر من داخل وخارج العراق، الى جانب مشاركة (10714) موكب خدمي

* - الاحتجاج السياسي الذي يعبر عنه المسلمين من الشيعة لمقتل ابن بنت رسول الله الحسين بن علي (ع)، من اجل ثورة اصلاح المجتمع والقضاء على الظلم والفساد.

¹ - خولة خمري وآخرون، المصدر السابق، ص 281.

و(225)، هيئة خدمية من خارج العراق. (1) فبلغ عدد الزائرين المسجل وفقاً للعدد لمنظومة الالكتروني وعلى خمس مداخل رئيسية (بغداد - كربلاء، نجف - كربلاء، بابل - كربلاء، حسينية - كربلاء، الحر - كربلاء) فبلغت (15,229,955) لعام 2019. (2) ويتباين اعداد الوافدين من العرب والاجانب سنوياً وكما يبين الجدول (2) والشكل (6)، الاعداد التي تعلن عنها العتبة الحسينية سنوياً بعد انتهاء الزيارة. ملحق (6)

انخفض عدد الزوار في عام 2020، نظراً لما يمر به العالم من احترازا وقائية للحد من انتشار وباء كورونا، مما دعا العراق إلى تحديد عدد الزوار الأجانب وهناك من الاجانب ممن فرضت عليهم قيود السفر ومنهم من لم يأتي لأداء الزيارة حفاظاً على السلامة العامة من الوباء وانتشاره، وهذا دعا حكومة العراق إلى تحديد اعداد الزائرين على أن يتم تفجيجهم عن طريق النقل الجوي فقط، مع تحديد عددهم بما لا يزيد على 1500 زائر من كل دولة، الا أنها سمحت بعد فترة من اتخاذها القرار إلى دخول 2500، زائر عبر المنافذ البرية للإيرانيين، حيث قدر عدد الزائرين من العراق وجميع الدول عام، (2020) أقل مقارنة بالعام الماضي عندما توافد نحو (14,553,308) زائر، غالبيتهم من الإيرانيين، بالإضافة الى آخرين من دول مختلفة بينها لبنان وباكستان ودول الخليج. (3) الملحق رقم (7)

¹ - احمد ابراهيم حسين العبيدي وياسمين علي هادي، الابعاد الاقتصادية لزيارة الأربعين بمنظور التنمية المستدامة في العراق، مجلة السبب، العدد 2، المجلد 7، مركز كربلاء لدراسات والبحوث، كربلاء المقدسة، العراق، 2021، ص 282.

² - بيان من العتبة العباسية عن عدد الاحصائيات لزائرين لعام 2019 .

³ -توافد عشرات الاف الزوار الى كربلاء . نشر بتاريخ 2020/10/4

جدول (2)

تقديرات اعداد الزوار العراقيين والأجانب للسنوات 2008-2020

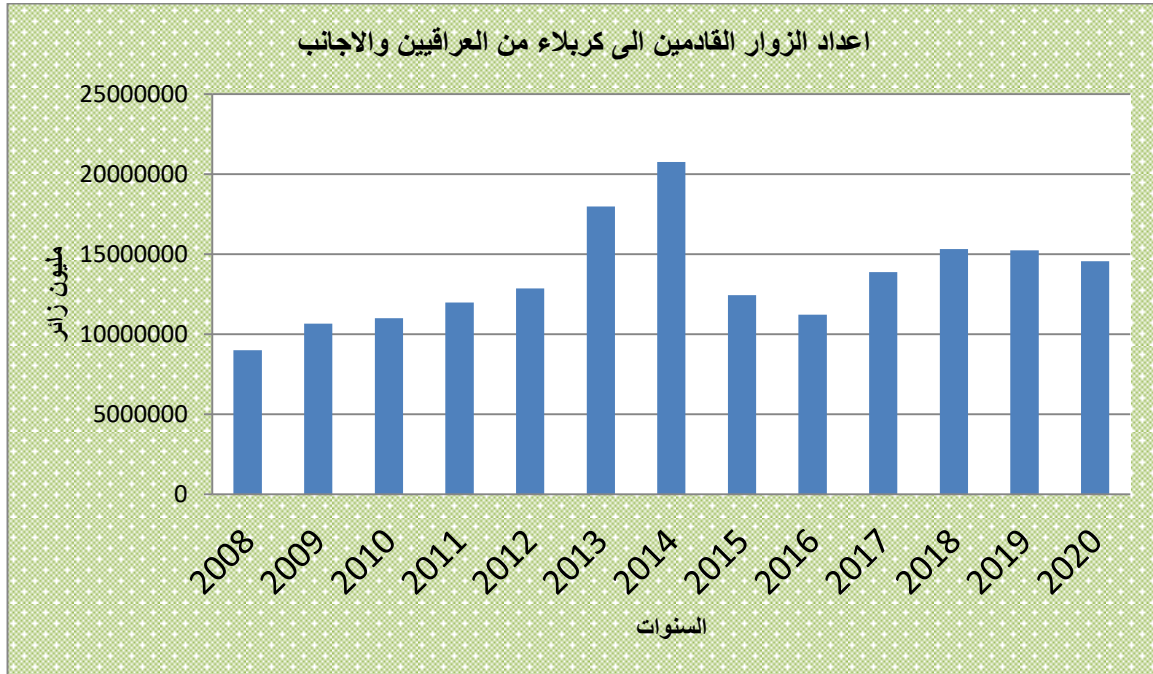
ت	السنة	عدد الزوار
1	2008	9004388
2	2009	10659110
3	2010	10987127
4	2011	11985019
5	2012	12861012
6	2013	17973210
7	2014	20761983
8	2015	12432890
9	2016	11210367
10	2017	13874818
11	2018	15322949
12	2019	15229955
13	2020	14553308

المصدر: 1. اعلام العتبة العباسية، سنوات متعددة

1. Dearden, Lizzie (25 November 2014). "One of the world's biggest and most dangerous pilgrimages is underway". *The Independent*.

2. <https://en.wikipedia.org/wiki/Arba%CA%BD>

شكل (6) اعداد الزوار القادمين الى مدينة كربلاء من العراقيين والاجانب



الباحثة : اعتماداً على الجدول (2)

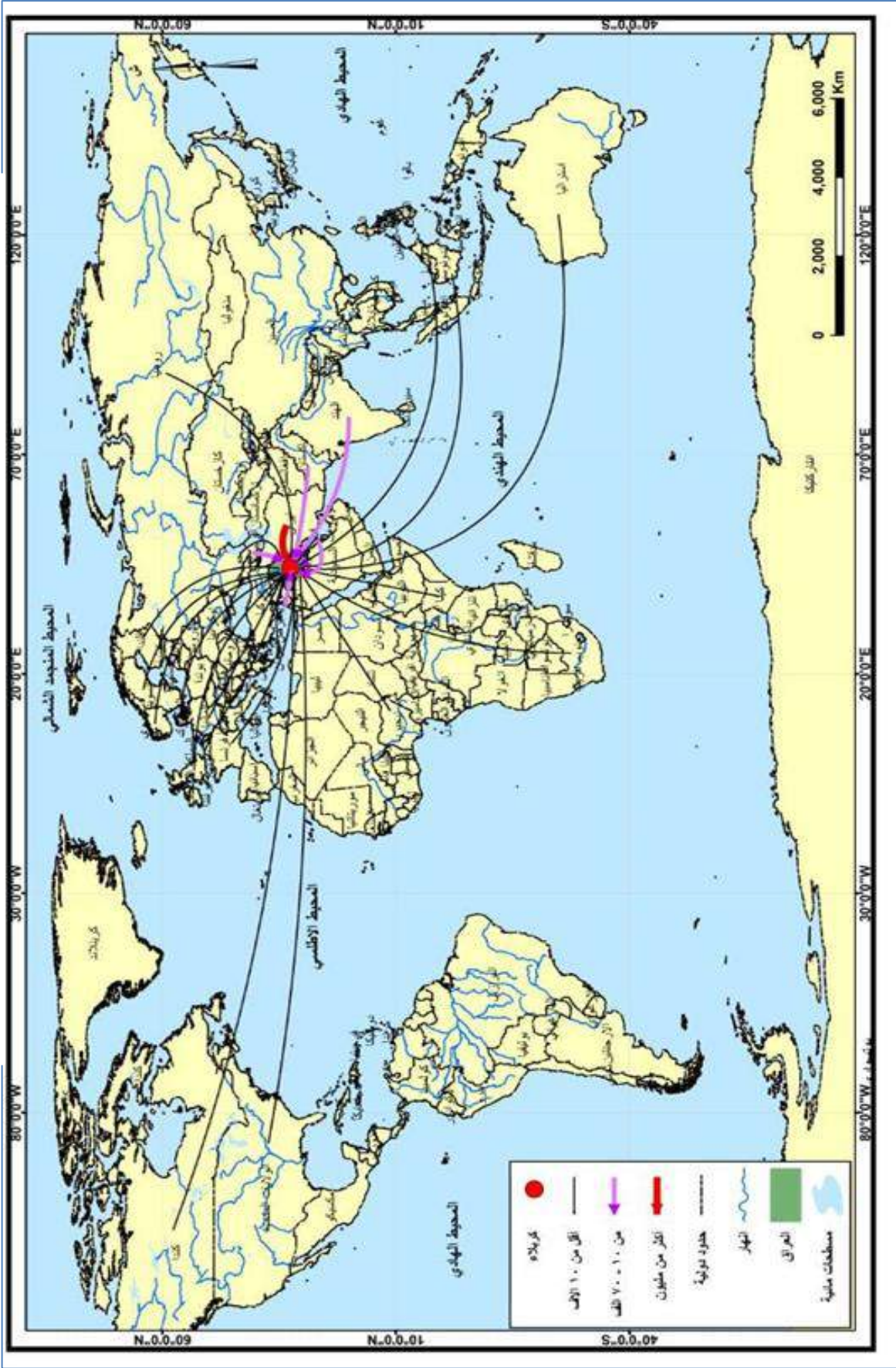
فان اعداد الزائرين من الأجانب الى مدينة كربلاء خلال الاعوام الماضية من 2017-2020، ويعود سبب انخفاض اعداد الزائرين إلى كربلاء عام 2020، إلى "وباء كوفيد -19"، فكان تأثيره على مفاصل جميع الانشطة على المستوى العالمي الا أن عدد من الأجانب لم تقف امامهم تلك الازمات بالرغم من تحديد العراق اعدادهم فقد وصلوا إلى كربلاء لأداء الزيارة الأربعينية والتي قدمت الممثلة الدائمة للعراق كتاب الى منظمة اليونسكو بخصوص الزيارة الأربعينية وادراجها على لائحة التراث العالمي وتم ذلك وقدمت شهادة الاعتراف بدخول زيارة الأربعين ضمن التراث العالمي، ملحق (8) ويعدها البعض انها أكبر مهرجان عالمي يتجدد سنويا ليشارك به اعداد من الأجانب ومن مختلف الدول أما عن القادمين من خارج العراق، فقد استخدمت الباحثة احصائيات عام (2017)، لكونها اعتمدت على سمات الدخول التي منحتها وزارة الخارجية لغرض الزيارة. جدول (3).

جدول (3) اعداد المشاركين في زيارة الاربعة من الأجانب لعام 2017

ت	الدولة	عدد الزائرين
1	أذربيجان	10300
2	الهند	11064
3	البحرين	37254
4	السويد	297
5	لبنان	34094
6	الكويت	19258
7	بريطانيا	3541
8	باكستان	69330
9	قطر	381
10	الدنمارك	183
11	النرويج	196
12	اليونان	17
13	فنلندا	11
14	المانيا	1116
15	جنوب افريقيا	73
16	الولايات المتحدة الامريكية	2060
17	اندونيسيا	266
18	نيجيريا	194
19	جورجيا	298
20	كينيا	1371
21	كندا	780
22	تركيا	1502
23	فرنسا	289
24	ماليزيا	246
25	بلجيكا	241
26	روسيا	335
27	استراليا	949
28	ايران	2384514
	المجموع	2580160

المصدر: العتبة العباسية المقدسة، قسم الأعلام، بيانات غير منشورة، 2019

خريطة (3) اتجاه الزائرين من مختلف دول العالم الى العراق/ كربلاء 2017



الباحثة اعتمادا على برنامج GIS

ومن خلال ما تم عرضه نجد ان للقوة الدينية تأثير كبير جداً فان القوة الدينية أو المرجعية في النجف الاشرف لا تمثل طائفة معينة بل انها تمثل وحدة الشعب لكونها صمام امان لكل العراقيين وان اي قرار يخرج من المكتب المخول لها هو عام وليس خاص وكما اسلفنا فتوى الجهاد الكفائي تحريم الدم العراقي وإن ما يمتلكه العراق اليوم من عناصر القوة الناعمة يمثل رصيد كبيراً ومخزوناً ويحتاج لبناء استراتيجية شاملة ومنظومة عمل تشترك في صياغتها أعلى القيادات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاعلامية والدينية لإظهارها للعالم, لتشكل في نهايتها خارطة طريق واضحة تستند إلى سياسات وأهداف مرسومة , ووسائل تنفيذ فاعلة, مما يعكس صورة العراق المشرقة وثقلها العالمي ومكانتها, وهذا يحتاج لدعم صانع القرار لوضع استراتيجية شاملة تستوعب جميع عناصر القوة الناعمة التي يتمتع بها العراق ولا تنحصر على القوة السياسية أو الاقتصادية فقط.

الفصل الرابع

**القوة الناعمة الاقتصادية والثقافية
والرياضية للعراق بعد عام 2003**

المبحث الأول

القوة الناعمة الاقتصادية

المبحث الثاني

القوة الناعمة الثقافية

المبحث الثالث

القوة الناعمة الرياضية

المبحث الأول

القوة الاقتصادية الناعمة

تستدعي استراتيجية العراق الجديدة استخدام وسائل "القوة الناعمة" متمثلة في قدرة الإقناع والتعامل الأخلاقي والمصلحة المتبادلة والاستعداد للتعاون على كافة الأصعدة التنموية وتشجيع العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بينها وبين الدول الأخرى وهي أكثر الخطط الناعمة لإنجاح السياسة الخارجية وتحقيق أهدافها. استخدم العراق في سياسته الخارجية بعد عام 2003، استراتيجية جديدة تستند على وسائل "القوة الناعمة" وتمثل القوة الناعمة الاقتصادية وفقا للتعاون وتقديم المساعدات والاعفاءات الضريبية وتقديم وتسهيل مرور البضائع وغيرها والعودة إلى القوة الناعمة الثقافية والرياضية فضلا عن الوسائل الأخرى .

ولكون العراق دولة مرت بعقود زمنية عانت من خلالها مفاصل الدولة نتيجة القرارات التي طبقت عليها من قبل مجلس الامن(*) " قرار الأمم المتحدة رقم 661 الذي صدر في 6 آب 1990 " وفرض الحصار الاقتصادي، وبعد عام 2003 بدأ العراق مرحلة جديدة بتاريخه في جميع مفاصلها، وكان اولها تغير النظام السياسي من النظام الجمهوري إلى جمهوري برلماني ، ثم كتابة الدستور عام 2005، وهنا لابد من أن تكون السلطة الحاكمة مسؤولة على اخراج العراق من تلك العقوبات فضلا عن خروجه من البند السابع(**)، ولم يكن العراق الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط أو العالم التي تعرضت إلى قرارات قيدها لسنوات وعزلت عن العالم في مفاصل عديدة منها العلوم والتكنولوجيا والخبرات التقنية التي سبقتنا بها الدول ومنها دول الجوار الجغرافي، وهذا حال اغلب الدول التي تتعرض إلى حروب أو صراعات وغيرها، وتعد تجربة اليابان في إدارة سياستها الخارجية بعد هزيمتها في الحرب العالمية الثانية 1945 نموذجاً، فان استخدام القوة الناعمة لإقامة علاقات دولية ناجحة كانت هي السياسة التي

* - مجلس الأمن هو جهاز الأمم المتحدة الذي عهد إليه بالمحافظة على السلم والامن بين الدول.

** - بعد سلسلة من النجاحات الدبلوماسية التي حققتها وزارة الخارجية العراقية، اصدر مجلس الأمن قرارا بخروج العراق من الفصل السابع.، وصدر قرار مجلس الأمن رقم 2390 مؤكدا على أن الطرفين (العراق والأمم المتحدة) قد نفذتا التدابير المفروضة وفق الفصل السابع بموجب القرارين 1958 (2010) والقرار 2335 (2016)، ويعد القرار طريقا للعراق لاستعادة وضعها الطبيعي ومكانتها الدولية.

سلكتها حكومة اليابان حتى أن القوات اليابانية التي شاركت في اسقوط النظام السياسي في العراق عام 2003، اهتمت بالمسائل المدنية وتقديم المساعدات والخبرة التكنولوجية للمناطق التي رابطت فيها في العراق ومنها محافظة المثنى. وبدأ العراق من إبراز دوره القيادي في النظام العربي ولم يكن له أي اتجاه سياسي أو فكري معادي خارج حدود دولة العراق واتبع سياسة القوة الناعمة وبالرغم من امتلاك العراق ثروة نفطية تمثل احد أهم مفاصل الاقتصاد العراقي والتي جعلت من العراق أن تكون اهدافه الاستراتيجية هي التوجيه نحو الاقتصاد والابتعاد عن القوة الصلبة حيث تمثلت تلك الاهداف الاستراتيجية في⁽¹⁾:-

- ١ . الاستثمار الامثل للإمكانيات المادية وفقا لسياسة النظام الحاكم .
- ٢ . الابتعاد عن سياسة العنف والقوة التي اتبعت خلال فترة حكم "صدام حسين" ولا سيما مع دول الجوار الجغرافي واستخدام الدبلوماسية السياسية والاقتصادية
- ٣ . تصحيح مسار العلاقات السياسية مع الدول الاقليمية ودول الجوار
- ٤ . تفعيل دور العراق الايجابي في المنظمات الدولية والتأكيد على انضمامه إلى المنظمات الدولية الأخرى
- ٥ . التأكيد على الدور الاستراتيجي للعراق والتعاون الدولي في جميع المجالات والابتعاد عن سياسة المحاور.

٦ . تسوية الخلافات وخروج العراق من العقوبات التي فرضت عليه خلال العقود الماضية. وهذه الأسس الاستراتيجية في سياسة العراق الخارجية واستخدام القوة الناعمة سوف تمنحه الثقة الدولية والوقوف في صف الدول المسالمة بعيداً عن الصراعات الخارجية والتي الحقت بالعراق خلال سنوات الحرب العراقية - الايرانية وحرب الخليج الثانية والثالثة اضراراً مادية وأخرى بشرية انهكت الاقتصاد ودمرت الثقافة وحجمت الرياضة. الا إن العراق استعاد نشاطه السياسي والاقتصادي فيما قامت الحكومة العراقية بتقديم المساعدات المادية من السلع والبضائع إلى عدد من الدول جزء من سياسة القوة الناعمة التي تقوم باستخدامها من أجل كسب تلك الدول أو الوقوف معها وعدم التصويت ضدها في أي قرار يفرض من خلال مجلس الامن وغيرها

¹ - صباح نعاس شناق، استراتيجية السياسة الخارجية العراقية لما بعد عام 2003، مجلة الدراسات الدولية، العدد الحادي والخمسون، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2012، ص 123.

كما هو حال التوجه الصيني نحو القارة الإفريقية واستخدام القوة الناعمة في الدول الإفريقية فيما قامت الاخيرة بالوقوف مع الصين وكما في العقود الأولى، لعبت إفريقيا دوراً مهماً في الاستراتيجية الصينية الساعية إلى تحقيق أهدافها السياسية عبر أروقة الأمم المتحدة وغيرها من المنتديات الدولية، والتي تتمتع فيها الدول الإفريقية الأعضاء بميزة إمكانية التصويت ككتلة واحدة بناء على المصلحة المشتركة⁽¹⁾.

و يساهم العراق بتقديم المساعدات والمعونات إلى بعض الدول التي تتعرض إلى كوارث طبيعية أو بشرية كنزاعات أو بيئية لا سيما وأن العراق قبل عام 2003 دولة قادرة على تقديم المساعدات بالرغم من الظروف السياسية التي مر بها العراق إلا إن مبادراته في تقديم المعونات إلى الدول كانت ومازالت مستمرة وسوف نتناول بعض الدول التي قدم العراق لها المساعدات منها دول اسبوية ومنها افريقية. مثل ((لبنان والسودان والصومال واليمن وفلسطين))، فضلاً عن دول الجوار الجغرافي ما حققته القوة الناعمة من مكاسب اقتصادية سوف نتناولها في الفصل الخامس.

1. **لبنان:** بعد أن تعرض مرفأ بيروت إلى حادث الانفجار قام العراق بأرسال وتقديم المساعدات الغذائية وموارد الطاقة منها:

أ. إرسال شحنتين من زيت الوقود مع تجهيز أكثر من 25 صهريج، بكميات قد تصل إلى أكثر مليون لتر. وجاءت تلك المساعدات بتوجيه من رئيس الحكومة "مصطفى الكاظمي" فضلاً عن إرسال مادة زيت الغاز بكمية (800) ألف برميل، كما قام بأرسال قافلة أخرى قوامها 20 ناقلة محملة بأكثر من 720 ألف لتر من زيت الغاز". وكان العراق قد أكد إلى حكومة لبنان جاهزية العراق لتوفير الوقود الثقيل الفائض عن الحاجة المحلية، وإرساله إلى لبنان وفق عقود تبرم لاحقاً. كما أعلنت حكومة لبنان عن دعم العراق لها رسمياً وفق قرار عراقي يدعو إلى زيادة دعم لبنان من النفط الخام إلى مليون طن سنوياً.⁽²⁾

¹ - مرتضى ضياء النوري، الابعاد الجيو سياسية للعلاقات الصينية السودانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ميسان، كلية التربية، العراق، 2021، ص 65.

² - العين الإخبارية - بيروت الأربعاء 9/6/2021 08:01

<https://al-ain.com/article/one-million-tons-of-iraqi-oil-to-lebanon-a-pa>

ب. وفي 16/ اب/ 2020، قام العراق بأرسال وفد ترأسه وزير النفط العراقي "احسان عبد الجبار"، مع فريق طبي على متن طائرة عراقية مؤلف من 18 طبيباً متخصصاً بإجراء العمليات الجراحية، بالإضافة إلى 20 طناً من المواد والمعدات الطبية". فضلاً عن الفرق الطبية الاختصاصية". إرسال وجبات من الحنطة تعويضاً للنقص المحتمل، وذلك ضمن التزام العراق بالوقوف إلى جانب لبنان بعد فاجعة مرفأ بيروت.

2. **السودان:** قدمت الحكومة العراقية بعد موافقة مجلس الوزراء "على القيام بتقديم دعم مالي مقداره 10 ملايين دولار، إلى جمهورية السودان مباشرة، لتخفيف الأعباء عن المتضررين في دارفور". كما قامت الحكومة العراقية بإرسال 12 طناً من المساعدات الطبية إلى السودان، إثر السيول والفيضانات التي شهدتها مؤخراً وكانت تلك المساعدات بتوجيه رئيس الوزراء " مصطفى الكاظمي". فيما امر بفتح جسر جوي وبحري لإيصال الامدادات الغذائية والطبية متمثلة بالطحين والغاز وزيت الوقود والمواد الطبية والخيام من أجل إغاثة الشعب السوداني جراء السيول التي ضربته. كما جهزت وزارة التجارة كميات من مادة الحنطة، يتم نقلها عبر البحر، بالتنسيق مع وزارة النقل.

3. **اليمن :** قام العراق بتقديم مساعدات مالية إلى اليمن اثناء تراس العراق قمة الدول العربية عام 2012 "التبرع بمبلغ خمسة ملايين دولار إلى جمهورية اليمن بغية مساعدة الشعب اليمني الشقيق".

4. **فلسطين:** قدم العراق مساعدات إلى دولة فلسطين عام 2015، لدعم السلطة الفلسطينية، حتى تباينت مواقف الساسة العراقيين(*) حول تلك المساعدات البالغة 28 مليون واربعمائة الف دولار، بالرغم من الازمة المالية وانخفاض اسعار النفط وفي الوقت الذي كان العراق يصارع التنظيمات الارهابية، غير أن التزامات العراق تجاه فلسطين له خصوصية، نظراً لما تمثله القضية الفلسطينية من بعد عربي، وهو أمر قدرته الحكومة العراقية ووزارة الخارجية، وكان تصريح

* - يأتي تباين الآراء لكون المبالغ التي تدفع كمساعدات للفلسطينيين ماهي الا هدر للمال، وهناك من كان يصرح بان الفلسطينيين هم من يقومون بتفجير انفسهم في العراق من اجل داعش. وان فلسطين لم تقف مع الشعب العراقي اثناء محاربة الارهاب.

الدكتور عزيز جبر شيال^(*) أن احترام اي دولة لالتزاماتها يعزز مكانتها الدولية، مؤكداً أن العراق ومنذ وقت طويل يتعامل مع قضية فلسطين بطريقة تتميز عن بقية الدول، وإن ما قامت به الحكومة العراقية يعد في ادبيات السياسة الدولية ويصنف ضمن القوة الناعمة للعراق بعد عام 2003، وجزءاً من الالتزامات الاخلاقية. وأكد شيال انه في حال اعتذر العراق عن تقديم ما التزم به بسبب وضعه المالي فانه سيصبح سياقاً تتعامل به بقية الدول وتتصل عن التزاماتها.⁽¹⁾

5. **الصومال:** بالوقت الذي يعيش فيه العراق خطوات التعافي الاقتصادي كانت مبادراته الإنسانية مستمرة ومن خلال ارسال المساعدات الى الشعب الصومالي وذلك عام 2011، قامت الحكومة العراقية بأرسال مساعدات وتبرعات إلى الشعب الصومالي عن طريق هيئة الاغاثة الإنسانية ومنظمة حقوق الانسان والحريات، وذلك من اجل بقاء هذا الشعب على قيد الحياة حال الشعوب الأخرى وهذه الشعوب التي تعاني من الاضطهاد والحروب لن تختلف كثيراً عما عاناه الشعب العراقي وشعورهم بما يمر به الشعب الصومالي، حيث قامت وكالات الاغاثة في العراق بتقديم مساعداتها النقدية التي جمعتها فيما بينها إلى هيئتنا من أجل إرسالها إلى المحتاجين في الصومال،⁽²⁾ كما مبين في الخريطة رقم(4).

* - في تصريح متلفز على قناة العراقية الرسمية، 2015/4/23، استاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية.

¹ - إذاعة العراق الحر/بيانات متوفرة على الموقع

<https://www.iraqhurr.org/a/26799382.html>

² - بيانات متوفرة على الموقع الالكتروني / 2011/8/24

<https://www.ihh.org.tr/ar/news/iraqi-people-help-somalia-1099>

خريطة (4) المساعدات والمعونات التي قدمها العراق لدول بعد 2003



المصدر: الباحثة اعتماداً على برامج GLS

المبحث الثاني

القوة الناعمة الثقافية.

يمثل الموروث التاريخي للعراق أحد أبرز مصادر القوة الناعمة، والذي يتجسد بحضاراته القديمة: سومر وأكد وبابل وأشور، إذ لا زالت بلاد ما بين النهرين في التفكير العالمي تمثل مهد الحضارات الأولى، مما يجعل من العديد الشعوب يطمحون إلى رؤية وتاريخ العراق وحضاراته من خلال مواقع الاثرية المكتشفة والتي يتم اكتشافها عن طريق الفرق الدولية للأثار التي يستعين بها العراق لكشف تلك المواقع، لم يقم العراق باستغلال ذلك الموروث الحضاري في السياحة وجذب الدول الى تلك المناطق الترفيهية، " ((الا أن الحكومات العراقية منذ مدة طويلة تجاهلت نصيحة السيد (صموئيل نوح كريم) في كتابه "السومريون تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم" عندما دعا العراقيين إلى عدم إهمال، اسلافهم من الماضي البعيد الذين فعلوا الكثير لا للعراق فحسب، ولكن للإنسان في انحاء العالم كافة"، فضاعت على العراقيين فرصة سانحة للتواصل الحضاري مع العالم من خلال مآثر اجدادهم التي تعطيهم جاذبية وتأثير لا ينكر على غيرهم))⁽¹⁾

يعتقد أن عوامل القوة التقليدية مثل السياسة والجيش والاقتصاد تهيمن على العلاقات الدولية، لكن القوة الناعمة مع الثقافة باعتبارها جوهرها كانت دائماً متغيراً مهماً يؤثر على تطور العلاقات الدولية والبنية العالمية. ذكر هانس مورغنتاو، ممثل مدرسة الواقعية الكلاسيكية، في كتابه الكلاسيكي "السياسة بين الأمم - النضال على السلطة والسلام" أن "القوة الإقناعية للثقافة المتفوقة والفلسفة السياسية الأكثر جاذبية" هي أفضل من استخدام الوسائل العسكرية والاقتصادية. وأكثر فاعلية لأن "هدفها ليس احتلال الأراضي والسيطرة على الحياة الاقتصادية، ولكن غزو قلوب الناس والسيطرة عليها، كوسيلة لتغيير علاقات القوة بين الأمم"⁽²⁾

¹ - خالد عليوي العرداوي، القوة الناعمة العراقية...اهمال حكومي وفرص مهدورة، 16 سبتمبر، 2019//
<http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2019/09/16/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9->

² - تشاو لي، التعرف على القوة الناعمة، صحيفة الشعب اليومية على الإنترنت - أخبار الحزب الشيوعي الصيني، 24:15، 27 تموز 2014.

<http://dangjian.people.com.cn/BIG5/n/2014/0527/c117092-25071822.html>

لطالما كان للعراق مكاناً للثقافة والفنون والأدب في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بسبب تنوع بلاد الرافدين عبر التاريخ. تراث الثقافة العراقية تاريخاً طويلاً من التنوع الحضاري والعربي والديني والطائفي واللغوي. بسبب هذا الصراع بين الثقافات المختلفة، بين وحدة النسيج الواحد والتناقض الذي وصل إلى نقطة التصادم، في معظم الحالات، انفجرت ينابيع الثقافة العراقية، وخلقت كنوزاً غنية من العمارة والأدب والموسيقى والغناء والحرف اليدوية، بالإضافة إلى الطب والهندسة وعلم الفلك⁽¹⁾.

أولاً: التأثير الجيوسياسي لنظام الحكم على القوة الناعمة الثقافية

كان للنزاعات الجيوسياسية تأثيراً كبيراً في محو جزء كبير من تراث العراق الغني بالمتاحف والمدن التاريخية، خاصة خلال العقدين الماضيين. فلا يمكن النظر إلى الأدب العراقي المعاصر إلا على أنه نتاج عملية حضارية طويلة ومتنوعة، تتميز بالتجديد، وميل رائد إلى الحداثة، مع الحفاظ على القوالب التقليدية دون طرح نموذج لصالح آخر، أو موضوعات أدبية سائدة على غيرها. بدلاً من ذلك، أنتج كل أدب أدباً موازياً؛ وخير مثال على ذلك الحضور اللافت لمدرستين شعريتين، تمثلهما مدرسة محمد مهدي الجواهري، ومدرسة بدر شاكر السياب، ونازك الملائكة، وعبد الوهاب البياتي⁽²⁾.

كما تنوعت الفنون العراقية تاريخياً في أساليبها وتقنياتها، لإثراء فنون الرسم والنحت، وجعلها وسيلة لتخليد حضارتها، وأداة للانفتاح على العالم. حيث يتمتع الفنانون العراقيون بحضور جيد في عالم الثقافة عالمياً؛ إذ تقوم صالات العرض في لندن وأمستردام ونيويورك بانتظام بعرض الفنون العراقية من الغناء والمقام العراقي وأنواع أخرى من الفن العراقي. وبعيداً عن جذور المسرح العراقي الذي يعود تاريخه إلى الألفية الثالثة قبل الميلاد، تتجلى التجارب المعاصرة للمسرح العراقي في مجموعة من الأعمال التي تتناول الاهتمامات الاجتماعية، التي أصبحت جزء من حياة الشعب السياسية والاجتماعية والدينية والطائفية، وكذلك بعض أنواع الكوميديا

¹ - عزيز حسين علي، سيمياء الثقافة، الموسوعة الثقافية، دار الشؤون الثقافية العامة، العدد 177، بغداد، العراق، 2019 ص 43.

² - Alexandre Greuy (October 17, 2005). "I am educated to death" Paris, translated into Arabic by Mamdouh Awad, p p. 224-229

السوداء. يلمون بتغييرات سياسية تضمن للعراقيين على اختلاف طوائفهم وأعرافهم وتوجهاتهم السياسية حياة بعيدة عن الخوف والرعب⁽¹⁾.

اذ لابد أن تحيا القوة الناعمة الثقافية لتسليط الضوء على تلك الحركة الثقافية المعاصرة في العراق، وهنا لابد من التصدي للقمع والتعسف والنفي الذي واجهه روادها خلال ما يقرب من عقدين ونصف من حكم الرئيس الراحل صدام حسين*، ولعقود من الزمان، تم تحديد الصورة العامة للعراق بالقمع والعنف، كما تم قمع التعبيرات السياسية والثقافية للهوية الكردية بشكل منهجي. الا أن هذا لم يمنع المطربين الأكراد من التمتع بشعبية كبيرة في المجتمع، ومنذ الإطاحة بالنظام السابق، كانت هناك حياة موسيقية مزدهرة في أربيل والسليمانية، تغذيها جزئياً عودة الموسيقيين الأكراد العراقيين الذين عاشوا سابقاً في الخارج. واستخدم مطربوا كردستان أغانيها كقوة ناعمة تعاطفت معها الدول**، على الرغم من حقيقة أن بلاد ما بين النهرين كانت محور إحدى الحضارات الأولى في العالم. فهي اصل اختراع الكتابة والعجلة وعلم الفلك وتدوين القانون والرياضيات أو تطويرها. لقد ترك السومريون والآشوريون والبابليون والفرس والعرب والأترك آثاراً لوجودهم، مما جعل العراق كنزاً أثرياً، فلم يتم جرد محتوياته في الغالب. هناك عدد لا يحصى من

¹ - William Kornblum (31 January 2011). *Sociology in a Changing World*. Cengage Learning. pp. 191-192

* - شكل النظام السياسي عدد من العقبات امام النشاط الثقافي في العراق خلال عقود من الزمن وفر عدد كبير من الطبقات المثقفة كالكتاب والرواد والمطربين والممثلين والشعراء والموسيقيين وغيرهم ممن يمتلكون مواهب فنية عديدة وبعد عام 2003، تعرضت المؤسسات الثقافية إلى اعمال تخريب كما تم منع العديد من المواهب الفنية التي تقام اثناء المهرجانات منها مهرجان بابل الذي يستقطب فرق عالمية موسيقية وغنائية وهذا وفقاً لادعائهم انه يتنافى مع السياسة الحاكمة للعراق وفقاً لبعض آراء السياسيين، كما خرج من العراق بعد عام 2003 عدد كبير من الفنانين والشعراء وغيرهم والتجأ عدد كبير منهم الى دول أوروبا ودول عربية أخرى منها سوريا والامارات. وهذا دليل على ان القوة الناعمة للثقافة تتأثر تأثيراً جيو سياسياً بنوع الحكم وفي السياسة التي تنتهجها الدولة بالرغم من تعدد الطوائف والمذاهب الا أن قوة سلطة الاحزاب والسلاح كانت قد فرضت احكاماً على العديد من تلك النشاطات او الشخصيات مما أدى إلى فرارها خارج العراق وحصولهم على الجنسية غير العراقية بدعوى الاضطهاد السياسي.

** - ربما يكون سيفان بيروير أشهر المطربين الأكراد..، خلال النزوح الجماعي للاجئين الأكراد في ربيع عام 1991، بعد الثورة الفاشلة ضد قوات النظام السابق، التي عانت من الهزيمة في الكويت. إنه يقدم عرضاً مؤثراً للمأساة الإنسانية التي حدثت في الجبال أثناء هروبهم.

الهيكل التاريخية (التي تم ترميمها أو تدميرها أو دفنها) وهي تتمتع بجمال خالد. من هذه البقايا، تمكن علماء الآثار والمؤرخون وعلماء الأنثروبولوجيا وغيرهم من إعادة بناء مجتمعات الماضي البعيد⁽¹⁾.

ثانياً: البعد الجيوسياسي لثورة التنوع الثقافي

أخذ جيل جديد من العراقيين مؤخرًا مصيرهم بأيديهم، من خلال إعادة الثقافة إلى ما كانت عليه بعد انقطاعات مستمرة للأنشطة والمهرجانات والمعارض الأدبية والعلمية التي تزود المجتمع بأنواع الثقافات لمختلف نشاطاتها، ونظموا نشاطاتهم الثقافية بالاشتراك مع المؤسسات التي عنيت بالمجتمع المدني ومع وزارة الثقافة في العراق والوزارات الأخرى في الدول العربية والصديقة لإعادة التنوع الثقافي واستخدامه كقوة جيوسياسية ناعمة لتجاذب الأفكار وتلاقحها بين الشعب العراقي والشعوب الأخرى بغض النظر عن الخلفية العرقية والطائفية. حيث تعكس أهداف تلك النشاطات مشاعر العديد من أجيال العراقيين، داخل وخارج البلاد، الذين عملوا بلا كلل في الماضي لصياغة روح عراقية مشتركة، والتفاوض على مساحة مشتركة في المجال العام النابض بالحياة في بلد كان قد تشكل من خلال تفاعلات مليئة بالصراعات ولكنها إبداعية وأثمرت في الأدب والشعر، وفي وسائل الإعلام، والموسيقى، والفن والعمارة، والأوساط الأكاديمية، وفي تقدير عميق لتراث البلاد الذي لا يضاهاه. بالنسبة لهؤلاء الطبقات الغنية بالعلوم الثقافية المواهب الفنية المختلفة، فإن ثروة التنوع في العراق هي التي تستمر في الحفاظ على تماسك العراق رغم كل الصعاب.

ثالثاً: اتفاقية اليونسكو للتنوع الثقافي عام 2005:

للعراق حضارة عميقة الجذور لها دور كبير في حياة الإنسانية، بلد متعدد الثقافات والجنسيات والأديان والمذاهب والتقاليد والعادات والفنون والموسيقى، يكفل حقوقها الدستور العراقي الصادر عام 2005. حيث أدركت الحكومة العراقية أهمية التنمية الثقافية وتعزيز التنوع الثقافي من أجل تحقيق القوة الناعمة وتنمية المواهب لتحقيق التنمية المستدامة لذلك، فإن الحكومة العراقية

¹ - رائدة الفحام، ثقافة وتاريخ، مجلة نون، جمعية الأمل العراقية، وزارة الثقافة والآثار، العراق، 2011، ص

تؤمن فعلياً بأهداف اتفاقية اليونسكو لعام 2005، والجهود المتعلقة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي. وبذلك تكون قد صدقت عليها في 2013/7/22.⁽¹⁾

حيث بذلت الحكومة العراقية جهوداً كبيرة لتطوير البيئة الثقافية على الصعيدين الوطني والدولي، من خلال تبني سلسلة إجراءات فاعلة على مدى السنوات الماضية كنوع من القوة الناعمة الثقافية، لدعم السياسة الثقافية والتأمينات الاجتماعية وإصلاح النظام التعليمي في مراحل مختلفة، وتعزيز التنمية والصناعات الثقافية ودعم الفنانين والمبدعين والشباب والمرأة والمعاقين وقطاع الأطفال. ويبين الجدول (4) أبرز الأنشطة الثقافية التي تم التوقيع عليها من قبل منظمة اليونسكو عام 2005 اتفاقية التنوع الثقافي⁽²⁾.

ومنذ منتصف عام 2016، بدأت (وزارة الثقافة والسياحة والآثار) ممثلة بمديرية العلاقات الثقافية مع عدد من الوزارات مثل: (التربية، العمل والشؤون الاجتماعية، التجارة، التخطيط، الشباب والرياضة) والمؤسسات الإعلامية (شبكة الإعلام العراقي ومنظمات المجتمع المدني ذات الصلة مثل (منظمة بلاد ما بين النهرين للتنمية الثقافية)، ومنظمة (أرض الطيبات للأمم المتحدة والطفولة)، وجمعية الفنانين التشكيليين العراقيين)، (اتحاد الكتاب والكتاب العراقيين)، و(نقابة الفنانين العراقيين)، و(المسرح العراقي المنتدى). من أجل احياء الاتفاقية الموقعة عام 2005، اتفاقية التنوع الثقافي. وسعي مديرية العلاقات الثقافية التابعة لوزارة الثقافة والسياحة والآثار إلى

جدول (4) أبرز الأنشطة الثقافية التي تم التوقيع عليها من قبل منظمة اليونسكو عام 2005

المجالات الثقافية	أبرز الأنشطة الثقافية
	<ol style="list-style-type: none"> 1. مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية 2013. 2. انضمام بغداد إلى شبكة المدن الإبداعية التابعة لليونسكو عام 2015. 3. خصص البنك المركزي العراقي مبلغ 850 ألف دولار لدعم المشاريع الثقافية.

¹ - جمهورية العراق، مديرية العلاقات الثقافية / وزارة الثقافة والسياحة والآثار، التقرير السنوي لوزارة الثقافة، 2013. ص 8.

² - جلال جراكما، التعاون الاستراتيجي للنهوض بواقع ثقافي، مجلة الكاردينيا، المركز الثقافي البغدادي، العراق، 2015، ص 6.

<p>4. اعادة تأكيد مشروع محو الأمية. 5. جائزة الإبداع الثقافي العراقي. 6. مبادرة شبكة الإعلام العراقي لدعم الفنان العراقي. 7. مهرجان الربيع الثقافي السنوي للأطفال. 8. مشروع مكتبة الطفل المركزية.</p>	<p>أولاً: السياسات الثقافية</p>
<p>1. برنامج التعاون الثقافي بين (وزارة الثقافة والسياحة والآثار) وصندوق سيميتا روبرتو 2014. 2. عقد اتفاقيات تعاون ثقافي واقتصادي على المستويين الإقليمي والدولي.</p>	<p>ثانياً: التعاون الدولي</p>
<p>التدابير على المستوى الوطني. 1. انشاء مكتبة متنقلة. 2. إنشاء البيوت والقصور الثقافية في العراق. 3. إنشاء مراكز ثقافية للطفل في المدن العراقية. 4. مشروع المركز الوطني لتوثيق الثقافة العراقية. 5. إنشاء مركز تسويق للصناعات الثقافية. 6. التدابير على المستوى الدولي - إنتاج مسرحيات وأفلام للأطفال 7. ظهور القضايا العاجلة، المساواة بين الجنسين (جائزة نازك الملايكة لإبداع المرأة).</p>	<p>ثالثاً: التكامل الثقافي لسياسات التنمية المستدامة</p>

المصدر: 1. جلال جراكما، التعاون الاستراتيجي للنهوض بواقع ثقافي، مجلة الكاردينيا، المركز الثقافي البغدادي، 2015، ص 6.

2. ياسين البكري، وهالة كريم تركي، التنشئة الاجتماعية السياسية والتحول الديمقراطي في العراق، جمهورية العراق، وزارة الثقافة، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، 2019، ص 65.

التعاون مع منظمة اليونسكو وقد برزت بنود السياسة الثقافية التي تتلخص فيها أبرز خصائص السياسة الثقافية في العراق على النحو التالي⁽¹⁾:-

أ- الالتزام التام بتطبيق مجموعة من الحقوق والحريات وكافة المقتنيات الوطنية الدستورية، لا سيما الثقافية منها المنصوص عليها في دستور جمهورية العراق الصادر عام 2005، بإجازة قوانين ثقافية خاصة بالنشر والمطبوعات والإعلام وحقوق المؤلف. وحقوق الملكية الفكرية وقوانين النقابات والاتحادات والمؤسسات الثقافية الحكومية وغير الحكومية وغيرها،

¹ - UNESCO، UNESCO Cultural Agreements، Convention on Cultural Diversity in Iraq، 2018، p153.

ب- الانفتاح الثقافي على جميع الثقافات العراقية والعالمية واحترام التنوع الثقافي العراقي وفائدته في إثراء الثقافة العراقية. كنوع من القوة الناعمة لبناء علاقات اجتماعية وسياسية وكذلك الدخول في مشاريع اقتصادية فنية مشتركة مع الدول الأجنبية.

ج- إقامة بنية تحتية ثقافية شاملة لتمكين المثقفين والمؤسسات الثقافية العراقية من الاستفادة منها في عملية الإبداع الثقافي كالمدراس والجامعات ورياض الأطفال ودور السينما والمسارح وقاعات العرض والمتاحف وقصور الفنون والثقافة. مراكز الدراسات والبحوث والتجمعات الإعلامية.

د- التأكيد على دور المرأة العراقية في النهوض بالمشهد الثقافي العراقي، ورفع مستواها الثقافي والعلمي والمحافظة على مكاسبها السياسية، وإتاحة فرص التعليم والتعلم لها، وتكافؤ الحقوق والواجبات على النحو المنصوص عليه. في الدستور العراقي لعام 2005.

هـ- تشجيع عملية الاستثمار الثقافي والتراثي من خلال تطوير قطاع السياحة في العراق لجذب السائحين من خلال زيادة أعداد المتاحف، وتطوير وتأهيل الصروح الأثرية وتحويلها إلى قرى سياحية تساهم في عملية السياحة والثقافة المستدامة.

و- السعي إلى خصخصة القطاع الثقافي في العراق من خلال دعم المؤسسات الثقافية العراقية.

ز- إدراج الثقافة في منظومة التنمية المستدامة كعامل فاعل في زيادة الإنتاج ودعم الصناعات الثقافية.

ح- رعاية الأطفال والشباب والتخطيط لإعادة تأهيلهم ثقافيًا وعلميًا وفق مناهج علمية ومدرسة حديثة تهدف إلى تكوين جيل متعلم يقظ يدعم التنمية الثقافية المستدامة.

وقد ساهمت هذه الاتفاقية بشكل إيجابي في تغيير العديد من الإجراءات والإجراءات الثقافية التي تم اتخاذها بالفعل مثل (جائزة نازك الملائكة لإبداع المرأة، وإنشاء مركز تسويق الصناعات الثقافية، وإطلاق مبادرة شبكة الإعلام العراقي لدعم الفنانين العراقيين، وبرنامج محو الأمية لمن لم يتمكن من الالتحاق بالمدراس الابتدائية). وساهم ذلك في زيادة دعم المبدعين في مجال الصناعات الثقافية وكيفية الترويج لأعمالهم وتسويقها. إلى الدول الأخرى للاطلاع على ثقافة

الفنان العراقي بالإضافة إلى ذلك، فقد ساهم في تنمية مهارات العاملين في إدارة الثقافة من أجل تحقيق التنمية الثقافية المستدامة⁽¹⁾

وأصبحت الاتفاقية أداة رئيسية لوضع آلية لمناقشة السياسات الثقافية وأكدت مشاركة المؤسسات الحكومية الثقافية المتميزة الأخرى ذات الصلة بالمجال الثقافي وكذلك مشاركة منظمات المجتمع المدني ومؤسسات القطاع الخاص. فضلاً عن ذلك، فإن تركيز الاتفاقية على النمو والتطوير الثقافي للطفل وأنشاء مكتبة للطفل العراقي تم تزويدها بمختلف الكتب من الدول العربية والأجنبية بالإضافة إلى قصص الاطفال العراقية والتي تنمي مواهبهم وثقافتهم نحو القراءة والكتاب. بعد إن كانت معاناة الطفل العراقي كبيرة لحرمانه من كل ما يحتاجه من ثقافة قبل عام 2003، فكان التأكيد على انشاء مكتبة للطفل لتحقيق عدة مكاسب منها زيادة مشاركة الأطفال في الدورات وورش العمل التي تقيمها المكتبة. حفظ وأرشفة المطبوعات الثقافية خلال سنوات خاصة (المزمار ومجلتي) وغيرها من الكتب والقصص.

1. مشروع بغداد عاصمة للثقافة العربية 2013:

بعد الموافقة على مشروع بغداد عاصمة الثقافة العربية، في مؤتمرها الخامس عشر للوزراء العرب المسؤولين عن الشؤون الثقافية، أرسلت وزارة الثقافة العراقية تقريراً مفصلاً إلى مجلس الوزراء يتضمن المشاريع والمخصصات المالية المطلوبة لتنفيذ ذلك. و خصصت الحكومة العراقية أربعمائة مليون دولار لإعادة تأهيل البنية التحتية الثقافية لمدينة بغداد. كما خصصت مبلغ خمسين مليون دولار لتنفيذ الأنشطة والعروض الثقافية لهذا المشروع. ومن ابرز الأنشطة والتدابير التي اكد عليها المشروع هي⁽²⁾:

أ- تعزيز التعاون الدولي بين المدن الإبداعية. و إنتاج ونشر الأنشطة الثقافية والخدمية والصناعات الثقافية.

¹ - صلاح الصالحي، اثار الامية والجهل والتخلف، الموسوعة الثقافية، دار الشؤون الثقافية العامة، كراس ثقافي، بغداد، العراق، 2016، ص 10.

² - UNESCO، UNESCO Cultural Agreements، previous source، p8.

- ب- تنمية المراكز الإبداعية والفرص المتاحة للمبدعين والفنانين في مجال الثقافة. و تشجيع المبادرات التي تشمل القطاعين العام والخاص ومنظمات المجتمع المدني. وبناء قدرات الفاعلين في المجالات الإبداعية.
- ومن أبرز المنجزات التي خرج به المشروع هي⁽¹⁾:
- أ- تأهيل وإنشاء (38) مشروع بنية تحتية ثقافية.
- ب- طباعة أكثر من (480) عنواناً من الكتب بعدد (2000) نسخة لكل عنوان تضمنت أنواع مختلفة من المعارف الثقافية وإعادة طبع (21) مخطوطة أثرية. في هذه المناسبة، تم بيع العديد من الكتب في المعارض. و تم توزيع العديد من الكتب بالمجان على المؤسسات الحكومية والنقابات ومنظمات المجتمع المدني لإثراء مكتباتهم،
- ج- إقامة (144) معرضاً للفنون التشكيلية داخل العراق وخارجه تم بيع العديد من الأعمال الفنية المشاركة فيها.
- د- الحصول على حقوق إنتاج (43) فيلماً منها (36) فيلماً طويلاً وقصيراً و (7) أفلام وثائقية بالمشاركة مع فنانين عرب.
- هـ- إنتاج (9) أفلام روائية قصيرة، و (6) أفلام وثائقية، و (10) أفلام طويلة.
- و- أداء أكثر من (21) عرضاً مسرحياً في عام المهرجان.
- ز- أنتجت وزارة الثقافة (83) ألبوماً موسيقياً لرواد وشباب الفنانين بيعت في الأسواق المحلية والعالمية.
- ح- نظمت وزارة الثقافة ورش عمل تدريبية لإدارات التشريقات والترجمة والإدارة الثقافية بالإضافة إلى ورش عمل متخصصة لتلاميذ مدرسة الباليه والموسيقى بهدف تطوير مهاراتهم الثقافية والإبداعية والمهنية لكلا الجنسين.

2. انضمام بغداد إلى شبكة المدن الإبداعية لليونسكو في المجال الأدبي 2015:

أعدت اللجنة المختصة المكونة بالفعل من عدد معين من المثقفين ملف ترشيح بغداد في شبكة المدينة الإبداعية التابعة لليونسكو. هم يؤمنون بضرورة الابتكار في مدينة بغداد. واقترحت

¹ - وزارة الثقافة والسياحة والآثار، التقرير السنوي 2018، ص 12.

مجموعة من المشاريع على المستويين المحلي والدولي حيث تسعى بغداد لتنفيذها في مدن إبداعية. لذلك، من أجل تنفيذ متطلبات الانضمام، تم وضع خطة استراتيجية⁽¹⁾، كما تم تشكيل لجنة عليا برئاسة أمين بغداد وعضوية ممثلين عن وزارات (الثقافة والتعليم العالي) وكذلك (شبكة الإعلام العراقي، البلدية، دار الحكمة، والأدباء العراقيون. المحافل الثقافية النقابية والبغدادية). للأشرف على تلك النشاطات التي يقوم بها المشروع بأدائها، كما إن انضمام بغداد إلى المدن الإبداعية في المجال الأدبي قد تحقق بالفعل في عام 2015. ومن أبرز النتائج التي تحققت⁽²⁾:

1. تحقيق رسالة الشبكة وأهدافها لتعزيز التنمية المستدامة.
2. تعزيز وتطوير الاقتصاد الثقافي من خلال إقامة العديد من المعارض في جامعتي بغداد والمستنصرية ومعهد الفنون والحرف الشعبية لبيع وتسويق الصناعات اليدوية والكتب والمطبوعات.
3. تشجيع الإنتاج الثقافي والإبداعي لبغداد لتعريف المدن الإبداعية الأخرى ضمن الشبكة على القيمة الإبداعية للفنون العراقية من خلال نشر الإنتاج على الموقع الإلكتروني وفي وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. و دمج السياسة الثقافية في خطط التنمية المستدامة.

3. مشروع تعليم الفئات المحرومة من التعليم / القضاء على محو الأمية:

في عام 2012، شرعت الحكومة العراقية بالتأكيد على قانون محو الأمية، وبالتالي بدأت في تطبيقه من قبل وزارة التربية والتعليم وبعض الجهات الداعمة، بمشاركة منظمات المجتمع المدني كذلك. ويهدف هذا الإجراء إلى احتساب الأفراد في سن (15) سنة، غير القادرين على القراءة والكتابة، ولا سيما أولئك الذين يعيشون في القرى والريف وفي منطقة معينة ولا سيما النساء الاتي حرمن من الدخول في المدارس. من أبرز أهداف المشروع هو تعليم أكبر مجموعة من أفراد المجتمع غير القادرين على القراءة والكتابة لزيادة وعيهم الثقافي، والقضاء على الجهل في

¹– UNESCO، UNESCO Cultural Agreements، previous source، p11.

² – اللجنة العليا لبغداد مدينة الإبداع الأدبي برئاسة أمين بغداد وعضوية ممثلين عن الوزارات التالية الثقافة، والتعليم العالي، وشبكة الإعلام العراقي، وبيت الحكمة، ومثقفون عراقيون.

المجتمعات غير المتحضرة أو التي عانت من ظروف سياسية أو اقتصادية لدخولها في المدارس وعدم توفير مؤسسات تربوية في المناطق النائية.

4. جائزة الإبداع الثقافي العراقي عام 2015:

سعت وزارة الثقافة ومازالت إلى دعم المبدعين مادياً ومعنوياً لإثراء المشهد الثقافي العراقي بالابتكارات الثقافية والفنية و تعزيز مكانة المثقف العراقي والارتقاء بإنجازاته الإبداعية. حيث أعلنت عن (جائزة الإبداع الثقافي العراقي) عام 2015، في دورتها الأولى بمشاركة فنانين ومثقفين ومهتمين وباحثين وأكاديميين. وتم الإعلان عن جائزة الإبداع الثانية في عام 2016 وكان الهدف منها تعزيز أوسع مشاركة للمبدعين وتعزيز إنجازاتهم الثقافية وحقق تلك الجائزة زيادة المجالات الإبداعية للمشاركين في (5) مجالات في الدورة الأولى عام 2015 إلى (9) مجالات معرفية في الدورة الثانية عام 2016. وزيادة عدد المشاركين ومنافسة الجميع للفوز بجائزة (جائزة الإبداع الثقافي العراقي)^(*). وهذه السياسة الناعمة التي تستطع الدولة من خلالها استقطاب فنانيتها والاهتمام بهم وتنمية ابداعاتهم من خلال الدعم والمنافسة في الابداع⁽¹⁾.

5. مبادرة شبكة الإعلام العراقي لدعم الفنانين العراقيين:

انطلقت شبكة الإعلام العراقي كمؤسسة حكومية مستقلة عام 2013، بفكرة دعم الفنان العراقي من خلال مبادرة إنتاج مسلسلات درامية تاريخية، سياسية وثقافية ودينية واجتماعية عام 2014، وتم عرضها على شاشة قناة الحكومة العراقية. كانت الأهداف الرئيسية لمبادرة شبكة الاعلام العراقي تشجيع الفنانين العراقيين على إنتاج المزيد من الحلقات الدرامية العراقية وتوعية المجتمع العراقي في المجالات التاريخية والسياسية والدينية والاجتماعية. والنهوض بتأهيل الفنان العراقي ودعمه مادياً ومعنوياً. و تثقيف المجتمع العراقي وتوعيته والشعور بالمواطنة⁽²⁾.

6. معاهدة مواقع التراث العالمي

* - خصصت الوزارة جائزة نقدية (5000 دولار) خمسة آلاف دولار لكل فائز مع منحوتة مجردة من البرونز وشهادة تقدير.

¹ - امجد عاشور، صحيفة الزمان، مقال بعنوان دور الفن العراقي في غرس القيم الثقافية لدى المجتمع، العدد 2014، ص 4.

² - امجد عاشور، المصدر نفسه، ص 6.

تم تصنيف بعض المدن الاثرية واهوار العراق ضمن مواقع التراث العالمي منها معالم طبيعية ومنها معالم مختلطة ومنها من يقوم الانسان بصنعها، وترشح تلك المعالم من قبل لجان مختصة في هذا المجال ضمن منظمة اليونسكو. ويبين لنا الجدول (5) أبرز تلك المعالم التي قامت اليونسكو بأدراجها ضمن التراث العالمي بعد عام 2003.

جدول(5) مواقع التراث العالمي في العراق بعد عام 2003 ضمن معاهدة اليونسكو

اسم الموقع	موقعه الجغرافي	سنة الادراج	النوع
اشور القلعة الشرقية	محافظة صلاح الدين	2003	ثقافي
ملوية سامراء	محافظة صلاح الدين	2007	ثقافي
قلعة اربيل	محافظة اربيل	2014	ثقافي
اهوار جنوب العراق ومدن بلاد الرافدين	ذي قار - البصرة - ميسان - المثنى	2016	طبيعي وثقافي
اثار بابل	محافظة بابل	2019	ثقافي
اثار اور- واريديو	محافظة ذي قار	2021	ثقافي

المصدر: الباحثة بتصرف اعتماداً على بيانات الموقع الالكتروني

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

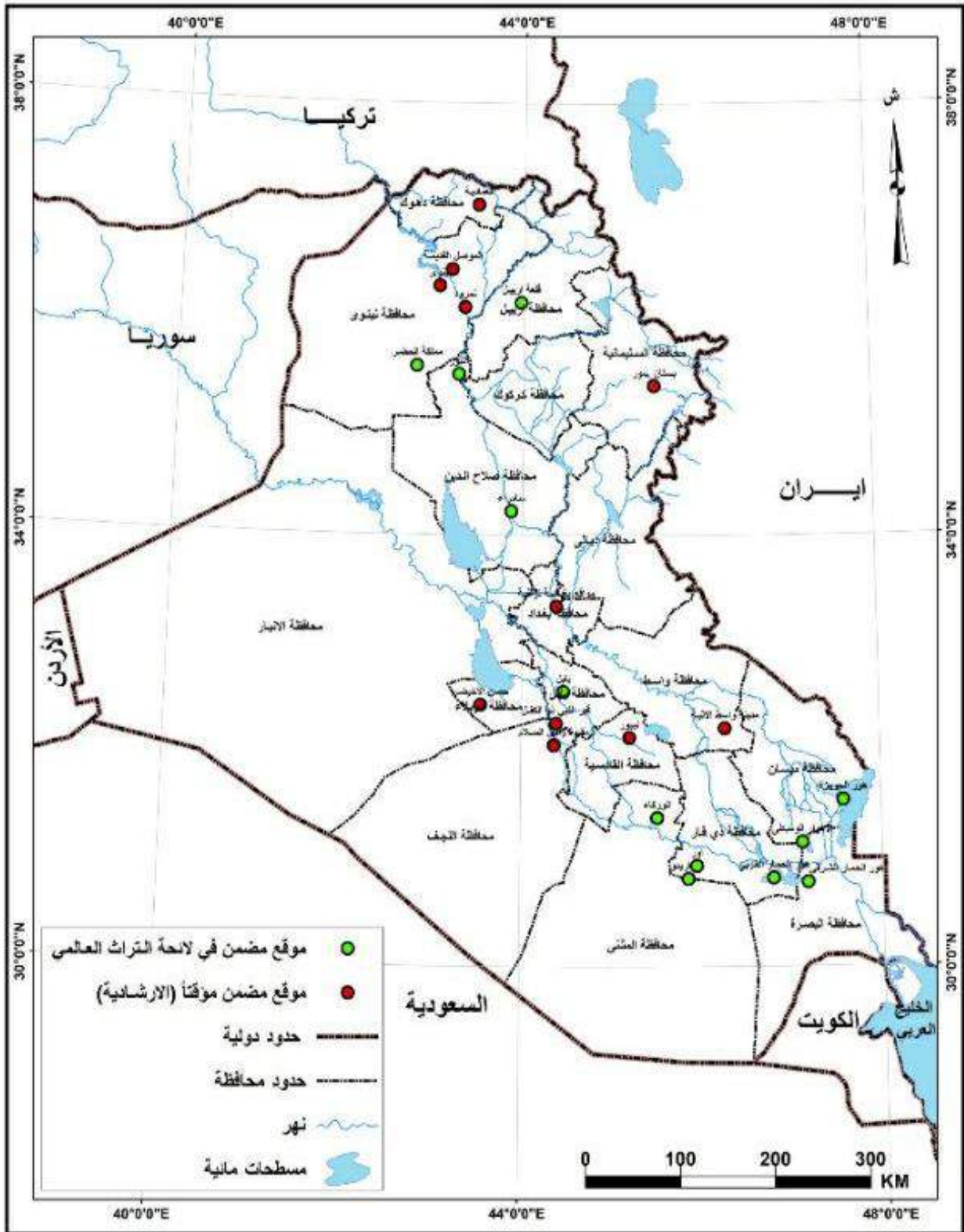
UNESCO World Heritage. "The World Heritage Convention". أبريل 2019.

Report of the Ninth Session of the Committee "UNESCO، 2018، Geneva، Switzerland، p. 43

ومن أبرز أهداف منظمة اليونسكو* انها حريصة على المواقع الاثرية التي تدرج ضمن لائحتها مع تنظيم زيارات متتالية لمراقبة التطورات التي تجري عليها خشية تعرضها إلى مخاطر طبيعية أو بفعل الانسان. حيث تصبح المواقع المدرجة من ضمن المواقع الفريدة التي يجب الحفاظ عليها وإبعاد خطر اندثارها، وهناك عدد من الاثار العراقية التي ادرجت على لائحة التراث العالمي بشكل مؤقت كما اضيفت اثار أوروك (الوركاء حالياً) في محافظة المثنى إلى لائحة الاثار عام 2021. وتبين الخريطة (5) المواقع الاثرية التي تم تسجيلها على لائحة التراث العالمي والمواقع المضمنة مؤقتاً.

* - تبنى المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) المنعقد في نوفمبر/ تشرين الثاني عام 1972 معاهدة حماية الموروث الحضاري والطبيعي التي تضمنت توصيات للتعاون الدولي في الحفاظ على المواقع ذات القيمة العالمية، باعتبارها ملكاً للأجيال المقبلة..

خريطة (5) المواقع الاثرية في العراق



المصدر: الباحثة اعتمادا على برنامج GIS

<https://ar.wikipedia.org/wiki/%25D9%2582%>

رابعاً: اتفاقيات التعاون الثقافي الدولي

أ. صندوق روبرتو سيميتا RCF⁽¹⁾:

- وقعت وزارة الثقافة والسياحة والآثار ممثلة بإدارة العلاقات الثقافية في منتصف عام 2014 ،برنامج تعاون ثقافي مشترك مع صندوق روبرتو سيميتا RCF، ويهدف البرنامج إلى:
1. رعاية الفنانين العراقيين المهتمين بالثقافة والفنون والإنتاج الثقافي وتنمية مهاراتهم الفنية.
 2. تسهيل تنقلاتهم إلى دول العالم من خلال مشاركتهم في إقامة معارض فنية أو برامج ثقافية أخرى مقترحة من قبلهم.
 3. إيجاد شركاء آخرين للحصول على الخبرة والتمويل الكافيين لتحقيق مشاريعهم الثقافية.
 4. يسعى البرنامج إلى التبادل الثقافي في المنطقة العربية الأوروبية لاكتساب خبرة دولية للفنانين العراقيين وخلق تفاعل بين الفنان والمتلقي.
 5. البرنامج متاح لمجالات ومشاريع فنية وثقافية (فردية ومتعددة). وهكذا سيتم اختيار الفنانين والعاملين في الفن حسب جودة البرنامج الذي يقترحونه، وتأثيره على التنمية الثقافية المستدامة في العراق.
 6. تجنب المعوقات التي تعرقل حركة الفنانين والمهتمين بالشأن الثقافي داخل المنطقة العربية والأوروبية، مثل قلة التمويل والمعلومات والحصول على التأشيرة وعبور الحدود.
 7. المساعدة على إيجاد الفرص ومقابلة الشركاء من أجل إقامة مشاريع فنية وثقافية مشتركة سواء على المستوى الفردي أو الجماعي. مع دعم المبدعين والفنانين الذين لديهم مشاريع ثقافية ولا يستطيعون تمويلها. وقدم صندوق روبرتو سيميتا RCF منحاً لجميع الفئات المستهدفة من خلال تمويل المشاريع الصناعية والفنية والثقافية المنفذة من قبل الفنانين

¹ - جمهورية العراق، وزارة الثقافة والآثار، التقرير السنوي الثاني لعام ٢٠١٥ للمركز الثقافي البغدادي شارع المتنبي، المجموعة: ثقافة وأدب، تم إنشاؤه بتاريخ السبت، 02 كانون 2، 2016، ص 1.

والكتاب العرب والاجانب(*) : تمويل الدورات التدريبية: شارك في الدورات التدريبية الأسماء التالية بهدف تنمية القدرات الإبداعية للمسؤولين عن إدارتها(**).

فضلا عن حضور الندوات أو المؤتمرات للمشاركة والاستفادة عملياً من الخبرات الثقافية والفنية:***)

ب. الاتفاقيات الاقتصادية والفنية والثقافية:

كما تعمل الحكومة العراقية على إبرام الاتفاقيات من قبل الوزارات المعنية في مجالات ومجالات متعددة من أجل تعزيز العلاقات الفنية والثقافية بين العراق والدول الأخرى، وضع الأسس الاقتصادية والتجارية والفنية لتبادل المصالح المتبادلة بين أطراف الاتفاقية. فضلا عن توقيع المحاضر المشتركة المنبثقة عن الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية لتفعيل أحكام الاتفاقيات الثنائية.

واهم النتائج التي حققتها هي:

- 1 - وقعت وزارة التجارة بالفعل على عدد من الاتفاقيات التجارية والاقتصادية مع (أذربيجان 2010، اليمن 2011، جنوب أفريقيا 2012، تشيك 2012، الكويت 2013، بلغاريا 2013، أرمينيا 2013) لتطوير العلاقات التجارية والاقتصادية والمشاركة في الأنشطة الاقتصادية

* - الفنان هيللا مويس / المانى / باستخدام الجرافيك في العمل الثقافي بمبلغ 750 يورو 2014. أديث هنري / فرنسي / إقامة معرض فنون تشكيلية في كردستان العراق بمبلغ 880 يورو عام 2015. مازن مهدي الشيرابيانى / عراقي / تطوير مشروع فيلم وثائقي بمبلغ 600 يورو 2015. باسم يسري / مصري / إقامة أسبوع ثقافي للفنون للشباب العراقي بمبلغ 600 يورو 2015. Sirlak Anyta Ganekosaka / البولندية / البحث في أرشيف الفيديو، بمبلغ 1200 يورو 2015.

** - أمين علوان جبار / عراقي - للتدريب مع الفرقة الفرنسية (أنكي) لفنون الرقص والدراما بمبلغ 1000 يورو 2014، سعد علوان / عراقي- لمشاركته في تدريب وتطوير الألوان المحلية في إيطاليا بمبلغ 800 يورو 2014، أنجيلا بوسكو فيتش / إيطالي - لتدريب النازحين واللجئين الذين قدموا إلى إقليم كردستان بمبلغ 650 يورو 2014، زين العابدين الشمري / عراقي، للتدريب على المسرح التفاعلي في بلغاريا بمبلغ 700 يورو عام 2015.

*** - ياسين الناصر / عراقي / للمشاركة في مهرجان الفنون المعمارية في بلغاريا بمبلغ 1000 يورو عام 2015، هاشم التميمي / عراقي / شارك في أسبوع العمارة في بلغاريا بمبلغ 1000 يورو عام 2015، تيرسي روزنبورغ / بريطاني / حضور مهرجان الأدب الدولي في العراق بمبلغ 1100 يورو عام 2015، محمد عبدالرزاق رؤوف / عراقي / حضور مؤتمر منظمة روبرتو سيميتا بباريس بمبلغ 750 يورو عام 2017.

الداعمة للمجالات الفنية والثقافية فضلا عن التوقيع على (25) خمسة وعشرين تقريراً مشتركاً خرجت بها هذه الاتفاقيات.

2 - حرصت وزارة الثقافة على توقيع عدد من مذكرات التفاهم وتنفيذ برامج العمل مع نظيراتها في الدول العربية والأجنبية لتطوير الأنشطة والمعارض الثقافية فيما بينها، وتنظيم ورش تدريبية لتطوير الكوادر العاملة في المجال الفني العراقي. المجالات الثقافية على النحو التالي:

أ. مذكرات تفاهم ثقافية: (مصر 2009، أذربيجان 2011، إيران 2015) في مجال

التعاون الفني والثقافي، وتبادل الخبرات الثقافية والفنية، والمشاركة في المؤتمرات الفنية والثقافية.

ب. برامج العمل التنفيذي: (جمهورية الصين الشعبية 2010 جدد 2014، تونس 2012، الكويت 2013 جدد 2016، روسيا الاتحادية 2015) من أجل تنفيذ التعاون الرياضي والفني والثقافي والعلمي مع نظيراتها من المؤسسات .

خامساً: المهرجانات الثقافية ومعارض الكتب

. كان أول مهرجان سينمائي عراقي دولي نُظم في بغداد عام 2005، قامت بتنظيمه جمعية الفنون البصرية المعاصرة وهي منظمة ثقافية عراقية مستقلة، وقد انطلقت الدورة الأولى من هذا المهرجان في بغداد خلال ظروف عصيبة كانت يمر بها العراق لما شهدته من بوادر حرب أهلية طاحنة وظروف أمنية معقدة، وكانت ألمانيا ضيف الدورة الأولى، إذ قدمت 29 فيلماً قصيراً، عرضت في برنامج الدولة الضيف، الأفلام من إنتاج وكالة هامبورك للفيلم القصير وجمعية الفيلم الألماني، وقبل افتتاح المهرجان بفترة قصيرة وصلت للمهرجان اسهامات سينمائية متميزة من مصر، اليونان، بريطانيا، اليابان، أمريكا، المغرب، تونس، لبنان، كندا، ورومانيا⁽¹⁾. ثم تلتها عدد من المهرجانات الدولية التي شاركت بها دول عربية واجنبية بعضها تولى رعايته رئيس جمهورية العراق برهم صالح منها مهرجان العراق الوطني للمسرح التي سميت بدورة سامي عبد الحميد، في تموز من عام 2021، فيما كان المهرجان العربي للأدب الشعبي الذي شارك فيه 90 شاعراً عربياً وعراقياً ما هو الا تجسيد للتعاون العربي الثقافي، اطلق عليه الادباء والشعراء

¹ - UNESCO، UNESCO Cultural Agreements، previous source، p14.

العرب الذين شاركوا في قصائدهم الوطنية وغيرها اسم "الأدباء الشعبيون صوت الضمير العربي".
ولتلك المهرجانات لاسيما السينمائية منها اهدافها الرئيسية منها:⁽¹⁾.

1. زيادة الإنتاج السينمائي للشباب من خلال إتاحة الفرصة لقطاع الشباب لعرض أفكارهم وأعمالهم السينمائية، وتشجيعهم على المشاركة في إنتاجهم الفني في المهرجانات الوطنية والدولية.

2. إبراز الإنتاج الفني الشبابي باستعمال وسائل الإعلام الواسعة لتقديم الدعم الرسمي من الحكومة.

3. إتاحة الفرصة لاكتشاف الشباب المبدع فنياً خارج العراق وتلاقح الأفكار الفنية العربية والدولية

حيث سعت دائرة الثقافة والفنون في وزارة الشباب والرياضة العراقية إلى تهيئة الظروف المناسبة لتعزيز قدرات الشباب من الجنسين على إنتاج أفلام قصيرة وأفلام وثائقية لدعم الجوانب المتعلقة بحماية وتعزيز تنوع أشكال التعبير الثقافي، ويبين الجدول (6) أبرز المهرجانات والمعارض التي اقامها العراق بعد عام 2003 منها مهرجانات سنوية ومنها دورية ومعارض للكتاب في اغلب محافظات العراق .

¹– UNESCO، UNESCO Cultural Agreements، previous source، p15

جدول (6) المهرجانات الدولية التي اقامها العراق بعد عام 2003

ت	اسم المهرجان	تاريخ انعقاده	نشاط المهرجان	الدول المشاركة
1	مهرجان العراق الدولي للفيلم القصير ISFF	2005/ بغداد	سينمائي	المانيا- مصر، اليونان، بريطانيا، اليابان، أمريكا، المغرب، تونس، لبنان، كندا، ورومانيا.
2	مهرجان السينمائي الدولي دهوك	سنوي / دهوك	سينمائي	اكثر من 70 دول عربية واجنبية مشاركة
3	مهرجان السينما ضد الإرهاب	سنوي / اربيل	سينمائي	شاركت به 15 عشر دولة اجنبية
4	مهرجان السينمائي الدولي السليمانية	سنوي / سليمانية	سينمائي	العراق و90 دولة اجنبية مشاركة
5	مهرجان بابل الدولي*	سنوي / بابل	متنوع الأنشطة	دول عربية واجنبية منها روسيا وإيطاليا وإسبانيا وهولندا
6	مهرجان «العراق الوطني للمسرح (دورة سامي عبد الحميد)»	2021- دوري	مسرح	العراق ودول عربية
7	"المهرجان العربي للأدب الشعبي"	2016- دوري	شعراء	شعراء عرب وعراقيين
8	مهرجان المرشد الشعري	سنوي	شعراء	شعراء عرب وعراقيين
	مهرجان بغداد الدولي للزهور 2009	سنوي	معرض للزهور	مشاركة الدول العربية والاجنبية
9	المهرجان الثقافي في الموصل/	2019	معرض للكتاب	كتب لمؤلفين عراقيين وعرب واجانب
11	معرض الكتاب الدولي	سنوي	معرض الكتاب	مشاركة دور النشر العربية والاجنبية

المصدر: جمهورية العراق، وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية، العلاقات العامة الثقافية، النشاطات الفنية والمهرجانات الدولية المقامة في العراق، سنوات متعددة.

* - بيانات متوفرة على الموقع الالكتروني:

<https://areq.net/m/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%A9>

سادساً: مشروع المركز الوطني لتوثيق الثقافة العراقية

من أبرز الاهداف التي سعت لها وزارة الثقافة والآثار من اقامة المركز الوطني للحفاظ على اربث الثقافة العراقية من الضياع لما تعرضت له من سرقة وتدمير خلال فترة دخول قوات التحالف أو من خلال قصف وتدمير المواقع الاثرية على يد المتطرفين والعناصر الموالية لهم. وأبرز ما حققته من اهداف تكمن في⁽¹⁾:-

1. توفير الظروف المناسبة لتعزيز وتوثيق القدرات الإبداعية للفنانين والمثقفين والمهنيين والعاملين في قطاع الثقافة وتسهيل الاستفادة من هذه الخدمات لجميع فئات المجتمع.
2. توثيق الثقافة العراقية وأرشفتها إلكترونياً بجميع جوانبها وحفظها من الضياع والزوال.
3. إيصال المعلومات المتعلقة بالثقافة العراقية إلى جميع أنحاء العالم وإتاحتها للراغبين في الوصول إليها للبحث أو لأغراض أخرى.
4. مساعدة الباحثين والدارسين في الوصول إلى المعلومات المطلوبة في كافة المجالات الثقافية.

3. التواصل مع العالم من خلال نقل صورة من الثقافة العراقية.

4. إفادة الباحثين في مختلف مجالات الثقافة العراقية.

سابعاً: تكامل الثقافة في التنمية المستدامة - على المستوى الدولي:

1. الاهتمام بثقافة الطفل

تسعى دار ثقافة الطفل بوزارة الثقافة والسياحة والآثار وبالتعاون مع اليونسيف إلى تحقيق التنمية المستدامة من أجل تعزيز قطاع ثقافي نشط (قطاع الأطفال)، من خلال إنتاج المسرحيات والأفلام للأطفال وتسهيل وصوله إلى مجموعة أوسع من شبكات التوزيع تنفيذاً للمادة 14 من اتفاقية التنوع الثقافي 2005، وكان الهدف منها إبعاد الأطفال عن العنف

¹ - جمهورية العراق، وزارة الثقافة والسياحة والآثار - إدارة العلاقات الثقافية، التقرير السنوي، 2018، ص 25.

والإرهاب واستخدام السلاح، وبالتالي يتم تخصيص ميزانية خاصة لتنفيذ أنشطتها بالتعاون مع المنظمات الأخرى مثل منظمات المجتمع المدني من أبرز الأهداف الرئيسية لها⁽¹⁾:-

أ. زيادة الإنتاج المسرحي المخصص للأطفال وتشجيع الفنانين بإتاحة الفرصة لهم لعرض قصصهم المستهدفة والمفضلة للأطفال.

ب. تفاعل الأطفال مع أفكار المسرحيات المقدمة كوسائل ثقافية وتعليمية.

ت. مشاركة عدد من الأطفال الرواد الراغبين في التمثيل وتعزيز قدراتهم الفنية واحتضانهم لتنمية مواهبهم في التمثيل من أجل المشاركة في الأنشطة واللقاءات الثقافية والفنية الوطنية والدولية.

2. مشاركة المرأة بالفنون الثقافية (جائزة نازك الملائكة لإبداع المرأة)

تمثل المرأة دوراً بارزاً في جميع المجتمعات دون استثناء إلا أن المرأة العراقية لها مكانة في أحياء الثقافة والفن لذا كان لوزارة الثقافة والسياحة والآثار دوراً متميزاً بأحياء الحفل السنوي لجائزة نازك الملائكة للإبداع الأدبي النسائي بهدف توفير الظروف المناسبة وتعزيز القدرات الإبداعية والاهتمام بنتائج القطاع النسائي من جميع الطبقات الاجتماعية التي تشجع على الابتكار والإنتاج. للأنشطة الثقافية بشكل دائم وعادل.

وهي جائزة وطنية ودولية تخص الناشطات في المجال الأدبي، وتكون المنافسة من خلال مشاركة إبداعاتهن من المنشورات الثقافية في مجال الشعر والنقد الروائي والأدبي، وكذلك التحفيز المستمر مالياً ومن خلال وسائل الإعلام الواسعة لتشجيع ابتكاراتهن الثقافية. كما تساهم هذه الجائزة في ترويج وتسويق الإنتاج الأدبي والاستفادة من العوائد المالية بيع الكتب والمطبوعات الفائزة أو المشاركة بالجائزة على المستويين الوطني والدولي فكانت الأولوية العالمية لليونسكو: المساواة بين الجنسين من خلال هذا المشروع. ومن أبرز أهداف تلك الجائزة هي⁽²⁾:-

¹ – UNESCO، UNESCO Cultural Agreements، Convention on Cultural Diversity in Iraq، 2018، p. 205.

² – UNESCO، UNESCO Cultural Agreements، previous source، p32.

- أ- تفعيل دور المرأة في المشاركة في المجالات الثقافية والأدبية والثقافية والفنية والتأكيد على دورها الموازي لدور الرجل.
- ب- تشجيع المرأة على المشاركة في الإبداع الثقافي وتحفيزها على إظهار نتاجها الأدبي.
- ج- التبادل الثقافي واندماج الثقافات العربية مع بعضها البعض من خلال المشاركة في الجائزة من جميع الدول العربية التي هي وطنية ودولية.
- د- تسويق الإنتاج الأدبي للمفكرات العراقيات والعربيات من خلال الترويج للجائزة وإبرازها بوسائل إعلام واسعة.

ثامناً: المواقع الاثرية ودورها في قوة العراق الناعمة

بالرغم من أن العراق دولة ذات موارد ثقافية كبيرة، إلا أن منتجاتها الثقافية لا تزال غير كافية مقارنة بالدول الغربية. بالرغم من انتشارها في اغلب المحافظات العراقية إلا أنه لا يمكن استخدام الثقافة بشكل مباشر كقوة، فالثقافة التي تم تحويلها بنجاح هي وحدها التي يمكن أن تشكل القوة الناعمة. مثلما أن الأهرامات ليست القوة الناعمة لمصر الا بعد ان بدأت تستقطب سواح من دول العالم لتعرف على حضارة وادي النيل، فإن الموارد الثقافية العراقية القديمة نفسها ليست قوة ناعمة. يتطلب ما يسمى بالتحول الناجح تعزيز قدرتنا على دمج الموارد وتحويلها ويعتبر التكامل والتحول الناجح للموارد الثقافية أكثر أهمية من عدد الموارد التي تمتلكها الدولة ولا سيما وان العراق بلد الحضارات وسمي بحضارة وادي الرافدين. وانشأت تلك الحضارات صروح لها اصبحت مع مرور الزمن معالم اثرية وهذه المعالم الاثرية عرف من خلالها التاريخ والحضارة والسياسة والقانون من خلال مدوناتهم ومسلاتهم الاثرية، منها مسلة حمورابي، فكان لمهرجان بابل الذي يقام في مدينة بابل الاثرية نكهة ثقافية خاصة لدى الدول المشاركة، الا ان الظروف السياسية التي مر بها العراق نالت منه الكثير وابتعد عن اغلب النشاطات الثقافية والفنية.

تاسعاً: المكاسب الجيوستراتيجية لزيارة "البابا فرنسيس"

مثلت زيارة البابا في(5-8/اذار/2021) دعماً جيو ثقافياً ودينياً وسياسياً للعراق، ولا سيما إلى المسيحيين من العراقيين أحد مكونات التكوين الديموغرافي في العراق وثاني الديانات بعد الاسلامية، حيث شملت زيارته عدد من المواقع الاثرية التي تمثل معالم تاريخية بارزة في

حضارة بلاد ما بين النهرين، تعود إلى ما قبل التاريخ، من أور جنوباً إلى أربيل وسهل نينوى شمالاً مروراً بالنجف الأشرف وانتهاءً بكنايس بغداد وآثارها.

وتمثل تلك الزيارة نقطة انطلاق نحو القوة الناعمة، ومبادرة جيوسياسية، لها ابعاد استراتيجية لعلاقة العراق بالعالم ومنطقة الشرق الاوسط خصوصاً، من خلال استثمار تلك الزيارة لزرع روح الاخوة من خلال لقاء "الحبر الاعظم" بالمرجع الاعلى السيد "علي السيستاني" دام ظله، والاهتمام بأثار تلك الزيارة التاريخية، ويعكس للعالم صورة ايجابية تفند نضرت العنف والقوة والحروب التي ارتبطت به من سنوات.

فأخذت تلك الزيارة صدى إعلامي على مستوى العالم اجمع واصبحت الفرصة مؤاتيه للعراق لتحسين صورته الذهنية، والتأثير على الرأي العام في الداخل والخارج على حد سواء عن طريق بناء انطباع آخر يتمحور حول العمق الحضاري العريق باستخدامه لإمكاناته اللامحدودة في هذا المجال، حيث تحتضن ارض العراق مواقع أثرية كثيرة لم تحظ بالعناية الكافية بسبب الظروف التي تعرض لها لاسيما في العقود الأخيرة. وعلى أثر ذلك بدأت الحكومة العراقية بزرع بوادر وأسس الاهتمام بتلك المعالم والترويج لها عالمياً واعتبار ارض سومر واور مكان "يحج اليه المسيحيين" لكونها البقعة المباركة من الارض الذي ولد فيها نبي الله ابراهيم عيه السلام.

ومن أبرز مكتسبات العراق الاستراتيجية من خلال دعوة البابا لزيارة العراق والتي تمثلت في عدد من النقاط التي ذكرها رئيس "المركز الجمهوري للدراسات الاستراتيجية" معتز محي عبد الحميد، وأكد عليها سيما بعد ان منح العراق 36 دولة* تأشيرة الدخول إلى العراق وتسهيلات منح الفيزا فإن هذا "القرار أتى بعد اسبوع من زيارة البابا إلى العراق"، بعد أن قررت وزارة الداخلية العراقية، الاثنين (15 آذار 2021) ان تستثنى الدول المذكورة من اجراءات عرقلة الفيزا وتمنح عند دخول السياح الى المطارات أو المنافذ الحدودية، وهذا سيفرض على الحكومة العراقية

* - أميركا، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا، إيطاليا، فنلندا، النمسا، سويسرا، كندا، هولندا، بلجيكا، إسبانيا، السويد، الدنمارك، اليونان، بولندا، أيرلندا، فضلاً عن روسيا، الصين، اليابان، كوريا الجنوبية، قبرص، بلغاريا التشيك، إستونيا، المجر، لاتفيا، ليتوانيا، لوكسمبورغ، مالطا، البرتغال، رومانيا، سلوفاكيا، سلوفينيا، نيوزيلندا وأستراليا.

"تامين الحماية اللازمة للسياح خلال تحركاتهم داخل العراق لزيارة الاماكن الاثرية والدينية".⁽¹⁾ سيما بعد ان تابع العالم تلك الزيارة من خلال تجوال "الحبر الاعظم" بسهولة في المحافظات، حيث تعمل تلك الخطوة المباركة على جلب العديد من السياح، استناداً على الاستقرار الأمني في محافظات الجنوب والوسط والشمال ."

ويتم ذلك من خلال الشركات السياحية الخاصة باستقبال السياح الراغبين بزيارة المعالم الدينية المسيحية أو المعالم الأثرية من أجل ضمان أمنهم" لا سيما بعد أن شجع "البابا فرنسيس" على الحج المسيحي" ولكون العراق من الدول التي يمتلك عدد من الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية واليهودية، ويرغب الكثير من الأجانب بزيارة هذه الأماكن المنتشرة في جميع أنحاء البلاد". وهناك توقعات من أن "تعمل بعض تلك الدول على اتخاذ إجراء مشابه لما قام به العراق، وأن تقدم تسهيلات في منح الفيزا للعراقيين الراغبين بزيارتها". وهذا يؤدي بدوره الى رفع مرتبة الجواز العراقي

إن أرض بلاد الرافدين التي اشتهرت بثرواتها الطبيعية النفطية تشتهر بأرثها الحضاري العالمي وان زيارة البابا فتحت الابواب للعراق امام العالم لتحقيق نقلة نوعية في السياسة العراقية باعتمادها على أدوات ووسائل القوة الناعمة ومواكبة التطورات العالمية باستخدام السبل المعاصرة في تحقيق الأهداف الوطنية لاستعادة مكانة العراق ومركزه في العالم. ويعد بابا الفاتيكان شخصية سياسية ودينية في ان واحد، فهو رئيس دولة، لذا فإن زيارته لها ابعاداً جيو سياسية منها ترسيخ المسيحيين العراقيين والعرب في اراضيهم والتمسك بها وفقاً لحب الوطن وزرع المواطنة في نفوسهم، وكجزء أساسي من نسيج مجتمعاتهم، وليس كوافدين أو زوّار. كما بعثت تلك الزيارة رسالة سلام ودعم لكل الاقليات في العراق. ومالها من ابعاد استراتيجية من خلال اعادة اعمار الكنائس والمواقع الاثرية التي تعرضت الى التدمير والنهب من قبل الفئة الضالة.

¹ - وكالة سكاي برس الاخبارية، العراق يقرر السماح بمنح سمات دخول لمواطني 37 دولة داخل مطاراته، المشهد السياسي الثلاثاء 16 آذار 2021 الساعة 11:33 صباحاً /

كما ترى الباحثة ان صنع القوة الناعمة لم يكن سهلا في دول عانت من الحروب والانقسامات والتشريد والطائفية والمذهبية الا ان ارادة الشعب اقوى من سيف الجلاذ من خلال العزيمة والادراك ان العراق يمتلك وسائل القوة الناعمة الا ان نجاحها يعتمد على طرق استخدامها وتوظيفها. وهنا لابد من النظر الى ان صناع القرار في الشرق الأوسط بحاجة الى إدراك بأن الدول لا تحقق أهدافها بالقوة الصلبة فقط، وأن هناك انواع أخرى من القوة هي بحاجة الى امتلاكها الا وهي قوة الثقافة، والفكر، والمؤسسات التعليمية، ونوع الحكم السائد، وفاعلية السياسات المحلية، وطبيعة القيم التي تعكسها السياسة الخارجية.

فان وهج الدولة الايجابي في عيون الآخرين ليس أمرا ثانويا، بل هو أساس مهم في اقناعهم للخضوع الطوعي لما نرغب في تحقيقه، ومهم جدا أن تنجح في الهام الآخرين؛ لجعلهم إما يقلدوك او يقتنعوا بوجهة نظرك ويسلموا بما تطرحه في جدول الاعمال على اعتبار أن لديك نموذجا يحترمونه ويشعرون في داخلهم بالتأثر به، على اظهار الجانب الناعم من ثقافتها (العليا والشعبية) مهم جدا لأسباب عدة: فقد جربت هذه الدول على الأقل فيما بينها خيار الاعتماد على القوة الصلبة المجردة، فكانت النتيجة مدمرة استنزفت المال والدماء ولم تحقق النتائج المرغوبة، وعندما لا تنجح في كسر إرادة الخصم كليا بالقوة الصلبة وتحقق مستوى مقبول من السلام، فان ذلك يعني فشلك في تحقيق اهدافك. لذا تحتاج دول المنطقة اليوم الى البحث عن خيار آخر يحقق أهدافها، وربما يجلب السلام المفقود فيما بينها، وهنا تبرز أهمية التوظيف الفعال للثقافة، فهذه الدول تنطوي على رصيد ضخم من المخزون الثقافي المشترك، وهذه السياسة الثقافية بحاجة الى تغيير شامل، لتكون الأجزاء التاريخية ذات البعد الإنساني المنسجم مع المنطق وحاجات العصر هي الأساس في بناء الثقافة العامة للدولة⁽¹⁾.

وعندما يتم التأكيد على القوة الناعمة الثقافية لتكن دليل المتلقي من جميع انحاء العالم والشرق الاوسط تحديداً حين تنجذب تلك الشعوب الى الاعمال الفنية وتبتعد عن التفكير في العنف والقوة أو الصراعات والنزاعات بكل اشكالها، فان كل دول العالم عاشت أوقات سيئة في

¹ - خالد عليوي العرداوي، شبكة النبا المعلوماتية، دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط (العراق وسوريا أنموذجا)، السبت 26 آب 2018، ص 23، <https://annabaa.org/arabic/studies/16347>

تاريخها فتك فيها افرادها بعضهم ببعض، كما عاشت أوقات طيبة وحدثهم ونشرت السلم بينهم، لكن هذه الدول لم تستطع التقدم إلى الإمام وتعزيز دورها الحضاري الا بعد ان حاولت نسيان الماضي السيء واستحضار الماضي السعيد، وانطلقت بثقة إلى الامام لتبني الانسان والمعرفة، وتؤسس لصرح ثقافي أكثر انسجاما وتجانسا. لقد أثبتت شعوب المنطقة في السنوات الأخيرة انها تستطيع في كثير من الأحيان التواصل فيما بينها، على الرغم من القطيعة بين أنظمة حكمها من خلال ثقافتها الشعبية والعامة، فعلى سبيل المثال نجحت الدراما السورية في التقريب بين الناس من خلال برامجها المدروسة بعناية(مسلسل باب الحارة) كذلك نجحت نظيرتها الإيرانية (مسلسل يوسف الصديق) والتركية (مسلسل حريم السلطان) في الوقت الذي لم تنجح فيه الدراما العراقية بشكل كبير⁽¹⁾، بالرغم من عرض عدد كبير من الاعمال والمسلسلات منها الفكاهية مثل مسلسل بيت الطين ومنها تناقش مواضيع سياسية واجتماعية مختلفة فان الاعمال الدرامية والمسلسلات العراقية الذي بلغ عددها 175 ، حتى هذه الساعة لم تحقق صدى عالمي سيما الاعمال التي انشأت بعد عام 2003 ،فهي تحتاج إلى دعم فني بخبرات متنوعة، وكذا حال بقية الدول بدرجة أو أخرى.

¹ - خالد عليوي العرداوي، المصدر السابق، ص 35.

المبحث الثالث

القوة الناعمة الرياضية

أولاً: مفهوم القوة الناعمة الرياضية

تعد القوة الناعمة الرياضية أحد أنواع القوة الناعمة والتي مثلت في السنوات الأخيرة دورها المتميز في كسب الشعوب وكانت دبلوماسيةيتها لا تختلف عن الدبلوماسية السياسية بل هي نوع من سياسة يجتذب لها العالم بكل اطيافه لكون الرياضة تشكل قوة ناعمة ولكن تم تسييسها واصبحت من أبرز المفاهيم السياسية لدى العديد من الشعوب، وبما أن الموارد الثلاثة الرئيسية للقوة الناعمة هي ((الثقافة، والقيم السياسية، والسياسة الخارجية)). حيث تشير الدبلوماسية الثقافية إلى الطريقة التي تُستخدم بها الثقافة لأغراض الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة. ومنها على سبيل المثال عقد معسكرات لتدريب الشباب وطلبة الجامعات والهواة للألعاب الرياضية المختلفة ولا سيما فئة المعاقين والاحتياجات الخاصة وتنمية مواهبهم ودعم الروح المعنوية لهم، فهناك أهداف تسعى الدول لتحقيقها كنوع من القوة الناعمة من خلال استضافتها لتلك الدورات والألعاب الأولمبية⁽¹⁾:وكما يأتي:-

1. ثقافة التعايش: توظيف الألعاب الأولمبية لترسيخ قيم الانفتاح والتسامح وقبول الآخر ونوع من التعرف على ثقافة المجتمعات، والترويج لسياسة الدولة خارجياً كمجتمع منفتح ومتحضر يقبل التعددية.
2. المكاسب الاقتصادية: تساهم تلك الألعاب في دعم اقتصاد الدولة، وزيادة الفرص التجارية لرجال الأعمال في الدول المختلفة، وتأمين قيمة عالية للاستثمار الداخلي.
3. الوقاية الأمنية: الإسهام في تعزيز الأمن داخل المجتمع من خلال دفع الشباب للمشاركة في الأنشطة الرياضية، والابتعاد عن التطرف والعنف، وترسيخ قيم المنافسة والتسامح وقبول الآخر.

¹ – Jonathan Grix and Barrie Houlihan. "Sports Mega-Events as Part of a Nation's Soft Power Strategy: The Cases of Germany and the UK. British Journal of Politics and International Relations، 2016، PP.321-326.

4. السمعة العالمية (State Brand): الترويج للنموذج الخاص بالدولة عالمياً باعتباره

يمثل المدنية والتحضر والتقدم التكنولوجي والاقتصادي، وهو ما يرسخ الصورة الإيجابية عن الدولة المضيفة في الوعي الجماهيري العالمي.

كما استخدمت ألمانيا كأس العالم عام 2006 كأداة دبلوماسية لتحسين صورتها الخارجية بسبب تاريخها النازي والسلوك العدواني لها طوال القرن العشرين، وعدم اعتراف الدول الأجنبية بتطورها الثقافي وصعودها المذهل من أنقاض ما بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية، لذلك اتجهت إلى تنويع موارد قوتها الناعمة لتغيير الصورة السلبية لها في الخارج، وأقامت مراكز ثقافية، ووجهت حملات للخارج كسفراء للثقافة واللغة الألمانية، مثل: منظمة خدمات التبادل الأكاديمي الألماني، ومعهد جوتة. وبالرغم من صعوبة تحديد مفهوم "القوة الناعمة" وقياس أثرها، إلا أن هناك مؤشرات لنجاحها عندما استخدمتها ألمانيا عام 2006 وتمثلت في استمرار السياحة لمدة 6 سنوات بعد استضافة كأس العالم، بجانب الاستفادة المالية الضخمة لشركات الطيران ووسائل الإعلام، ووفود أكثر من (2) مليون سائح أجنبي إلى ألمانيا في عام 2006 وحدها⁽¹⁾.

كما استخدمت الدول وما زالت تستخدم الرياضة لأغراض الدبلوماسية العامة والعلامات التجارية لتحقيق أهداف اجتماعية وسياسية ومالية، وتحسين صورة الدول. كما إن الظهور الدولي والتركيز على الثقافة والقيم السلمية في الرياضة تجعلها أداة مفيدة للدول لاستخدام القوة الناعمة لتحقيق الأهداف الدولية وتحسين دبلوماسيتها العامة. فإذا كانت الانظمة السياسية تصلح ما افسدته الحروب بين الدول أو الصراعات الجيوسياسية، فإن الرياضة تصلح ما أفسدته السياسة في بعض الأحيان، ومثال ذلك استعادة العلاقات السعودية - العراقية دور المباريات الرياضية وهذا يثبت متانة العلاقات بين الدولتين على المستوى الجيوسياسي والاستراتيجية التي تضعها تلك الدولتين في سياسة قائمة على التعاون وحسن الجوار الجغرافي والمشاريع المشتركة التي تصب في مصلحة الطرفين، وتأكيد متانة العلاقات العربية البينية مثلما هو الحال بين السعودية والإمارات. وهناك من الامثلة التي اكدت دور أو اشراك دول أخرى تكون طرفاً محايداً لأجراء مباريات بين دولتين متخاصمتين سياسياً لتكون ملاعبها مفتوحة امام الفرق

¹ - Jonathan Grix and Barrie Houlihan. lb dl, P.371.

الرياضية المتخاصمة سياسياً وكانت "سلطنة عمان" خير دليل على استضافتها للفرق الرياضية الإيرانية والخليجية وهنا لابد من التذكير بان العلاقة بين الرياضة والسياسة علاقة ترابطية ولا بد من التأكيد على ان السياسة الناعمة التي قامت بها السلطنة من خلال تبنيها المباريات بين تلك الدول المتخاصمة كما ذكرنا مهدت لها عدد من المكاسب الاقتصادية والسياسية⁽¹⁾.

ولم يكن مفهوم القوة الناعمة الرياضية حديث بل اخذ تطبيقاً واسعاً في أبحاث العلاقات الدولية (IR) التي تركز على الرياضة والجغرافيا السياسية. فكان العمل الأول الذي تناول "الرياضة والعلاقات الدولية" عبارة عن مختارات كتبت عام (1978) من قبل المهتمين بالجانب الفلسفي للرياضة وتأثيرها في سياسة الشعوب، والتي حاولت تجميع المعرفة بالرياضة والثقافة والمؤسسات السياسية، ولكن تلك الدراسات تفتقر إلى الأسس النظرية الواضحة، فيما نجح هوليهان (1994) أخيراً في وضع الأسس النظرية للمجال الرياضي، في دراسته الرائدة في الرياضة وعلاقتها بالجغرافيا السياسية الدولية. من خلال وضع دراسته تحت ثلاث مجموعات من النظريات هي النظرية الواقعية والنظرية التعددية و كان تركيزه على النظام الدولي، خوفاً من أن تؤدي الجهات الفاعلة غير الحكومية مثل الشركات متعددة الجنسيات في النهاية إلى إضعاف قدرة الدولة على استخدام الرياضة لأغراض دبلوماسية. بعد عدة سنوات، أشار ليفرمور وبود عام (2004) وأليسون ومونينجتون عام (2005) مرة أخرى إلى التضمين النادر للرياضة في أبحاث الأشعة تحت الحمراء. في وقت لاحق .

وهذا دليل على أن فهم الأحداث الرياضية الضخمة كجزء من استراتيجية القوة الناعمة يأتي من خلال الاحداث الرياضية التي مرت بها عدد من الدول واعتبار الرياضة قوة ناعمة وأداة واسعة النطاق لفهم دوافع الدول الناشئة لاستضافة الأحداث الرياضية الكبرى. منها استضافة البرازيل لكأس العالم لكرة القدم 2014، ودورة الألعاب الأولمبية لعام 2016، وأولمبياد الصين لعام 2008، وكأس العالم لكرة القدم في جنوب إفريقيا 2010، فهم يأخذون بعين الاعتبار مدى استخدام القوة الناعمة على مستوى التواصل وال جذب. يفحصون الطبيعة التأسيسية والتنفيذية

¹ - يوآف دوينسكي، من القوة الناعمة إلى الدبلوماسية الرياضية: مناقشة نظرية ومفاهيمية، العلامات التجارية والدبلوماسية العامة، المجلد 15، بولونيا، (2019)، ص 156-164.

والخطابية ودور الأحداث الرياضية الضخمة في العلاقات الدولية. يجادلون بأن التنشئة الاجتماعية للآخرين من خلاله هي ممارسة وزيادة القوة الناعمة للدولة المضيفة.⁽¹⁾

فيما نجد أن استضافة المملكة المتحدة لأولمبياد 2012، تدور حول جذب الأعمال والتجارة، وتنشيط إيست إند في لندن، ودفع المشاركة الرياضية الجماهيرية، بدلاً من تعزيز صورتها الدولية⁽²⁾. كما تحاول بعض الدول الحصول على مكانة دولية رمزية ومنها دولة قطر على سبيل المثال من أجل تحسين صورتها الجيو سياسية أمام العالم، فكان حرصها والجهود التي بذلتها وما قامت به من انشاء صروح رياضية كبيرة جداً لاستضافة نهائيات كأس العالم لكرة القدم لعام 2022، حيث سبقها استضافتها لبعض المناسبات الرياضية الآسيوية والعربية والدولية، وهي جزء من القوة الناعمة للدولة. وهناك عدة تفسيرات منها تحسين صورتها السياسية بعد أن تم اتهامها من قبل عدد من الدول بأنها تدعم الحركات المتطرفة في عدد من دول العربية وانتهاك حقوق العمالة المهاجرة.

وأصبحت الرياضة بالطبع عاملاً مهماً في السياسة العالمية، إذ تنظر الجغرافيا السياسية الى الفعاليات الرياضية التي تقام سنوياً بمختلف انواعها ماهي الا تشكيل الأجندة الدولية حيث تؤدي الدبلوماسية الرياضية دوراً متزايد الأهمية في تفاعل وتنشيط الهياكل الحكومية وغير الحكومية في إطار تنفيذ السياسة الخارجية للدولة عبر تنظيم الأحداث الرياضية الدولية والمشاركة فيها، ولا بد أن تكون هناك عملية نشطة لتشكيل دبلوماسية رياضية كتكنولوجيا إنسانية فعالة من ترسانة استراتيجية "القوة الناعمة" القادرة على حل مهام الدولة على الساحة الدولية.

فالشعارات التي تنطلق اليوم مثل (الرياضة ليس لها علاقة بالسياسة) ما هي إلا شعارات كاذبة تحمل في باطنها الكثير من المعاني حيث أن الكثير من الشعوب تقاس درجة تقدمهم على أساس المجال الرياضي وكذلك مما لا شك فيه؛ فإن انتشار الرياضة في دولة معينة يُساعد

¹ - يوأف دوينسكي، المصدر نفسه، ص 170.

² - احمد خميس، الكرة والسياسة، مجلة بحوال مصرية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، العدد 61، 2018، ص 7.

وبشكل كبير على انتشار العلامات التجارية الخاصة بتلك البلد وهو ما يحقق جزءاً كبيراً من الأرباح الاقتصادية، ولا يستطيع أحد إنكار الدور الذي تقوم به الرياضة لمواجهة بعض الأزمات التي قد تمر على الشعب من فقر وجوع وبطالة الا أن دورها في ورفع الروح المعنوية للشعب تكون كبيرة بشكل لا يضاھيه أي دور كما أن توحيد الشعب بكل طوائفه قوة نموذج للقوة الناعمة التي تنتج عن الاداء الايجابي للفرق الرياضية⁽¹⁾، وإذا نظرنا الى العراق وهو الدولة التي يعشق مجتمعا الرياضة تأثرت وبشكل كبير جداً بما مر به العراق من ظروف وازمات سياسية ومنع العراق من ممارسه فعالياته الرياضية في التسعينيات عندما تم فرض الحصار الاقتصادي كما تم فرض حظر على الرياضة العراقية ومنع العراق من المساهمة في عدد من البطولات العالمية وإذا صح القول ان الرياضة لم تدخل الحيز السياسي ولم تكن ورقة سياسية تستخدم ضد الشعوب لماذا فرضت على العراق قيود وحظر على ملاعبها طيلة ثلاثة عقود اذن فالدور السياسي التي تلعبه الرياضة كبير جداً. وتكتسب الدبلوماسية الرياضية زخماً شعبياً كبيراً مفعلة بعدد من الأسباب الموضوعية منها⁽²⁾:-

- أ- التغييرات الكبيرة في الدبلوماسية التقليدية وطرزها الكلاسيكي المنطوي على التفاعل الدولي وتحوله بشكل موضوعي إلى واحد من الأجزاء الرئيسية في العالم الحديث.
- ب- تزايد عدد المنظمات الرياضية ونشر تأثيرها في الساحة الدولية مما أفرز تقارباً بين الرياضة والدبلوماسية من حيث قدرتها على بناء صورة إيجابية عن البلد في الخارج إذ وبفضلها يمكن أن تتغير صورة دولة ما بسرعة كبيرة وسريعة والتي تكون في بعض الأحيان أقل شأنًا حتى بالنسبة لنتائج الأعمال الدبلوماسية.
- ج- جودة تنظيم الأحداث الرياضية الدولية الكبرى ومستوى تدريب الرياضيين ورغبتهم في الفوز والقدرة ليس فقط على الفوز بل في القدرة على مواجهة الهزيمة بشكل كاف وكل ذلك يساهم في تكوين الصورة الإيجابية للدولة.

¹ - Pascal Gillonc, The Olympic System: Toward a Geopolitical Approach, in Annales de géographie, translated from French by JPD Systems, Volume 680, No. 4, 2011, pp. 425-448

² - احمد خميس، مصدر سابق، ص 9.

ومن خلال الاسباب الموضوعية لابد لنا من التركيز على العلاقة بين الرياضة والجغرافية السياسية.

1. الجغرافيا السياسية والرياضة:

يعتقد الكاتب الفرنسي أندريه مالرو، بأن "القرن الحادي والعشرون سيكون دينيًا أو لن يكون على الإطلاق" (*)، كان مالرو مخطئًا. لن يكون القرن الحادي والعشرين دينيًا. فأن الأمر أولاً وقبل كل شيء يتعلق بالرياضة ولا سيما بعد إن دخل العالم عصر العولمة الرياضية. أصبحت الرياضة ميدان المواجهة الجديد، السلمي والمنظم بين الأمم. هذه، في الواقع، هي الطريقة الأكثر وضوحًا لإظهار العلم، لتكون نقطة على خريطة العالم وتوجد في أعين الجميع. بينما تمحو العولمة الهويات الوطنية، أصبحت الرياضة الطريقة الأكثر فاعلية لإعادة توحيد الأمة حول قضية مشتركة وموحدة. الرياضيون الأبطال هم الأشخاص الأكثر شهرة وشعبية. لقد سمع الجميع عن يوسين بولت أو كريستيانو رونالدو. لكن من يعرف اسم رئيس وزراء جامايكا أم البرتغال، ومن يتذكر اسم رئيس البرازيل عام 1970، في حين أن اسم بيليه محفور إلى الأبد في ذاكرة محبي وعاشقي الرياضة. وتمثل الانشطة الرياضية اليوم هي أكثر من مجرد العاب رياضة، فإن الأمر يتعلق بالعاطفة والإحساس واليأس والفرح والأخوة - ولكن تبقى الجغرافيا السياسية والقوة الناعمة، عنصر أساسي لسلطة الأمة. ولا سيما بعد قيام الدكتور باسكال بونيفاس بتطور تخصصًا في الجغرافية السياسية للرياضة، وأصبح الأول في فرنسا لتحليل التأثير الجيوستراتيجي والاجتماعي للرياضة. وكيفية استخدامها كقوة ناعمة بين الشعوب والدول، وبعيدًا عن تعريفها لكيفية تفاعل الدول مع بعضها البعض، فقد تم اعتبار الجغرافيا السياسية عنصرًا مهمًا في تحسين أسلوب حياة الناس، فعادة ما تقوم الدول بتطوير تشريعاتها المحلية التي يتم الحصول عليها من الأطر القانونية الدولية التي أنشأتها الأمم المتحدة من خلال الجهود التعاونية. على المستويين الجزئي والكلي وتشمل الأبعاد: المؤامرات السياسية وإدارة الرياضة، اشراك شخصيات رياضية في العمل السياسي، وثقة المستثمر، والعلاقات بين الحكومة والاتحاد

* - الكاتب الفرنسي ووزير الثقافة في حكومة شارل ديغول.

الرياضي والديناميكيات الدبلوماسية ولهذه الأبعاد أثارها الجيوسياسية حول كيف يمكن للعوامل السياسية أن تقوض أو تعزز الاستمتاع بالرياضة⁽¹⁾.

أ- المؤامرات السياسية:

أن روح المواطنة في الرياضة ليست خالية من المؤامرات السياسية.^(*) كما إن تأثير العوامل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية على الاستمتاع بالرياضة، مما يمهّد الطريق لتأثيرات مضاعفة لا يمكن تصورها تؤدي إلى توتر العلاقات الدبلوماسية. بسبب تقلبات عدم الاستقرار السياسي في منطقة معينة يتطلب عدم إقامة دوريات فيها أو تدريبات للفرق الرياضية، كان على الاتحادات إعداد فرقها الوطنية في مناطق مختلفة وهذا يؤثر على الأداء الرياضي للفرق^(**). لذلك يجب أن تنعكس الإجراءات السياسية التي يتبناها قادة العالم بشكل حاسم لضمان أن يكون لها تأثير إيجابي في قطاع الرياضة.⁽²⁾

ب- اشراك الشخصيات الرياضية في العملية السياسية:

غالبًا ما تسيء الحكومات استخدام الرياضة كوسيلة لتأكيد سلطتها، لذا يتم دائمًا انتخاب الأنظمة المختلفة في الحكومة على أساس جاذبية بيانها، الذي يعد بالارتقاء بنوعية حياة

¹ - Inuka Direct, Gabriel Tito Tabona, a five-part series that explores the geopolitical dimensions affecting access to sport. Information available on the website.

<https://www.sportanddev.org/en/news-and-views/article-series/geopolitics-and-access-sports>

* - حيث تنص قوانين الفيفا على أنه يمكن للاعب أن يمثل دولتين، بشرط أنه بحلول سن 21، فإن الدولة التي لا يوجد بها شرط للجنسية المزدوجة تلغي الفوائد. في السابق، تم تجريد الفرق من النقاط أو منعها من المنافسات الدولية، على سبيل المثال، في حملة التصفيات المؤهلة لكأس العالم بين تونس والرأس الأخضر، حيث تقدمت الأولى احتجاجًا على عدم الأهلية المزعومة، والأخيرة تخسر النقاط.

** - خلال حملة تصفيات كأس العالم 2018، أعدت سوريا اللاعبين لمبارياتهم "على أرضهم" في دولة مختلفة بسبب المعارك التي لا تنتهي بين القوات الحكومية ضد الجماعات الإرهابية، و في الفترة التي سبقت كأس الأمم الأفريقية 2010، أثار الهجوم المميت بالحافلة على منتخب توغو من قبل القوات المناهضة للحكومة في لوبومباشي وهي ثاني أكبر مدن جمهورية الكونغو الديمقراطية، ضجة بين أصحاب المصلحة في كرة القدم حول سلامة الرياضيين.

² - Inuka Direct, ibid.

الناخبين. و يسعى النظام الجديد إلى استخدام الرياضة كأداة مهمة حيث يشترك القادة رؤساء الاتحادات أو الاعيين المشهورين مثال ذلك اشراك اللاعب الراحل " احمد راضي" بعد أن اصبح عضوا في مجلس النواب العراقي 2014، كما تم ترشيح الكابتن باسل كوركيس إلى الانتخابات النيابية، أو اختيار الكابتن "عدنان درجال" وزيراً للرياضة عام 2020، ومن ثم ترشيحه إلى انتخابات مجلس النواب لعام 2021، وهو جزء من سياسة ناعمة لكسب اصوات الناخبين والمؤيدين لتلك الشخصيات الرياضية. كما تستفيد الأنظمة الحالية من الخطوط غير الواضحة بين الرياضة والسياسة، وتهتم بشدة باستخدامها للحفاظ على أهميتها وولائها وقوتها بدلاً من تعزيز التكامل الاجتماعي أو تنمية المواهب⁽¹⁾.

ج- الرياضة والسياسة وثقة المستثمر:

بدأ خبراء الحكومة في تبني حقيقة أنه لم يعد من السهل تحديد دولة شيوعية أو رأسمالية نظراً لوجود هياكل سوق مختلفة تسهل دخول الشركة إلى منطقة معينة. الدول الاحتكارية أو التي تركز على احتكار القلة هي العوامل الرئيسية التي تستخدمها الشركات متعددة الجنسيات لاختراق سوق معين. تقوم الشركات الكبرى بتجنيد الاستراتيجيين السياسيين بشكل متزايد بناءً على إدراكهم أنهم موظفون مهمون في الضغط من أجل القوانين التي توفر بيئة تشغيل أفضل. وهذا يعني أن الاستثمار في الرياضة يتأثر بالعوامل السياسية التي لا يمكن تجاهلها، مما يستلزم تفاعلات وثيقة هدفها النهائي هو الحفاظ على استمرار أرباح الشركات الداعمة للرياضة.

د- ترسيخ العلاقات الدبلوماسية في مجال الرياضة:

سعى قادة الدول في شبه الجزيرة العربية بشكل متزايد إلى استضافة الأحداث الرياضية العالمية لبث صورة عالمية وحديثة للمنطقة. عادة ما يتم تفسير هذه الجهود على أنها أمثلة للدول التي تمارس "القوة الناعمة"⁽²⁾. كما إن الأحداث الرياضية تمثل مواقع رئيسية للقاءات الجيوسياسية حيث لا يتم تحديد الموضوعات والأماكن مسبقاً، ولكن يتم تشكيلها بنشاط من خلال تفاعلات الناس في المدن والدول المضيفة، ومن ابرز الانشطة السياسية التي تقوم بها الرياضة

¹ - سندس موسى جواد، دراسة دور التنظيم الداخلي للعلاقات العامة في تطوير عمل للأندية الرياضية، مجلة الرياضة الحديثة، المجلد 14، العدد 18، كلية التربية، جامعة بغداد، العراق، 2011، ص 201.

² - جابر حمد الشمري، الرياضة في المجتمع، المجلد 21، الإصدار 12، الدوحة، قطر، 2018، ص 22.

هي بناء الجسور والتأثير على العلاقات الدبلوماسية، حيث تشكل إقامة العلاقات الدبلوماسية الركيزة الأساسية التي تتفاعل من خلاله الدول. من خلال العلاقات الرسمية، تستفيد الدول من الأنشطة المختلفة مثل الإعفاءات والامتيازات التجارية. فعند إدخال الرياضة إلى منظور الرياضة والدبلوماسية،⁽¹⁾.

يمكن أن تؤثر الرياضة على القرارات السلبية او الايجابية بين الدول ، على الرغم من أنها لا يمكن أن تكون شاملة، فقد استمر استخدام الرياضة لبناء الجسور، وقطع أو إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الدول المختلفة. ويؤدي هذا إلى محادثة معمقة لتحديد كيف يمكن تسخير علاقتها بتقليل الحواجز الجيوسياسية والاجتماعية لصالح الأمم المتحدة. (ويعد اتحاد كرة القدم العراقي هو الهيئة الإدارية لكرة القدم في العراق، وهي الجهة المسيطرة على منتخب العراق لكرة القدم ودوري النخبة العراق. وقد تأس الاتحاد في عام 1948، وهو عضوا في FIFA منذ عام 1950، في الاتحاد الآسيوي لكرة القدم منذ عام 1971).⁽²⁾

ثانياً: انشاء صروح رياضية:

كان للأحداث السياسية التي مر بها العراق تأثير كبير على المجتمع بشكل عام وكانت الرياضة وهي الركن الاساسي لرفاهية اغلب المجتمعات سيما فئة الشباب منها بعد الانهيار التي

¹ - بيانات متوفرة على الموقع

<https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/17430437.2018.1487403>

* - شهدت حقبة الفصل العنصري حيث عزلت الأقليات البيضاء ومجموعات الأغلبية السوداء نفسها عن بعضها البعض. دعا النشاط بين الرياضيين المشهورين قادة العالم إلى تجاهل الظلم في ذلك الوقت. كجزء من عملية التعافي، حشدت كأس العالم للركبي 1995 و 1996 وكأس الأمم الأفريقية على التوالي المجتمع الدولي لمناصرة الاندماج الاجتماعي، وشهد نادي كرة القدم الكونغولي تي بي مازيمبي الاستيلاء على ملعبه ومنع الفريق من الدخول من مسابقات كرة القدم القارية نظراً لارتباطه بزعيم المعارضة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، جذبت المعارك بين فلسطين وإسرائيل أنظار مسؤولي كرة القدم. في الوقت الذي تم فيه إعلان القدس عاصمة لإسرائيل وانتقلت سفارة الولايات المتحدة من تل أبيب إلى القدس، اضطرت الأرجنتين إلى إلغاء مباراة لكأس العالم بسبب نزاع حدودي أرادت فلسطين من الفيفا تطبيق المادة 72.2 من خلاله. قوانينها لمنع ستة فرق من الدوري الأدنى من استخدام الأراضي المتنازع عليها.

² - سندس موسى جواد، مصدر سابق، ص 73.

حل بالعراق في البنى التحتية للرياضة وافتقارها للملاعب والمنتديات الرياضية وبالرغم من خوض العراق عدة مباريات على مستوى دولي واقليمي قبل عام 2003 ، إلا أن السلطة الحاكمة والهيئات الرياضية التي يقودها ابن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين كانت سلطة قمعية يعيش اللاعب العراقي تحت نوع من الضغوط النفسية والتهديدات واستخدام اساليب تعنيف ضد الاعبين عند خسارة المنتخب، إلا أن سياسة الدولة اختلفت تماما بعد عام 2003 ، فكان للرياضة وزارة تدير شؤونها وتنظم فعاليتها، كما أن التطور العلمي والاجتماعي والصحي وتطور العادات والتقاليد عوامل أساسية في تطور الرياضة والإنجاز فالعلاقة بين الرياضة والسياسة لا يمكن الفصل بينهما كونها علاقة تبادلية لدولة ما على المستوى الداخلي والخارجي⁽¹⁾ .

فعلى المستوى الداخلي نجد توازناً في قوة العلاقة بين الرياضة والسياسة اي أن قوة التأثير للرياضة على سياسة الدولة الداخلية يقابلها نفس قوة التأثير السياسية ورجال الحكم على دفع مسيرة الحركة الرياضية الى الأمام والقيام بإظهار تسهيلات مادية ومعنوية لتنفيذ المشاريع الرياضية وخير مثال على ذلك الدورات الرياضية التي تقام بين الفرق الداخلية وتعزز روح المعنوية لأبناء الشعب الواحد، اما على المستوى الخارجي الدولي نجد أن الدولة تستخدم الرياضة كوسيلة لتحقيق بعض أهدافها كتحسين العلاقات بين الدول كما حدث بين العراق والمملكة العربية السعودية عندما حضور الفريق السعودي لمباراة ودية اقيمت على ملعب جذع النخلة في البصرة 2018 ورفع شعارات ودية لاقت ترحيب من ابناء الشعبين السعودي والعراقي "دارك يا الاخضر"، و"السعودية قول وفعل". وهي أول مباراة بين الفريقين منذ 28 عامًا، أي بعد اجتياح العراق للكويت، فكانت مكاسب تلك الخطوة مبادرة المملكة العربية السعودية بإهدائها مدينة رياضية متكاملة تم الاتفاق عليها بين الحكومتين العراقية والسعودية على اختيار المكان الملائم لها ووقع اختيار انشاء الملعب في منطقة بسماية في بغداد على أن يتم انشاء طريق يوصل المدينة بمطار بغداد مباشرة لتسهيل حركة الوفود الرياضية وسيكون الانجاز من قبل الشركة العالمية POPULOUS ، وستكون قريبة بالتصميم من ستاد نادي توتنهام الإنجليزي،

¹ – The Olympic System: Towards a Geopolitical Approach Pascal Gillon.In Annales de géographie, Volume 680, Number 4, 2011, pp. 425–448 .

لتبأشر العمل في حزيران من عام 2022.⁽¹⁾ ودعت إليها الهيئة العامة للرياضة السعودية برئاسة تركي آل الشيخ دعمًا للعلاقات الثنائية ولفرف الحظر الدولي المفروض من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) على العراق.⁽²⁾ فضلا عن انشاء مدينة البصرة الرياضية وهي مدينة متكاملة احتوت عدد من الملاعب وجميع المرافق الخدمية الأخرى بدء العمل فيها عام 2009 وتم افتتاح المدينة الرياضية التي تحتوي على ملعب جذع النخلة عام *2013.⁽³⁾ فضلا عن ذلك تم انشاء مشروع المدينة الرياضية في منطقة التاجيات شمال العاصمة بغداد . حيث تتضمن ملعب دولي سعة 60 الف، متفرج مع ملاعب ثانوية وفندق . وكانت هناك مطالبات من الرياضيين بالمواهب الأخرى غير كرة القدم بان يتم انشاء ملاعب لكرة السلة والطائرة والتنس والتايكوندو وغيرها ونجد أن انتشار الملاعب الخماسية في جميع المدن وهي تستقطب اعداد من الاعبين في الفرق الشعبية .

كما بدأت الحكومة العراقية في تطوير الاندية الرياضية وملاعب كرة القدم،* واعادة تأهيلها فضلا عن انشاء عدد من الملاعب في جميع المحافظات العراقية بعد أن كان عدد الملاعب في العراق ستة ملاعب فقط .

¹ - <https://shafaq.com/ar/%D8%B1%D9%8A%D9%80%>

² - فارس عمر، مشروع لإنهاء 53 عاما من صيام العراق عن الأوسمة الأولمبية، 9/ آب /2013.

<https://www.iraqhurr.org/a/25071805.htm>

* - تتكوّن المدينة من ملعب رئيسي بسعة 65,000، متفرج (ملعب جذع النخلة) وملعب ثانوي بسعة 20,000، متفرج (ملعب البصرة)، وأربعة ملاعب ثانوية للتدريب. وتبلغ مساحة المدينة الرياضية 580 دونماً، وتحتوي على 18 بوابة خارجية كبيرة، كل واحدة منها تحمل اسم محافظة عراقية معينة، وبحيرة صناعية على شكل خارطة العراق تحيط بالملعب الرئيسي، فضلاً عن حدائق وأماكن للاستراحة ومواقف للسيارات، ومستشفى للطب الرياضي، ومسبح أولمبي مغلق، وبنية خدمية تشمل محطة لتوليد الطاقة الكهربائية، وثلاث قاعات رياضية لألعاب خماسي الكرة والسلة والطائرة، وثمانية عمارات سكنية لإقامة وفود الفرق الرياضية، وفندقين كبيرين.

³ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/9>.

* - كرة القدم هي الرياضة الأكثر شيوعاً في العراق. تأسس الاتحاد العراقي لكرة القدم رسمياً عام 1948 وانضم إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم بعد ذلك بعامين. حقق فريق كرة القدم العراقي العديد من الإنجازات الكبرى. من بينها الذهاب إلى نهائيات كأس العالم في المكسيك عام 1986، والفوز بكأس آسيا عام 2007، والفوز بالمركز الرابع في الألعاب الأولمبية عام 2004، وهو أعلى إنجاز لأي فريق آسيوي.

تختلف الطاقة الاستيعابية للملاعب منها من تصل الى 65 الف مقعد مثال ملعب جذع النخلة في البصرة، ومنها من يبلغ عدد مقاعد المتفرجين 7 الاف مقعد. وبلغ عدد الملاعب قيد الانشاء 40 ملعب موزعة على محافظات ومدن العراق وهذا يثبت امكانية الحكومة على انشاء تلك الملاعب لكسب الشباب فضلا عن ذلك اشغال الشباب بكرة القدم هو نوع من سياسة ناعمة تستخدمها الدول للحد من انتشار انواع مختلفة من الاعمال الارهابية والشغب وغيرها. كما تساهم في جذب الفرق إلى تلك الملاعب ومساهمتها لاستضافة مباريات إقليمية أو دولية عكس ما كانت عليه الملاعب قبل فترة عام 2003, اذ كان عددها فقط ستة ملاعب على مستوى العراق، فكان للحصار الاقتصادي تأثير على انشاء الاندية الرياضية وتوقفها لسنوات عدة بسبب شحة الموارد المالية التي تخصص لأدامتها او انشاءها ويبين الجدول(7) الملاعب الرياضية قبل عام 2003.

جدول(7) الملاعب التي تم انشاءها للمدة 1931 - 1992

الملاعب	الموقع الجغرافي	سنة التشييد
ملعب الكشافة	بغداد	1931
ملعب الشعب	بغداد	1966
ملعب كركوك الاولمبي	كركوك	1982
ملعب دهوك	دهوك	1986
ملعب ميسان	العمارة	1987
ملعب فرانسو حريري	اربيل	1992

<https://ar.wikipedia.org/wiki>

ثالثا: كسر الحظر الرياضي والمشاركة الواسعة للرياضة العراقية في البطولات الاقليمية والقارية والعالمية.

1. كسر الحظر الرياضي على العراق

تعرضت الكرة العراقية إلى الحظر الرياضي بعد أن قام الرئيس صدام حسين بغزو الكويت عام 1990، حيث تأثرت الرياضة في العراق حالها حال الاقتصاد والسياسة فتم فرض الحصار

الاقتصادي على الشعب العراقي وتم فرض الحظر الرياضي على الملاعب والاعبين العراقيين، وحرمانهم من المشاركة في الالعاب الإقليمية والدولية، وبعد عام 2003 كانت هناك مناقشات من قبل الدول والهيئات الرياضية لرفع الحظر على الملاعب العراقية وتم رفع الحظر الجزئي على بعض الملاعب في اربيل واستضافة مباراة العراق والأردن التأهيلية لكأس العالم 2009، وبسبب انقطاع التيار الكهربائي عاد الفيفا ثانية لمنع العراق من خوض تصفيات على أرضه لكأس العالم 2014 وأولمبياد 2012. (1) وعلى أثر ذلك حرم العراق أيضاً من استضافة خليجي 23، وتم سحب البطولة من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم، واقيمت البطولة في دولة قطر بدلاً من العراق.

وفي عام 2018، تم رفع الحظر على بعض الملاعب العراقية وكانت هناك مواقف مؤيدة ومناقشات من قبل عدد من الدول العربية فكانت المملكة العربية السعودية على رأس تلك الدول إذ شكل الدور السعودي دعماً كبيراً لرفع الحظر والضغط على الاتحاد الدولي (الفيفا) وعودة العراق إلى مكانته الرياضية بين الدول وعلى مستوى العالم لاستضافته المباريات على ملاعبه، بعد ان قام بإنشاء عدد من الملاعب ومدن رياضية، فكانت المدن المستقرة امنياً والتي شيدت فيها ملاعب دولية بكامل مواصفاتها ان تكون نقطة تحول في تاريخ الرياضة العراقية ولا سيما بعد أن صرح جيانى إنفانتينو، في 17/اذار/ 2018، رئيس الاتحاد الدولي السويسري، إن الفيفا وافق على السماح للعراق باستضافة مباريات دولية رسمية في ثلاث مدن، هي أربيل والبصرة وكربلاء. كما قرر اتحاد الكرة الدولي أن تقام بطولة كأس الخليج "25" في العراق بعد أن اتت وفود متخصصة في الجانب الرياضي لتفقد احوال المدينة الرياضية في البصرة ومدى توفير جميع متطلبات تلك البطولة ولا سيما الجانب الأمني والخدمي(2). الا أن عدم اكمال العراق للمؤسسات الرياضة دعا إلى تأجيل تلك الدورة لعام 2023.

¹ - نشأت عزيز عباس، بناء وتقنين مقياس تقييم فاعلية أداء العمل الإداري والأنشطة الفنية للأندية الرياضية في العراق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية البدنية والرياضة، جامعة بغداد، العراق، 2020، ص 69.

² - فارس عمر، مشروع لإنهاء 53 عاماً من الصيام العراق عن الالوسمة الأولمبية 9 آب، 2013.

2. مشاركة العراق في بطولات إقليمية وعالمية

تحولت مشاركة المنتخب العراقي في بطولة كأس اسيا وكذلك بطولة غرب اسيا ومشاركة الاندية الرياضية الأخرى في العاب الالومبياد التي تقام في الوطن العربي والعالم إلى مناسبة لتعزيز الانتماء الوطني، منذ مشاركته في المباراة الأولى وحتى وصوله للمباراة النهائية، حيث أدت إلى عودة كرة القدم للمجال العام في المجتمع العراقي بما يعزز طبيعة العلاقة بين الدولة والمواطنين، ولاسيما الأجيال الشابة التي حرصت على مشاهدة تلك المباريات في مراكز الشباب والمقاهي بعدما أتاحت وزارة الشباب والرياضة شاشات عملاقة للعرض وسمحت بدخول المواطنين. فللعراق دور أساسي في المباريات الإقليمية والعربية والاسيوية وعلى صعيد العالم، وشارك بعض الاعبين المحترفين خارج العراق في بطولات اولمبية منها فوزه بجائزة فريق الاتحاد الآسيوي لعام 2004، وفي عام 2005، فاز بالميدالية الذهبية لدورة ألعاب غرب آسيا. كما واجه في النهائي المملكة العربية السعودية، وكان فوزه بكأس آسيا 2007، ثم تأهل إلى كأس القارات 2009، التي جرت في جنوب أفريقيا في عام 2009، وفي 20 تشرين ثاني 2009، فاز بكأس بطولة الإمارات الرباعية وتأهل عام 2015 الى بطولة كأس آسيا. حيث أقيمت النهائيات في أستراليا. وشارك في بطولة كأس القارات 2017 التي اقيمت في روسيا، وبعد رفع الحظر على ملاعب كرة القدم العراقية استضاف دولة قطر في مباراة ودية في مدينة البصرة الرياضية، عام 2018، كذلك المباراة الودية عام 2020، بين العراق والكويت وهي نوع من الدبلوماسية الرياضية، فان المباريات الودية التي يخوضها العراق مع الفرق الرياضية الأخرى هو نوع من القوة الناعمة لاسيما التي تقوم على الملاعب العراقية⁽¹⁾.

كما أن نجاح رياضة كرة القدم في مناسبات عديدة تساهم في توحيد شعوب متقاتلة وفي الألفة بين طوائف متنازعة، ثم استضاف العراق بطولة غرب اسيا وتمثل النسخة التاسعة، لكرة القدم الرجال، في اب من عام 2019 في مدينتي اربيل وكركوك. كما شهدت السنوات الأخيرة

¹ - Iraq's participation in the World Cup, April 19, 2016, on the Wayback Machine website.
<https://en.wikipedia.org/wiki>

عودة كرة اليد العراقية إلى الساحة القارية والعربية بعد سنوات طويلة من الانقطاع والابتعاد عن الساحة القارية والعربية والدولية. ومن أبرز نوادي كرة اليد (الكرخ، والشرطة، الجيش)⁽¹⁾.

إن الإنجاز الذي حققه المنتخب العراقي بفوزه ببطولة آسيا يوضح أن كرة القدم لها قدرة كبيرة على توحيد الشعب فهي تعزز المشاعر الوطنية لأناس عانوا من الحروب الطائفية لأعوام طويلة.⁽²⁾ إلا أن رفع الحظر أعاد للعراق مكانته الدولية على مستوى الرياضة و أعلن رئيس الاتحاد العراقي للمبارزة، زياد حسن، عن استلامه خطاب رسمي من الاتحاد العربي للمبارزة، ينص على استضافة العراق لبطولة العرب، لفئة المتقدمين، مطلع عام 2022. و إن الاتحاد العراقي للمبارزة، عازم على استضافة البطولة في العاصمة بغداد، للمساهمة في عودة العراق لتنظيم كبرى البطولات الدولية والآسيوية، في مختلف الألعاب. كما دخل العراق موسوعة غينيس للأرقام القياسية عن طريق الكابتن فريد لفته هو طيار عراقي لمشاركته في القفز بالمظلات فوق قمة ايفرست أعلى قمة في العالم 30000 قدم، سنة 2008 ورفع العلم العراقي.⁽³⁾

ترى الباحثة ومن خلال استعراض الأنشطة التي قام بها العراق لجذب انتباه الدول أو اظهار رصيده الثقافي والرياضي وحضارته عبر الاف السنين، فان العراق بالرغم من الصراعات التي عانى منها والحروب التي خاضها الا أنه لن يفقد تأثيره العالمي ومكانته في العالم العربي والشرق الاوسط، فهو لا زال وسيبقى لديه هذا التأثير، من خلال ما يمتلكه من رصيد زاخر من القوة الناعمة، الا أنه يحتاج لوسائل عديدة لتنشيطها والعمل عليها بذكاء وتخطيط بالشكل الذي يعيد للعراق دوره الاستراتيجي وجعل تلك القوة مورداً اساسياً حاله حال النفط والغاز الطبيعي فهناك عدد كبير من الدول غير النفطية تعيش على حضارة اجدادها والاثار التي جعلوا منها مواقع سياحية تستقطب مئات الاف من السواح للتعرف على تاريخهم وخير مثال على ذلك

¹- Data available on the FIFA website - standings: September 16, 2021, Iraq matches Archived September 17, 2017 on the Wayback Machine website.

² - صلاح وهاب شاكر مالك، دراسة تحليلية وتقويمية لأداء القيادات الادارية لهيئات و المؤسسات الرياضية والشبابية في العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية البدنية والرياضية، جامعة بغداد، العراق، 2009، ص 84.

³ - <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AF>

المملكة الأردنية الهاشمية ومواقعها الاثرية منها(البتراء)، فيما نجد ان المواقع الاثرية في العراق والدينية وغيرها باعتبار أن اغلب دول العالم التي لم تتطلع الى حضارة العراق وتاريخه بل تتطلع إلى نطف العراق وتعرفه من خلال دوره في منظمة اوبك. وإن الاهتمام بالقوة الناعمة وتفعيل وسائلها أكثر مما هي عليه الان سوف يحقق للعراق انتصاراً جيوسياسي يفوق انتصاره عند استخدام القوة الصلبة في شن الحروب. كما أن العراق باستخدامه القوة الناعمة اتجاه العالم تختلف من حيث توجهاتها الجيوسياسية فهي لاتشبه القوة الناعمة الصينية اتجاه القارة الإفريقية لكون العراق لا يريد من ذلك استغلال موارد الدول أو تسخيرها لصالحه بل من اجل اظهار قوته وتحسين صورته التي اتسمت بالعنف والقوة الصلبة من خلال سياسة الحكم التي اتبعها الرئيس السابق "صدام حسين" طوال 34 عاماً.

الفصل الخامس

العلاقات الدبلوماسية للعراق في المحيط الاقليمي والدولي

بعد عام 2003

المبحث الأول

استخدام العراق للقوة الناعمة في السياسة الخارجية بعد عام

2003

المبحث الثاني

علاقات العراق الجيوسراتيجية مع دول الجوار الجغرافي

بعد عام 2003

المبحث الثالث

دبلوماسية العلاقات الجيوسراتيجية الإقليمية والدولية

بعد عام 2003

المبحث الأول

استخدام العراق للقوة الناعمة في السياسة الخارجية بعد عام 2003

أن القوة الناعمة أو (الطرية=اللينّة) كما عرفها (جوزيف س. ناي) في كتابه (القوة الناعمة... وسيلة النجاح في السياسة الدولية) فهي " القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام او دفع الأموال. وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما، ومثله السياسية، فعندما تبدو سياساتنا مشروعة في عيون الآخرين، تتسع قوتنا الناعمة".⁽¹⁾ وتتجسد مصادر هذه القوة في نشاطات الدولة الثقافية، ومبادئها السياسية، وسياستها الخارجية، فكلما استخدمت السلطة الحاكمة سبل تعزيز قدرتها على الصعيد الدولي وفي المحافل الاستراتيجية، وأن تكون خططها الاستراتيجية موجهة بشكل يتلاءم وتحقيق أهدافها أو طموحاتها وعدم القبول بالحلول الوسطية في اتخاذ القرار السياسي وهذا يؤدي بالدولة إلى استخدامها القوة الناعمة والصلبة في آن واحد تحت مسمى القوة الذكية، فكل دولة قوة ناعمة مهما كانت مواردها أو سكانها أو مساحتها، لذا فان القوة الناعمة لا تتأثر بخصائص جغرافية طبيعية او بشرية بل تتأثر بالسياسة الحاكمة وكيفية توظيف مواردها الطبيعية أو مواردها البشرية في كسب الدول.

أولاً: النشاط الدبلوماسي للعراق بعد عام 2003:

اتسم ارتباط العراق في محيطه الإقليمي والدولي، قبل عام 2003، باستخدام القوة الصلبة كما ذكرنا إلى أن تلك القوة قد تغيرت جذرياً بعد عام 2003، على الرغم من عدم وصولها إلى المستوى الذي يطمح له العراق كدولة لها تاريخها وحضارتها ومكانتها الاقتصادية بين الدول الشرق اوسطية أو العالم، ولا سيما وأنه يمتلك موارد نفطية كبيرة، بالرغم من أحادية اقتصاده كما أنه يتمتع بموقعه الاستراتيجي وموارد طبيعية، الا أن تلك الموارد لم تستخدم بشكل يتيح لها مكاسب جيوسياسية أكثر مما تعيشه الآن بالرغم من تحقيق القوة الناعمة في مفاصل عديدة منها اقتصادية وثقافية ودينية ورياضية فان دولة بإمكانيات العراق وموقعه الجغرافي يطمح أن يكون كغيره من دول الخليج العربي بعد أن كانت دولة الامارات تطمح أن تكون مثل العراق، وأذا عدنا إلى مقومات قوة الدولة نقول بان السكان والمساحة لم تعد أكثر أهمية من الموارد التي

¹ - جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، المصدر السابق، ص 27.

تمتلكها الدولة وكيفية توظيفها بما يهيئ لها فرص النجاح على الصعيد الدولي فيما نجد أن العراق يمتلك الموقع والموارد الاستراتيجية " النفط والغاز الطبيعي" ويمتلك الثروة البشرية الا ان سبل توظيفها لم تكن صحيحة، في جوانب عديدة منها بالرغم من تغير الحكم الى النظام الديمقراطي ولكن مبادئ الديمقراطية ومشاركة الشعب في الحكم اتت على اساس طائفي وعلى اساسها يتم تقسيم السلطات التنفيذية والتشريعية ما بين رئيس جمهورية كردي ورئيس برلمان سني ورئيس وزراء شيعي.

حتى عام 2014، كان انفتاح العراق على دول العالم ضئيل جداً ولأسباب عديدة منها (طائفية وقتل على الهوية، وتهجير، وارهاب، وتفجيرات، ثم سيطرة تنظيم داعش على اجزاء كبيرة من الارض العراقية) وكان لهذه الاسباب أثار عديدة على عدم تمكين الدولة من بناء مؤسساتها الاقتصادية وانشغال السلطة في ايجاد الحلول وتهدة النزاعات الداخلية فضلاً عن التدخل الخارجي وفرض أجندات سياسية أضعفت موقف السلطة الحاكمة "وكان من المطلوب لتصحيح الاختلال الحاصل في النظرة الدولية للعراق إدراك حكومته لضعفها العسكري والاقتصادي والالتفات الى التركيز على استثمار مصادر القوة الناعمة لديها بشكل أكثر كفاءة في المحيط الدولي، لاسيما انها قوة أقل كلفة ونتائجها الإيجابية مضمونة ان احسن استخدامها؛ لأن للعراق مصادر مذهلة من القوة الناعمة كثيراً ما تم اغفالها (جهلاً أو عمداً) وبالإمكان توظيفها بصورة أكثر فاعلية لتحقيق مصالحه الدولية". (1)

واليوم تبدو تجاذبات العراق الإقليمية، وكأنها تؤسس لمناخ جديد يحدد أهداف ومصالح الدول فيه من اجل الاسهام في تكوين بيئته السياسية الداخلية وتوجهاته الخارجية وتسعى دول الإقليم إلى أخذ زمام المبادرة، والتحرك باتجاه يؤكد دورها وحضورها في تشكيل المشهد العراقي ويمكن النظر إلى العراق باعتباره قوة متوسطة في محيطه الإقليمي، وهنا تبدأ إشكالية دوره وموقعه ومصالح واهداف دول الجوار فيه. (2)

¹ - ناجي محمد عبد الله وأثير ناظم الجاسور، السياسة الخارجية لدول الجوار أتجاه العراق بعد العام 2003، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 10، العراق، 2017، ص 2.

² - حيدر علي حسين، العراق ودول الجوار اهداف ومصالح، مجلة المستنصرية للدراسات الخارجية والدولية، العدد 33، العراق، 2011، ص 1.

لا شك أن سياسة الانفتاح وحسن الجوار تمنح العراق فرصاً أكثر في رسم وأداء دور إقليمي فعال، وتساعده في تحقيق الاستقرار والازدهار الاقتصادي، إذ انها البديل عن سياسة الحروب والنزاعات، لان الجغرافية والمصالح المشتركة هي التي تحكم بين الدول. ومن المبادئ الأساسية في البناء الاستراتيجي للدور الإقليمي العراقي :-

1. التوازن في العلاقات الخارجية الاقليمية والدولية.

على صانع القرار السياسي الخارجي أتباع سياسة الانفتاح والتحرك في علاقات العراق الخارجية، عبر التأسيس لنوع من التوازن مع دول الجوار ودول العالم والانفتاح على دول محيطه الجغرافي كالدول العربية، لا سيما الدول التي دخل العراق معها في ازمات وحروب ونزاعات، واثبات أن الدور العراقي في الإقليم العربي دور ريادي وبناء⁽¹⁾، مع عدم أثاره الهواجس للدول الأخرى باحتمالية تغير سياسة العراق الخارجية اتجاههم، وهو الامر الذي يضيف على سياسة العراق الخارجية نوعاً من التوازن والاستقرار، ويمنح صانع القرار السياسي الخارجي مرونة وسعة للتتحرك مما يزيد من فرص نجاحه، مثلاً الا تكون علاقات العراق مع إيران وتركيا بديلاً عن علاقاته مع دول الجوار العربي، بل مكماً لها⁽²⁾

2. وحدة القرار والموقف السياسي الخارجي للعراق.

لاشك أن التحدي الأكبر الذي اعاق بناء الدولة العراقية الجديدة تمثل بالتحدي الخارجي المتمثل بالدول الإقليمية المجاورة للعراق، التي اختلفت في تعاملها مع الشأن العراقي وتدخلاتها فيه بين السلبية والايجابية مع اجماعها بضرورة اجراء تغييرات في المنظومة السياسية العراقية وكل حسب مصالحها عن طريق التدخل بدعم قوى سياسية تتناغم وتتقارب من حيث الرؤى الإقليمية المشتركة على حساب وحدة وتكامل عوامل قوة السياسة الخارجية العراقية، الأمر الذي أفرز واقعاً سياسياً جديداً ترك أثاره المباشرة على وحدة القرار السياسي الخارجي للعراق، لذلك على القوة السياسية وضع حد لهذه التناقضات والتباين في المواقف المختلفة، والاستعاضة عنها

¹ - Yahyaoui, Yahya. » soft power; Iraq's role in the new manifestations of authoritarianism. Arab future, Issue 369, March 2017, p. 65.

² - علي جلال معوض, القوة الناعمة كأداة للسياسة الخارجية دراسة حالة لسياسة تركيا تجاه المنطقة العربية في عهد حكومات العدالة والتنمية. أطروحة دكتوراه, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة, مصر, 2017، ص 163.

بوحدة الموقف والادراك المشترك للتعبير عن المصالح العراقية من خلال وحدة القرار السياسي الخارجي.

3. سياسة الحياد عن المحاور الإقليمية والدولية .

أن سياسة الانفتاح الإقليمي والدولي للحكومة العراقية أثناء تولي رئيس الوزراء "حيدر العبادي" عام 2015، اعطاها المزيد من الاستقلال في القرار، ومنحها ركائز في بناء علاقة جديدة مع القوى الإقليمية والدولية على أساس المصالح المشتركة الحقيقية، قائمة على أساس التأثير المتبادل والمصالح المتبادلة بعيد عن الاصطفافات الإقليمية والدولية قدر المستطاع.⁽¹⁾

ثانياً: حصول العراق على مناصب مهمة في المؤسسات والمنظمات الدولية.

أن مشاركة العراق الفاعلة في هذه المنظمات الدولية دليل على رغبته الصادقة في إن يأخذ دوره في السياسة العالمية ومد يده للدول الأخرى الراغبة في إقامة علاقاتها على قاعدة الاحترام المتبادل للدول الأخرى وعدم التدخل في شؤونها الداخلية والاعتراف بسيادة واستقلال كل منها سواء اكانت شرقية أم غربية طبقاً للقوانين الدولية وهيئة الأمم المتحدة بما يحقق الرفاه والسلام للجميع.⁽²⁾ شهد العالم اهتماماً واسع النطاق في تكوين منظمات وتكتلات إقليمية متعددة الأغراض اقتصادية سياسية أمنية وعسكرية، سواء في إطار ثنائي أم شبه إقليمي أو إقليمي، وقد تجمع بين دول ذات الرؤية المتشابهة والمستويات التنموية المختلفة عبر نطاق جغرافي أو عابر للجغرافية، وقد أخذت هذه المسألة طريقها إلى البروز والاهتمام للسنوات الأخيرة من القرن الماضي، مرحلة ما بعد الحرب الباردة عندما بدأت مرحلة الأحادية القطبية وتفرد الولايات المتحدة الأمريكية.⁽³⁾ ودخل العراق عضواً في عدد من المنظمات الدولية منها:-

1- حركة عدم الانحياز

¹ - عبد الامير محسن جبار الاسدي، المصدر السابق، ص 8.

² - سعد سوسه، سياسية العراق تجاه المنظمات الدولية 1958- 1963، ج 1، 2018.

<https://m.ahewar.org>

³ - سعد عيبر علوان السعيد، فاضل عبد علي، علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والاحلاف الاخرى، مجلة العلوم السياسية، العدد، 54، العراق، 2017، ص 231.

تأسست عام 1961، وكان العراق عضواً مؤسساً في الحركة، وأن حركة عدم الانحياز التي جاءت عوناً كبيراً لكافة شعوب العالم من أجل تحريرها وتثبيت استقلالها الوطني نمت نمواً قوياً وسريعاً واخذت تلعب دوراً أزداد أهمية فعالية في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية للتصدي والنضال، والعمل لكي تسود عالماً علاقات دولية جديدة يكون طابعها العدل والمساواة والتكافؤ وهو دور تزداد أهميته اليوم بعد مرور عشرين عاماً على ميلاد الحركة لتعديها والزماتها الكامل في الكفاح ضد الاستعمار بنوعيه القديم والجديد، والتوسع القائم على العدوان واستخدام القوة والفصل العنصري.⁽¹⁾

2. منظمة شنغهاي للتعاون (SCO):

تلقي العراق في شهر آذار 2017، دعوة إلى الانضمام إلى منظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، من قبل منظمة شنغهاي بصفة شريك حوار من قبل الأمين العام لمنظمة شنغهاي للتعاون (SCO)، وقد تعلق الأمر بالعراق فليس هناك ما يحول دون انضمام العراق إلى منظمات كهذه تعنى بالتعاون والاعتماد المتبادل في النواحي كافة، فهذه إمكانات اقتصادية كبيرة تفوق أغلب دول المنظمة، وليس هناك عائق يمنع انضمام العراق إليها لاسيما وإن العراق بلد مجاور لدول أعضاء بصفة مراقبين في المنظمة.⁽²⁾

3. منظمة التعاون الإسلامي:-

يتضمن عمل منظمة التعاون الإسلامي 18 مجالاً من المجالات ذات الأولوية و 107 هدفاً. وتشمل هذه المجالات قضايا السلم والأمن، وفلسطين والقدس الشريف، والتخفيف من حدة الفقر، ومكافحة الإرهاب، والاستثمار وتمويل المشاريع، والأمن الغذائي، والعلوم والتكنولوجيا، وتغير المناخ، والتنمية المستدامة، والوسطية، والثقافة والتناغم بين الأديان، وتمكين المرأة، والعمل الإسلامي المشترك في المجال الإنساني، وحقوق الإنسان انضم العراق لها عام 1976.⁽³⁾

¹ - الامم المتحدة، الجمعية العامة، الوثائق الرسمية، الجلسة السادسة والثلاثون، 13 تشرين الاول، 1981، ص 947.

² - المصدر نفسه، ص 187.

³ - منظمة التعاون الإسلامي. <https://www.mofa.gov.bh/Default.aspx>

4. **جامعة الدول العربية:** تأسست جامعة الدول العربية في 11/3/1945، وقد شاركت في ذلك ست دول هي، العراق، السعودية، سوريا، مصر، لبنان، شرق الأردن، وكان الهدف من إنشائها النظر في مصالح الدول العربية بصفة عامة وقت إنشائها، وكانت ليبيا أول دولة عربية أنضمت إلى جامعة الدول العربية في سنة 1953، ثم تبعتها بقية الدول العربية الأخرى، واكب تأسيس جامعة الدول العربية العديد من الأحداث التي أثرت، بشكل أو بآخر، في بلورة ملامحها، وأهدافها، وذلك من خلال العديد من المتغيرات العربية والدولية.⁽¹⁾ يعد العراق أحد المؤسسين للجامعة العربية و في عام 2012، عقد اجتماع القمة العربية في بغداد، بحضور عدد رؤساء الأعضاء ووزراء خارجيتها، إن كل تلك النجاحات المتحققة للسياسية الخارجية أكدت ومن دون أدنى شك بان العراق قد كسب ثقة الدول من خلال ابتعاده عن دائرة المحاور.⁽²⁾

5. **منظمة اليونسكو:** أنضم العراق لمنظمة اليونسكو عام 2003، وكان انضمام جمهورية العراق إلى اتفاقية اليونسكو من أجل حماية التراث الثقافي غير المادي المعتمدة من منظمة الأمم المتحدة للعلوم والثقافة والتي دخلت حيز التنفيذ في 2006، بالنظر لأهمية انضمام جمهورية العراق إلى اتفاقية اليونسكو ولغرض الاسهام مع الدول الاطراف في هذه الاتفاقية في صون هذا التراث بروح التعاون والمساعدة المتبادلة، و إيجاد الشروط الملائمة لإطلاق حوار بين الحضارات والثقافات والشعوب على أسس احترام القيم المشتركة.⁽³⁾

6. **منظمة التجارة العالمية:** نشأت منظمة التجارة العالمية أثر اختتام الجولة الثامنة - جولة الاوروغواي (1986_1995) في مراكش، وهي إحدى المنظمات الدولية التي تم إنشاؤها عبر اتفاقيات ومعاهدات تأسيسية مثلتها اتفاقية الجات عبر جولات المفاوضات التجارية المتعددة الأطراف الثمانية، تلزم الدول المنظمة إليها بمجموعة من الأنظمة والقواعد في مجال التجارة الدولية والاستثمار، لقد اكدت منظمة التجارة العالمية WTO ضمن

¹ - عماد عمر محمد عبد الكريم ، دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الاوسط، الاردن، 2018، ص29.

² - منى حسين عبيد ، السياسة الخارجية والاداء الدبلوماسية العراقية الواقع والمستقبل ، المصدر السابق، ص 259_360.

³ - قانون انضمام جمهورية العراق إلى اتفاقية اليونسكو في شان حماية التراث الثقافي غير المادي رقم 12 لسنة 2008، جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4134، العراق، 2009، ص 1_2.

أنظمتها الرئيسية تحرير تجارة السلع والخدمات من خلال تخفيض الرسوم الكمركية إلى ادنى مستوى لها، والغاء القيود غير الكمركية كافة.⁽¹⁾

وقد بقي العراق على مدى عقود في حالة عزلة بسبب السياسات السابقة وما نتج عنها من حروب وحصار مما خلق تشوهات اقتصادية في معظم النشاطات اضعفت قدرته التنافسية بحيث اصبح الاصلاح الاقتصادي في العراق ضرورياً، ومن أهم وسائل هذا الاصلاح هو الاندماج مع الاقتصاد العالمي.⁽²⁾

أصبح العراق عضواً مراقباً في المنظمة منذ شباط عام 2004 ويستعد الآن لخوض المفاوضات النهائية لنيل العضوية الكاملة إنما المهم في هذه المرحلة هو تكثيف الجهود من قبل الأطراف العراقية ذات الصلة بمهمة توفير شروط الانضمام التام والإيجابي.⁽³⁾

باستطاعة العراق الاستفادة من الضوابط التي أدخلتها الاتفاقيات على تطبيق الكثير من قواعد المنظمة، فهذه الضوابط تكفل للدول النامية فرصاً أفضل لحماية حقوقها التجارية والوقاية من إجراءات الدعم وسياسات الاغراق من جانب الدول الاخرى أو إجراءات مكافحة الاغراق من جانب الدول الأخرى فضلاً عن التحسينات التي أدخلت على آلية فض المنازعات والتي تؤمن للدول الأعضاء فرصاً لحل منازعاتها التجارية مع الدول الأخرى بطريقة منصفة.⁽⁴⁾

أعدت الوزارة خطة للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، تمثلت بإعادة تشكيل اللجنة الوطنية المعنية بالانضمام، وكذلك اللجان الفرعية المنبثقة عنها، لإنجاز ملفات الانضمام، وكذلك الإسراع بتشريع القوانين، وإعداد مشاريع القوانين ذات الصلة باتفاقيات المنظمة، مثل قانون حماية المنتج الوطني، وقانون حماية المستهلك، وقانون المنافسة ومنع الاحتكار، وقانون التعرفة الجمركية وغيرها من القوانين وأضافت أن "الانضمام إلى المنظمة له الانعكاسات

1 - هيثم عبد الله سلمان، منظمة التجارة العالمية والعراق مبررات الانضمام والاثار الاقتصادية المتوقعة، مجلة الدراسات الاستراتيجية، العدد 17، المجلد 5، 2009، العراق، ص 180_182.

2 - دورين بنيامين هرمز، اثر انضمام الدول العربية الى منظمة التجارة العالمية، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد 32، العراق، 2010، ص 62.

3 - سعد عبيد علوان السعيد، العراق في مواجهة متطلبات الانضمام الى منظمة التجارة العالمية، مجلة العلوم السياسية، العدد 38_39، جامعة بغداد، العراق، 2009، ص 170.

4- المصدر نفسه، ص 174.

الإيجابية على المدى البعيد، فقد لا يجني العراق ثماره مباشرة، ولكن سيكون هناك اقتصاد عراقي قوي ومتكامل وقادر على المنافسة مع اقتصاديات الدول الأعضاء في المنظمة بصورة عامة، واقتصاديات دول الجوار بصورة خاصة، إذ أن الانضمام سيسمح للعراق بالدخول في منافسة عادلة للسلع والخدمات مع الدول الأخرى الأعضاء وأكدت أن هذا الإجراء سيسهم في زيادة الإنتاج الوطني، وتوفير فرص العمل للعاطلين، وبالتالي ستكون هناك زيادة ملحوظة في دخل الفرد والنتائج الكلية، مشيرة إلى أن "الوزارة تنسق مع الوزارات كافة وجهات القطاع الخاص، على إنجاز ملفات الانضمام، المتمثلة بإنجاز خطة التنفيذ التشريعية، التي تتضمن القوانين العراقية، ومشاريع القوانين، التي تؤثر بصورة مباشرة، وغير مباشرة، في الأنشطة الاقتصادية، وتم إنجاز مسودة أولية لهذه الخطة وفي عام 2020 انضم العراق رسمياً الى منظمة التجارة العالمية.(1)

7. منظمة الدول المصدرة للنفط (OPEC)

انشئت منظمة الدول المصدرة للمنقط (OPEC) ، كجبهة موحدة للمنتجين، وخلال الفترة 10 إلى 14 أيلول، 1960 تأسست منظمة أوبك باتفاق الدول الخمسة الأساسية المنتجة للنفط : السعودية، إيران، العراق، الكويت، فنزويلا، في اجتماع عقد بالعاصمة العراقية بغداد، و تسعى الأوبك لتنسيق وتوحيد السياسة البترولية للدول الأعضاء و حماية مصالحها من خلال السعي لتحقيق استقرار في الأسعار في أسواق البترول العالمية، والسبب الرئيسي لنشأة المنظمة هو خلق تكتل في مواجهة الشركات النفطية الكبرى، وانضمت قطر لهذه المنظمة عام 1961، ثم إندونيسيا وليبيا عام 1963، الإمارات العربية المتحدة 1967، الجزائر 1969، نيجيريا 1971، والإكوادور والغابون 1973، إلا أن الدولتين الأخيرتين انسحبتا على التوالي عامي 1992 و1996.(2)

¹ - العراق ينظم لمنظمة التجارة العالمية،

[/https://www.mawazin.net](https://www.mawazin.net)

* - أدت التخفيضات المستمرة والمتعمدة لأسعار البترول الخام في السوق الدولية من طرف الشركات البترولية الاحتكارية إلى عدم استقرار أسعار البترول الخام، و بالتالي تدبذب العوائد البترولية التي تحصل عليها الدول المنتجة و التي تشكل مصدراً أساسياً في عملية التنمية، و لقد أدى اهتمام هذه الدول بمسائل الأسعار و ما يتعلق بها إلى التقارب فيما بها و محاولة التوصل إلى تنظيم يحمي مصالحها

² - خنفور ابو بكر، مكانة منظمة الدول المصدرة للنفط أوبك في السوق النفطية العالمية الواقع والانفاق ، مذكرة ماستر، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، 2017، ص 33_34.

ومن خصائص منظمة اوبك تتمحور في النقاط التالية:

1. أنها منظمة على صعيد الحكومات لدول شديدة الاعتماد على صادرات النفط في تمويل

التنمية

2. قصر حق العضوية عملياً على الدول النامية.

3. تعتبر الامور السياسية رسمياً خارج نطاق المنظمة.

4. لدى الاوبك سلة من الخامات تعتبر مرجعاً لقياس متوسط سعر البرميل. وفي هذا الوقت

انخفضت اسعار النفط بمقدار النصف في الربع الاخير.⁽¹⁾

8. الصندوق النقد الدولي:

أعضاء الصندوق الاصيليون هم الدول الممثلة في مؤتمر النقد المالي للأمم المتحدة والتي

قبلت حكوماتها عضوية الصندوق قبل 31 كانون الاول 1945.⁽²⁾ كان العراق عضو مؤسس

لتلك المنظمة. ومنذ أيلول 2003 نجح العراق في استعادة مكانته في معظم الهيئات المتعددة

الاطراف، يبين الجدول(8) المنظمات الدولية التي انضم لها العراق قبل وبعد عام 2003، مع

استمرار عضوية العراق في المنظمات الدولية، والتي تشمل الآتي:-

¹ - ناجي ساري فارس، انخفاض اسعار النفط عالمية وتداعياتها على الاقتصاد العراقي، مجلة الغري للعلوم

الاقتصادية والادارية، العدد 3، المجلد 15، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، العراق، 2018، ص 68.

² - صندوق النقد الدولي، اتفاقية تأسيس صندوق النقد الدولي 1944، الطبعة العربية، ترجمة في شعبة

اللغة العربية ادارة التكنولوجيا والخدمات العامة، 2011، ص 3.

جدول (8) عضوية العراق في المنظمات الدولية

ت	اسم المنظمة	موقعها الجغرافي	تأسيسها	عدد الدول الاعضاء	تصنيفها	انضمام العراق	ملاحظات اخرى
1	حركة عدم الانحياز	إندونيسيا	1961	120	عالمية	1961	لعبت حركة دول عدم الانحياز دورًا أساسيًا في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.
2	منظمة التعاون الإسلامي	السعودية	1969	57	عالمية	1976	وتعتبر المنظمة الصوت الجماعي للعالم الإسلامي وتسعى لصون مصالحه والتعبير عنها تعزيزًا للسلم والتناغم الدوليين بين مختلف شعوب العالم. وهي ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة
3	الجمعية العامة للأمم المتحدة	نيويورك	1945	193	عالمية	1955	وتشكل الجمعية العامة منتدى فريدا متعدد الأطراف تجري فيه مناقشة جميع القضايا الدولية المشمولة بالميثاق وهي الجهاز الرئيسي للتداول وصنع السياسات والتمثيل في الأمم المتحدة.
4	جامعة الدول العربية	جمهورية مصر العربية	1945	22	اقليمية	عضو مؤسس	تعمل ضمن اطار العمل العربي المشترك باعتبارها مؤسسة جامعة لكل الانشطة العربية في المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية
5	مجموعة الـ77(G77)	نيويورك	1964	130	عالمية	عضو مؤسس	هي تحالف مجموعة من الدول النامية وهدف هذه المجموعة هو ترقية المصالح الاقتصادية لأعضائها مجتمعة، بالإضافة إلى خلق قدرة تفاوضية مشتركة ضمن نطاق الأمم المتحدة.
6	صندوق النقد الدولي	واشنطن	1945	186	عالمي	عضو مؤسس	يعمل على تعزيز سلامة الاقتصاد العالمي

الفصل الخامس العلاقات الدبلوماسية للعراق والمحيط الاقليمي والدولي بعد عام 2003

7	البنك الدولي	واشنطن / الولايات المتحدة الامريكية	1944	189	عالمي	عضو مؤسس	هو احد الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة التي تعنى بالتنمية وقد بدأ نشاطه بالمساعدة في اعمار اوربا بعد الحرب العالمية الثانية.
8	منظمة اليونسكو (UNESCO)	باريس	1945	195	عالمية	2003	على إيجاد الشروط الملائمة لإطلاق حوار بين الحضارات والثقافات والشعوب على أسس احترام القيم المشتركة.
9	منظمة التجارة العالمية (WTO)	الارغواي	1995	164	عالمية	2020	مهمتها الاساسية هي ضمان انسياب التجارة بأكبر قدر من السلاسة واليسر والحرية. وهي المنظمة العالمية الوحيدة المختصة بالقوانين الدولية المعنية بالتجارة ما بين الامم.
10	مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية وتختصر بـ (منظمة الأونكتاد) (UNCTAD)	جنيف/سويسرا	1964	188	عالمية	1932	انشطتها في مجال التعاون التقني، مساعدة مكيفة على احتياجات ادول النامية، مع ايلاء اهتمام خاص لاحتياجات أقل البلدان نمواً والدول النامية الأكثر احتياجاً. وهو احد الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة
11	منظمة الدول المصدرة للنفط(OPEC)	فيينا	1960	12	عالمية	عضو مؤسس	يعمل أعضاء الأوبك لزيادة العائدات من بيع النفط في السوق العالمية
12	منظمة العمل الدولية (*)	جنيف /سويسرا			عالمية		حددت منظمة العمل الدولية العلامات المميزة للمجتمع

(*) - انضم العراق لها عام 1932، منذ عام 2004، تعمل منظمة العمل الدولية والحكومة العراقية، ومنظمات العمال وأصحاب العمل بتعاون وثيق في إطار جهود إعادة الإعمار بعد الحرب لتعزيز العمل اللائق وتطوير سوق العمل في مختلف مناطق العراق.

الفصل الخامس العلاقات الدبلوماسية للعراق في المحيط الاقليمي والدولي بعد عام 2003

الصناعي، مثل تحديد ساعات العمل في ثماني ساعات، وسياسات الاستخدام، وسياسات أخرى تتعلق بالسلامة في مكان العمل، والعلاقات الصناعية السليمة.	1932	عالمية	187	1919		
تهدف حول تعزيز سياسات الثقة المتبادلة وحسن الجوار بين دول الاعضاء ومحاربة الارهاب وتدعم الأمن ومواجهة حركات الانفصال والتطرف الديني والعرفي في المجالات السياسية والتجارية والاقتصادية والعلمية.	2017	عالمية	9	2001	الصين	13 منظمة شنغهاي

من عمل الباحثة اعتمادا على المصادر التالية:

1. Adam Sneyd، "Group of 77"، in Globalization and Autonomy Online Compendium، edited by William D. Coleman and Nancy Johnson
2. Llenas، Bryan (2011-09-20). "Brazil's President Rousseff to be First Woman to Open United Nations". Fox New
3. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%85%D8%B9%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A9_%D9%84%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85.
4. VanDaele، Jasmien (2005). "Engineering Social Peace: Networks، Ideas، And the Founding of the International Labour Organization". International Review of Social History. 50 (3): 435–466. doi:10.1017/S0020859005002178.

وللأمم المتحدة هناك (16) منظمة وبرنامجاً ووكالةً وصندوقاً تعمل في العراق وفي عام 2019 تم رفع اسم العراق من عضوية مجلس حقوق الإنسان بعد الاحداث التي حصلت والاحتجاجات وما تعرض له المحتجين من قمع علما أن انضمام العراق إلى مجلس حقوق الإنسان عام 2017. ولذلك بقي العراق عضواً في 15 عشر، منظمة تابعة إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد وصفت وزارة الخارجية العراقية بان هذا العمل "مسيئ".⁽¹⁾ ويبين الجدول (9) المنظمات التابعة إلى جمعية العامة للأمم المتحدة. والذي ويمثل العراق عضواً فيها.

جدول (9) عضوية العراق في الهيئات والمنظمات التابعة لجمعية الأمم المتحدة

ت	اسم المنظمة	ت	اسم المنظمة
1	منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (فاو)	9	مكتب مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين
2	منظمة العمل الدولية	10	منظمة الامم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونسيف)،
3	المنظمة الدولية للهجرة،	11	منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (اليونيدو)،
4	بعثة الامم المتحدة للمساعدة في العراق (يونامي)	12	صندوق الامم المتحدة الانمائي للمرأة،
5	برنامج الامم المتحدة الانمائي،	13	مكتب الامم المتحدة لخدمات المشاريع
6	منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)،	14	برنامج الاغذية العالمي
7	صندوق الامم المتحدة للسكان	15	ومنظمة الصحة العالمية.
8	برنامج الامم المتحدة للمستوطنات البشرية،	16	مجلس حقوق الانسان

المصدر : الباحثة اعتماداً على المصادر

- 1- Llenas, Bryan (2011-09-20). "Brazil's President Rousseff to be First Woman to Open United Nations". Fox New
2- <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%>

¹ - الأحد - 20 صفر 1441 هـ - 20 ت 1, 2019 م رقم العدد [14936]، بغداد: فاضل النشمي العراق ينتقد إخراجهم من عضوية مجلس حقوق الإنسان الأممي، وزارة الخارجية وصفت القرار بـ«المسيئ» <https://aawsat.co6m/home/article/1953286>

* - أنشأت بعثة الأمم المتحدة في العراق (يونامي) بموجب قرار مجلس الامن 1500 بتاريخ 2003/8/14، وتقوم بولايتها بناءً على موافقة الحكومة العراقية وعلى اساس تقديم الدعم والمساندة والمشورة في ضوء قرار مجلس الامن المرقم 1770 لسنة 2007 في مجالات (الانتخابات والمصالحة وحل المشاكل الحدودية وحقوق الإنسان والمساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار والتنمية). وفي آب/2010 تبنى مجلس الامن بالأجماع القرار رقم 1936 والذي نص فيه على ان يواصل الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة وبعثة الامم المتحدة العمل حتى 31 تموز 2011 بناءً على طلب من حكومة العراق.

المبحث الثاني

علاقات العراق الجيوستراتيجية مع دول الجوار الجغرافي بعد عام 2003

تمثل السياسة الخارجية أبرز مجالات البحث في العلاقات بين العراق ودول الجوار الجغرافي، فلا بد لأي دولة أن توثق علاقاتها الخارجية مع دول الجوار التي ترتبط بها في المجالات الاقتصادية والسياسية، سيما وأن للعراق مصالح اقتصادية مع عدد من الدول غير الإقليمية منها تصدير النفط الخام عن طريق الانابيب وصولاً إلى موانئ البحر المتوسط والبحر الاحمر لذا نجد أن تسليط الضوء على تلك الدول يعد من أولى الاهداف الاستراتيجية التي يجب ان يتخذ منها العراق سلوكاً دبلوماسياً لتوثيق نتائجها حسب ماتتطلبه المرحلة الحالية والمستقبلية مع استخدام القوة الناعمة لإبراز دور العراق إقليمياً ودولياً، وتبين الخريطة (6) دول الجوار الجغرافي التي ترتبط معه بعلاقات جيوسياسية، حيث تمثلت تلك العلاقات على انها علاقات مضطربة سياسياً، منذ أن تولى الرئيس السابق صدام حسين الحكم في العراق عام 1979، فكانت الحرب العراقية - الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات حرباً طاحنة دفع كلا الدولتين خسائر مادية وبشرية، كان موقف العراق من سوريا موقفاً سلبياً لوقفها مع إيران ومساندتها ومنع تصدير النفط العراقي عبر الأراضي السورية إلى ميناء طرطوس، ثم اتت حرب الخليج الثانية بعد أن اقتحمت القوات العراقية الاراضي الكويتية، بعدها جاء قرار مجلس الامن بفرض الحصار الاقتصادي الذي انهك جميع مفاصل الدولة والذي تضامن معه دول الخليج العربي والدول التي وقفت مع العراق خلال حربه مع إيران تأثرت علاقات العراق مع المملكة العربية السعودية، فكان لهذه الصراعات ابعادها الجيوسياسية التي اثرت على العراق، وبعد سقوط النظام السياسي في العراق في الربع الأول من عام 2003، تغيرت مسارات الاستراتيجية العراقية اتجاه دول الجوار والعالم بشكل عام⁽¹⁾ ومنها:-

¹ - سعد حقي توفيق، العراق وسياسة حسن الجوار تجاه تركيا وايران، مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 21، العراق، 2010، ص16.

خريطة (6) دول الجوار الجغرافي المحيطة بالعراق



المصدر : الباحثة اعتمادا على برنامج GIS

-براهيم حملي الغوري ، اطلس الوطن العربي والعالم ، دار الشرق العربي ، 2017.

1. جمهورية تركيا :

أ- توظيف القوة الناعمة سياسياً

تبدوا الدبلوماسية التي تم الاعتماد عليها في الخطاب الرسمي العراقي مع تركيا اثمرت عن نتائج ايجابية لتصحيح الصورة في العلاقات المتشنجة بين الدولتين نتيجة تصريح أو موقف من رجال السلطة لكلا الدولتين،⁽¹⁾ الا أن الزيارات الرسمية وما تمخض عنها من توافقات وعقد اتفاقيات بين الدولتين والتسهيلات التي يقدمها العراق من اجل الحصول على المكاسب الجيوستراتيجية للعراق.⁽²⁾ فكان لتلك الزيارات الرسمية بين مسؤولي كلا الدولتين سيما بعد زيارة الرئيس الراحل السيد جلال الطالباني إلى أنقرة بدعوة من نظيره التركي عبد الله غول الذي أكد على ضرورة تعميق العلاقات بين بغداد وأنقرة في مواجهة التهديد الذي يمثله حزب العمال الكردستاني للعلاقة بين الطرفين، كما تم تعيين مبعوث تركي خاص للعراق هو "مراد أوزليك".⁽³⁾ من مناقشة القضايا العالقة مع حكومة كردستان العراق، قام رئيس الوزراء التركي " رجب طيب أردوغان" بزيارة تاريخية لبغداد هي الأولى من نوعها لمسئول تركي، وقد نجح أردوغان خلال الزيارة في الحصول على موافقة الحكومة الاتحادية برئاسة نوري المالكي على التصدي لحزب العمال الكردستاني.⁽⁴⁾ وكان لزيارة وزير خارجية تركيا احمد داود اوغلو إلى العراق أواخر تشرين الثاني 2009، شملت الزيارة كل من البصرة والموصل وأربيل، حيث أفتتح في كل محافظة من تلك المحافظات قنصلية تركية، وذكر وزير الخارجية التركي أثناء زيارته تلك " أن تركيا والعراق

1 - بتول هليل، العراق وتركيا دراسة في العلاقات السياسية، مجلة العلوم السياسية، العدد 27، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2003، ص 196.

2 - ناجي محمد عبد الله و أثير ناظم الجاسور، المصدر السابق، ص 14.

3 - تلا عاصم فائق، أثر المتغير الامريكي في العلاقات العراقية الامريكية، مجلة دراسات دولية، العدد 54، العراق، 2012، ص 214_215.

4 - مريم زغدان، المصدر السابق، ص 117.

سيشكّلان محوراً للمنطقة،⁽¹⁾ وسيحمل هذا المحور الممتد من البصرة إلى اسطنبول الرفاهية والاستقرار في المنطقة".⁽²⁾

يمكن القول أن السياسة الناعمة في العلاقات الدولية تثمر عن نتائج ايجابية إذ تم استخدامها بشكل يوفر لكلا الدولتين مصالح اقتصادية أو سياسية، كما أن لكل شخصية سياسية روى وطموح تقود به إلى استخدام سياسة خاصة مع دولة معينة فكان لرئيس الوزراء السابق، حيدر العبادي الذي قام بزيارة رسمية بدعوى من الرئيس التركي "رجب طيب اردوغان" إلى العاصمة التركية أنقرة في الأيام الأخيرة من عام 2014، على أنها بداية حقبة جديدة في العلاقات بين أنقرة وبغداد، متوقفاً ان تستعيد العلاقات زخماً جديداً بعدما اضطربت وشهدت نوعاً شديداً من التوتر وصل إلى حد القطيعة في السنوات 2010 حتى 2014، كما حدد على ضوءها اللقاء لاجتماعات منتظمة للمجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي الرفيع المستوى بين الدولتين كان اولها خلال 2015.⁽³⁾ ونجد أن استخدام لغة الحوار الايجابية وعدم استخدام لغة السلاح والتهديد ماهي الا قوة ناعمة يستطع العراق من خلالها الحصول على مكتسباته سيما وأن للعراق ارتباط رئيسي بتركيا لا يقتصر على الحدود الجغرافية بل أن قضية المياه من اولويات الحكومة العراقية وكيفية حصول العراق على حصة كافية من المياه لتغذي نهري دجلة والفرات لكون تركيا دولة منبع ولها الحق في التحكم بحصص المياه كما قامت في السنوات السابقة من انشاء عدد كبير من السدود مما أثر على كمية المياه في ظروف مناخية قاسية أدت إلى منع الحكومة العراقية حتى من زراعة بعض المحاصيل التي تحتاج كميات كبيرة من المياه كالشلب على سبيل المثال، وفي عام 2009، أتفق وزير الخارجية العراقي ووزير البيئة التركي سيما بعد أن تراجعت مياه نهر الفرات على زيادة كمية المياه المناسبة من تركيا إلى العراق على ضمان انسياب متوسطة 550 م³ / الثانية، من المياه عبر نهري الفرات ودجلة لتخفيف من الازمة المائية التي مر بها العراق. فضلا عن اوجه التعاون بين الدولتين في مجال تصدير النفط والغاز الطبيعي إلى

¹ - منى حسين عبيد، العلاقات العراقية التركية وأثرها في استقرار العراق، مجلة دراسات دولية، العدد 60، جامعة، بغداد، العراق، 2015، ص 103.

² - جمهورية العراق، وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمي <http://www.mofa.gov.iq/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%d8%a7%d9%82->

³ - منى حسين عبيد، المصدر السابق، ص 160.

أوريا عبر الأراضي التركية وهذا يجعل تعامل تركيا مع الحكومة المركزية في بغداد وعدم السماح لتركيا بموافقتها على تصدير نفط كردستان العراق دون علم وزارة النفط العراقية أو شركة سومو⁽¹⁾.

ولم تتوقف الزيارات بين الدولتين للرؤساء والمسؤولين الاترك والعراقيين وهذا التطور جاء بعد عام 2003 ،بالحوار الدبلوماسي سيما وأن تركيا من معارضي الولايات المتحدة الامريكية في حربها ضد العراق ومنع استخدام اراضيها قواعد عسكرية للأمريكان بالرغم من المغريات اللوجستية التي منحتها لتركيا.

ب_توظيف القوة الناعمة اقتصادياً

تؤدي العوامل الاقتصادية دوراً مهماً متعدد الأبعاد في العلاقات العراقية- التركية، وتمثل حاجة متبادلة بين الدولتين فبالنسبة للعراق تشكل تركيا مدخلاً حيويًا لواردته التجارية، ودخول مختلف أنواع البضائع والسلع إلى أسواقه من جهة، ومنفذاً مهماً لتصدير نفطة عبر أنابيب النفط التي تمر من خلال الأراضي التركية إلى موانئ البحر الأبيض المتوسط، ومن ثم إلى أسواق النفط العالمية من جهة أخرى⁽²⁾.

يمثل العراق سوقاً مهماً وحيويًا تستطيع تركيا الانفتاح عليه لتصدير منتجاتها الزراعية والصناعية والخدمية فضلاً عن تبني مشاريع استثمارية في مختلف القطاعات لاسيما الخدمية منها، وتأتي أهمية العراق الاقتصادية لتركيا بوصفة مصدراً للثروة النفطية مع القرب الجغرافي بين الدولتين فهو مؤشر إيجابي ومحفز للعلاقات المستقبلية (الجيوبوليتيكية) الجيدة بين العراق وتركيا، لقد انفتحت تركيا على العراق اقتصادياً بعد عام 2003 عبر تبنيتها للقوة الناعمة من أجل مصلحتها الاقتصادية⁽³⁾.

كما أن استقرار العراق بالنسبة إلى أنقرة مكسب استراتيجي على الصعيد السياسي والاقتصادي، وعلى صعيد الاستثمار أمن الطاقة، وكذلك نظراً إلى ما يملكه الطرفان من مقومات

¹ - نادرة وهاب احمد الفيلى، دور تركيا الاقليمي في العراق للمدة 2002_2009 ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2010، ص 76.

² - مريم زغان، المصدر السابق، ص74.

³ - عبد الرحمن علي عبد الرحمن وظاهر عبد الزهرة الربيعي، تحليل جغرافي للعلاقات الاقتصادية العراقية التركية بعد عام 2003، حوليات المنتدى، العدد 24، جامعة البصرة، العراق، 2016، ص31.

تساعد على تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدولتين، فالعراق بحاجة إلى عمل هائل في البنية التحتية بعشرات مليارات الدولارات، وتركيا تمتلك قطاع مقاولات ضخمة، تحتل المرتبة الثانية في العالم بعد الصين بالنسبة إلى قطاع الإنشاءات، ناهيك عن قطاع خاص حيوي يمكنه أن يسهم بشكل فعال في مساعدة العراق بما يعود بالنفع على تركيا أيضاً، كما أنا عراقياً مستقراً ومزدهراً يعني الإسهام في تحقيق أمن الطاقة التركي وارتفاعاً في دخل الفرد العراقي، مما يعني بدوره المزيد من الاستهلاك للبلاد الذي يشكل في وضعه الحالي غير المستقر ثاني أكبر سوق للصادرات التركية بعد ألمانيا، مما يؤهل العراق لأن يصبح أكبر شريك تجاري لأنقرة مستقبلاً⁽¹⁾. وكان لافتتاح معرض العراق الدولي الرابع، وإقامة هذا المعرض الاقتصادي التجاري الاستثماري على ارض ثالث اكبر المدن الاقتصادية التركية، يشكل مساهمة فعالة في دعم اقتصاديات المنطقة، وإقامة جسور راسخة وصلبة من الشراكة والتعاون المستمر فيما بينها، داعياً الشركات التركية، والشركات الأخرى من مختلف دول العالم الى المساهمة من فرص الاستثمار الكبيرة في العراق، وكانت هناك دعوة من قبل وزير التجارة السابق "فلاح السوداني" لكافة الشركات العالمية، إلى المشاركة الفعالة في الدورة ال (36) لمعرض بغداد الدولي القادم، التي اقيمت في بغداد عام 2009، وكانت فرصه لإقامة الحوارات والاتفاقيات على طريق تنمية التعاون المشترك بين العراق وتركيا، من خلال ارتفاع حجم التبادل التجاري الثنائي، حيث سجل عام 2006 حوالي 2.9 مليار دولار، واستمر في الارتفاع، إذ أن الطموح المشترك بلغ عام 2012م حدود عشرون مليار دولار سنوياً⁽²⁾.

كما أزداد سقف إنتاج النفط الخام في العراق مع حاجة تركيا المتزايدة لهذا المورد المهم لديمومة عجلة التنمية الاقتصادية فيها الذي لا يغطي إنتاجها منه ثلث حاجتها مع وجود العامل المحفز على الاستيراد من العراق والمتمثل بالقرب الجغرافي وغنى العراق بمادة النفط الخام مع طول العمر الافتراضي للنفط الخام الذي يصل إلى (149) عاماً. أما في إطار الغاز الطبيعي، فتمثل تركيا بلداً مستهلكاً للغاز الطبيعي ولن تتردد في الحصول على الغاز الطبيعي من العراق بحكم القرب الجغرافي وسهولة نقله بالأنايب، فقد وقع العراق عقداً مع تركيا عام 1997

¹ - مريم زغدان، المصدر السابق، ص 85.

² - رواء زكي يونس الطويل، المصدر السابق، 276.

، لإنشاء خط أنابيب موازي لأنبوب النفط العراقي التركي إلا إن المشروع لم ينفذ، وقد اكدت الاتفاقية الثنائية (المجلس الأعلى للتعاون الاستراتيجي بين العراق وتركيا) في مجال النفط والطاقة على تطوير القدرة الحالية لخط النفط الخام (كركوك - يومورتاليك) وبناء شبكة أنابيب لنقل الغاز الطبيعي العراقي إلى أوروبا عبر تركيا، فالقرب الجغرافي للعراق من الأسواق الأوروبية عامل مشجع على تصدير الغاز الطبيعي من خلال ربطه بمشروع نابوكو إلى أوروبا عبر الأراضي التركية، إذ تقوم فكرة مشروع نابوكو على مد أنابيب نقل الغاز الطبيعي من العراق الذي يمتلك احتياطي ضخم من الغاز الطبيعي ودول المجال الآسيوي وإيران إلى أوروبا عبر تركيا.(1)

ويبلغ حجم الانتاج السنوي (25 - 30 مليار قدم مكعب) سنوياً، ويساهم العراق بنحو (1.5 مليار قدم مكعب) سنوياً في المرحلة الأولى، أذن المشروع في حال تحقيقه سوف يعزز من قيمة موقع العراق وقوته الاقتصادية في المجال إمدادات الغاز الطبيعي التي ستفي باحتياجات تركيا مما يعزز من قوته السياسية في التعامل مع تركيا.(2)

2. جمهورية الاسلامية في إيران:

أ. **توظيف القوة الناعمة اقتصادياً** : أن تطور العلاقات العراقية الإيرانية يكمن في رغبة الطرفين من الجانب العراقي على لسان رئيس وزراءه نوري المالكي اثناء زيارته لإيران، والطرف الإيراني على لسان أكثر من مسؤول مثل رفسنجاني الذي وصف علاقة العراق بإيران (بأنها نواة سوق إسلامية مشتركة، ويؤكد هذه الرغبة تقارب ديني وجغرافي خاصة وإن كلا الطرفين اعضاء في اوبك ويمتلكان المواد تؤهلها لتعاون مشترك)، حيث يستورد العراق سنوياً من إيران (850 ميغاواط من الطاقة مقابل نصف مليار سنوياً حتى عام 2013، اما على الصعيد السياحي فهناك مالا يقل عن (2) مليون زائر سنوياً يتنقلان بين العراق وإيران. فضلاً عن حجم التجارة التي بلغت في عام 2009 حوالي (7) مليار دولار، وقد جاء القرار للاتفاق بين الدولتين وسعيهما إلى رفع التبادل التجاري بينهما ليصل الى (10) مليارات دولار.(3)

¹ - افراح ناثر جاسم حمدون، المصدر السابق، ص 303_304.

² - عبد الرحمن علي عبد الرحمن وظاهر عبد الزهرة الربيعي، المصدر السابق، ص 40.

³ - فايق حسن الشجيري، العلاقات الاقتصادية العراقية الإيرانية بين أسس التعاون ومحدداته، المجلة السياسية الدولية، العدد 28، العراق، 2015، ص 314 .

وعالجت حكومة المالكي العديد من الملفات العالقة بين الدولتين ابرزها مسألة الطائرات العراقية الموجودة في إيران اذ تمكنت الحكومة في العام 2010 من الحصول على اعتراف ايران بوجود الطائرات العراقية لديها وتوقيع وثيقة رسمية تتضمن أحقية العراق بها، وايضاً معالجة ملف الاسرى والمفقودين العراقيين حيث قامت الحكومة العراقية بتسليم الجانب الإيراني في عام 2012 رفات (201) شخص تعود لعسكريين إيرانيين فيما تسلم العراق رفات (53) شخص تعود للعراقيين توفو في الحرب بين الدولتين، وتوثيق العلاقات السياسية بين الدولتين وايضاً توثيق العلاقات الاقتصادية حتى وصل حجم التبادل التجاري في عام 2012، (12) مليارات و 249 مليون دولار، كما وقعت بين الدولتين في عام 2013 اتفاقية لتصدير الغاز الإيراني إلى العراق وسيتم تصدير خمس وعشرون متر مكعب من الغاز إلى العراق يومياً بموجب الاتفاقية.⁽¹⁾

ب. **توظيف القوة الناعمة سياسياً:** تعززت علاقات العراق بإيران في ظل قيام أول حكومة عراقية بعد الغزو الأمريكي استأنفت إيران والعراق العلاقات الدبلوماسية وتوثقت تلك العلاقة بينهما إلى مستوى متقدم في ظل حكومة إبراهيم الجعفري عام 2005، حيث اصدرت الحكومة أمر بالعمو عن المحتجزين الإيرانيين في السجون العراقية، وفي تطور العلاقات الثنائية بين الدولتين بعد قطيعة استمرت اربعين عام زار وفد عسكري عراقي برئاسة وزير الدفاع سعدون الدليمي طهران وتم توقيع اتفاق التعاون العسكري في مجال الدفاع ومحاربة الارهاب. وكان للعراق موقف بدعم إيران وعدم الالتزام بالقرارات التي فرضت عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية ومحاصرتها اقتصاديا ومعاقبة الدول التي تتعامل معها عام 2019، وهذه الدبلوماسية في تعامل العراق مع إيران يجب ان تعامل بالشكل ذاته من قبل الأخيرة والبحث عن المصالح المشتركة التي تخدم الدولتين والكف عن التعامل الفردي مع جهات سياسية في الحكومة العراقية، وفي كانون الثاني 2021، طالب العراق بتدشين ممر بحري للتعاون مع إيران والسماح

¹ - منى حسين عبيد، العلاقات العراقية الايرانية بعد عام 2003، مجلة دراسات دولية، العدد 54، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة بغداد، العراق، 2018، ص 47_48.

بزيادة مرور الرحلات الجوية عبر مجالها الجوي كما تشكل الالهية السياسية والامنية للعراق جانباً مهماً في الادراك الإيراني، ومن جملة المحددات السياسية يمكن بيان ابرزها كالآتي⁽¹⁾:-

1_ يعد العراق ركناً مهماً في معادلة الامن القومي العربي او الامن الخليجي وهو ليس تعبيراً لغوياً بقدر ما هو حقيقة استراتيجية وعسكرية وسياسية.

2_ باعتبار العراق بلداً مسلماً ويمثل لا يران ثقلاً شيعياً خاصاً ومهماً لا قصى حد وأبعد مدى ممكن، كما ان وجود الاماكن المقدسة في العراق ولا سيما في محافظتي (النجف وكربلاء ادت الى تأسيس علاقات تاريخية ودينية بينهما)⁽²⁾.

وان العراق مازال يواصل توثيق علاقته بإيران، وفي الزيارة الاخيرة عام 2018، زار رئيس الجمهورية (برهم صالح) إيران والتقى الرئيس الايراني (حسن روحاني) في الزيارة وأكد فيها على أن توثيق العلاقات السياسية والثقافية والاقتصادية بين العراق وإيران من شأنه تعزيز الاستقرار والامن في المنطقة على الرغم مما تعاني منه والمفروض عليها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية.⁽³⁾

3. دولة الكويت:

أ- **توظيف القوة الناعمة سياسياً** : ترتبط الدولتين بحدود جغرافية وقيم وتقاليد مشتركة حتى يذهب البعض بتصور أن الكويت هي من اقرب دول الخليج للعراق من حيث الموروثات المجتمعية ومن حيث التعدد الديني والمذهبي، وعلى الرغم من ان الكويت ساعدت العراق في حربة مع إيران، وحتى قبل غزو صدام للكويت عام 1990، كانت العلاقات السياسية بين مد وجزر لاسيما في العهد الملكي وفي حكومة عبد الكريم قاسم وغيرها من المحطات التاريخية.⁽⁴⁾

¹ - Ali Naji, « Entre Téhéran et Washington, la force irakienne à l'horizon », Orient XXI, 11 avril 2019, p. 23

² - منى حسين عبيد، العلاقات العراقية الايرانية بعد عام 2003، المصدر السابق، ص 35.

³ - محمد كريم كاظم، العراق والبيئة الدولية والاقليمية قراءة في التحديات والفرص مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 16، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، ص 11.

⁴ - جين كينينمونت وجاريت سنانسفيلد وعمر سري، العراق على الساحة الدولية السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية، ط 1، العدد 126، مركز الامارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي، الامارات، 2014، ص 64_65.

بعد الاطاحة بالنظام السابق للعراق تغيرت الرؤية الكويتية للعراق كونها اعتبرت وجود النظام السابق بمثابة تهديد مباشر لها ولذلك فان غياب هذا النظام يعد مكسباً استراتيجياً لها وأن العراق لم يعد مصدر تهديد لها كما كان في السابق ولذلك اعترفت دول الخليج وفي مقدمتها الكويت بمجلس الحكم الانتقالي الذي تشكل في العراق، ومن خلال المساعي الدبلوماسية للخارجية العراقية لأعاده العلاقات بين الدولتين وحل جميع القضايا العالقة، وبالفعل جاءت زيارة وزير الخارجية الكويتي لتؤكد على نجاح هذه المساعي، بعد قطيعة دامت 19 سنة، لتعزيز العلاقات واعادة الاجواء الودية وتم تقديم اوراق اعتماد (محمد حسين محمد بحر العلوم) بتاريخ 2010\6\1، كأول سفير للعراق في الكويت بعد الاحتلال الامريكي للعراق. وقد زار رئيس مجلس الوزراء الكويتي (ناصر المحمد) بغداد بتاريخ 12/1/2011 وصرح بأن ((المرحلة السابقة انتهت ونحن الان في مرحله جديدة من العلاقات الثنائية وان كانت هنا صعوبات تواجهنا علينا ان نحلها بالطرق السلمية)) وفي 16/2/2011، زار رئيس الوزراء العراقي (نوري المالكي) الكويت على رأس وفد رافقة فيها كل من وزراء الخارجية والنقل وحقوق الانسان وشؤون النواب ومستشار الامن الوطني، وتم مناقشة العلاقات الثنائية بين الدولتين فضلاً عن الملفات العالقة بين العراق والكويت من خلال التفاهم المشترك بين الجانبين.⁽¹⁾ أن هذه السياسة اتجهت نحو بناء علاقات ايجابية مع العراق في الفترة التي تلت عام 2014 كونه نجح في التغلب على التنظيمات المسلحة الإرهابية وتمكن من اعادة مؤسسات الدولة في المناطق المحررة التي خرجت عن سيطرة الحكومة المركزية. ويتوقع ان تتجه السياسة الكويتية نحو:-⁽²⁾

أ. التقارب من العراق ودعمه.

ب. المزيد من التعاون المشترك في كافة المجالات وخاصة اعادة الاعمار في مناطق الصراع.

1 - وسناء محمد ابراهيم، العلاقات العراقية الكويتية بعد عام 2003 الحدود والوجود، مجلة مشاكل سياسية، العدد 43، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، 2016، ص 113_115

2 - صدام عبد الستار رشيد سلمان، السياسة الخارجية الكويتية تجاه العراق دراسة تحليلية مستقبلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 3، العراق، 2019، ص 173.

ت. تصفير الخلافات البنينة واهمها قضية الديون كونها اصبحت غير مؤثرة والتوجه نحو الاستثمار وخاصة في الحقول النفطية المشتركة والاعمار بعد دمار البنية التحتية في الكثير من المناطق المحررة.

وصل أمير الكويت، صباح الأحمد الجابر الصباح، إلى العاصمة العراقية بغداد في زيارة رسمية ليوم واحد. وقالت وكالة الأنباء الكويتية (كونا) إن الرئيس العراقي، برهم صالح، ووزير النفط إضافة إلى عدد من المسؤولين العراقيين كانوا في استقبال الصباح. وكان رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي قد أكد في مؤتمر صحفي أن "العلاقة بين العراق والكويت في أفضل حالاتها، وأن هناك تقدماً كبيراً في هذه العلاقة". وتعد زيارة أمير الكويت للعراق، الثانية له منذ توليه الحكم، إذ ترأس وفد بلاده إلى اجتماع القمة العربية التي عقدت في بغداد عام 2012، وكان لها أثر إيجابي في إنهاء مرحلة التوتر وفتح صفحة جديدة للعلاقات بين الدولتين.⁽¹⁾

ب- توظيف القوة الناعمة اقتصادياً: بعد تطور العلاقات بين الدولتين، وممارسة الدبلوماسية الناعمة قامت الحكومة الكويتية بتوسيع منفذ صفوان الحدودي وعقد اتفاقيات ثنائية سيما المتعلقة بإنشاء مشاريع النفط الصناعات البتروكيمياوية والمصافي النفطية ومشاريع الاتصالات والكهرباء.⁽²⁾ مع ذلك فإنه مع حسم مشكلات كثيرة بين الدولتين من بينها مشكلة الخطوط الجوية العراقية التي كانت من بين العوائق التي شكلت عقبة أمام تطور العلاقات بين الدولتين فإن تخطي هذه المشكلة أدى إلى أن تكون الخطوط الجوية سالكة لأول مرة منذ ربع قرن.⁽³⁾ كما أن تأجيل الكويت لما تبقى من تعويضات بذمة العراق كثيراً ما عدته الحكومة العراقية مؤشراً على حسن نية لدى الحكومة الكويتية. يضاف إلى ذلك الزيارات التي قام بها كبار المسؤولين بين الدولتين منها الزيارة التي عدت تاريخية لأمير الكويت صباح الأحمد الصباح إلى العراق عام 2012، لحضور قمة بغداد تلتها زيارات متبادلة لرؤساء وزراء الدولتين ورئيسي البرلمان في

¹ - أمير الكويت يزور العراق وسط تصاعد التوتر في المنطقة، 2019، <https://www.bbc.com/arabic/>

² - وداد حماد مخلف، الابعاد الجيوبولوتيكية للعلاقات الدولية العراق والكويت نموذجاً، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد 3، العراق، 2012، ص 71_72.

³ - عزيز جبر شيال، العلاقات العراقية الكويتية، المجلة السياسية والدولية، العدد 11، كلية العلوم، الجامعة المستنصرية، العراق، 2009، 35.

كلا الدولتين مما ولد انطبعا لدى الكويتيين والعراقيين معا إنه ورغم عدم حسم ملفات كثيرة لا تزال عالقة بينهما إلا أن الأهم بالنسبة للطرفين أن شبح صدام لم يعد يلاحقهما معا.⁽¹⁾

4- المملكة العربية السعودية:

أ- مكاسب القوة الناعمة سياسياً: أعلنت المملكة العربية السعودية في 29 حزيران عام 2004، عودة علاقاتها مع العراق رسمياً، واعربت عن استعدادها لتنفيذ برنامج اعلنت عنه من قبل للمساعدة في اعادة اعمار العراق بمبلغ قدره مليار دولار، جاء ذلك خلال زيارة قام بها رئيس الوزراء اياد علاوي.⁽²⁾ الى المملكة العربية السعودية في 27 تموز 2004، استغرقت ثلاثة ايام التقى فيها القادة السعوديين، واتفق خلال الزيارة على "اعادة التمثيل الدبلوماسي بين البلدين وكان لتلك الزيارة تأثير ايجابي بفتح صفحة جديدة في العلاقة التي تأثرت بعد اجتياح صدام حسين للكويت وقامت الحكومة السعودية نتيجة عودة العلاقات الدبلوماسية إلى اسقاط الديون المترتبة على العراق وهو أول مكاسب القوة الناعمة في العلاقات وفي نيسان من عام 2007، قامت السعودية اسقاط 80% من الديون المترتبة على العراق والبالغة 15 مليون دولار. ثم كان لإعلان رئيس كبار العلماء في السعودية "عبد العزيز عبد الله" تحذير للشباب السعوديين من الذهاب الى العراق تحت مسمى الجهاد، ولاقت تلك الفتوى ترحيب الحكومة العراقية ورئيس الوزراء السابق "توري المالكي"، الا أن العلاقة عادت بالتوتر ثانية نتيجة اتهام الحكومة العراقية 2010، بتسلل الجماعات الإرهابية للعراق، واستمرت القطيعة السياسية حتى تولي "حيدر العبادي" رئاسة الوزراء عام 2014، عادت العلاقات ثانية ولكن بشكل موسع فكان من ضمن برنامجه السياسي الانفتاح على دول الجوار الجغرافي ودول الخليج العربي والحصول على مكاسب سياسية واقتصادية للعراق، ومع قيام الرئيس فؤاد معصوم بزيارة إلى المملكة العربية السعودية في 11 تشرين الثاني عام 2014، فعادت العلاقات مع سعي السعودية اعادة تمثيلها الدبلوماسي وخلال فترة حكم رئيس الوزراء السابق "حيدر العبادي" وعودة العلاقات الثنائية بين الدولتين لاسيما بعد رفع مستويات التمثيل الدبلوماسي الى اعلى درجاتها بإعلان موقف المملكة العربية السعودية

¹ حمزة مصطفى، العلاقات العراقية الكويتية من الفصل السابع الى السادس، جريدة الشرق الاوسط، العدد 13396، 2015.

² تطور العلاقات السعودية العراقية الدوافع والتحديات، تقرير، مركز الفكر الاستراتيجي، 2017، ص 3_5.

بالموافقة على تعيين سفيراً لها في بغداد في عام 2015 بعد قطيعة دامت لعقود طويلة (1) ولكن بعد فترة ليست بالطويلة توترت العلاقة من جديد بسبب تصريحات السفير السعودي في العراق السبهان الذي اعدته الحكومة العراقية تدخلاً في الشأن العراقي الداخلي. الا ان زيارة رئيس جمهورية العراق فؤاد معصوم إلى السعودية بعد سنوات من البرود أثرت في العلاقات بين العراق والسعودية، كانت خطوة دبلوماسية لإعادة الدفاء بين بغداد والرياض، وازالة التشنج الذي طالما استمر بينهما على خلفية مواقفهما المتضادة حيال التطورات الاقليمية (2).

ب- مكاسب القوة الناعمة الاقتصادية: اتخذت العلاقات مسار ايجابي على مستوى خفض التوتر الذي اصاب العلاقات بينهما مما فتح الباب واسعاً على عودة طبيعية لمسار التبادل التجاري والاقتصادي بين الطرفين، وفي حزيران 2017، قام رئيس الوزراء العبادي بزيارة السعودية، واتفق على تأسيس "مجلس تنسيقي" (3) بينهما لتطوير علاقات الدولتين إلى "المستوى الاستراتيجي". واتخذت السعودية خطوات عملية لتعزيز وتنشيط العلاقات مع العراق بعدما ظلت مجمدة طوال العقود الثلاثة الماضية، وهو ما بدا بافتتاح منفذ عرعر الحدودي في آب 2017، وإعادة تشغيل خط الملاحة الجوي، وحطت أول طائرة ركاب سعودية في مطار بغداد في 18 تشرين الأول بعد 27 عام من إغلاقه. ثم شهدت السعودية في 22 تشرين الأول 2017 إطلاق المجلس التنسيقي بشكل رسمي برعاية أمريكية تجسدت في الحضور الشخصي لوزير الخارجية الأمريكي حينذاك ريكس تيلرسون (4)، أعقبها إعلان السعودية في مؤتمر إعادة إعمار العراق الذي استضافته الكويت في شباط 2018، عن تخصيص 1.5 مليار دولار لمشاريع إعادة إعمار العراق (5) كما قامت السعودية بمشاركة كبيرة في الفعالية الاقتصادية الاكبر في العراق عام 2018

1 - منى حسين عبيد، السياسة الخارجية والاداء الدبلوماسي العراقي الواقع والمستقبل، مجلة السياسية والدولية، العدد 42، جامعة بغداد، العراق، 2019، ص 363.

2 - اياد عبد الكريم مجيد وبرهان علي محمد، الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي قبل عام 2018، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 14، جامعة كركوك، العراق، 2018، ص 187.

3 - تطور العلاقات السعودية العراقية الدوافع والتحديات، تقرير، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، 2017، ص 5.

5 - محمد ابو رزاق، علاقات السعودية والعراق تذبذب مستمر ومحاولة جديدة لتقويتها.

في معرض بغداد الدولي، ان تلك المتغيرات على صعيد العلاقات كانت لها أثراً طيباً على علاقات العراق الخارجية وتنفيذ صفحة جديدة في السياسة الخارجية.⁽¹⁾ وفي عام 2019، قدم العراق مذكرة تفاهم إلى المملكة العربية السعودية " هيئة الكمارك" من أجل تسهيل العمل الكمركي و العمل على فتح منفذ كمرك جميمة الحدودي و السعي الى رفع مستوى التبادل التجاري عبر منفذ كمرك عرعر و تسهيل الاجراءات في تنفيذ عمل الترانزيت .

5- **المملكة الاردنية الهاشمية:** لم تكن علاقات العراق مع الأردن حالها حال بقية دول الجوار الجغرافي، منذ عقود فكان موقفها مع العراق في الحرب العراقية - الإيرانية، ثم عارضت موقف جورج بوش في محاربة العراق في حرب الخليج الثانية وكان الأردن البوابة الاستراتيجية للعراقيين فلم تغلق حدودها ولم تقطع علاقاتها السياسية والاقتصادية يعتبرها أن العراق هو الظهير الاقتصادي لها، حتى عند دخول القوات الامريكية للعراق عام 2003، فكانت في موقف محايد ولن تعلن رسمياً ترحيبها بسقوط النظام حالها حال بقية دول الجوار الجغرافي، نظراً لعدم وجود خلافات جيوسياسية بين النظام الحاكم في العراق والأردن، فكان هناك علاقات واتفاقيات اقتصادية مبرمة بين الدولتين..

أ- تطور العلاقات السياسية بعد عام 2003.

شعرت الحكومة الأردنية بالقلق اتجاه الحكومة الجديدة التي تتولى زمام القيادة بعد صدام حسين لكون الأخير كان من القادة الذي يقدم الامتيازات والمساعدات للأردن وبعد عام 2003، كانت هناك مخاوف من خطط الحكومة الجديدة، واستراتيجيتها اتجاه الأردن، كان التحدي الأهم الذي واجهته سياسة الأردن تجاه العراق بعد عام 2003 هو الحفاظ على التوازن بين مصالح الأردن مع الولايات المتحدة والعلاقات الأردنية العراقية، مع مراعاة الرأي العام الأردني والظروف الاقتصادية الصعبة في الأردن مقابل التطورات في العراق. والمنطقة والعلاقات المستمرة بين البلدين حالت بطريقة ما دون تدهور الوضع، ويمكن الدولتين من إصلاح بعض علاقاتهما السياسية والاقتصادية والأمنية. الا أن تلك العلاقة لم تكن سريعة في توجهاتها.

¹ - منى حسين عبيد، السياسة الخارجية والآراء الدبلوماسية العراقية الواقع والمستقبل، المصدر السابق، ص

فيما أوعزت منظمة الأمم المتحدة وبدعم أمريكي لمندوبها في العراق (الأخضر الإبراهيمي)، مهمة اختيار حكومة عراقية تأخذ على عاتقها إدارة البلاد لمرحلة مؤقتة لحين إجراء الانتخابات التشريعية، وقد استطاع الإبراهيمي بعد مشاورات عدة مع زعماء وقادة الأحزاب السياسية في البلاد من اختيار الحكومة المؤقتة في الأول من حزيران 2004. والتي تزعمها إياد علاوي رئيس حركة الوفاق الوطني والذي كلف اختبار أعضاء حكومته، وكان الأردن أكثر الدول العربية ترحيباً بالحكومة العراقية المؤقتة، وصرح بعض المحللين والمراقبين الأردنيين* إن اختيار الحكومة جاء نتيجة اتفاق أردني أمريكي بعد ما أخذت الإدارة الأمريكية تتبنى القرارات والتوجهات المنسجمة مع التوجهات الأردنية، وأن واشنطن أخذت تستمع لنصائح الجار الأقرب إلى العراق والأكثر دراية بشؤونه وتم توقيع اول اتفاقية للتعاون عام 2004 بين الدولتين تضمنت آلية التعاون بعد ان عقدت اللجنة العليا الأردنية العراقية اجتماعها الأول بتاريخ 2004/11/3، بتوقيع رؤساء الدولتين محضر الاجتماع حيث تضمن المحضر ما يلي⁽¹⁾:

1. تخصص 10 الاف دونم لإقامة "المنطقة الحرة ((الكرامة)) لخدمة تجارة الترانزيت والمبادلات التجارية الدولية والصناعات التصديرية،
2. تأسيس مكتب البعثة المؤقتة للبنك الدولي في عمان: بعد توقيع اتفاقية بين البنك الدولي والحكومة الأردنية/ وزارة التخطيط والتعاون الدولي بتاريخ 2004/4/12 وذلك لإدارة عملياته في الأردن نظراً للظروف الأمنية الراهنة في العراق.
3. تدريب الكوادر العراقية من خلال برنامج التدريب: تم توقيع اتفاقية بين الحكومة الأردنية/ وزارة التخطيط والتعاون الدولي والحكومة اليابانية لتدريب وتأهيل الكوادر العراقية في مختلف المجالات في الأردن.

* - يستدلون أصحاب هذا الرأي في رؤيتهم على اللقاء الذي جمع بين العاهل الأردني عبد الله الثاني والرئيس الأمريكي جورج بوش في 6 ايار.

¹ - عدي اسعد خماس، الاحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية الأردنية 2003-2010، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، الاردن، 2011، ص 65 - 69.

وبعد انتخابات عام 2005، رحبت الأردن بالعملية السياسية التي جرت في العراق وعدتها خطوة على طريق استعادة الأمن والاستقرار، وقام رئيس الوزراء الأردني عدنان بدران في 11/أيلول/ 2005 بزيارة رسمية للعراق وسط ارتياح المسؤولين العراقيين لنتائج الزيارة التي وصفت آنذاك بالناجحة والإيجابية، وإن الزيارة تعني الكثير للعراقيين وهي نقطة تحول ورسالة سياسية مهمة، وعلى الدول الأخرى حذو الأردن في هذه الخطوة" وكان تصريح "عدنان بدران" على إن بلاده تهتم بأمن العراق واستقراره بقدر اهتمامها بأمنها واستقرارها كما إن الحدود بين العراق والأردن أنموذج يحتذي به. فيما عانت الأردن من انقطاع النفط العراقي عنها و تأثير ذلك على الطاقة وهذا فسح المجال للسعودية والامارات من دعم الأردن وسد النقص الحاصل الا ان تلك الخطوة لن تستمر طويلاً، وفي آب 2006 ، زار رئيس الوزراء "معروف بخيت" بغداد و حصل على تعهد عراقي بتوريد عشرة آلاف برميل من النفط يوميا بسعر مخفض قليلاً**، وهذا يدل على انفراج في العلاقات المتوترة بين بغداد و عمان أكثر مما يدل على إمكان إعادة صفقات توريد النفط قبل عام 2003.⁽¹⁾ ومع ارتفاع أسعار الطاقة العالمية، أزداد الضغط على الحكومة من أجل خفض جديد لدعم الوقود. وانتج العجز في الميزانية الجارية الأردنية عام 2006 «ضربتين في آن واحد» هما ارتفاع أسعار الطاقة وخفض مساعدات الطاقة، ومع زيارة الملك عبد الثاني للعراق اكد على توثيق العلاقات الثنائية ودور العراق الاستراتيجي في علاقاته الجيوسياسية مع الأردن ودعم العراق المتواصل، وكان من مكتسبات تلك السياسة والقوة الناعمة التي استخدمها العراق في علاقاته جعل الأردن من أبرز الدول الإقليمية التي وقفت بوجه تهريب الآثار العراقية و الحفاظ على الآثار التاريخية ذات الأهمية البالغة للثقافة والحضارة العراقية العريقة بعد أن تم ضبطها في المراكز الحدودية من خلال الأجهزة المعنية في الأردن، وإعادة نحو 1376 قطعة أثرية أصلية إلى العراق؛ منها 1200 قطعة كانت قد سُرقَت من المتاحف والمواقع الأثرية في أرجاء العراق لتعود إلى موطنها

** - وبلغ تصدير النفط العراقي للأردن مستوى 107 آلاف برميل يوميا قبل عام 2003. كانت أسعار النفط الذي باعه العراق للأردن أقل بكثير من سوق النفط العالمية. والحقيقة أنه من المعروف أن العراق أعطى النفط للأردن بالمجان في بعض الفترات.

¹ - اياد عبد الكريم، العلاقات العراقية الاردنية بعد عام 2003، مجلة دراسات دولية وافاقها المستقبلية، العدد الخمسون، العراق، 2011، ص 82-95.

ومكانها الأصلي في العراق مهد الحضارات الإنسانية، وذلك انطلاقاً من دوره الحضاري في الحفاظ على الطابع الفني والثقافي للحضارات العراقية⁽¹⁾. في عام 2014، انضم الأردن إلى التحالف الدولي ضد داعش عن طريق الموارد العسكرية المتاحة ل Iraq83، وتنفيذ سلسلة من الغارات الجوية، وخاصة بعد إعدام أحد طيارها من قبل المجموعة. الجهادية وفي آب 2017، أعلن الأردن والعراق عن إعادة فتح مركزهما الحدودي الوحيد المغلق منذ 2014، بعد تأمين الطريق الذي يربط بين العاصمة بغداد وعمان.

ب. التعاون في الجوانب الاقتصادية والخدمية

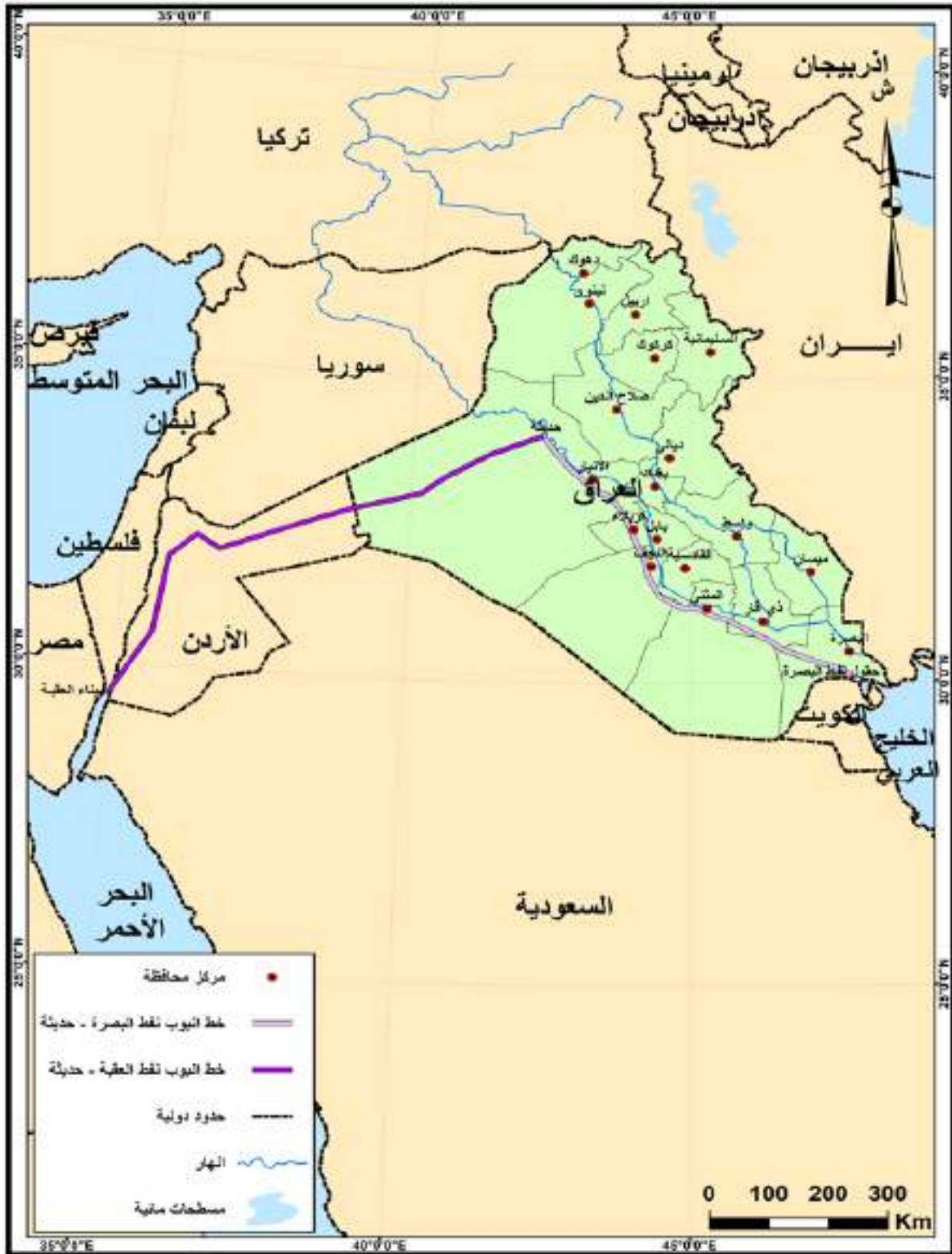
في عام 2013، تم توقيع اتفاقية بين الدولتين، وكان مضمونها يكمن في بناء خط انابيب لنقل النفط قدرت قيمته ثمانية عشر مليار دولار، وحددت طاقته على ان تكون كمية النفط المصدر عنها يبلغ 1 مليون برميل/ يوماً، ويبلغ طول الانبوب 1700 كم، لإيصال النفط من محافظة البصرة مروراً بمنطقة حديثة ومن ثم إلى ميناء العقبة، وذلك لتمكين العراق من تنوع منافذ تصدير النفط لديه".⁽²⁾ خريطة (7) .

ويهدف العراق من هذا الانبوب أن يوسع كمية تصدير النفط الخام فيما تهدف الأردن من منافع استراتيجية لها تلبية احتياجاتها من النفط الخام بما يقدر بـ 100 ألف برميل/ يوماً فضلاً عن الاستفادة من الغاز المصاحب البالغة 100 مليون متر مكعب /يوماً.

¹ - فاتن محمد اللوزي، السياسة الخارجية الأردنية تجاه ازمة الخليج الثالثة 2003-2008، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، 2008، ص 103.

² - جين كينيمونت وآخرون، المصدر السابق، ص 72.

خريطة (7) انبوب نقل النفط من البصرة الى ميناء العقبة



المصدر: الباحثة اعتمادا على برنامج GIS, <http://burathanews.com/arabic/news/410976>

ومع استمرار التواصل والزيارات بين المسؤولين لكلا الدولتين فان الأردن يحاول إقامة تفاعل إقليمي. يخدم وضعه الاقتصادي ويعزز مكانته الاستراتيجية و في ايلول من عام 2018، عقد رئيس الوزراء الأردني عمر الرزاز اجتماعاً ثلاثي جمع وزير النقل العراقي كاظم فنجان وزير النقل المصري هشام عرفات خلال "الجمعية العمومية لشركة الجسر العربي". مؤكداً على ضرورة أن تولي شركة الجسر العربي أهمية أكبر لنقل الناقلات بما يعزز التجارة المتبادلة بين الدول الثلاث. ومن ابرز ما تضمن الاجتماع :-

أ. أهمية توفير المزيد من الراحة على البوابات الحدودية الأردنية والعراقية من أجل زيادة صادرات البلدين.

ب. انشا سكة حديد تربط مصر والعراق والأردن، وأن هذا المشروع سيسهم في تحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الثلاث.

فيما كان تأكيد العاهل الأردني خلال زيارته الى العراق أكد على انشاء مشروع "منطقة صناعية مشتركة" في منطقة قريبة من الحدود بين الدولتين وذكر بيان لوزارة الصناعة العراقية أن اتحاد الصناعات العراقي وغرفة الصناعة الأردنية "وقعا اتفاقية لإنشاء غرفة صناعية مشتركة كان الهدف منها :-

أ. لتطوير الأنشطة الصناعية والاستثمارية،

ب. ونقل التقنية وتطوير الخدمات،

ت. والسعي لتأسيس شراكة اقتصادية بين الدولتين".

ث. "الاتفاقية تهدف إلى تطوير التعاون في المجال الصناعي والتجاري وإنشاء الشراكات".

كما أن الحكومات المتعاقبة في العراق تريد تطوير سياسة فاعلة ومتوازنة مع دول الجوار. من ناحية أخرى إن "الاتفاقات تبنى على أسس سليمة لتقريب وجهات النظر في ظل ما يربط العراق والأردن من علاقات الدم والأخوة والعروبة، إلى جانب الموقع الجغرافي الذي يجعل البلدين شركاء ولهم عمق استراتيجي في المنطقة". وكانت زيارة العاهل الأردني جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين الى بغداد بتاريخ 2018/1/14، التي تم التأكيد بها على العلاقات الأخوية الاستراتيجية التي تربط المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية العراق، وللبناء على النتائج الإيجابية لزيارة فخامة الرئيس برهم صالح رئيس جمهورية العراق إلى عمان بتاريخ

2018/11/15. وكثمرة للجهود المبذولة من كلا الجانبين، تم التوافق على عدة مشاريع في قطاعات متعددة منها ما يلي⁽¹⁾:

اولاً: قطاع النقل: اخذت الحكومة الاردنية عدة خطوات للمساهمة في تنشيط قطاع النقل بين الدولتين وكانت هناك مكتسبات اساسية حصل عليها العراق في هذا المجال الحيوي منها:

1. إعفاء البضائع العراقية المستوردة عن طريق ميناء العقبة من (75%) من الرسوم التي تتقاضاها سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، بحيث يصبح المبلغ الذي يدفعه المستورد العراقي هو نسبة (25%) من رسوم المتداولة.

2. توقيع اتفاق تجاري ما بين الخطوط الأردنية والخطوط الجوية العراقية في مجال (الرمز المشترك) (Code Share) لتمكين المسافرين على خطوط الطيران العراقي من الوصول إلى وجهات عالمية مختلفة، وكذلك التدريب والتعاون في مجالات الطيران والنقل الجوي وتبادل الخبرات في مجال الأرصاد الجوية والموانئ.

3. كما تقرر البدء بالعمل بآلية النقل Door to Door للسلع والبضائع والمنتجات النفطية بين البلدين بدءاً من تاريخ 2019/2/2، بحيث يتم التسهيل على الصناعيين والتجار ورجال الأعمال في كلا البلدين نقل سلعهم وبضائعهم من العراق إلى الأردن والعكس بكلف أقل ومدد زمنية أقصر لتسهيل عملية التبادل التجاري، وذلك بحسب الآليات التي تم التوافق عليها بين وزارتي النقل الاردنية والعراقية، مما يوفر آلاف فرص العمل من خلال المنشآت التجارية المساندة التي ستنشأ لخدمة هذه الحركة الكثيفة.

ثانياً: القطاع المالي: أما في القطاع المالي فقد تم التوافق على المبادئ العامة لتسوية القضايا العالقة والمبالغ المالية المطلوبة من كل طرفٍ للآخر، وتشكيل لجنة فنية تقدم حلولاً توافقية نهائية مقترحة للملفات المالية العالقة بين البلدين.

ثالثاً: قطاع الطاقة: وهو القطاع الاكثر الاهمية بالنسبة للأردن

¹ - احمد يوسف كيطان، العراق والأردن: مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي المشترك، مركز النهريين للدراسات الاستراتيجية، 2019، ص5-8. انظر <https://www.mot.gov.jo/Ar/NewsDetails>

1. نظراً لحاجة الجانب العراقي للطاقة الكهربائية، فقد تمّ التوافق على أن يقوم الجانب الأردني بتزويد الجانب العراقي بالكهرباء من خلال الربط الكهربائي. كما اتفق الطرفان على أن يتم المباشرة في الدراسات الفنية وتأمين التمويل اللازم لبدء تنفيذ المشروع خلال ثلاثة اشهر، ومن المتوقع أن يبدأ الاردن بتصدير الكهرباء الى العراق خلال أقل من عامين.
 2. أمّا بخصوص مشروع أنبوب النفط العراقي- الأردني، فتمّ التوافق على أن يتم البدء بالدراسات اللازمة لإنشاء أنبوب النفط بحيث يمتد أنبوب النفط العراقي من البصرة مروراً بمنطقة حديثة ومن ثم إلى ميناء العقبة، وذلك لتمكين العراق من تنوع منافذ تصدير النفط لديه.
 3. أمّا فيما يتعلق بتزويد النفط الخام العراقي للأردن ؛ فقد توافق الجانبان على أن يقوم الجانب العراقي بتزويد الجانب الاردني ب(10) آلاف برميل يوميا من نفط كركوك آخذين بعين الاعتبار كلف النقل واختلاف المواصفات في احتساب سعر النفط، الأمر الذي سيفتح باب تصدير النفط العراقي الى الاردن ويساهم في زيادة حركة النقل والشاحنات لدى الجانبين.
- رابعاً: القطاع الاقتصادي: توافق الجانبان على قرار مجلس الوزراء العراقي المتخذ عام 2017 القاضي بإعفاء قائمة السلع الأردنية من الرسوم الكمركية، وذلك بعد مفاوضات استهدفت تحديد قائمة السلع التي لا تسبب ضرراً بالصناعة والزراعة المحلية العراقية، كون السلع المعفاة لا تُنتج في العراق أو أنّ إنتاجها لا يغطي حاجة السوق العراقية.
- خامساً: التكامل والتبادل التجاري، اتخذ الجانبان العديد من الإجراءات لغرض انشاء المنطقة الصناعية الاردنية العراقية المشتركة والتي تشكّل فرصة لاستفادة المنتجات والصناعات العراقية من إعفاءات ومزايا اتفاقيات التجارة الحرة التي وقعتها المملكة الأردنية الهاشمية مع دول العالم ودخول أسواق يتجاوز عدد سكانها المليار نسمة بقدرة شرائية كبيرة دون أي قيود فنية أو كمركية، ولتشكّل فرصة لبناء تكاملٍ صناعي اردني - عراقي مشترك، وهذه الإجراءات التي تمت تتمثل بما يلي⁽¹⁾:

1. صدور قرار مجلس الوزراء الاردني بالموافقة على إحدائيات موقع المنطقة الصناعية الأردنية العراقية المشتركة، من الجانب الأردني.

¹ - <https://almadapaper.net/view.php?cat=216318>

2. قامت الحكومة الأردنية بتخصيص مساحة ألفي دونم لغايات إنشاء المنطقة الصناعية الأردنية العراقية المشتركة، قابلة للتوسع لغاية عشرة آلاف دونم.
 3. يجري العمل على اتخاذ إجراءات مماثلة من قبل الجانب العراقي.
 4. وافق الجانب العراقي على تأجير موقع مخصص لإقامة معرض أردني دائم داخل أرض معرض بغداد الدولي لعرض المنتجات الأردنية.
- ولتسهيل إجراءات السفر للأردن لرجال الأعمال العراقيين، سيقوم الأردن باعتماد جهات عراقية من فعاليات القطاع الخاص الرسمي العراقي لاستلام طلبات تأشيرات السفر إلى الأردن، تسهياً لرجال الأعمال العراقيين في الحصول على التأشيرة للأردن، وذلك بالتعاون مع السفارة الأردنية في بغداد.

سادساً: الجانب الزراعي: اتفق الطرفان على بعض العوامل التي تؤثر بشكل مباشر على جودة ونوعية المحاصيل الزراعية مع مراعاة القيمة المادية لها.

1. تدريب المزارعين على كيفية الاستخدام الامثل للمياه وعدم اهداره سيما المحاصيل المادية، وكيفية استخدام المحاصيل المقاومة للملوحة.
 2. الاهتمام في كيفية معالجة الادغال الزراعية واستخدام المبيدات الصديقة للبيئة ووافق الجانب الأردني على منح أفضلية للسلع الزراعية العراقية للدخول للأردن في المواسم التي يشح فيها إنتاج الأردن لهذه السلع، على أن يقوم العراق بمعاملة السلع الزراعية الأردنية بالمثل، بالإضافة الى توحيد تسجيل مستلزمات الانتاج بين البلدين.
- سابعاً: المجال الصحي - قطاع الصحة:

1. تدريب الكوادر الطبية من قبل الخبراء الاردنيين في المجال الطبي فضلاً عن منح شهادة البورد للأطباء العراقيين ممن يجتاز الاختبار من الاطباء العراقيين.
2. استكمال الإجراءات اللازمة لتمديد الاتفاقية الموقعة بين البلدين في العام 2004. كما التزم الأردن بتسخير كافة إمكانياته وخبراته الفنية والإدارية لتقديم أي مساعدة يحتاجها العراقيون في جميع المجالات الصحية، والاستفادة من التجربة الأردنية في مجال تسجيل الأدوية الطبية وتسهيل إجراءات التسجيل والتسعير وفحوصات الكفاءة في الجانب

العراقي (التسجيل المتبادل) والإخلاء الطبي وكذلك في مجال التشريعات الطبية والشراء الموحد للأدوية وتطبيق التأمين الصحي بمختلف قطاعاته.

و اتفق الجانبان على التغلب على كافة المعوقات في مجال السياحة العلاجية ومنها:-

أ. التعاون بين المؤسسة الغذائية الاردنية والعراقية

ب. التعاون في مجال ضمان الجودة للخدمات التي تقدم عن طريق المؤسسات

الصحية،فضلاً عن التعاون في المجال الصحي ولا سيما الامراض الخبيثة

6- **الجمهورية السورية:** مرت العلاقات بين العراق وسوريا بمرحلة معقدة حيث وقوف النظام

السوري مع إيران ابان الحرب العراقية -الايرائية وتعطيل تصدير النفط العراقي عن طريق ميناء

طرطوس، وقطع العلاقات الدبلوماسية، حتى الربع الاول من عام 2003، تغير مسار تلك

العلاقات الا انها لم تستقر بالرغم من اللقاءات التي كانت تحصل بين الرئيس السوري بشار

الاسد وبين المسؤولين العراقيين لمناقشة قضية الحدود الجغرافية ومنع المتسللين إلى الاراضي

العراقية، وتعهد الرئيس السوري بشار الاسد بانه سوف يلتزم باتفاقيات حسن الجوار وحماية

الحدود المشتركة بين الدولتين. الا ان هذا الامر لم يتم ولم تكن هناك رقابة من الحكومة

السورية لضبط حدودها ومنع دخول الاسلحة والمتفجرات الى الاراضي العراقية حتى عام

2010، استؤنفت العلاقات الدبلوماسية بين بغداد ودمشق من جديد في أيلول 2010، وقام

رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي، في منتصف تشرين الأول 2010، بزيارة رسمية للعاصمة

السورية دمشق، في خطوة أدت إلى طي صفحة الخلافات التي استمرت سنوات، وبدأت العلاقات

الدبلوماسية بين الدولتين من جديد والبحث عن أبرز المصالح التي تخدم الطرفين منها فضلاً

عن المصالح الجيواقتصادية،⁽¹⁾ وعلى ضوء تلك الاتفاقيات سمح العراق في 8 آب من عام

2010، بمرور الغاز الإيراني إلى سوريا عبر اراضيه وبعد يوم على تلك المبادرة كخطوة من

دبلوماسية القوة الناعمة تلقى " رئيس الوزراء الاسبق نوري المالكي " اتصالاً من الرئيس بشار

الاسد يثمن تلك المواقف، وفي 18 أيلول 2010، وافقت حكومة الاسد على انشاء خط مشروع

نقل النفط الخام العراقي إلى موانئ البحر المتوسط عبر الاراضي السورية واعلانها إلى تأسيس

¹ - خضر عباس عطوان رؤية مستقبلية العلاقات العراقية العربية، من بحوث كتاب احتلال العراق، الاهداف، النتائج المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2004، ص 304.

تعاون استراتيجي في مجال نقل وتصدير النفط الخام العراقي⁽¹⁾، وفي تشرين الثاني 2010، تم التوقيع على خمس مذكرات تفاهم في ختام اجتماعات اللجنة الوزارية العراقية-السورية المشتركة، للتعاون في مجال التجارة والصناعة وتنمية الصادرات، والرياضة، كما تم تأسيس مجلس رجال الأعمال العراقي- السوري بهدف تطوير التعاون الاقتصادي والتجاري وزيادة الاستثمارات بين الدولتين، وتوجت بإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما وتوقيع اتفاقيات امنية واقتصادية⁽²⁾

ومن أجل التأكيد على عودة العلاقات بصورة حقيقية بين الدولتين تسلم وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري أوراق اعتماد السفير السوري الجديد في العراق نواف عبد الشيخ فارس وهو أول سفير سوري بعد افتتاح السفارة العراقية في دمشق بوقت قصير. وبعد عوده العلاقات الدبلوماسية بين العراق وسوريا، قام وزير الداخلية بسام عبد المجيد بتوقيع اتفاقية دفاع مشترك ووزير الداخلية العراقي جواد البولاني وتستمر خمس سنوات. وقد اشتملت بنودها على تبادل المعلومات المتعلقة بالقتال ضد الإرهاب والجريمة المنظمة.⁽³⁾

في عام 2012، ترأس العراق دورة جامعة الدول العربية و قامت بغداد بحملة نشطة لإعادة دمج سوريا في جامعة الدول العربية، واعرز "مجلس الوزراء لوزارة المالية بتسديد مساهمة العراق في الصندوق الخاص بالإغاثة الإنسانية داخل سوريا بمبلغ عشرة ملايين دولار، استناداً إلى قرار مجلس الجامعة العربية". وبعد أن أدت النزاعات الداخلية الى نزوح عدد كبير من الشعب السوري خارج حدود الدولة ولجؤهم الى العراق، وهذا ما دعا الى تقديم المساعدات الى اللاجئين السوريين في المخيمات في اقليم كردستان اضافة الى ارسال المساعدات الغذائية والدوائية الى الشعب السوري وحاولت حكومتا المركز والإقليم توفير الدعم لهم" وكان تأكيد وزير

1 - العلاقات العراقية السورية، سنوات من القطيعة السياسية يجسرهما الاقتصاد والنفط، وكالة الانباء الكويتية(كونا) 2011/01/16

<https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2138258&language=ar>

2- قحطان احمد وسليمان الحمداني، سوريا والعراق 2003 - 2009 الثوابت والمتغيرات، المجلة الدولية والسياسية، العدد 11، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2009، ص9.

3- بان صباح جمعة، العلاقات العراقية السورية الازمة وسبل الانفراج، المجلة الدولية والسياسية، العدد 24، الجامعة المستنصرية، العراق، 2014، ص 306_307.

الخارجية العراقي فؤاد حسين على ضرورة الإسراع في إرسال المساعدات الإنسانية للشعب السوري، بعيدا عن كل المتغيرات السياسية⁽¹⁾.

وهذا يثبت بان القوة الناعمة التي بدأ العراق يستخدمها ولا سيما مع دول الجوار الجغرافي أدت إلى عودة العلاقات الدبلوماسية فضلا عن تبادل المصالح الاقتصادية ولا سيما وأن العراق لا يمتلك ساحل بحري كبير على الخليج فضلاً عن موقعه الجغرافي حيث أن موانئ تصديره للنفط هي خارج حدوده وهذا يتطلب منه تقديم تسهيلات للدول التي تمر عبرها انابيب نقل النفط من أجل استمرار تصديره فضلا عن إبرام الاتفاقيات وفتح المنافذ البرية لتسهيل مرور السلع والخدمات من وإلى العراق عن طريق النقل البري، الذي يمثل عماد استراتيجي في التجارة الخارجية للعراق مع دول الجوار. والدول الإقليمية حيث أن للعراق علاقات واسعة مع الدول الإقليمية ومنها جمهورية مصر العربية والتي تأتي الى توضيح تلك العلاقة في المبحث الاتي.

¹ - علي سوادي، صحيفة الزمان، المساعدات العراقية الى النازحين في اقليم كردستان، العدد 2317، تاريخ النشر: 2021 /6/29، ص4.

المبحث الثالث

دبلوماسية العلاقات الجيوستراتيجية الاقليمية والدولية للعراق

بعد عام 2003

ظهرت دبلوماسية العراق بعد عام 2003 بشكل واضح من خلال استخدام القوة الناعمة في علاقاته مع دول الجوار الجغرافي واصلاح الصدع الذي تركته الحكومة قبل 2003، فكانت العلاقات الدولية للعراق مع دول عربية وغير عربية ومن أبرز تلك الدول:

1. **جمهورية مصر العربية:** لم تختلف علاقات العراق مع جمهورية مصر العربية فكانت على احسن ما يرام في فترة حكم النظام السابق قبل عام 2003، الا أن تلك العلاقة اخذت ابعاداً استراتيجية ولا سيما بعد القمة التي عقدت في الثالث من حزيران عام 2003، في شرم الشيخ والتي شارك فيها (مصر والسعودية و الأردن والبحرين وفلسطين) وعلى أثر تحسن العلاقات ما بين الدولتين قام اياد علاوي رئيس الحكومة العراقية آنذاك بزيارة مصر في تموز 2004، والذي تم استقباله من قبل حسني مبارك وابدى استعداداه لتقديم الدعم اللازم للحكومة العراقية في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والأمنية، وقد اقدمت مصر على عقدها المؤتمر الدولي في تشرين الثاني عام 2004، لدعم العراق اذ ضم مجموعة من الدول (الولايات المتحدة الأميركية وبريطانيا والمانيا وفرنسا وايطاليا وكندا واليابان وروسيا) وهولندا التي كانت تتولى رئاسة الاتحاد الأوربي فضلاً عن مصر الدولة المضيفة، والدول المجاورة للعراق (الكويت و الأردن وسوريا وتركيا وإيران) بالإضافة للعراق وايضاً ممثلون عن صندوق النقد الدولي، ووافقت الدول المشاركة في نادي باريس انعقاد المؤتمر على اعفاء ما يزيد على 80%، من ديون اعضائه على العراق.⁽¹⁾

ثم توالى زيارات المسؤولين بين الدولتين ففي عام 2008، جاء الوفد المصري لزيارة بغداد من أجل ارساء العلاقات، وتم الاتفاق على إعادة فتح السفارة المصرية في بغداد وتشكيل لجنة مشتركة لوكلاء الوزارات العراقية والمصرية، وفي عام 2009، تم الاتفاق على عدد من

¹ - منى حسين عبيد، العلاقات العراقية المصرية بعد عام 2003، مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية، العدد 1، المجلد 60، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، 2020، ص 334_335.

البروتوكولات بين الدولتين، كان من أبرزها مذكرة تفاهم بين وزارتي خارجية البلدين حول التعاون الثنائي والحوار الإستراتيجي نتيجة عقد اللجنة العراقية . المصرية المشتركة بعد حضور ممثلي أكثر 21 وزارة مع الهيئة الوطنية للاستثمار تم توقيع 14 مذكرة تفاهم في مختلف المجالات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الصحية، الرياضية والشبابية، والعلمية والتربوية. وبعد ترحيب مصر بالانتخابات النيابية لعام 2010، تم فتح قنصليتين مصريتين في العراق الأولى في أربيل والثانية في البصرة ليكون أول تمثيل قنصلي لدولة عربية خارج العاصمة بغداد. واستمر العمل الدبلوماسي بين الدولتين حتى بعد تفجير القنصلية المصرية من قبل عناصر إرهابية، فلن تسحب مصر ممثليها، ويستفيد كل منهما من مساعدة كبيرة من الولايات المتحدة للحفاظ على السلام والاستقرار على أرضيهما. وبعد تولي الرئيس "عبد الفتاح السيسي" عام 2014، اتخذ وجهة نظر معاكسة لسلفه محمد مرسي بإعلان دعمه للرئيس السوري بشار الأسد ورئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي في صراعهما ضد "الإرهاب والإسلام الراديكالي" .

وفي السنوات 2014-2021، تحسنت العلاقات الدبلوماسية بين بغداد والقاهرة مع قيام العديد من كبار المسؤولين في كلا البلدين بزيارات متبادلة ثم توج اللقاء بين رئيس الوزراء السابق "حيدر العبادي" مع الرئيس "عبد الفتاح السيسي" عام 2015، في القاهرة، واثمر بعداً جيوسراتيجياً، حيث أكد الطرفين على المباشرة بتنفيذ الاتفاقيات التي أبرمت بينهما من أجل التعاون في مجالات مختلفة سوف تعطي الدولتين دافع لتطور العلاقات الاقتصادية أكثر مما كانت عليه سابقاً⁽¹⁾.

وبعد عام 2019، اخذت الدوافع الاقتصادية تنمو حتى اصبحت الآراء التي تتناقلها بعض وسائل الإعلام أن مصر سوف تحل محل الصين في اعمار العراق وهذا نتيجة التسهيلات التي قدمها العراق لمصر بتزويدهم كميات من النفط مقابل اعمار بعض المؤسسات والبنى التحتية في العراق. وفي عام 2020، اعلنت الحكومة العراقية أن اوجه التعاون بين الدولتين آخذة بالتنفيذ بعد أن وقعت الحكومة خمسة عشر مذكرة تفاهم منها تطوير الخبرات في عدد من القطاعات الاستراتيجية منها (النقل والموارد المائية والصحة والبيئة والعدل والاستثمار والإسكان والإعمار

¹ - هاشم حسن حسين، العلاقات العراقية المصرية وافاقها المستقبلية، مجلة الدراسات الاقليمية، العدد 7، جامعة الموصل، العراق، 2012، ص 21.

والصناعة والتجارة والمالية). ولا سيما وأن الشركات المصرية هيأت امكانياتها لتنفيذ المشاريع التي تم الاتفاق عليها مقابل كميات النفط التي تستوردها مصر بخصم يبلغ 3 دولار عن سعر النفط لخام برنت، فضلا عن إعفاء البضائع المصرية من التعرفة الجمركية مثلما حصل مع الأردن. وان هذه التسهيلات هي استكمال لرؤية العراق لشكل العلاقة التي يجب أن تكون مع مصر وبما تمثله الاتفاقية من أهمية إستراتيجية للدولتين⁽¹⁾.

اذن فان العراق قد بدأ مرحلة جديدة من تاريخه السياسي والاقتصادي بعد عام 2003، مستخدما القوة الناعمة في التعامل مع الدول وتقديم التسهيلات من أجل الحصول على مكتسبات وضمن اصوات تلك الدول في الوقوف معه سياساً، كما يعتبر العراق ان تلك العلاقة تمثل أولوية المصالحة الوطنية، ولا سيما وأن مذكرات التفاهم لا تحتاج إلى تصويت أو تصديق البرلمان عليها كون توقيعها يقع ضمن صلاحيات الحكومة، من اجل تعضيد أو اصر العلاقة بين العراق ومحيطه العربي.

ويبدو أن العلاقات الدبلوماسية والقوة الناعمة التي يستخدمها الرؤساء وحكام الدول هي من تحدد نوع العلاقة بين الطرفين وتدفع قادة الشعوب إلى كيفية توظيف موارد الدولة لخدمة المجتمع وتنعش الاقتصاد وهذا يعني أن المصالح الجيوسياسية والجوستراتيجية تبنى على أساس العلاقات بين حكام تلك الدول، ومع توثيق العلاقات السياسية تصبح العمليات الاقتصادية والتعاون المشترك طريق لنجاح تلك الدول سيما وأن العراق خاض لسنوات حروب وعانى من ازمات ونزاعات داخلية اثرت على مفاصل الدولة ساعدها في ذلك ازمة انخفاض اسعار النفط 2008، "ازمة الرهن العقاري" * وازمة عام 2014، وازمة كورونا وغيرها حتى جاءت القمة الثلاثية التي عقدت في بغداد بتاريخ 27/ حزيران/ 2021، حيث اتفق رئيس الوزراء العراقي "مصطفى الكاظمي" ورئيس جمهورية مصر العربية " فتاح السيسي" والملك الأردني " عبد الله الثاني" على "مواصلة التنسيق حول عدد من الملفات الإقليمية كالملف السوري والليبي وكذلك

¹ – Mira Scar, The Role of Iraq in the Region, Cambridge Center London, 2021, p. 37

* - واخر عام 2007- 2008 انفجرت فقاعة القروض الرهنية الثانوية ذات الجدارة الائتمانية المنخفضة في الولايات المتحدة، والتي سرعان ما انتشرت إلى الكثير من الشركات والمؤسسات المالية المرتبطة بشكل مباشر أو غير مباشر بقطاع البناء وإلى قطاعات واسعة في الاقتصاد الأمريكي ومنه إلى بقية الاقتصاديات في العالم.

اليمني والفلسطيني، وعلى صياغة رؤية مشتركة حول هذه القضايا من خلال التعاون والتنسيق من أجل مساعدة الاشقاء في هذه الدول على مواجهة التحديات". وكان تأكيد رئيس الوزراء العراقي على دور واهمية الاستثمار وايجاد رؤية مشتركة لتنفيذ الاتفاقيات التي ابرمت بينهما وإن تنفيذ تلك المشروعات سيحل عدد كبير من المعوقات منها " مجالات الربط الكهربائي والزراعة والنقل، بالإضافة إلى مسألة الأمن الغذائي التي طرحها الملك عبدالله الثاني في لقاء القمة السابق". ووجدت بغداد بشكل خاص عقد توريد 12 مليون برميل نפט لمصر في عام 2021 (1)، فضلاً عن تحسين التعاون الاقتصادي، فإن محور القاهرة - بغداد - عمان مدفوع أيضاً بالمصالح الجيوسياسية المشتركة بين الدول الثلاث: موازنة نفوذ إيران وتركيا والأنظمة الملكية الخليجية الموالية لأمريكا (خاصة المملكة العربية السعودية) في الشؤون الإقليمية. في الواقع، تشترك هذه الدول الثلاث في أنها تريد استعادة النفوذ الإقليمي بعد تهميشها بسبب سياسة دونالد ترامب في الشرق الأوسط، والتي هي في صالح إسرائيل وتركيا (عبر الناتو والعلاقات الودية بين ترامب وأردوغان) و دول الخليج العربي(2).

2. **جمهورية الصين الشعبية:** سعت الصين إلى تطوير علاقتها بالعراق بعد العام 2003، واتخذت خطوات جدية في هذا المجال ابتدأتها بإعادة افتتاح سفارتها في بغداد في تموز 2004، ودعم النظام السياسي الجديد، وتقديم مساعدات مادية وفنية له، ودعوة المسؤولين العراقيين لزيارة الصين، أذ زار الرئيس جلال الطالباني الصين عندما كان عضواً في مجلس الحكم في العام 2003، وفي العام 2007 بعد تسلمه منصب الرئاسة وأسفرت زيارته (3) عن توقيع الدولتين خلالها على أربع اتفاقيات من بينها اتفاقية حول إلغاء 80% من ديون العراق المستحقة للصين والبالغة ثمانية مليارات ونصف المليار دولار وتشمل الاتفاقيات الثلاث الأخرى التعاون بين وزارتي خارجية الدولتين والتعاون الاقتصادي والفني وبرنامج لتدريب الموارد البشرية كما تم التوقيع على مذكرة تفاهم بين وزير العلوم والتكنولوجيا في الدولتين لإرسال

¹ - قمة بغداد: قادة العراق ومصر والأردن يؤكدون على التعاون والتنسيق المشترك بين بلدانهم، 27 حزيران/2021، BBC, NEWS <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-57630307>

² - Mira Scar, op.cyt. p.44.

³ - ابتسام محمد العامري، توجهات السياسة الصينية حيال العراق بعد عام 2003، مجلة القضايا السياسية، العدد 48، العراق، 2017، ص 24.

العشرات من العراقيين للتدريب في مجال الطاقة وكيفية الاستفادة من الطاقة الشمسية لإنتاج الكهرباء. هذا إلى جانب الاتفاق على إعادة النظر في العقود التي تم توقيعها بين الصين والعراق قبل احتلال العراق والخاصة بالاستثمار في مجال النفط بما يتفق مع قانون الاستثمار النفطي الجديد والأسعار الجارية للنفط الخام. فتم إحياء اتفاقية نفطية بقيمة 1,2 مليار دولار كانت قد وقعت بين الصين والعراق عام 1997 لتطوير حقل الأحذب النفطي إلى جانب إقامة خط لأنابيب النفط في مدينة الكوت على بعد 160 كم إلى جنوب العاصمة بغداد.⁽¹⁾

3- العلاقات العراقية الروسية:- على الرغم من مساعي الحكومة العراقية وتبادل الزيارات الرسمية بين مسؤولي العراق وروسيا ما بعد عام 2003، إلا أن ذلك لم يعكس الصورة الواضحة لطبيعة هذه العلاقات، وفي منتصف العام 2014، تولى حيدر العبادي منصب رئيس الوزراء في العراق خلفاً لنوري المالكي. وقد شهد العراق في هذه المرحلة أزمات أمنية واقتصادية وذلك على خلفية احتلال تنظيم داعش الإرهابي لمساحات كبيرة من الأراضي العراقية، صعب أمام رئيس الوزراء الذي كان بأمس الحاجة إلى المساعدات الإقليمية والدولية للذيل من العصابات الإرهابية واستعادة الأراضي المحتلة، لا سيما بأن هذه المرحلة، شهدت شحة في الموارد المالية ونقص شديد في مخزون الدولة. وقد سعى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي لطلب يد العون من روسيا الاتحادية لمجابهة التنظيمات الإرهابية في العراق وشراء الأسلحة الروسية وتفعيل صفقات السلاح التي أبرمت في عهد نوري المالكي، وقد كان موضوع هذه الصفقة محور اهتمام أساس لدى رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي أثناء زيارته إلى موسكو في شهر أيار لعام 2015، بعد تلبيته دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، إذ تضمنت هذه الصفقة شراء مروحيات هليكوبتر، وأسلحة وتقنيات عسكرية متطورة، ولم تقتصر زيارة العبادي إلى روسيا وكذلك التعاون الثنائي على الساحة الدولية.⁽²⁾

على هذا الأساس نرى أن السياسات الروسية تجاه العراق تجلت بشكل واضح من رفض الصراع الداخلي، وتأكيد موقف روسيا في دعم العراق في حربه ضد الإرهاب، والسعي إلى إقامة

¹ - غيث الربيعي، تطور العلاقات العراقية الصينية، مجلة العلوم السياسية، العدد 41، فرع الدراسات الدولية، العراق، 2010، ص 2_3 .

² - حسام محمد خضير، العلاقات العراقية الروسية 2014_2018، مجلة دراسات دولية، العدد 82، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، 2020، ص 520_521.

تحالف محوري يكون العراق جزءاً منه، الى جانب ذلك ان السياسة الخارجية الروسية تجاه العراق تنطلق من رؤية ترتكز الى إيلاء أهمية للقيمة الجغرافية والاستراتيجية للعراق، باعتباره يمثل مكان الصدارة في سلم الاهتمامات العالمية، حيث تدرك روسيا جيداً أن العراق يؤثر بشكل فاعل في الية صياغة التوازنات الإقليمية ومسار التحالفات بين القوى الدولية.⁽¹⁾

4_ العلاقات العراقية - الأوروبية :- تعود علاقات العراق والاتحاد الأوروبي إلى اوائل القرن الماضي واستمرت طوال عقود التي تلت تأسيس الدولة العراقية الا أنها انتكست بعد احتلال صدام الكويت 1990_1991، ولكن استمرت بعض العلاقات مع قليل من الدول الأوروبية من خلال برنامج النفط مقابل الغذاء والدواء.⁽²⁾

بالنسبة لعلاقة العراق مع الاتحاد الأوروبي بعد عام 2003، شهدت تطوراً كبيراً حيث تم تعيين السفيرة (جاناها يستلوف) كممثلة في العراق وممارسة نشاطات تتعلق بتحقيق المصالح الثنائية المشتركة، منها اتفاقية الشراكة تم توقيعها مع الاتحاد الأوروبي شملت مجالات متعددة (التجارة والاقتصاد وحقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب والسياحة) ويرى الاتحاد الأوروبي أن العراق يعد من أهم الدول في الشرق الاوسط في مجال الاستثمار في القطاع النفطي، إذ ينتج العراق اليوم ما يقارب (3) مليون برميل يومياً، وهذا يشجع الشركات الأوروبية في التنافس للحصول على عقود في هذا القطاع.⁽³⁾

والحقيقة أن العلاقة بين العراق والاتحاد الأوروبي بدأت تتعزز منذ 2004. حيث تطورت هذه العلاقات، خلال رئاسة الدكتور أياد علاوي، حتى المرحلة مع حكومة المالكي، وقد أدى هذا التطور والتحسن في العلاقات الثنائية إلى الغاء ديون العراق المترتبة عليه للاتحاد الأوروبي، بعد الزيارة التي قام بها الوزير العراقي السابق نوري المالكي الى بروكسل في 2008، تعهدت الحكومة العراقية بتجهيز الاتحاد الأوروبي ب(10) مليار متر مكعب من الغاز سنوياً، وفي عام

¹ - حيدر علي حسن، العراق في الاستراتيجية الروسية، مجلة جيل الدراسات والعلاقات الدولية، العدد 22، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، جامعة المستنصرية، بغداد، العراق، 2019، ص 24_25.

² - علي عصام عبد علي، علاقات العراق مع الاتحاد الاوربي بعد 2003، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 74، العراق، 2012، ص 343.

³ - شيماء محمد جواد وسهير صلاح محمود، القوى الدولية المؤثرة في العلاقات العراقية الايرانية، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد 96، المجلد 22، الجامعة المستنصرية، العراق، 2016، ص 613.

2010، وقع الاتحاد الأوروبي والعراق على مذكرة تفاهم في بغداد، على شراكة استراتيجية في الطاقة، وقام توقيع المذكرة عن الجانب الأوروبي (أندرس بيجالس) وعن الجانب العراقي وزير النفط حسين الشهرستاني واكد السيد أندرس بيجالس قائلاً (يمثل العراق حلقة حيوية لتأمين الطاقة للاتحاد الأوروبي، وأشار المفوض بيباكس أن الرئيس السابق الطالباني أبدى دعمه في براغ لمشروع أنابيب الغاز إلى الممر الجنوبي وأن الشراكة الكاملة في مجال الطاقة تعني التعاون في مجالات التي تعزز من القوة الناعمة للعراق مع الاتحاد الأوروبي).⁽¹⁾

5_ **بريطانيا:** - وصلت العلاقات السياسية بين الدولتين إلى أسوأ درجاتها بعد أحداث الكويت في عام 1990، واستمرت العلاقات الدبلوماسية بينهما على مستوى "شعبة رعاية المصالح" وشهدت العلاقات بين الدولتين تطورات مهمة خلال السنوات القليلة الماضية فبعد انتهاء العمليات العسكرية البريطانية في العراق في نيسان 2009، وانسحاب القوات البريطانية نهاية تموز 2009، تسعى الحكومة البريطانية الحالية إلى إقامة علاقات ثنائية قوية بمختلف المجالات مع العراق، مركزة على الروابط الثقافية والتعليمية والتجارية والتنموية، إذ تنظر الحكومة البريطانية إلى العراق الجديد على أنه حجر أساس للاستقرار في منطقة الخليج العربي، وعبرت الحكومة البريطانية عن رغبتها في دعم العراق على تطوير قدراته الذاتية كونه شريك أساسي في معالجة التحديات العالمية التي تواجه الدولتين،⁽²⁾. وترى الحكومة البريطانية بإمكان العراق أن يمارس دوراً فاعلاً في حفظ التوازن الإقليمي، ولاسيما مع إيران، وذلك من موقعه الجيوستراتيجي، وعلاقاته مع دول الجوار العربية، فضلاً عن الاحتياطي النفطي الهائل، وموارده البشرية.⁽³⁾

وفي خاتمة القول لابد من التوضيح بأن العراق كدولة عانى وما زال يعاني من سياسات العداة والحروب التي لم تجلب له سوى الدمار والعنف، لذا لابد من استبدال تلك السياسة التي سادت لعدة عقود بسياسة خارجية قائمة على أساس السلم والحوار باستخدام (قوة ناعمة)، والابتعاد

¹ - علي عصام عبد علي، المصدر السابق، ص 245_ 248 .

² - غازي حسن صابريني، دبلوماسية المعاصرة دراسة قانونية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، ط3، عمان، الأردن، 2011

³ - ستار جبار الجابري، الاستراتيجية البريطانية ازاء العراق، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد 21، جامعة بابل، العراق، 2015، ص 360_ 361.

قدر المستطاع عن كل السلوكيات التصادمية و العنيفة بالقدر الذي يحافظ على استقلال الدولة وحفظ امنها واستقرارها السياسي والأمني.⁽¹⁾

وعلى الرغم من الصعوبات التي تواجه الحكومات الجديدة في موضوع توطيد علاقات حسن الجوار مع الدول العربية بسبب تراكمات المرحلة السابقة، الا أن الحكومة الجديدة استطاعت، وخلال مدة قصيرة، من أن تبدأ بفتح صفحة جديدة من العلاقات مع جميع الاطراف عربياً أو اقليمياً او دولياً، قائمة على أساس المصالح المشتركة بناء على ما جاء في دستور العراقي لعام 2005، (المادة الثامنة) والتي تؤكد على مبدأ حسن الجوار في علاقات العراق الخارجية والتي اصبحت ركناً أساسياً من اركان سياسته الخارجية.⁽²⁾

¹ - طارق عبد الحافظ الزبيدي، واقع السياسة الخارجية العراقية وخياراتها المستقبلية، مركز رواق، بغداد، العراق، 2021، ص 8.

² - اياد عبد الكريم مجيد وبرهان علي محمد، المصدر السابق، ص 185_186.

الاستنتاجات

و

المقترحات

الاستنتاجات

من المهم العمل على دعم رصيدنا من القوة الناعمة وتعزيز العناصر التي يتمتع بها العراق وإبرازها بالشكل الصحيح والمدرّوس، فالتعامل مع القوة الناعمة يتطلب نكاه وقدرة على استثمار العوامل والامكانات لصالح افراز صورة العراق الجديد

1. لم يكن استخدام القوة الناعمة في علاقات العراق الخارجية حديثة العهد بل كانت منذ عهود قديمة يمارس العراق تلك السياسة في كسب الدول ووقوفها معه وكان للنفط دور كبير في استخدام العراق القوة الناعمة حتى التسعينيات بعد فرض الحصار الاقتصادي على العراق كانت الثروة النفطية سلاحاً للقوة الناعمة من خلال كوبونات النفط التي أهداها صدام حسين مستغلاً ثروة الشعب لعدد من الشخصيات سياسية وغير سياسية .
2. أدت القوة الناعمة الدينية ومن خلال ما تقوم به الحكومة والجهات التي اخذت على عاتقها تولي مسؤولية العتبات المقدسة والأضرحة في العراق إلى نقل الصورة الصحيحة والمشرقة عن العراق وخدمتها، بما يعكس الصورة المشرقة لقيم الإسلام، السمحة، حيث يفدون إلى العراق من مختلف الأعراق والأجناس ومن دول وقارات العالم كافة. هذه الصورة تعد عنصراً مؤثراً ورسيداً في زيادة تأثير القوة الناعمة. فضلاً عن المؤتمرات التي تعقد في العراق وخارجه لتنمية الاستثمار المعرفي باستقطاب علماء متميزين وبارزين في مجالات عدة على مستوى العالم الإسلامي، والعالم عموماً.
3. كان للمرجعية الدينية في العراق دور كبير في خلق نوع من التوازن في سياسته الخارجية إبان احتلال اجزاء من العراق عن طريق التنظيمات الإرهابية وتقديم التوجيهات والنصح للحكومة العراقية لحقن الدماء وعدم استخدام القوة مع الدول التي ساهمت في ذلك.
4. أدت القوة الناعمة إلى تمكين العراق من العودة إلى المحافل والمناسبات الرياضية من خلال رفع الحظر عن الملاعب واستضافة العراق إلى الفرق العربية وغير العربية للألعاب الودية لتعزيز اوجه التعاون .
5. في مجال العلاقات الدولية، تعتبر القوة الناعمة مفهوماً مبتكراً يهدف إلى زيادة الوعي بالبعد السياسي من خلال الأعمال الثقافية في الساحة الدولية تتجسد القوة الناعمة إلى حد كبير في قيم البلد المعبر عنها من خلال ثقافته في التعامل مع علاقاته مع الدول الأخرى،

استخدم العراق بعد عام 2003، القوة الناعمة في المجالات الثقافية وكان من أبرز الأحداث زيارة البابا للعراق لأداء فريضة الحج ومالها من صدى على جميع الأصعدة وما انتج عن تلك الزيارة من مكاسب على المستوى السياسي والسياحي. حيث سمح لآكثر من 30 دولة، الدخول إلى العراق للحج في مدينة أور الأثرية حيث مقام نبي الله إبراهيم عليه السلام.

6. أدى استخدام القوة الناعمة الى تصفير المشكلات الجيو سياسية مع اغلب الدول ولا سيما مع تخلص العراق من البند السابع، وعودة العلاقات مع دولة الكويت فضلا عن توثيق العلاقات بين جمهورية إيران على المستوى السياسي والاقتصادي وغيرها.
7. عودة العراق إلى محيطه الإقليمي والدولي من خلال انضمامه الى عدد من المنظمات الدولية ومنها منظمة التجارة ومنظمة حقوق الإنسان وغيرها كما دخلت عدد من المواقع الأثرية والطبيعية ابلى لائحة اليونسكو.

المقترحات

يجب ألا ننكفي على أنفسنا بل أن نعمل على اظهار صورة العراق وإبراز ثقلها ومكانتها وتأثيرها عالمياً، وهذا يتطلب العمل الجاد وفق استراتيجية تعتمد على روح المبادرة وليس ردة الفعل، بما ينسجم مع رؤية العراق الشاملة لمختلف المجالات.

1. التزام الحكومة بالنصائح التي توجهها المرجعية الدينية وتنفيذها لكونها لا تتعارض مع السياسة الخارجية للعراق ولكون المرجعية لا تتدخل في السياسة الحاكمة بل في توجيه القرارات التي تتخذ بما يخدم مصالح العراق السياسية
2. على الحكومة أن تستمر في استخدام القوة الناعمة من خلال النشاطات الثقافية والرياضية واستقطاب اعداد من السواح لزيارة الأثار والتعرف على حضارة وتاريخ العراق وتغيير الصورة السلبية التي انطبعت عليه من حرب إيران واجتياح الكويت، واستغلال تأييد البابا لزيارته إلى مدينة أور والاهتمام بالمدينة وتطوير بناها التحتية لاستقطاب الحجاج من المسيح والسواح وتفعيل الجانب الخدمي وانشاء المرافق الخدمية والفنادق وغيرها.

3. على الحكومة العراقية أن تتمسك بعضويتها في المنظمات الدولية من أجل تعزيز المكانة الدولية بين دول العالم فضلاً عن دعم مؤسسات المجتمع المدني التي تعمل من أجل رفع القدرات الذاتية للطبقات المختلفة من المجتمع العراقي والتي دخلت العراق بعد عام 2003.
4. على الحكومة العراقية الالتزام بالمعاهدات الدولية التي أبرمت بينها وبين عدد من الدول وعدم الاخلال بها وهذا جزء من القوة الناعمة السياسية التي استخدمتها الدولة بعد عام 2003، للحصول على المكاسب التي تخدم مصلحة الشعب والابتعاد عن المشاكل التي تؤثر بشكل مباشر على عدد من القطاعات الاقتصادية الزراعية منها كمشله المياه مع تركيا وإيران بالطرق الدبلوماسية والحوار السياسي .
5. تفعيل برنامج البعثات العلمية والاجتماعية والدينية إلى الخارج لأنها أحد أكبر مصادر القوة الناعمة للعراق، فالمبتعثون قادة المستقبل، ومن خلال تواجدهم يمكن بناء علاقات صداقة مع مختلف المؤسسات العلمية والدينية والاجتماعية، والمشاركة أيضاً عبر الفعاليات الثقافية والعلمية لتقديم صورة العراق المشرقة، حيث يستطيعون التأثير بطريقة ذكية ليكونوا بذلك خير سفراء يمثلون جمهورية العراق. فضلاً عن تنمية الاستثمار المعرفي باستقطاب علماء متميزين وبارزين في مجالات عدة على مستوى العالم الإسلامي، والعالم عموماً. ورفع مستوى الجامعات المحلية لتحتل موقعاً متقدماً في التصنيف الدولي، إضافة إلى الدعم البحث العلمي وزيادة عدد الأبحاث العلمية المنشورة في دوريات عالمية رصينة، مع العمل على تقليل نسبة الأمية .
6. دبلوماسياً يمتلك العراق مخزوناً من الكفاءات الوطنية الشابة المؤهلة بخبرة واسعة وتتنقن لغات عدة ، حيث يمكن استثمارها وتعيين بعضهم سفراء ليقدموا العراق الجديد للعالم ، ومن الضروري تغيير النظرة السائدة إلى وظيفة السفير على أنه ممثل لدولته في الشؤون السياسية والعلاقات الثنائية الى قوة ناعمة يمثل عبرها الدولة ببعدها الحضاري، فمن خلاله تبني جسور العلاقات المتنوعة لتحافظ على مصالح الدولة السياسية والاقتصادية والثقافية، ولكي تكون السفارات قلاعاً ومنازل لتسويق صورة العراق وثقافته. فضلاً عن تفعيل دور الملحقيات الثقافية في السفارات وإنشاء مراكز ثقافية تعنى بإيصال رسالة العراق الجديد للعالم، ويجري عبرها فتح جسور الحوار الثقافي مع مختلف الفعاليات المؤثرة في المجتمع.

7. الاستثمار في التقنية والدراما بشكل محترف لتسويق صورة العراق عالمياً، من خلال الدراما العراقية ناقلة للعالم تاريخ وحضارة بلاد ما بين النهرين، فكثير من القوة الأمريكية الناعمة التي تتمتع بها حالياً هي نتاج هوليوود، وجامعات كهارفارد، وتطبيقات وبرمجيات المايكروسوفت وغيرها من كبرى الشركات العابرة للقارات. فضلاً عن استثمار المتاحف وإبرازها وتسليط الضوء على التنوع الثقافي في العراق، لتكون منارةً وقبلة للسائحين.

المراجع والمصادر

أولاً: الكتب

1. القرآن الكريم
2. ابو حلاوة, كريم, سياسات القوة الذكية ودورها في العلاقات الدولية، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، 2015.
3. الامامي, عباس جعفر، الرقابة العامة للمرجعية الدينية في العراق الحديث، ط 1، العارف لطباعة، لندن، 2014.
4. بحر العلوم, محمد صادق محمد باقر، الامام السيستاني شيخ المرجعية المعاصرة في النجف الاشرف، ط 1، دار المحجة البيضاء، بيروت، لبنان، 2009 .
5. الجميلي, غانم علوان، السياسة الخارجية، ط1، مطبعة كركي، بيروت، لبنان، 2013.
6. جواد, بلقيس محمد، مؤسسات المجتمع المدني، منشورات مؤسسة الغدير الاعلامية، ط1، 2004.
7. الحلیم, احمد قاسم العبد، السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الصراع العربي الاسرائيلي، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر، عمان، الأردن، 2001.
8. الخفاف, حامد، النصوص الصادرة عن سماحة السيد السيستاني في المسألة العراقية، ط1، دار المؤرخ، بيروت، لبنان، 2009.
9. الدبار, محمد، ابعاد السياسة الخارجية دراسة تأصيلية، المعهد المصري للدراسات، 2019.
10. الزعبي, زيدون وخالد اباد، منظمات المجتمع المدني السوري الواقع والتحديات، نشر مواطنون لأجل سوريا، المانيا، 2017.
11. زكي, مأمون امين، ازدهار العراق تحت الحكم الملكي 1921-1958، ط1، دار الحكمة، لندن، 2011.
12. السامرائي, ابراهيم، العراق البلد الذي نخره السياسيون 1914 - 2003، ط1، دار المعتز، الاردن، عمان، 2015.
13. السدخان, ضحى لعيبي، القوة النظرية والاقتصادية للنفط العراقي، ابن النفيس، الأردن، 2020.

14. السعدي, عباس فاضل, جغرافية العراق الاقليمية, دار الوضاح للنشر, عمان , الاردن, 2019.
15. السعدي, سعد عبيد واخرون, السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2014, ط1, مركز الديمقراطية العربي, برلين, المانيا, 2018.
16. سلافن, عباس كاظم وباربارا, ما بعد السيستاني والخامنئي خلافة وشبكة ستشكل الشرق الاوسط, المعهد الدولي للدراسات الايرانية, 2019.
17. سليم, محمد السيد, تحليل السياسة الخارجية, ط2, مكتبة النهضة المصرية, كلية الاقتصاد والعلوم السياسية, جامعة القاهرة, 1998.
18. سليمان, يماني, القوة الذكية المفهوم والأبعاد دراسة تأصيلية, المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية, 2016.
19. السماك, محمد ازهر, الجغرافيا السياسية بمنظور القرن الحادي والعشرين, الطبعة الأولى, دار اليازوري, الاردن, عمان, 2011.
20. الشمري, عماد مطير, استخدام القوة الناعمة في السياسة الخارجية للدول (دراسة لتجارب مجموعة مختارة من العالم), تموز ديموزي, دمشق, 2021.
21. الشمري, جابر حمد, الرياضة في المجتمع, الثقافات, التجارة, الإعلام, السياسة, المجلد 21, الدوحة, قطر, 2018 .
22. الشمري, عماد, ضحى السدخان, العلاقات الدولية المعاصرة, امجد للنشر والتوزيع, الاردن, 2018.
23. صالح, زكي, مقدمة في دراسة العراق المعاصر, مطبعة الرابطة, بغداد, 1953.
24. الصالحي, صلاح, اثار الامية والجهل والتخلف, الموسوعة الثقافية, دار الشؤون الثقافية العامة, كراس ثقافي, بغداد, العراق, 2016.
25. صايغ, كارولين مرجي, المرجعية الدينية الموقف الوطني في العراق بعد 2003, ترجمة نصر محمد علي, ط1, مركز الزافدين للحوار, بيروت, لبنان, 2020.
26. الصمياني, الشيخ حيدر, الاربعةين وفلسفة المشي الى الحسين, ط1, قسم الشؤون الفكرية والثقافية, العتبة الحسينية المقدسة, كربلاء, العراق, 2015.

27. صندوق النقد الدولي, اتفاقية تأسيس صندوق النقد الدولي 1944, الطبعة العربية , ترجمة في شعبة اللغة العربية ادارة التكنولوجيا والخدمات العامة ,2011.
28. طشطوش, هائل عبد المولى, مقدمة في العلاقات الدولية, إربد, جامعة اليرموك, 2010.
29. الطويل, رواء زكي يونس , الاقتصاد التركي والابعاد المستقبلية للعلاقات العراقية التركية , ط 1 , دار زهران , عمان ,الاردن ,2011.
30. عبد الرزاق, صلاح, السيد السيستاني ودوره السياسي في العراق, ط 1, دار المحجة البيضاء, بيروت, لبنان, 2019.
31. عطوان, خضر عباس رؤية مستقبلية للعلاقات العراقية العربية, من بحوث كتاب احتلال العراق, الاهداف, النتائج المستقبل , مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت 2004.
32. عويس, شيماء, القوة في العلاقات الدولية, المعهد المصري للدراسات, 2018.
33. علي جاسم محمد التميمي, أثر القوة الناعمة في السياسة الخارجية والأمنية الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط العراق أنموذجا 2003-2016, ط1, الأكاديميون للنشر, 2020, ص 38 .
34. كينينمونت , جين وجاريت ستانسفيلد وعمر سري, العراق على الساحة الدولية السياسة الخارجية والهوية الوطنية في المرحلة الانتقالية, ط1, العدد126, مركز الامارات للدراسات والبحوث, أبو ظبي, الامارات, 2004.
35. محمد, بدر محمد عادل, مبدأ الفصل بين السلطات في النظام الدستوري البحريني, ط2, المعهد البحرين للتنمية السياسية, 2018.
36. معروف, فلاح جمال واخرون, جغرافية العراق الطبيعية والسكانية والاقتصادية دراسة في الجغرافية الاقليمية, دار دجلة للنشر والتوزيع, عمان, الاردن, 2016.
37. المهداوي, مثنى علي, السياسة الخارجية دراسة نظرية عامة, ط1, مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية, بغداد, العراق, 2020.
38. ناي, جوزيف اس, القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية, ترجمة محمد توفيق البجيرمي, مكتبة العبيكان, ط1, الرياض , المملكة العربية السعودية, 2007.

39. ناي, جوزيف اس, القوة الناعمة, ترجمة محمد توفيق البجيرمي, العبيكان للنشر, المملكة العربية السعودية, 2007.
40. نصير, راجي, المرجعية الدينية في النجف وأثرها في الرأي العام العراقي بعد عام 2003, العتبة العباسية المقدسة, مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات, 2018.
41. الوسايطه, كوثر عبد الرب, العلاقات الدولية للملكة الهاشمية في المحيط الاقليمي, دار اسامة للنشر والتوزيع, 2006.
42. الوكالة الامريكية للتنمية الدولية, مؤشر استدامة منظمات المجتمع المدني لعام 2017 في الشرق الاوسط وشمال افريقيا, النسخة 6, 2018.
43. يوسف, أيمن وعمر رحال, الفصل بين السلطات وسيادة القانون في النظام الديمقراطي, ط1, مكتبة البيرة, فلسطين, 2010.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

1. خضر, باسل خليل, أثر التحول في مفهوم القوة على العلاقات الدولية الصراع الفلسطيني الاسرائيلي نموذجاً, رسالة ماجستير, كلية الاقتصاد والعلوم الادارية, جامعة الازهر, غزة, فلسطين, 2014.
2. خماس, عدي اسعد, الاحتلال الأمريكي للعراق وأثره على العلاقات العراقية الأردنية 2003-2010, رسالة ماجستير, جامعة الشرق الأوسط, الاردن, 2011.
3. خوجة, محمد عصام أكرب, "الأخطار التي تواجه توازن القوى الإقليمية في منطقة الخليج العربي من عام 1990 الى عام 2009", رسالة ماجستير, كلية عمادة الدراسات العليا, جامعة مؤتة, الأردن, 2010.
4. زغدان, مريم, السياسة الخارجية التركية تجاه العراق بعد حرب الخليج الثالثة, رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة محمد بو ضيايف, الجزائر, 2015.
5. سلمان, خضير ابراهيم, السياسة الخارجية المصرية حيال المنطقة العربية منذ انتهاء الحرب الباردة, اطروحة دكتوراه, كلية العلوم السياسية, الجامعة المستنصرية, العراق, 2015.
6. شيباني, إناس, في تحليل السياسة الخارجية, اطروحة دكتوراه, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة الحاج لخضر, الجزائر, 2019.

7. صالح, مؤمن طارق, القوة الناعمة والسياسة الخارجية الامريكية في عهد الرئيس باراك اوباما, رسالة ماجستير, كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين, العراق, 2015.
8. عباس, رونق عودة, التنظيم القانوني لمنظمات المجتمع المدني, رسالة ماجستير , كلية الحقوق, جامعة النهرين, العراق, 2013.
9. عباس, نشأت عزيز, بناء وتقنين مقياس تقييم فاعلية أداء العمل الإداري والأنشطة الفنية للأندية الرياضية في العراق, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية التربية البدنية والرياضة, جامعة بغداد, العراق, 2020.
10. عبد الكريم, عماد عمر محمد , دور جامعة الدول العربية في حل القضايا العربية, رسالة ماجستير , كلية الآداب والعلوم, جامعة الشرق الاوسط, الاردن, 2018.
11. العقبيني, عادل علي سليمان موسى, مفهوم القوة في العلاقات الدولية 1991_2017, رسالة ماجستير , كلية الآداب, جامعة الشرق الاوسط, الاردن, 2018.
12. علي, ناصر محمود رشيد شيخ, دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز المشاركة السياسية في فلسطين, رسالة ماجستير , كلية الدراسات العليا, جامعة الوطنية, نابلس, فلسطين, 2008.
13. علي, هند جمعة, طبيعة العلاقة بين الاستقرار السياسي والاستقرار المجتمعي في العراق بعد 2003, رسالة ماجستير , كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين, العراق, 2017.
14. عواد, عبد اله, سياسة العراق الخارجية تجاه فلسطين 1968-1998, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بيرزيت, فلسطين, 2001.
15. الفيلي, نادرة وهاب احمد, دور تركيا الاقليمي في العراق للمدة 2002_2009, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية, العراق, 2010.
16. قديح, ايمان, تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة, رسالة ماجستير , كلية العلوم السياسية, جامعة محمد بوضياف, الجزائر, 2018.
17. اللوزي, فاتن محمد, السياسة الخارجية الأردنية تجاه ازمة الخليج الثالثة 2003-2008, رسالة ماجستير , الجامعة الأردنية, عمان, الاردن, 2008.

18. مالك, صلاح وهاب شاكر, دراسة تحليلية وتقويمية لأداء القيادات الادارية للهيئات و المؤسسات الرياضية والشبابية في العراق, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية التربية البدنية والرياضية, جامعة بغداد, العراق, 2009.
19. محمد, نطفية, القوة الناعمة في العلاقات الدولية دراسة حالة تركيا 2002 _ 2017, رسالة ماجستير كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة الشهيد حمه الخضر _ الوادي, الجزائر, 2017.
20. مرنيذ, انتصار, دور البعد الثقافي في توجيه السياسات الخارجية الايرانية تجاه منطقة المشرق العربي بعد الحرب الباردة, رسالة ماجستير, كلية الحقوق والعلوم السياسية, جامعة محمد بوضياف بالمسيلة, الجزائر, 2017.
21. النوري, حامد بن عبد العزيز محمد, "أثر القوة في العلاقات الدولية: المتغيرات السياسية المعاصرة في منطقة الشرق الأوسط 1945-1990, رسالة ماجستير, كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية, جامعة الخرطوم, الخرطوم, 2006.
22. النوري, مرتضى ضياء, الابعاد الجيو سياسية للعلاقات الصينية - السودانية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة ميسان, كلية التربية, العراق, 2021.

ثالثاً: الدوريات

1. ابراهيم, علياء سعيد, دور التضامن الاجتماعي في تحقيق زيارة الأربعين, مجلة السبب, العدد 2, المجلد 7, مركز كربلاء للدراسات والبحوث, العراق, 2021.
2. ابراهيم, سعدي, عدم الاستقرار السياسي في العراق بعد عام 2003, مجلد 2, كلية الاعلام السياسي, جامعة كربلاء, العراق, 2018.
3. ابراهيم, وسناء محمد, العلاقات العراقية الكويتية بعد عام 2003 الحدود والوجود, مجلة مشاكل سياسية, العدد 43, كلية العلوم السياسية, جامعة النهرين, العراق, 2016.
4. الاسدي, عبد الامير محسن جبار, نحو بناء استراتيجية اقليمية في السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2003, مجلة السياسة الدولية, العدد 9, العراق, 2015.
5. بشير, خليل خلف, المعطيات الدينية والاجتماعية لزيارة الاربعين, مجلة السبب, العدد 2, المجلد 5, مركز كربلاء لدراسات والبحوث, 2019.

6. البصري, نصير عبد الرزاق حسج ونور منصور حسن, تطبيقات المدينة الذكية ودورها في دعم السياحة الدينية، العدد2، المجلد 7، 2021.
7. بكاكرة, نبيل وسفيان سخري, التنوع والتغير في مضامين القوة نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، العدد 19، مجلة دفاتر السياسة والقانون, الجزائر، 2018.
8. البيج, حسين علوان، التعاقب على السلطة في الوطن العربي، بغداد، مجلة دراسات استراتيجية، العدد 4، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العراق، 1998.
9. التكريتي, جنان حمد، التعاون الدبلوماسي للعراق واثره في سياسة التصدي، مجلة العلوم السياسية، جامعة الازهر، القاهرة، مصر، 2000.
10. التكريتي, منذر نعمان، الاردن في قلب الحدث، مجلة المجمع العلمي العراقي، الجزء الرابع، المجلد الثامن والاربعون، بغداد، العراق، 2001.
11. توفيق, سعد حقي، العراق وسياسة حسن الجوار تجاه تركيا وايران، مجلة العلوم السياسية، العدد21، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، 2010.
12. الجابري, ستار جبار، الاستراتيجية البريطانية ازاء العراق، مجلة كلية التربية الاساسية، العدد 21، جامعة بابل، العراق، 2015.
13. الجبوري, خير الله سبهان عبد الله، دور مؤسسات المجتمع المدني في تعزيز الشفافية، مجلة الباحث في العلوم الانسانية، العدد 32، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق، 2018.
14. جراكما, جلال، التعاون الاستراتيجي للنهوض بواقع ثقافي، مجلة الكاردينيا، المركز الثقافي البغدادي، العراق، 2015.
15. جلال چرمگا , الرئيس عبد السلام عارف والكويت , مجلة الكاردينيا , 1 حزيران 2014
16. جمعة, بان صباح، العلاقات العراقية السورية الازمة وسبل الانفراج، المجلة الدولية والسياسية، العدد 24، الجامعة المستنصرية، العراق، 2014.
17. جواد, سندس موسى، دراسة دور التنظيم الداخلي للعلاقات العامة في تطوير عمل للأندية الرياضية، مجلة الرياضة الحديثة ، المجلد 14، العدد 18، كلية التربية ، جامعة بغداد، العراق، 2011.

18. جواد, شيماء محمد وسهير صلاح محمود, القوى الدولية المؤثرة في العلاقات العراقية الايرانية, مجلة كلية التربية الاساسية, العدد 96, المجلد 22, الجامعة المستنصرية, العراق, 2016.
19. جودة, لطفي حميد, أفاق السياحة الدينية في كربلاء واثارها الاقتصادية المباشرة والغير المباشرة, مجلة اهل البيت, العدد 4.العراق.
20. جيثوم, سليم فرحان, التعددية السياسية والتداول السلمي على السلطة, مجلة الفرات, العدد 2, مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية, العراق, 2006 .
21. الحدراوي, مجيد حميد عباس, دور المرجعية الدينية في الدفاع عن العراق خطب الجمعة لعام 2014 نموذجاً قراءة تحليلية, مجلة فصلية محكمة, العدد 25, المجلد 7, العراق, 2018.
22. حسن, أزهار عبد الله, استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 2008, مجلة تكريت للعلوم السياسية, مجلد 3, العدد 9, كلية القانون والعلوم السياسية, جامعة كركوك, العراق, 2017.
23. حسن, حيدر علي, العراق في الاستراتيجية الروسية, مجلة جيل الدراسات والعلاقات الدولية, العدد 22, مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, جامعة المستنصرية, بغداد, العراق, 2019.
24. حسين, حيدر علي, العراق ودول الجوار أهداف ومصالح, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, العدد 33, العراق, 2011.
25. حسين, هاشم حسن, العلاقات العراقية المصرية وافاقها المستقبلية, مجلة الدراسات الاقليمية, العدد 7, جامعة الموصل, العراق, 2012.
26. الحسيني, أمل سهيل عبد وجبار محمد هاشم الموسوي, الابعاد الاجتماعية لزيارة الاربعةين العمل التطوعي نموذجاً, مجلة السبب, العدد 2, المجلد 5, مركز كربلاء لدراسات والبحوث, العراق, 2019.
27. الحمداني, قحطان احمد وسليمان, سوريا والعراق 2003 - 2009 الثوابت والمتغيرات, المجلة الدولية والسياسية, العدد 11, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, العراق, 2009.

28. خضير, حسام محمد, العلاقات العراقية الروسية 2014_ 2018, مجلة دراسات دولية, العدد 82, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, جامعة بغداد, العراق, 2020.
29. الخفاجي, أحمد علي عبود, دور المرجعية الدينية في اصلاح الواقع العراقي السيد السيستاني نموذجاً, مجلة الاصلاح الحسيني, العدد 17, العراق, 2017.
30. خمري, خولة و عبد الكريم جعفر الكشفي واخرون, النهوض بزيارة الاربعة من خلال المسارح والمعارض والمكتبات, مجلة السبسط, العدد 2, المجلد 5, مركز كربلاء لدراسات والبحوث, العراق, 2019.
31. خميس, احمد, الكرة والسياسة, مجلة احوال مصرية, مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية, العدد رقم 61, 2018.
32. خنوش, محمد, "الفواعل الدول المؤثرة في النظام الدولي, مجلة المفكر, العدد 10, كلية الحقوق, جامعة محمد خيضر, الجزائر, 2011.
33. الداود, محمود علي, دراسات سياسية واستراتيجية, مجلة نصف سنوية تصدر عن قسم الدراسات السياسية والاستراتيجية في بيت الحكمة, العدد 37, بغداد, العراق, 2018.
34. دوبينسكي, يوأف, من القوة الناعمة إلى الدبلوماسية الرياضية, مناقشة نظرية ومفاهيمية, العلامات التجارية والدبلوماسية العامة, المجلد 15, بولونيا, (2019).
35. الربيعي, كوثر عباس, سياسة العراق الخارجية بين القيود والفرص, مجلة دراسات دولية, العدد 44, جامعة بغداد, العراق, 2010.
36. الربيعي, غيث, تطور العلاقات العراقية الصينية, مجلة العلوم السياسية, العدد 41, فرع الدراسات الدولية, العراق, 2010.
37. الربيعي, ظاهر عبد الزهرة و عبد الرحمن علي عبد الرحمن, تحليل جغرافي للعلاقات الاقتصادية العراقية التركية بعد عام 2003, حوليات المنتدى, العدد 24, جامعة البصرة, العراق, 2016.
38. رشيد, وسن حميد, الضمانات الدستورية للحقوق والحريات في الدستور العراقي لعام 2005, مجلة جامعة بابل, المجلد 21, العدد 3, العراق, 2013.
39. الزبيدي, طارق عبد الحافظ, واقع السياسة الخارجية العراقية وخياراتها المستقبلية, مركز رواق, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, العراق, 2021.

40. سعيد, قاسم علوان, منظمات المجتمع المدني وبناء السلام في العراق بعد عام 2003, مجلة تكريت للعلوم السياسية, العدد 3, كلية العلوم السياسية, العراق, 2019.
41. السعيد, سعد عبيد علوان, العراق في مواجهة متطلبات الانضمام الى منظمة التجارة العالمية, مجلة العلوم السياسية, العدد 38_39, جامعة بغداد, العراق, 2009.
42. السعيد, سعد عبير علوان وفاضل عبد علي, علاقة منظمة شنغهاي للتعاون بالمنظمات والاحلاف الاخرى, مجلة العلوم السياسية, العدد 54, العراق, 2017.
43. سلمان, صدام عبد الستار رشيد, السياسة الخارجية الكويتية تجاه العراق دراسة تحليلية مستقبلية, مجلة تكريت للعلوم السياسية, العدد 3, العراق, 2019.
44. سلمان, هيثم عبد الله, منظمة التجارة العالمية والعراق مبررات الانضمام والاثار الاقتصادية المتوقعة, مجلة الدراسات الاستراتيجية, العدد 17, المجلد 5, المنامة, البحرين, 2009.
45. سليم, نبيل محمد, مؤسسات المجتمع المدني والبناء السياسي في العراق, مجلة الدراسات الدولية, العددان 31_32, مجلة, جامعة بغداد, العراق, 2006.
46. الشجيري, فايق حسن, العلاقات الاقتصادية العراقية الإيرانية بين أسس التعاون ومحدداته, المجلة السياسية الدولية, العدد 28, كلية العلوم السياسية, الجامعة المستنصرية, العراق, 2015.
47. الشحمان, ابتسام سلمان عبد السادة, زيارة الاربعةين مثال لحوار الحضارات الانسانية, مجلة السبب, العدد 2, المجلد 5, مركز كبراء لدراسات والبحوث, العراق, 2019.
48. الشكري, علي يوسف وآخرون, مبدأ الفصل بين السلطات في الفكر الفلسفي السياسي الحديث, مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية, المجلد 7, العدد 2, العراق, 2017.
49. الشمري, دعاء صبار خضير ودنيا شكر عباس النجار, تحليل مكاني لحركة السياحة في محافظة كربلاء خلال مدة زيارة الاربعةين لعام 2017, مجلة السبب, العدد 2, المجلد 5, مركز كربلاء لدراسات والبحوث, العراق, 2019.
50. الشمري, رشيد حسين, التشريعات القانونية وحرية التعبير, مجلة الباحث العلمي, العدد 28, جامعة بغداد, العراق, 2015.

51. الشمري, مصطفى ابراهيم سلمان, الرؤية الأمريكية لمنظمات المجتمع المدني في العراق. مجلة العلوم السياسية, الاصدار 55, كلية العلوم السياسية, جامعة بغداد, العراق, 2018.
52. شنافة, صباح نعا, استراتيجية السياسة الخارجية العراقية لما بعد عام 2003, مجلة السياسة الدولية, العدد 51, كلية العلوم السياسية جامعة بغداد, العراق, 2015.
53. شويخ, هادي حسن, مستقبل زيارة الأربعين في ظل التحديات والتهديدات والفرص, مجلة السب, العدد 2, المجلد 5, مركز كربلاء لدراسات والبحوث, العراق, 2019.
54. شيال, عزيز جبر, العلاقات العراقية الكويتية, المجلة السياسية والدولية, العدد 11, كلية العلوم, الجامعة المستنصرية, العراق, 2009.
55. الصفار, احمد, مجلة الوحدة العربية, العدد 76, بغداد, العراق, 2002.
56. الطائي, دنون يونس, الموصل سنة 1909 بقلم ويلكي يونك, مركز دراسات موصلية, العدد 43, جامعة الموصل, العراق, 2014.
57. العامري, ابتسام محمد, توجهات السياسة الصينية حيال العراق بعد عام 2003, مجلة القضايا السياسية, العدد 48, العراق, 2017.
58. عبد المجيد, مكي وعماد الشمري, الابعاد السياحية لزيارة الاربعية الامام الحسين, العدد 2, المجلد 7, العراق, 2021.
59. عبد الكريم, اياد, العلاقات العراقية - الاردنية بعد عام 2003, مجلة دراسات دولية وافاقها المستقبلية, العدد الخمسون, العراق, 2011.
60. العبد الله, اسعد كاظم شبيب نجم, دور المرجعية في ترشيد العملية السياسية في العراق بعد عام 2003, مجلة الكلية الاسلامية الجامعة, العدد 57, الجزء 1, الجامعة الاسلامية, العراق, 2020.
61. عبد علي, علي عصام, علاقات العراق مع الاتحاد الاوربي بعد 2003, مجلة كلية التربية الأساسية, العدد 74, العراق, 2012.
62. عبد, عامر عياش وأديب محمد جاسم, دور مؤسسات المجتمع المدني في مجال حقوق الانسان, مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية, العدد 6, مجلد 2, العراق, 2010.
63. عبدالله, ناجي محمد وأثير ناظم الجاسور, السياسة الخارجية لدول الجوار أتجاه العراق بعد العام 2003, مجلة تكريت للعلوم السياسية, العدد 10, جامعة تكريت, العراق, 2017.

64. عبيد, منى حسين وخلود محمد خميس, علاقة الدولة بمؤسسات المجتمع المدني, مجلة الدراسات الدولية, العدد 27, جامعة بغداد, العراق, 2005.
65. عبيد, منى حسين, السياسة الخارجية وأداء الدبلوماسية العراقي الواقع والمستقبل, مجلة السياسية دولية, العدد 42, العراق, 2019.
66. عبيد, منى حسين, العلاقات العراقية الايرانية بعد عام 2003, مجلة دراسات دولية, العدد 54, مركز الدراسات الاستراتيجية, جامعة بغداد, العراق, 2018.
67. عبيد, منى حسين, العلاقات العراقية التركية وأثرها في استقرار العراق, مجلة دراسات دولية, العدد 60, جامعة بغداد, العراق, 2015.
68. عبيد, منى حسين, العلاقات العراقية المصرية بعد عام 2003, مجلة الاستاذ للعلوم الانسانية, العدد 1, المجلد 60, مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية, جامعة بغداد, العراق, 2020.
69. عبد المجيد, مكي وعماد الشمري, الابعاد السياحية لزيارة الاربعية الامام الحسين, العدد 2, المجلد 7, العراق, 2021.
70. العبيدي, حبيب صالح مهدي, الضمانات الدستورية لحقوق الانسان وحياته الاساسية في دستور جمهورية العراق 2005, المجلة السياسية والدولية, العدد 12, العراق, 2009.
71. العبيدي, احمد ابراهيم حسين وياسمين علي هادي, الابعاد الاقتصادية لزيارة الاربعين بمنظور التنمية المستدامة في العراق, مجلة السب, العدد 2, المجلد 7, مركز كربلاء لدراسات والبحوث, العراق, 2021.
72. العبيدي, حيدر ضياء سلمان عطا, تنمية الخدمات الدينية في تحقيق السلم الاجتماعي في كربلاء زيارة الاربعين نموذجاً, مجلة السب, العدد 2, المجلد 7, العتبة الحسينية المقدسة, العراق, 2021.
73. عزيز, زيد كريم و زيد علي الخفاجي, القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الاوسط, مجلة جامعة بابل, المجلد 28, العدد 2, كلية التربية للعلوم الانسانية, جامعة بابل, العراق, 2020.

74. عطره, وئام شاكر غني, موقف الملك غازي من سياسة بريطانيا اتجاه العراق 1933-1939, مجلة كلية التربية للبنات, المجلد 26, كلية التربية للبنات, جامعة بغداد, العراق, 2015.
75. عطوان, خضر عباس, مستقبل دور العراق السياسي الاقليمي, مجلة دراسات دولية, العدد 33, جامعة بغداد, العراق, 2007.
76. عطية, تغريد جاسم, دور المرجعية الدينية في التقريب بين المذاهب الاسلامية, مجلد 6, عدد 17, كلية التربية للبنات, جامعة الكوفة, العراق, 2013.
77. علي, عزيز حسين, سيمياء الثقافة, الموسوعة الثقافية, دار الشؤون الثقافية العامة, العدد 177, العراق, بغداد, العراق, 2019.
78. علي, فراس عبد الكريم محمد, دور المرجعية في حفظ وترشيد العملية السياسية في العراق بعد عام 2003, مجلة قضايا سياسية, العدد 62, كلية العلوم السياسية, جامعة النهدين, العراق, 2020.
79. العوادي, احمد محمد علي جابر, دور المرجعية الدينية في عملية الاصلاح في العراق بعد العام 2003, مجلة العلوم السياسية, العدد 57, العراق, 2019.
80. فارس, ناجي ساري, انخفاض اسعار النفط عالمية وتداعياتها على الاقتصاد العراقي, مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية, العدد 3, المجلد 15, مركز دراسات البصرة والخليج العربي, العراق, 2018.
81. فاضل, شيماء عادل وعلي طارق جاسم, دور المؤسسات المجتمعية المدني في العراق في مكافحة الفساد المالي والاداري, مجلة الدنانير, العدد 12, كلية الادارة والاقتصاد, الجامعة العراقية, العراق, 2018.
82. فائق, تلا عاصم, أثر المتغير الامريكي في العلاقات العراقية الامريكية, مجلة دراسات دولية, العدد 54, العراق, 2012.
83. الفحام, رائدة, ثقافة وتاريخ, مجلة نون, جمعية الامل العراقية, وزارة الثقافة والاثار, العراق, 2011.
84. فرح, الياس, الواقع العربي الراهن التحديات والافاق, مجلة افاق عربية, دار الشؤون الثقافية العامة, العدد التاسع, بغداد, العراق, 1998.

85. فضلي, نادية فاضل عباس، دراسة في المجتمع المدني العراق نموذجاً، مجلة دراسات دولية، العدد 38، جامعة بغداد، العراق، 2008.
86. الفياض, عامر حسن ومحمد جميل عوده، دور المرجع الديني علي السيستاني في مواجهة الاحتلال في العراق بعد عام 2003، مشاكل سياسية، العدد 55، العراق، 2018.
87. القهوجي, نزار صديق الياس، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مجلة نصف شهرية، العدد 54، كلية العلوم السياسية، جامعة الموصل، العراق، 2010.
88. - كاظم محمد كريم ، العراق والبيئة الدولية والاقليمية قراءة في التحديات والفرص مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 16، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق ، ص 11.
89. كزار, حيدر عبود، استراتيجية حل مشكلة النقل في الزيارة الاربعينية، مجلة السبب، العدد2، المجلد 5، كلية الآداب جامعة القادسية، العراق، 2019.
90. مجيد, اياد عبد الكريم وبرهان علي محمد، الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي قبل عام 2018، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 14، جامعة كركوك، العراق، 2018.
91. محمود, عباس فاضل، دور منظمات المجتمع المدني في تعزيز البناء الديمقراطي في العراق، مجلة الاستاذ، العدد 203، كلية التربية، ابن رشد، العراق، 2012.
92. محمود, هدى هادي، المرأة ومؤسسات المجتمع المدني في العراق بعد عام 2003، مجلة الدراسات الدولية، العدد 63، كلية الحقوق، جامعة الموصل، العراق، 2015.
93. محمد, نزهة، حرية التعبير وحرية الاعلام والصحافة في العراق بعد عام 2003، جامعة بغداد، العراق، 2012.
94. مخلف, وداد حماد، الابعاد الجيوبولوتيكية للعلاقات الدولية العراق والكويت نموذجاً، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد 3، العراق، 2012.
95. مهدي, عبير سهام، جدلية العلاقة بين الديمقراطية وتداول السلطة العراق نموذجاً، المجلة السياسية الدولية، العدد 18، بغداد، العراق، 2011.
96. ميليش, فريد، القوة واهميتها في العلاقات الدولية، العدد36، المجلد6، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سوريا، 2014.
97. نصر, حوراء ماجد، أثر زيارة الاربعة في مواجهة التحديات الفكرية والطائفية العرقية نموذجاً، مجلة السبب، العدد 2، المجلد 7، مركز كربلاء لدراسات والبحوث، العراق، 2021.

98. هادي, ازهار جبر, أثر الزيارة الأربعينية في تنمية خلقا الايثار والكرم, مجلة السبب, العدد 2, المجلد 7, العتبة العلوية المقدسة, العراق, 2021.
99. هرمز, دورين بنيامين وحيدر فوزي صادق, السياسة العراقية الخارجية رؤية في المعوقات والممكنات, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, العدد 51, العراق, 2015.
100. هرمز, دورين بنيامين, اثر انضمام الدول العربية الى منظمة التجارة العالمية, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, العدد 32, العراق, 2010.
101. الهرمزي, سيف نصرت توفيق, تحليل هانز مورجانثو لمفهوم القوة وتطبيقها على وحدات النظام الدولي, مجلة تكريت للعلوم السياسية, المجلد 1, العدد 1, العراق, 2012.
102. هليل, بتول, العراق وتركيا: دراسة في العلاقات السياسية, مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, كلية العلوم السياسية, العدد 27, العراق, 2003.
103. يحفوفي, نادين, البعد الاخلاقي الاجتماعي لزيارة الاربعة بين النظرية والتطبيق, مجلة السبب, العدد 2, المجلد 5, مركز كربلاء لدراسات والبحوث, العراق, 2019.

رابعاً: المؤسسات الحكومية والنشرات الرسمية

1. الامم المتحدة, الجمعية العامة, الوثائق الرسمية, الجلسة السادسة والثلاثون, 13 تشرين الاول, 1981.
2. تطور العلاقات السعودية العراقية الدوافع والتحديات, تقرير, مركز الفكر الاستراتيجي, 2017.
3. تطور العلاقات السعودية العراقية الدوافع والتحديات, تقرير, مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات, 2017.
4. جمهورية العراق, مديرية العلاقات الثقافية / وزارة الثقافة والسياحة والآثار, التقرير السنوي لوزارة الثقافة, 2013.
5. جمهورية العراق, وزارة التخطيط, الجهاز المركزي للإحصاء, تقديرات سكان العراق (2015-2030), جدول رقم (1), 2021.

6. جمهورية العراق، وزارة الثقافة والآثار، التقرير السنوي الثاني لعام 2015 للمركز الثقافي البغدادي / شارع المتنبي، المجموعة: ثقافة وأدب
7. جمهورية العراق، وزارة الثقافة والسياحة والآثار - إدارة العلاقات الثقافية، التقرير السنوي، 2018.
8. وزارة الثقافة والسياحة والآثار، التقرير السنوي 2018.
9. الوكالة الامريكية للتنمية الدولية، تقرير استدامة منظمات المجتمع المدني لعام 2013 لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، دائرة الشرق الاوسط، .

خامساً: الصحف

1. تشاو لي، التعرف على القوة الناعمة، صحيفة الشعب اليومية على الإنترنت - أخبار الحزب الشيوعي الصيني، 15:24، 27 تموز 2014.
2. سوادي، علي، صحيفة الزمان، المساعدات العراقية الى النازحين في اقليم كردستان، العدد 2317، تاريخ النشر: 2021 /6/29.
3. عاشور، امجد، صحيفة الزمان، مقال بعنوان دور الفن العراقي في غرس القيم الثقافية لدى المجتمع، 2014، العدد 1164.
4. قانون انضمام جمهورية العراق الى اتفاقية اليونسكو في شان حماية التراث الثقافي غير المادي رقم 12 لسنة 2008، جريدة الوقائع العراقية ، العدد 4134، 2009.
5. الكمالي، شفيق، افاق عربية، العدد 35، 1998،.
6. مصطفى ، حمزة، العلاقات العراقية الكويتية من الفصل السابع الى السادس، جريدة الشرق الاوسط، العدد 13396، 2015.

المصادر الاجنبية

1. Alexandre Greuy (October 17، 2005). "I am educated to death" Paris ،translated into Arabic by Mamdouh Awad.
2. Ali Naji، « Entre Téhéran et Washington، la force irakienn l'horizon »، Orient XXI، 11 avril 2019.

3. Data available on the FIFA website - standings: September 16, 2021, Iraq matches Archived September 17, 2017 on the Wayback Machine website
4. Inuka Direct 'Gabriel Tito Tabona 'a five-part series that explores the geopolitical dimensions affecting access to sport. Information available on the website .
5. Jonathan Grix and Barrie Houlihan ' "Sports Mega-Events as Part of a Nation's Soft Power Strategy: The Cases of Germany and the UK 'British Journal of Politics and International Relations '2016
6. Mira Scar, The Role of Iraq in the Region, Cambridge Center London, 2021.
7. Pascal Gillonc The Olympic System: Toward a Geopolitical Approach 'in Annales de géographie 'translated from French by JPD Systems 'Volume 680 'No. 4 '2011 ' .
8. The Olympic System: Towards a Geopolitical Approach Pascal Gillon'In Annales de géographie 'Volume 680 'Number 4 '2011.' .
9. UNESCO 'UNESCO Cultural Agreements 'Convention on Cultural Diversity in Iraq '2018.
10. William Kornblum (31 January 2011). Sociology in a Changing World. Cengage Learning .

سادساً: الانترنت

11. <https://areq.net/m/%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D>
12. <http://dangjian.people.com.cn/BIG5/n/2014/0527/c117092-25071822.html>
13. <https://al-ain.com/article/one-million-tons-of-iraqi-oil-to-lebanon-a-pa>
14. <https://almadapaper.net/view.php?cat=216>
15. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%AA>
16. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%81%D8%B1%D9%8A%D8%AF>
44. <https://arabic.euronews.com/2019/12/28/african-countries-that-gained-their-independence-from-the> ما هي الدول الإفريقية التي حصلت على استقلالها من المستعمرين الأوروبيين؟ بقلم: يورونيوز مع أ ف ب
17. <https://shafaq.com/ar/%D8%B1%D9%8A%D9%>
18. <https://www.ihh.org.tr/ar/news/iraqi-people-help-somalia-1099>

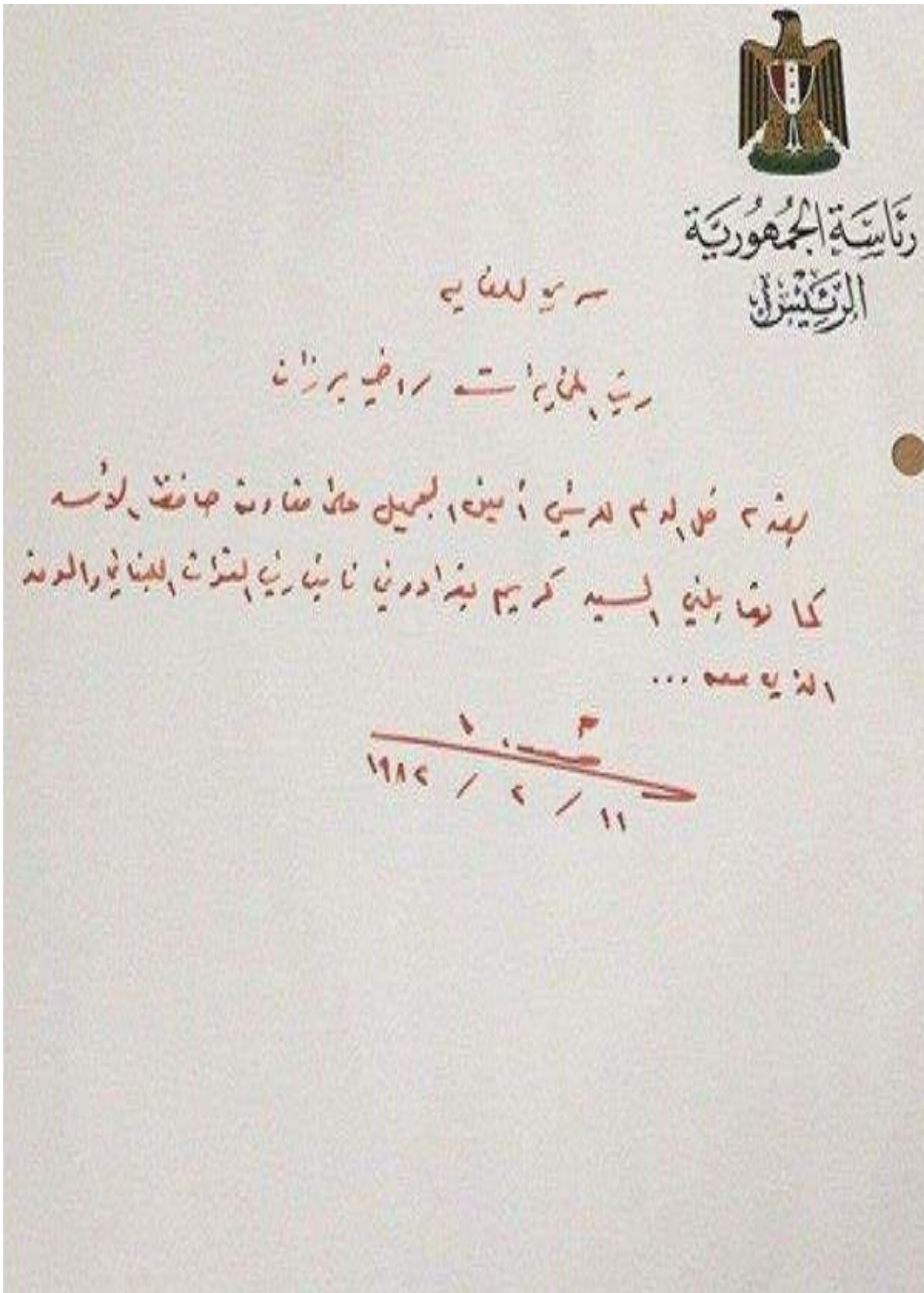
- <https://www.kuna.net.kw/ArticlePrintPage.aspx?id=2138258&language=ar>
<https://www.lebarmy.gov.lb/ar/content>
 19. <https://www.sportanddev.org/en/news-and-views/artiseries/geopolitics-and-access-sports>
20. احمد يوسف كيضان، العراق والأردن: مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي المشترك، مركز النهرين للدراسات الاستراتيجية، 2019. انظر <https://www.mot.gov.jo/Ar/NewsDetails>
21. إذاعة العراق الحر/بيانات متوفرة على الموقع <https://www.iraqhurr.org/a/26799382.html>
22. الأمم المتحدة، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي يقدم منح لمنظمات المجتمع المدني العراقية، 2013. <https://www.uniraq.org/index>
23. أمير الكويت يزور العراق وسط تصاعد التوتر في المنطقة، 2019، <https://www.bbc.com/arabic>
24. بيانات متوفرة على الموقع الإلكتروني / Iraq's participation in the World Cup, April 19, 2016
25. جمهورية العراق، وزارة الخارجية، العراق ودول الجوار، الموقع الرسمي <http://www.mofa.gov.iq/%d8%a7%d9%84%d8%b9%d8%b1%-d8%a7%d9%82>
26. الحاج محمود وعبد السلام بغدادى واخرون، مستقبل العلاقات العراقية مع شرق أفريقيا، حلقة نقاشية اقيمت في بيت الحكمة، يوم الاثنين 18\5\2020. http://www.baytalhikma.iq/News_Details.php
27. خالد عليوي العرداوي، القوة الناعمة العراقية... اهمال حكومي وفرص مهدورة، 16 سبتمبر، 2019 <http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2019/09/16/%D8%A7-%D9%84%D9%82%D9%88%D8%A9>
28. خالد عليوي العرداوي، زيارة الاربعين في ميزان النهوض الحضاري للعراق. <http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2016>
29. خالد عليوي العرداوي، شبكة النبا المعلوماتية، دور القوة الناعمة في إعادة تشكيل الشرق الأوسط (العراق وسوريا أنموذجا)، السبت 26 آب 2018، <https://annabaa.org/arabic/studies/16347>
30. الدو السياسي للمواكب الحسينية. <http://www.mhalnajafi.org/%D8%A7%D9%84%D8%>
31. زيارة الاربعين لماذا يتوافد الملايين الى كربلاء. <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-5009850>
45. سعد سوسه، سياسية العراق تجاه المنظمات الدولية 1958-1963، ج 1، 2018. <https://m.ahewar.org>
32. العراق وثقافة التداول السلمي للسلطة <https://www.iraqhurr.org>
33. العراق يطلب من دول قمة بغداد اسقط ديونه <https://www.bbc.com/arabic/middleeast>
34. العراق ينظم لمنظمة التجارة العالمية <https://www.mawazin.net>

35. العلاقات العراقية السورية، سنوات من القطيعة السياسية يجسرهما الاقتصاد والنفط، وكالة الانباء الكويتية(كونا) 2011/01/16
36. فارس عمر، مشروع لإنهاء 53 عاما من صيام العراق عن الأوسمة الأولمبية، 9 آب / <https://www.iraqhurr.org/a/25071805>. ٢٠١٣
37. قمة بغداد: قادة العراق ومصر والأردن يؤكدون على التعاون والتنسيق المشترك بين بلدانهم، 27 حزيران/2021، BBC, NEWS <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-57630307>
38. القوة في العلاقات الدولية <https://annabaa.org/Arabic/studies/1849>
39. القوة واثرها في الاحلاف الدولية وصراعتها
40. كوثر عباس الربيعي، المجتمع المدني في العراق، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد. [/https://ar.wikipedia.org/wiki/](https://ar.wikipedia.org/wiki/)
41. لماذا احب الموريتانيين صدام حسين مقال منشور على الموقع الالكتروني: <https://raseef22.net/article/63272>
42. منظمة التعاون الاسلامي <https://www.mofa.gov.bh/Default.aspx>
43. وكالة سكاى برس الاخبارية، العراق يقرر السماح بمنح سمات دخول لمواطني 37 دولة داخل مطاراته، المشهد السياسي الثلاثاء 16 آذار 2021 الساعة 11:33 صباحاً / <https://www.skypressiq.net/2021/3/16>
44. علي الصلابي، العراق دوره في انتصار الشعب الجزائري. <https://www.aljazeera.net/blogs/2018/3/22>
45. تطور أزمة الحدود العراقية 8 شباط الى الاول الكويتية http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/IraqKwit/4/sec02.doc_cvt.htm
46. محسن حسين، في اليوم الدولي لمحو الأمية، العراق يتخلف ويستذكر جوائز اليونسكو، جريدة الزمان، 2019 <https://www.azzaman.com>
47. واشنطن تستنكر اهداء شيخ قطري طائرة جامبو للعراق. <https://www.aljazeera.net/news/arabic/2000>
48. - التعريف بالمجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء والافتاء . <http://ijtihadnet.net/%D8%>

ملحق(1) انشاء العراق جامعة في الامارات العربية 1977

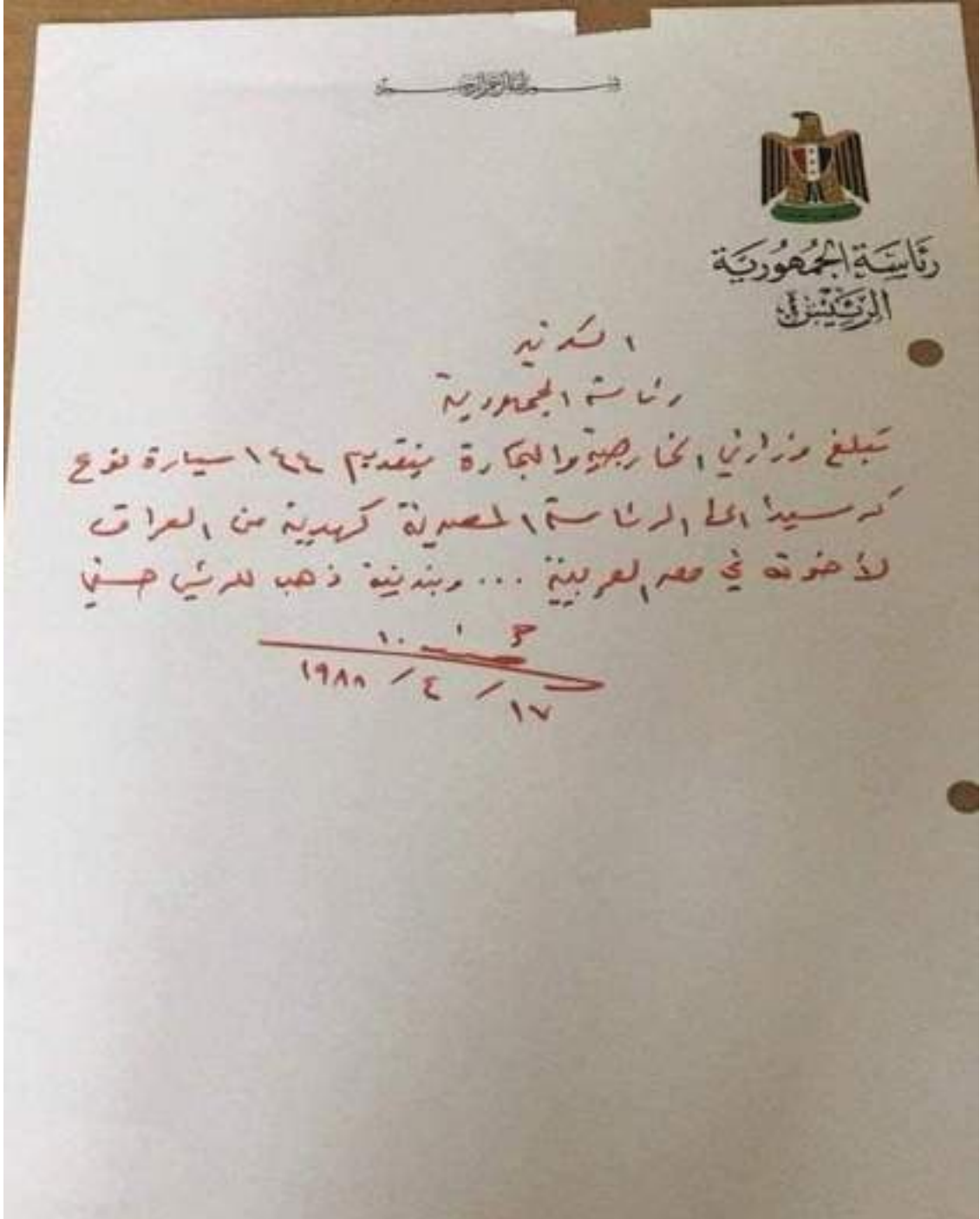


ملحق (2) تقديم المساعدة الى امين الجميل وثيقة بخط الرئيس الراحل صدام حسين



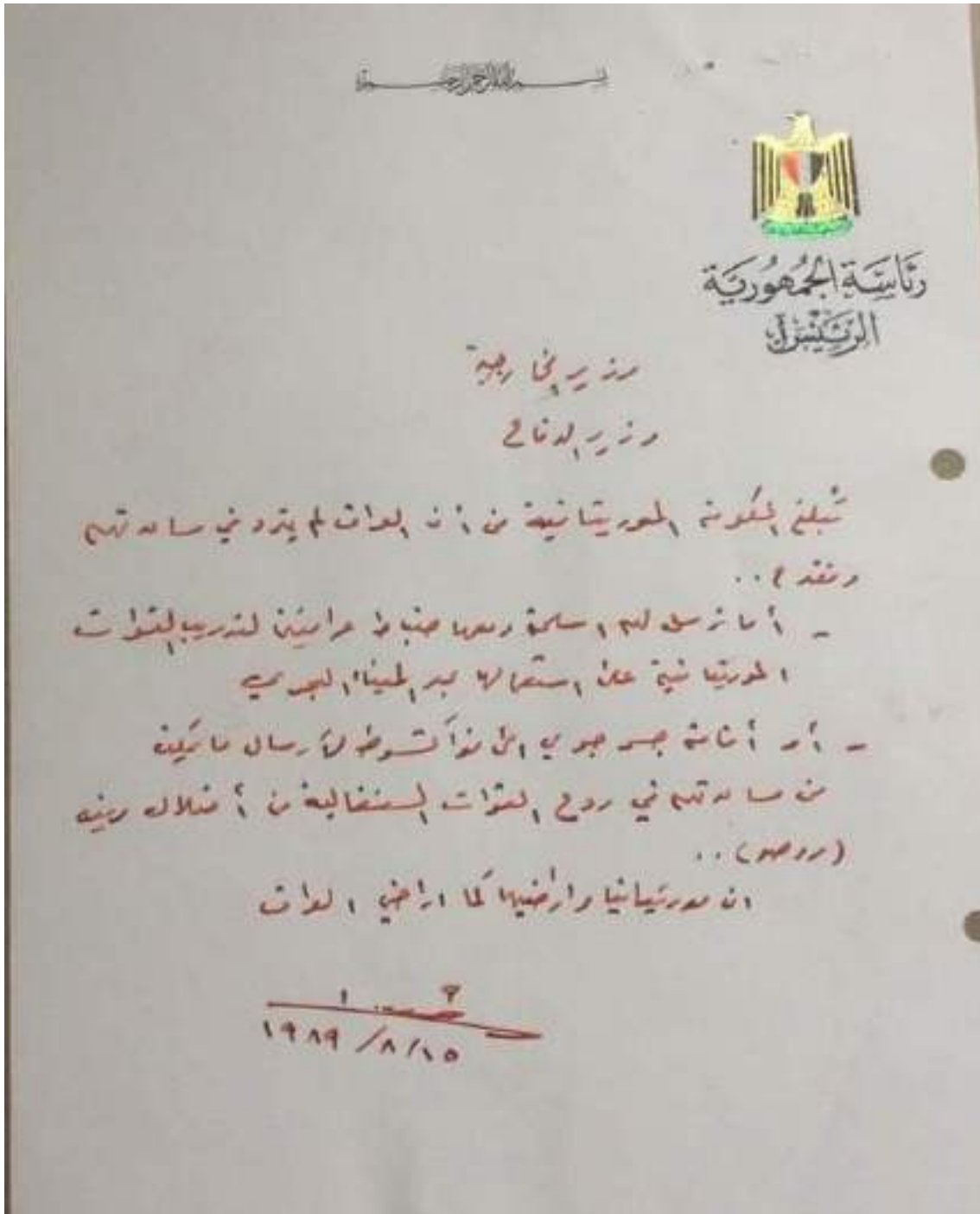
<https://www.algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/qosqsah/38033-2018-11-30-16-49-23.html>

ملحق (3) هدية صدام حسين الى جمهورية مصر العربية



<https://www.algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/qosqsah/38033-2018-11-30-16-49-23.html>

ملحق (4) المساعدات العسكرية لموريتانيا



<https://www.algardenia.com/2014-04-04-19-52-20/qosqsah/38033-2018-11-30-16-49-23.html>

الملاحق

ملحق (5) منظمات المجتمع المدني المسجلة ضمن وزارة التخطيط في العراق

ت	اسم المنظمة	سنة التأسيس	الهدف والرؤية	المستفيدين
1	جمعية افكار للتنمية والاعاثة	2004	صناعة مجتمع نامي يعتمد على امكانيته ويستطيع ان يأخذ مكانه بين المجتمعات المتطورة.	تستهدف الفئات الضعيفة, الاطفال, والمعاقين, والمسنين, والارامل, والنازحين, والاشخاص المعرضين للانتهاكات ويحتاجون لدعم.
2	جمعية الاصلاح للتنمية المجتمعية	2005	نعمل من اجل مجتمع عراقي متطور صحياً واجتماعياً واقتصادياً ليكون في مصاف الدول المتقدمة.	الشباب من النساء والرجال, اطفال المدارس, النازحين والعائدين.
3	مؤسسة الانصار الخيرية	2003	المؤسسة الرائدة في رعاية الطفولة وخصوصاً شريحة الايتام	تسعى لخدمة الاطفال وفئة الشباب وعوائلهم الاكثر احتياجاً.
4	مؤسسة الايثار الانسانية	2005	الوصول الى اسرى صور التكافل الاجتماعي والتأخي بين ابناء المجتمع العراقي	تسعى لخدمة الاطفال وخاصة الايتام وعوائلهم الاكثر احتياجاً
5	منظمة الخير الانسانية	2003	مجتمع مدني قوي وفعال يساهم في تطوير العملية السياسية والاجتماعية مما يعزز من بناء السلام والديمقراطية وحقوق الانسان	تسعى لخدمة النازحين والهمشين وعوائلهم الاكثر احتياجاً
6	مركز المسلة لتنمية الموارد البشرية	2006	نعمل من اجل المساهمة في نشر السلام والدفاع عن المرأة وتمكين النازحين	النساء المعنفات والنساء النازحات والشباب والاقليات
7	منظمة الند لدمقرطة الشباب	2005	نعمل الى الوصول الى مجتمع ديموقراطي متحضر يحترم حقوق الانسان متساوي بين الجنسين	الشباب من كلا الجنسين النساء والاطفال والنازحين والمهجرين
8	مؤسسة الركيزة للإغاثة والتنمية	2015	يسعى للتميز والريادة في جميع مجالات العمل الخيري	الاطفال, نساء, رجال, كبار السن, او ذوي احتياجات خاصة.
9	منظمة الزهور النسوية	2007	وتتلخص هذه الرؤية باستكمال مجتمع العدالة والمساواة وسيادة القانون وصون كرامة الانسان مع دعم الفئات المستضعفة بالأخص الارامل والنساء والايتم	الارامل والمطلقات وريادة البيوت والمسؤولة عن عائلة واصحاب الاحتياجات الخاصة
10	مركز آينده للدراسات	2013	نعمل من اجل ترسيخ الحوار وتنمية ونشر الفكر الصحيح والمعرفة الصحيحة في	مساعدة المراكز البحثية والعلمية ونشر الثقافة

الملاحق

المعاصرة من اجل المضي قدماً في سبيل التطور في كافة المجالات	المجتمع, ونشر روح التسامح من خلال تقديم المشاريع الواقعية المنسجمة مع واقع المجتمع			
المتضررين من الحرب في العراق والاطفال, اعادة بناء المنازل, الامن الغذائي, الصحة	ايجاد مجتمع عراقي راند وعائلة عراقية سعيدة	2004	بنور الخير للإغاثة والتنمية	11
الاسر الاكثر ضعفاً من النازحين, واللاجئين, والمجتمع المضيف في السليمانية.	تأسيس مجتمع مدني في المجتمع العراقي من خلال بناء قدرات منظمات المجتمع المدني, تعزيز الديمقراطية والسلام, حقوق الانسان, ومناهضة العنف ضد المرأة,	1999	منظمة التنمية المدنية	13
تستهدف العائدين ونازحي المخيم	الدفاع الرئيسي لأية أزمة استجابة لإنقاذ الأرواح وتخفيف المعاناة الانسانية	2014	مؤسسة دعم الحالات الحرجة	14
النازحين والاطفال من الايتام والعوائل المهجرة في مشاريع الاغاثة وفئة المرأة والشباب	ان تكون مؤسسة تدريبية مميزة محلياً واقليمياً في مجال تطوير وتنمية اداء الموارد البشرية من خلال رفق المجتمع بأساليب ابداعية متطورة	2017	منظمة تنمويون للتنمية والاعاثة	15
الاطفال والنساء وتستهدف الانسان المهمش دون النظر الى العرق والجنس	تعمل من اجل رفع مستوى الفئات المهمشة في المجتمع من خلال توعيتهم بالحقوق الاساسية لهم ورفع المستوى العلمي والثقافي	2005	جمعية دجلة الخير الانسانية	16
المحتاجين في المجتمعات المضيفة والنازحين واللاجئين	للوصل الى افراد المجتمع المحتاجين للخدمة الطبية, لنشر هذه الخدمات في جميع انحاء العراق	2016	منظمة أطباء مساعدون للنشاطات الطبية	17
الاطفال والنساء وكبار السن من العوائل النازحة والعائدة والافراد ذوي الاحتياجات الخاصة	التطلع الى مجتمع مدني فعال من خلال تطوير الفرد العراقي ليكون قادر على ادارة مؤسساته	2003	مؤسسة المتحدة للإغاثة والتنمية المستدامة	18
لخدمة الفئات العمرية كافة لتقديمها في المناطق المتضررة ومساعدة وتأهيل الشباب والمرأة لكل اطراف المجتمع	نسعى لخلق بيئة متطورة مهنية في كل المجالات وكل القطاعين ولبنية فكرية من حيث الاداء المميز للوصول للتنمية المستدامة والريادة الفكرية	2016	مركز هلا للتدريب والتطوير والاستشارات	19
الفئة الاكثر ضعفاً من نساء واطفال	لضمان مجتمع يضمن الحياة والحماية والتعليم والمشاركة	2004	منظمة هاريكار لحماية حقوق المرأة والطفل	20
جميع شرائح المجتمع العراقي المتضرر	خلق مجتمع مدني حر تأخذ فيه المرأة دورها الحقيقي في بناء الامن والسلام	2005	منظمة المرأة والمستقبل العراقية	21
الاطفال وعوائلهم الاكثر احتياج في كردستان	الاغاثة والتنمية الانسانية من خلال دعم التعليم ومراكز حماية الطفل	2012	منظمة جودي للإغاثة والتنمية	22

الملاحق

23	منظمة خيرات النهرين الانسانية	2010	مجتمع مدني عراقي قوي وفعال في تطوير مجموعات المجتمع المدني في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية	النازحين والمتضررين من الكوارث الطبيعية والنساء والاطفال
24	منظمة كوردستان لمراقبة حقوق الانسان	1989	عراق جديد يحمي كرامة الانسان وحقوق الانسان والحرية والعدالة	النازحين واللاجئين والاقليات والمعاقون
25	لولوة الرحمن	2013	تهدف لمجتمع حر من الفقر يعتمد اجتماعياً واقتصادياً على نفسه	الايتمام والارامل والعوائل المهجرة
26	جمعية ايادي الرحمة الانسانية	2004	تطمح ان يعيش في مجتمع سيود العدل والقانون وحيث حقوق الفرد والمجتمع مصانة	المهجرين والنازحين والناجون من العنف والاطفال والطلاب
27	المعهد الوطني لحقوق الانسان	2005	مجتمع مدني فعال حر يتمتع بحقوق الانسان والديمقراطية والمواطنة	الاطفال والنساء والشباب وأسرهم دون النظر الجنس والمعتقد
28	منظمة الاعمار التعليم وصحة المجتمع	1995	رؤية لعالم حيث يتمتع فيه الناس بسبل العيش المستدامة وحماية حقوقهم الانسانية	اللاجئين والنازحين في كردستان والعراق
29	منظمة صحارى للتنمية الاقتصادية	2007	عالم يتمتع في كل شخص بالحق في البقاء والنمو بكرامة	خدمة الفئات المهمشة وعوائلهم الاكثر احتياجاً في العراق
30	منظمة شمس الرافدين الخيرية	2007	تحقيق التنمية المستدامة لعوائل الارامل والايتمام والعوائل المنكوبة وارسال من لا يتوفر علاجهم خارج العراق	الاطفال وعوائلهم في بغداد والانبار وعموم العراق
31	مؤسسة صروح للتنمية المستدامة	2009	ان يكون عراق مستقر ومزدهر	تستهدف النازحين
32	منظمة شباب الجنوب	2005	ان يكون مجتمع عراقي قوي وفعال قادر على تطوير العملية السياسية في العراق	الشباب والفتيات والاطفال وعوائلهم
33	منظمة سبع سنابل	2013	مجتمع خالي من الفقر ويكون ويسود المجتمع ينهض بواقعه الاقتصادي	الاطفال وعوائلهم من النازحين والمهجرين
34	مؤسسة طه لأحباب الله الخيرية	2018	من اجل عراق خالي من المظاهر العنف من خلال المساوات بين ابناء العراق	النساء العاملات وغير العاملات والاطفال
35	مؤسسة تجديد عراق للتنمية والتطوير الاقتصاد	2008	من اجل مجتمع عراقي آمن ومستقر نعمل على دعم القطاعات الضعيفة	الناجون من العنف والنساء والمراهق والشباب والاطفال
36	الجمعية الهندسية للتطور والبيئة	2012	التنمية البشرية هي الاساس الامثل في التنمية المدنية	الاطفال والعوائل المحتاجة في الانبار وصلاح الدين

الملاحق

النازح او العائد او مشرد او من ذوي الاحتياجات الخاصة	مع كل ذي حق	2013	مركز العدالة لدعم الفئات المهمشة في العراق	37
النازحين واللاجئين السوريين من الاطفال والارامل والايتام	معاً من اجل صحة ومستقبل افضل	2003	منظمة الجمعية الطبية العراقية الموحدة للإغاثة والتنمية	38
الاطفال والايتام والنازحين والمرضى	من اجل عراق واحد وقلب واحد وانسانية وضمير حي وحقوق متساوية للجميع	2018	منظمة صوت العراق الانسانية	39
شريحة النساء وخاصة النازحات	عراق خالي من التمييز والعنف ضد المرأة ويكون للمرأة مشاركة سياسية	2003	جمعية المرأة الخير المرأة	40
النساء في المخيمات والاطفال والشباب والمسنين	منظمة رائدة في قطاع الصحي والاجتماعي على المستوى الوطني والاقليمي	2003	منظمة ديان الصحية	41

المصدر: المنظمات غير الحكومية العراقية، (NCCI) لجنة تنسيق المنظمات غير الحكومية،

كراس الملفات التعريفية للمنظمات غير الحكومية الوطنية، حزيران، 2019، ص 4-90.

ملحق (6) وثائق العتبة العباسية



بسم الله
بيت الحكمة
العتبة العباسية
مركز الدراسات والبحوث

العدد: ٤٤١٣
التاريخ: ٠٠ / صفر / ١٤٤١ هـ
١٠ / ١٩ / ٢٠١٩ م

بيان

أعداد الزائرين وفقاً لمنظومة العد الإلكتروني في العتبة العباسية المقدسة من مداخل كربلاء المقدسة الرئيسية في أربعية الإمام الحسين عليه السلام لعام ١٤٤١ هـ

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين عليهم السلام
السلام عليك يا أبا الفضل العباس عليه السلام

ترفع أحر التمازي لإمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آله وأهله والمراجع العظام، والعالم الإسلامي أجمع، لا سيما هراق الأئمة والأوصياء والأولاد، بمشكرى أربعية الإمام الحسين عليه السلام سالين لله بوز أن يمحطه بلاه المسلمين من كسل سوء، وأن يرجع زلزاله في سيد الله الحسين عليه السلام إلى مدتهم وأوطانهم سالين باقرب الأعمار والمآفات.

ومكافاةها منذ أكثر من ١٢ قرناً، تشرفت مدينة كربلاء المقدسة بضيوف وزوار سيد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس عليهما السلام في زيارة الأربعية المباركة لهذه السنة ١٤٤١ هـ وكان لخدمة العتبات المقدسة شرف عظيم باستقبال وتقديم الخدمات المتنوعة للزائرين الكرام، وتعمت هذه الخدمات العديد من الفعاليات العلمية والخدمية والعزائية ومنها خدمة توثيق أعداد الزائرين بمنظومة العد الإلكتروني للسلامين على مداخل مدينة كربلاء المقدسة الرئيسية من قبل شعبة الاتصالات في العتبة العباسية المقدسة وللمعام الرابع عشر التوازي، والتوثيق التحليلي الإحصائي لياقي الخدمات في مدينة كربلاء المقدسة من قبل مركز التكيف للمعلومات والدراسات الإحصائية.

فبلغ عدد الزائرين المسجل وفقاً لمنظومة العد الإلكتروني وعلى خمسة مداخل رئيسية هي: بغداد - كربلاء، نجف - كربلاء، بابل - كربلاء، حسنة - كربلاء، الحر - كربلاء (١٥,٢٢٩,٩٥٥) خمسة عشر مليوناً ومئتان وتسعة وعشرون ألفاً وتسعمائة وخمسة وخمسون زائراً ولمدة من ٦ صفر لغاية منتصف نهار يوم ٢٠ صفر لعام ١٤٤١ هـ، علماً أن العدد لعام ١٤٤٠ هـ هو (١٥,٣٢٢,٩٤٩) خمسة عشر مليوناً وثلاثمائة وأثنان وعشرون ألفاً وتسعمائة وتسعة وأربعين زائراً، ولعام ١٤٣٩ هـ هو (١٢,٨٧٤,٨١٨) ثلاثة عشر مليوناً وتسعمائة وأربعة وسبعون ألفاً وتسعمائة وتسعة وعشرون زائراً وفي عام ١٤٣٨ هـ هو (١١,٢١٠,٣٦٧) أحد عشر مليوناً ومئتان وعشرة آلاف وثلاثمائة وسبع وستون زائراً، سالين لولى عز وجل أن يتقبل من الجميع، وإن يوفقنا وإياهم لما نحب ويرضى، إنه سميع مجيب.



المهندس
محمد عبد الحسين الأشقر
الأمين العام



سبعة مداخل

- محطة سيد العباسي الرئيسي ٢٠١٩٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- وزارة الزراعة والمواصفات ١٨٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- وزارة الداخلية العامة ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- وزارة التخطيط الوطنية ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- وحدة الأوقاف والأوقاف الجديدة في العراق ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- وحدة المشتريات والأعمال في العراق في العراق ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- مع أن فريق التفتيش الإداري والعمارة الهندسية والبنية التحتية في العراق ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- الأمانة العامة لقطر العتبة العباسية المقدسة - العمارة - المكتبة - المكتبة - المقعد بالعتبة - مع القصر
- إدارة عمليات المأوى الأربعة للموارة ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- مكتب السيد محافظ كربلاء المقدسة ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- مجلس محافظة كربلاء المقدسة - مكتب السيد رئيس مجلس محافظة كربلاء المقدسة (مركز) - المقعد بالعتبة - مع القصر
- موهبة الأمين العام ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- الأمانة العامة لمبنى الإدارة ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- الأمانة العامة والمواقع ١٢٠٠٠ - المقعد بالعتبة - مع القصر
- (مكتب)

٢٠١٩/١٠/١٩ م

ملحق (7)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهورية العراق
وزارة الشؤون الدينية
الجمعية العراقية لدراسة العقائد
مكة المكرمة

بسمه تعالى



العدد: ٢٠٦٣
التاريخ: ٢٠ / صفر / ١٤٤٢ هـ
٢٠٢٠ / ١٠ / ٨

بيان

اعداد الزائرين وفقاً لمنظومة العد الإلكترونية في العتبة العباسية المقدسة من مداخل كربلاء المقدسة الرئيسية في اربعينية الامام الحسين (عليه السلام) لعام ١٤٤٢ هـ

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى اولاد الحسين وعلى اصحاب الحسين (عليهم السلام)

السلام عليك يا ابا الفضل العباس (عليه السلام)

ترفع أحر التعازي لإمام زماننا الحجة بن الحسن صلوات الله عليه وعلى آله، والمرجع العظام، والعالم الإسلامي أجمع، لا سيما عمري الأبياء والأوصياء والأولياء، ينكري أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) مسكين الله عز وجل في حفظ بلاد المسلمين من كل سوء، وأن يرجع زائري أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) إلى منتهى وأوضاهم مسلمين عامين، بقول الأعمال والطاعات.

وكانتها منذ أكثر من ١٣ قرناً، تشرفت منبلة كربلاء المقدسة بضيوف وزوار سيد الشهداء الإمام الحسين وأخيه أبي الفضل العباس (عليه السلام) في زيارة الأربعينية العباركة لهذه السنة ١٤٤٢ هـ، وكان لخدمة العتبات المقدسة شرف عظيم باستقبال وتقديم الخدمات المتنوعة للزائرين لكرام، وشملت هذه الخدمات العديد من الفعاليات الطبية والخدمية والعزائية ومنها خدمة توثيق أعداد الزائرين بمنظومة العد الإلكترونية للزائرين على مداخل منبلة كربلاء المقدسة الرئيسية من قبل شعبة الاتصالات في العتبة العباسية المقدسة، وللعام الخامس على التوالي، والتوثيق التحليلي الإحصائي لبيانات الخدمات في منبلة كربلاء المقدسة من قبل مركز التكبير للمعلومات والدراسات الإحصائية.

فبلغ عدد الزائرين المسجل وفقاً لمنظومة العد الإلكترونية وعلى خمسة مداخل رئيسية هي: (بغداد - كربلاء - نجف - كربلاء - بابل - كربلاء - حسينية - كربلاء - الحر - كربلاء) (١٤.٥٥٣.٣٠٨) أربعة عشر مليوناً وخمسمائة وثلاثة وخمسون ألفاً وثلاثمائة وثمانية وتسعون ألفاً وللمدة من ٩ صفر لغاية منتصف شهر يوم ٢٠ صفر لعام ١٤٤٢ هـ، عظم أن العدد لعام ١٤٤١ هـ هو (١٥.٢٢٩.٩٥٥) خمسة عشر مليوناً ومائتان وتسعة وعشرون ألفاً وتسعمائة وخمسة وخمسون ألفاً، وتعام ١٤٤٠ هـ هو: (١٥.٣٢٢.٩٤٩) خمسة عشر مليوناً وثلاثمائة وثمانين ألفاً وتسعمائة وتسعة وأربعون ألفاً وفي عام ١٤٣٩ هـ هو: (١٣.٨٧٤.٨١٨) ثلاثة عشر مليوناً وثمانمائة وأربعة وسبعون ألفاً وثمانمائة وثمانية عشر ألفاً زائراً، مسلمين السوي عز وجل أن يتقبل من الجميع، وأن يوفقنا ويساهم لما يحب ويرضى، إنه سمع حبيب.



المدير العام



نسخة منه لـ

- رئاسة السيد السوي الشرعي (٢٠٢٠) / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- رئاسة الوزراء العراقية / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- وزارة الداخلية العراقية / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- وزارة التعليم العراقية / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- لجنة الأوقاف والشؤون الدينية في العراق العربي السوري / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- لجنة الخدمات والاحاديث في العراق العربي السوري / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- نيابة كربلاء - إدارة العتبات المقدسة والوزارات التابعة للعتبة / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- الأمانة العامة لعتبات المقدسة / العراقية، السورية، اللبنانية، الفلسطينية / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- لجنة عتبات التراث الأديرة العراقية / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- مكتب السيد محافظ كربلاء المقدسة / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- السيد نائب الأمين العام (٢٠٢٠) / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- إدارة اقتصاد مجلس الإدارة / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.
- الإعلام والشؤون العامة / للتفضل بالاطلاع - مع التقدير.

بِسْمِ تَعَالَى

العدد: ٣١٤٤
التاريخ: ٢١ / صفر / ١٤٣٨ هـ
٢٠١٦ / ١١ / ٢٩ م



مكتب الأمانة العامة
للحج والعمرة
بإدارة أمانة الشؤون
الحج والعمرة
بمكة المكرمة

بيان

العتبة العباسية المقدسة تصدر لأول مرة بياناً يوضح تقنياً أعداد الزائرين المشاة نهاراً في أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين (عليهم السلام)

تعزى الإمام الحسين (عليه السلام) والمرجع العظام والعالم الإسلامي أجمع بالمعنى أربعينية الإمام الحسين (عليه السلام) سائلين الله عز وجل أن يحفظ بلاد المسلمين من كل سوء وأن يرفع رايهم إلى ربه عبد الله الحسين (عليه السلام) إلى أوطانهم سالمين غانمين يقبل الأعمال والمعاملات، ويكتب ثواب الزيارة للأخوة المساكين الذين يرحلون في ساحات القتال إذ لم ينسهم الأخوة الزائرون من الدعاء قلماً.

تشرفت مدينة مكربلاء المقدسة بضيوف وزوار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في الزيارة المليونية المباركة، وكان لخدمة العتبات المقدسة الشرف العظيم باستقبال وتقديم الخدمات للزائرين الكرام، وشملت هذه الخدمة العديد من الشاملات، ومنها الخدمة الجليلة، وهي توثيق أعداد الزائرين الكرام، وذلك بنصب مكابرات مراقبة متخصصة في إحصاء الزائرين المشاة على ثلاث معاير فقط هي: بغداد، مكربلاء، نجف، مكربلاء، بابل، مكربلاء، وللخدمة من ٧ صفر ولغاية ٢٠ صفر والساعات النهارية وبعض من طرفي الليل، بسبب قلة الإضاءة المتاحة من تشغيل العدد ليلاً بالقد، مع ملاحظة أننا استثنينا المشاة القادمين من منفذ قضاء الحسينية (العميشي) ومنفذ طريق مكربلاء، عين التمر، وأفراد الواكعب للتواجد في مكربلاء قبل هذه الأثناء وأهالي المدينة والوافدين بالعائلات وعموم الزبائن، وسكنا المشاة قبل تشغيل منظومة العدد في ٧ صفر، والذي دخل في الإحصائية فقط هم الزائرون وفقاً للمعايير والأوقات المذكورة آنفاً هو: (١١، ٢١٠، ٣٦٧) أحد عشر مليوناً ومائتان وعشرة آلاف وثلاثمائة وسبع وستون ألفاً، سائلين الله عز وجل أن يتقبل من الجميع وأن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب...



التفليس
محمد عبد الحسين الأشقر
الأمين العام



سنة منه الهجري

- رئاسة السيد الحولي الشرعي (ع) / التفليس بالإطلاع - مع التقدير
- رئاسة الوزراء السورية / التفليس بالإطلاع - مع التقدير
- وزارة التعليم السورية / التفليس بالإطلاع - مع التقدير
- ديوان الوقف الشيعي - دائرة الخدمات النفسية والموارد النفسية / التفليس بالإطلاع - مع التقدير
- الأمانة العامة للعتبات المقدسة / العتبة - الحسينية - الكاظمية - الكوفة / التفليس بالإطلاع - مع التقدير
- قيادة عمليات القوات الأرسط السورية / التفليس بالإطلاع - مع التقدير
- مكتب السيد محافظ كربلاء المحترم / التفليس بالإطلاع - مع التقدير
- السيد نائب الأمين العام (ع) / التفليس بالإطلاع - مع التقدير
- الأخوة أعضاء مجلس الإدارة / التفليس بالإطلاع - مع التقدير
- (سقط)

١٩ / ١١ / ٢٢ هـ

تليفون: ٣٣٣٩٦١ - جيلفا: ٣٣٣٦٠٠ - فاكس: ٠١٤١٦٣٣٣٣٣٣٣٣ - موقع العتبة العباسية: www.alkafeel.net - البريد الإلكتروني: info@alkafeel.net

Abstract

For years, some countries have resorted to using soft power to preserve their interests and ensure their active presence in various societies. Especially since the term soft power, which was coined by Joseph Nye from Harvard University, was initially used as an expression for the power of literature, the arts, and agile soft diplomacy ("people's diplomacy") with the aim of creating the desired effect on social public opinion and trying to change it in ways and methods that are closer to reality. Which makes soft power an important tributary for the state that can invest in embodying some of the meanings, morals, principles and values that it sees the importance of spreading among societies through its support for some activities and participation in various cultural forums .

Today, soft power has become an important method for influencing geopolitics in order to obtain The various gains and knowledge of people's behavior, trends and tendencies. Tolerance and cooperation between countries regionally and internationally, and acceptance of the other with an open mindset, it was one of the most prominent factors in the rise of soft power, whose methods were varied, and its patterns and forms of presentation varied.

And it contributed to the impact more than the traditional pattern that was used for decades, which is the use of force to achieve political or economic gains only, and by highlighting the forms of soft power used by countries that differ according to their policies and resources that they sometimes harness in order to obtain a number of gains, as it has been used in Iraq for several years. And it had a major role in influencing countries and gaining their support for it in international forums. Soft power is also an essential tool for increasing influence and active presence based on the strategy of enhancing the state's reputation in its mental image and standing at the regional and global levels. It also enabled Iraq to spread and secure its foreign policies and paved the way for attracting more allies through soft diploma.

After 2003 in its policy with neighboring countries and in the Middle East region. so Iraq's use of soft power is considered a strategy for the beginning of rapprochement with countries and away from the language of violence and political conflicts and solving political problems in the language of understanding through conferences and agreements, and it also prohibited military use And violence against any state, and the authority began to use peace with the people, as it separated the three legislative, executive and judicial authorities, and gave the people the freedom to think and express opinion, and with the presence of civil society organizations and international organizations working in Iraq, the religious force had a great influence in winning states and warding off Sedition was the use of religious soft power neutrality of the policy of the state and to serve the public interest.

The soft power in Iraq's politics has also begun to provide aid and aid to countries to ease the burden resulting from terrorist operations or natural disasters, as well as to their sporting role by using soft power and participating in regional, continental and international tournaments and establishing sports edifices. It has also taken care of culture and established cultural festivals and book fairs and with all this Iraq's foreign policy was able to achieve gains that it has been denied for years, and to pass with skill and success through the new policy that it followed, whether within the state, with the people or outside, whether regional or international.